بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القــــرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : عبدالله بن عوض بن عبدالله بن شايع الشهراني كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : السنة

عنوان الأطروحة : ((منهج [illegible] للشيخ المباركفوري في كتابه تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٦/ ٧/ ١٤٢٩هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د/ محمد [illegible]	الاسم : د/ منصور بن عون العبدلي	الاسم : د/ خالد بن محمد [illegible]
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : ....

يعتمد

رئيس قسم

الاسم : د/ [illegible]

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

منهج العلاّمة الجليل الشيخ المباركفوري
في كتابه تحفة الأحوذي بشرح جامع الإمام الترمذي

بحث لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

عبدالله بن رفدان عبدالله الشهراني

إشراف فضيلة الدكتور

محمد سعيد بن حسن البخاري

١٤١٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



إِلى من غمرتني بحبِّها ، وأكرمتني
بدعائها ، وجادت عليَّ بنوم عينها
إِلى من أوجب الله عليَّ برها
إِلى والدتي الكريمة - سلّمها الله -

أهدي هذا العمل

سائلاً المولى - جلَّ جلاله - أن يجعله في ميزان حسناتي

اللهم آمين

مُقَدِّمَة

الحمد لله الّذي أسعد الأمّة بأئمة أعلام ، هداة إلى دين الإسلام ، عنوا بعلم الحديث حفظًا ورواية ودراسة وشرحًا ، وصلّى الله وسلّم على إمام المتّقين وسيّد الأنبياء والمرسلين ، أتباعه حماة الدين وحرّاسه ، الّذين لولاهم لاندرست معالمه ، ودكت قواعده « فهم أمناء الله على خليقته ، والواسطة بين النبي ﷺ وأمّته ، عن شريعته يناضلون ، ﴿ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [1] » [2] ، أخذوا من هذا العلم الرفيع القدر ، الشريف الذكر ، فهنئوا ، واقتدوا بإمامهم ﷺ فسعدوا ، ودعوا إليه فاهتدوا وهدوا ، تصانيفهم سائرة ، وحجّتهم ظاهرة ، ومكانتهم بين الخلائق فائقة .

أما بعد :

فما أعظمها من نعمة ، وما أجلّها من منّة ، أنْ يوفّق الإنسان لحب طلب العلم ، والتتلمذ على أهله ، وذلك لنيله جزءًا من ميراث نبينا محمد ﷺ ، فإنَّ الأنبياء لم يورّثوا درهمًا ولا دينارًا ، وإنما ورّثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر .

ولا ريب أن الأمّة الإسلامية قد فخرت بعلماء نالوا من العلم نصيبًا ليس بالقليل ، لا لطمع بمتاع الدنيا الزائل ، ولكن حبًا في المورِّث ـ بأبي

---

(١) سورة المجادلة ، آية رقم (٢٢) .

(٢) باختصار وتصرّف من « شرف أصحاب الحديث » : ص ٨ ، ١٠ .

محمد ﷺ ، فإنَّ الأنبياء لم يورّثوا درهمًا ولا دينارًا ، وإنما ورّثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر .

ولا ريب أن الأمّة الإسلامية قد فخرت بعلماء نالوا من العلم نصيبًا ليس بالقليل ، لا لطمع بمتاع الدنيا الزائل ، ولكن حبًا في المورِّث ـ بأبي وأمي هو ﷺ ـ فركبوا البحار ، واقتحموا الأمواج ، وقطعوا الفيافي ، وسلكوا الفجاج ، وثنوا ركبهم عند الشيوخ كثيرًا ، وصبروا على شدائد تحصيل العلم طويلاً ، فنشروا حديث الحبيب ﷺ وشرحوه ، وذبوا عن سنته بعد أن امتثلوها ، وقرّوا بها عينًا .

وهؤلاء الأئمة لم يجمعهم قطر ، ولم يكتنفهم عصر ، بل قافلتهم سائرة من عهد النبوة ، إلى أن يأذن الله بانتهاء الحياة الدنيوية .

فسمّ أي عصر شئت ، أو أي بلد أردت ، فإنّك واجد من يرفع شعارهم ، ويقتفي آثارهم ، حتى في أشد عصور الأمة ضعفًا ، وأكثرها انحطاطًا .

وسعيًا في نشر فضائلهم ، وشرح مآثرهم ، أقدمت على اختيار موضوع يدرس أحد كتبهم ، ويبين منهج مصنفه فيه ليكون مجالاً لبحثي في مرحلة الماجستير .

وقد وقع اختياري على كتاب « **تحفه الأحوذي بشرح جامع الترمذي** » ، للعلاّمة الشّيخ عبدالرحمن المباركفوري . وكان اختياره خاصة لثلاثة أمور ، هي :

١ ـ عظيم منزلة الكتاب العلمية ؛ فهو من أيسر شروح جامع الترمذي عبارة ، وأوسعها شرحًا ، وأجمعها فائدة ، ومن أكملها تأليفًا .

٢ ـ إبراز مكانة شارحه العلمية ، التي تجلّت في : ثناء العلماء عليه ،

وكثرة تصانيفه المفيدة ، وتلامذته الّذين أثروا المكتبة الإسـلامية بالكثير مـن التصانيف البديعة .

٣ ـ خدمة الكتاب ببيان منهج شارحه فيه ، وإظهار محاسنه ، والإشـارة إلى بعض ما وقع فيه من أوهام أو أخطاء .

ولمـا تقـرر في النفـس ذلـك بـدأت بقـراءات متنقلـة في أثنـاء الكتـاب ، واستطلاعات متقطعة لمنهج شارحه فيه ، فاطمأن القلب له ، وسـارعت في إعداد خطة تشتمل على أهم معالم منهج المبـاركفوري في كتابـه ، وإليكهـا فيما يلي :

خطة البحث

قسّمت البحث إلى : مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة أبواب ، وخاتمة ، وذلك على النحو التـــالي : ـ

أولاً. المقدّمة :

تحدّثت فيها عـــن أســباب اختيـــاري للموضـــوع ، ومنهجـــي فيـــه ، والصعوبات الّتي واجهتني أثناء كتابته .

ثانيًا. تمهيد : في أهميّة السنن ، ومكانتها ، وشروحها .

ثالثًا. الباب الأول : التعريف بالمباركفوري

وفيه فصلان : ـ

الفصل الأول: عصر الشارح من الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية.

الفصل الثاني : حياة الشارح ، وفيها :

١ ـ مولـده ، واسمـه ، ونســبه .
٢ ـ نشـأته العلميـة .
٣ ـ زواجـه .
٤ ـ شـيوخه .
٥ ـ اشتغاله بـالتدريس وفتـح المـدارس .
٦ ـ تلامذتـه .
٧ ـ مكانتـه العلمية ، وثنـاء العلمـاء عليــه .
٨ ـ عقيدتـه ، ومذهبـه .
٩ ـ أخلاقـه وشمائلـه .
١٠ ـ مصنفاتـه .
١١ ـ مرضـه ، ووفاتـه .

رابعًا ـ الباب الثاني : منهج الشارح فيما يتعلق بدراسة الأسانيد .

ويشتمل على ستة فصول : ـ

الفصل الأول : منهجه فيما يتعلق بالتعريف بالرواة .

وفيـــه خمسة مباحث :

المبحـث الأول : اعتماده على النقل ،ومسلكه في ذلك .

المبحث الثاني : اعتناؤه ببيان المبهمات .

المبحث الثالث : اعتناؤه بالتنبيه على أخطاء النسخ ، وأوهام المصنّفين .

المبحث الرابـع : اعتناؤه بضبط أسماء الرواة .

المبحث الخامس : بعض المؤاخذات على الشارح .

الفصل الثاني : منهجه في تخريج الأحاديث .

وفيـــه مبحثـــان :

المبحـث الأول : استفادته مـن الكتب التي اهتمت بعـزو الأحـاديث إلى من خرّجها .

المبحث الثاني : تخريجه من دواوين السنّة .

الفصل الثالث : منهجه في الحكم على الأحاديث ، وبيان عللها .

وفيـــه مبحثان :

المبحـث الأول : منهجه في الحكم على الأحاديث .

المبحث الثاني : منهجه في بيان علل الأحاديث .

الفصل الرابع : منهجه فيما يتعلق بقـول الـترمذي : (وفـي البـاب عن فلان وفلان) .

وفيـــه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : يخرج ما أشار إليه الترمذي في قوله : (وفي الباب).

المبحث الثاني : يخرج ما أشار إليه الترمذي في قوله : (وفي الباب) ،

ثمَّ يضيف على ذلك ما علمه من أحاديث أخرى في الباب .

المبحث الثالث : إن لم يذكر الترمذي أحاديث أخرى في الباب ذكر الشارح ما اطلع عليه منها .

الفصل الخامس : منهجه في بيان مصلطحات الترمذي .

الفصل السادس : موقفه من أحكام الترمذي على الأحاديث .

وفيــــه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اجلاله للترمذي ، وإحسان الظن به ، في مسألة التصحيح والتحسين .

المبحث الثاني : اكتفاؤه بذكر إقرار العلماء ، أو سكوتهم .

المبحث الثالث : عدم موافقته للترمذي .

خامسًا. الباب الثالث : منهج الشارح في شرح الأحاديث .

وفيــــه خمسة فصول : ـ

الفصــل الأول : منهج الشارح في بيان غريب الحديث .

وفيــــه ستة مباحث :

المبحث الأول : استعانته بالآيات القرآنية الموضّحة للألفاظ .

المبحث الثاني : استعانته بالأحاديث النبويـة ، والروايـات الأخرى .

المبحث الثالث : استعانته بالشواهد الشعرية .

المبحث الرابع : استعانته بكتب غريب الحديث .

المبحث الخامس : استعانته بكتب معاجم اللغة .

المبحث السادس : استعانته بشروح العلماء .

الفصل الثاني : منهج الشارح في بيان معنى الأحاديث .

وفيــــه خمسة مباحث :

المبحث الأول : استعانته بالآيات القرآنية الموضّحة للمعنى .

المبحث الثاني : استعانته بالأحاديث النبوية ، والروايات الأخرى .

المبحث الثالث : استعانته بأقوال الصحابة ﷺ .

المبحث الرابع : استعانته بأقوال التابعين والسلف الصالح .

المبحث الخامس : استعانته بشروح العلماء .

الفصل الثالث : منهج الشارح فيما يتعلق بمباحث العقيدة .

الفصل الرابع : منهج الشارح في فقه الأحاديث .

الفصل الخامس : موقف الشارح من الفرق المنحرفة .

سادسًا. الباب الرابع : شرح المباركفوري بين التأثر والتأثير .

وفيـه : أربعـة فصول : ـ

الفصل الأول : أهم مصادر الشارح في شرحه .

الفصل الثاني : شخصية الشارح في شرحه هذا .

الفصل الثالث : تأثير الشارح فيمن أتى بعده .

الفصل الرابع : مقارنة بين شرحه والشروح السابقة .

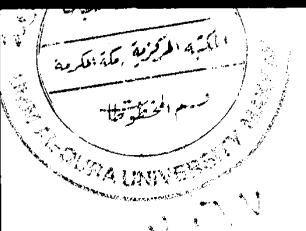
سابعًا. الخاتمـة : وتشتمل على أهم نتائج البحث .

ثامنًا. الفهارس العامة .

هذا وقد عرضت لي بعض الصعوبات في أثناء كتابة هذا البحث وأهمها ما يلي :

١ ـ طول مادة الكتاب ؛ فهو يقع في أحد عشر جزءًا ، من غير المقدّمة ، حيث قرأته بتأنٍّ ، وسجلّت ما يتعلق بمسائل البحث بتحرٍّ ، مما أخذ وقتًا ليس باليسير ، وجهدًا ليس بالقليل . .

٢ ـ سوء طباعة الكتاب قديمًا وحديثًا ، والتي تنضح بكثرة التصحيفات ،



والتحريفات ، بل والأسقاط ، اللهم إلا الطبعة الحجرية ، المطبوعة في بلاد الهند ، فأخطاؤها من الندرة بمكان ، لكنها صعبة القراءة ، متعبة للنظر ، ممـا اضطرنـي للمقارنـة بـين طبعـات عـدّة في مواطـن كثـيرة جدًا ، بل قراءة مجلدات من الكتاب في طبعات مختلفة . .

٣ - عدم إشارة الشارح في بعض المواطن إلى مصدره الذي نقل عنه . مما أحوجني لمراجعة كثير من المواطن للتأكد من أنّ مـا أورده مـن لفظـه أو من منقوله ، سواءً أكان الموطن ترجمة ، أم تخريجًا ، أم شرحًا ، أم فقهًا ، أم غير ذلك .

٤ - إشارة الشـارح في مواطـن كثـيرة إلى اسـم المصنِّـف الـذي نقـل عنـه دون إشارة إلى مصنَّفه ، فمثلاً يقول : قال الحـافظ كـذا . فـإن كـانت ترجمـة ، بحثت في كتب التراجم ، لكني قد أفاجأ بأنه قد نقلها من الفتح ، وقد ينقل تعليقًا على حديث ، فأبحث في الفتح مثلاً فأجده في التلخيص ، وهكذا مع غير الحافظ . كالمنذري [1] في تلخيص السنن ، والترغيب والترهيب .

٥ - عدم وجود ترجمة للشارح مطمئنة وكافية ، بعيدة عـن المبالغـة والإطـراء ، وما وجد من ذلك فهو في بحوث صغيرة أو مذكرات لم تطبـع ، أو باللغـة الأردية ؛ مما سبّب لي إشكالاً وحرجًا ، حتى أشار علي شيخي ومشرفي ـ حفظه الله ـ بالسفر إلى أسرة الشارح والأخذ عنهـم مباشـرة ، والإطـلاع على الكتب التي ترجمت له ، والصحف التي تحدّثت عنه ، باللغة الأردية .

كما أشار علي بمقابلة الشيخ وصي الله محمد عبّاس ـ سلّمه الله ـ لمساعدتي في السفر ، فاقتنعت برأيه ، وامتثلت أمره ، وقابلت الشيخ

---

(١) الإمام الحافظ ، عبدالعظيم بن عبدالقوي ، صاحب التصانيف . مات سنة ست وخمسين وستمائة من الهجرة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣١٩/٢٣ ، و « البداية والنهاية » : ٢٢٤/١٣ .

وصي الله فكتب معي رسالتين لشيخين فاضلين مـن أصحابـه هنـاك يوصيهم فيهما بتوفير سبل الراحة لي ومساعدتي فيما أقصـده ، كمـا اتصل بهم هاتفيًا ، للتأكيد عليهم .

وقد يسّر الله ووفّق فسافرت إلى دلهي ، وبقيت فيهـا يومـين ، إلى أن توفّر لي إمكـان السفر إلى بنـارس ، فسـافرت إليهـا بطريـق غـير مباشر ، فمن دلهي إلى لكنو ومنها إلى بنارس ، وهناك قـابلت بعـض الأساتذة في الجامعة السلفية ، فأحسنوا استقبالي ، وأنزلونـي قلوبهـم قبل منازلهم ، وبقيت في الجامعة ليلة واحـدة أدرت فيهـا حـوارًا مـع عدد من أساتذتها حول حياة الشارح ومنهجه في كتاب التحفة ، ثمَّ انطلقت صباحًـا باتجـاه مبـاركفور برفقـة الدكتـور رضـاء الله محمـد إدريس ، وأخذنا في السير أزيد من ثلاث ساعات متواصلة ، وصلنـا بعدها للقرية ، ودخلنا منزل الدكتور رضاء ، ومكثنـا فيـه إلى وقـت صلاة الجمعة ، والـتي صليناهـا في مسـجد الشـارح اللصيـق بمنزلـه ، وبعدهـا دخلنـا بيـت الشـارح ، وتجوّلـت فيـه ، ورأيـت مكتبتـه ، وصوّرت منها مـا رأيتـه مهمًـا ، مـن رسـائل ، ومخطوطـات كتبـه ، وسألت أحفاده عن بعض جوانب حياته ، ثمَّ تناولنـا طعـام الغـداء ، وانطلقنا إلى بيت الشيخ عبيدالله الرحمـاني ـ رحمـه الله ـ [1] تليمـذ الشارح ، فوجدنا أبناءه ، وجلسـنا معهـم جلسـة طيّبـة ، إلا أنـي لم أجد لديهم شيئًا من بغيتي ، ثمَّ صلينا معهم صلاة العصـر ، وتوجهنـا

(١) هو : العلاّمة المحدّث أبو الحسن عبيدالله بـن عبدالسلام المباركفوري ، أحـد كبـار علمـاء الحديث في الهند ، توفي سنة (١٤١٤) ، انظر ترجمتـه في كتـاب « تراجم علمـاء حديث هند » ، ص ٣٢٩ ، وانظر : « جهود مخلصة في خدمة السنّة المطهّرة » ، ص ٢٥٨ ، وانظـر مجلة « محدّث » ، عدد ١٦٨ ، ١٦٩ ، شعبان ، ورمضان ١٤١٧ (بالأردية) .

إلى قرية الدكتـور صفـي الرحمـن المبـاركفوري ، صـاحب « الرحيـق المختوم » ، وأخـذت عنـه بعـض الفوائـد المتعلقـة بمنهـج الشـارح في كتابه ، وبعـد الاستفادة مـن علمـه رجعنـا إلى الجامعـة في بنـارس ، ووصلناها قرابة الساعة العاشرة مساءً .

أما بقيّة أيام رحلتي فقد عكفت فيهـا علـى مطالعـة كتـب مكتبـة الجامعة ، فترجمت ما يهمني منها ، وصوّرت مـا احتـاج إليـه ، فلمـا أرويـت غليلـي ، وأشبعت نهمـي ، سـافرت إلى لكنـو ، ومنهـا إلى دلهي ، وبقيت فيها حتى يسّر الله لي العودة إلى المملكة .

منهجي في البحـث :-

١ - سرت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي ، بل والنقدي إذا اقتضى المقام ذلك ، مع تقرير ذلك بالأمثلة .

٢ - خرّجت الأحاديث الواردة في البحث من المصادر الأصلية ، مكتفيًا بالصحيحين ، إن كانت فيهما ، أو في أحدهما ، فإنْ لم تكن كذلك خرَّجتهـا مـن السنن الأربـع ، فـإنْ لم أجـد ؛ بحثـت فيمـا سـواها ، وعزوتها إلى من خرَّجها .

٣ - ترجمت باختصـار لكـل علـم ، مـا عـدا المشـهورين ؛ كالخلفـاء الأربعة ، والمكثرين من رواية الحديث ؛ كأبي هريرة ، وابـن عمـر ، وعائشـة ﷺ ، وكـذا أربـاب المذاهـب الأربعـة ، وأصحـاب الكتب الستة .

٤ - الـتزمت قبـل ذكـر الأمثلـة بتسـمية تراجـم الأبـواب كمـا أوردها الترمذي .

٥ ـ اكتفيت ـ عند ضرب الأمثلـة ـ بمثـالين ، فـإن زدت فلفـائدة ، وإن أنقصت فلكونه كافيًا للتوضيح ، أو لعدم وجود غيره .

٦ ـ إن وردت لفظة ، غريبة في المتن ، شرحتها في الحاشية .

بقي أن أشير إلى أنّه سـيرد بعـض الأعـلام الّذيـن لم أجـد لهـم تراجـم ، وكذا بعض الأحاديث التي لم أجدها في الموطن الّذي عزاها إليـه الشـارح ، أو غيره ، وكل ذلك قليل جدًا ـ بحمد الله ـ ، لكني لا أدري أذلـك لعـدم وجود لها في تلك المصادر ، أم هو لقصور مني في البحث ، والتخريج .

وفي ختام هذه المقدمـة أقـدّم خـالص الشـكر والعرفـان لفضيلـة شـيخي ومشرفي الدكتور محمد بن سعيد بن حسن البخاري ، عميـد كليّـة الدعـوة وأصول الدين ـ وفّقه الله ـ الذي شـرح لي صـدره ، وفتـح لي بـاب بيتـه ، ومكتبه ، وتفضّل عليَّ بالكثير من وقته وراحته ، وأكرمني أيما إكرام ، وتابع وضع هذه الرسالة لبنة لبنة ، ولولا توجيهـه وإرشـاده ـ بعـد توفيـق الله ـ لمـا خرجت بهذه الصورة ، فله مني الشـكر العـاطر ، والثنـاء الوافـر ، والدعـاء المخلص ، و لله درّه ، وعلى الله شكره ، فجزاه الله خير الجزاء .

كما أشكر كلّ مـن سـاعدني في إعـداد هـذا البحـث ، وأسـأل الله أن يثيبهم عني خيرًا .

وأشكر جامعة أم القرى ، ممثلة في كليّـة الدعـوة وأصـول الديـن ، الّـتي قبلتني طالبًا فيها ، ووافقت على هذا الموضوع ، ليكون مجالاً لبحثي .

وأخيرًا فإني أحمد المولى ـ تعالى ـ أولاً وآخرًا ، على توفيقـه ، وإعانتـه ، وتيسيره ، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد

في أهمّيّة السنن ومكانتها وشروحها

أهمية السنن ومكانتها وشروحها

يعد العلماء القرن الثالث الهجري أزهى عصور السنّة الشريفة ، فهو عصر ازدهرت فيه واينعت ، حيث شدّت الرحال فيه للعلماء ، ونشطت حركة التأليف ، واتسع تدوين علم الحديث .

وفي هذا العصر الذهبي من حياة الأمّة ، صنّفت السنن الأربع ـ أعني جامع الترمذي ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجة ـ وهي تصانيف ضمّت بين طيّاتها أحاديث كثيرة ، قد لا توجد في الصحيحين .

وقد وقعت هذه السّنن من العلماء موقعًا عظيمًا ، وبلغت عندهم شأوًا كبيرًا ؛ لعظم ما حوته ، ولجلالة من صنّفها .

ولذلك كثر الاهتمام بها ، وتعاقبت الجهود لخدمتها . فما بين مختصر لها ، وشارح ، ومترجم ،وغير ذلك من أنواع الخدمة لها فانتشرت في الآفاق ، وانتفعت بها الأمة ، لحفظها سنّة نبينا ﷺ .

ومما يجلي قدر مكانتها لدى علماء المسلمين كثرة ما كتب حولها من شروح وحواشي ، وهي كثيرة جدًا ، إليك أبرز ما اطلعت عليه منها ، وهي على النحو التالي : ـ

أولاً : ـ جامع الترمذي

وهو كتاب ، نافع ، حافل ، جمع بين علم الدراية ، والرواية ، والفقه ؛ حيث أورد المتون ، وبيّن درجتها من حيث الصحة والحسن والضعف ،

وتفنن في بيان العلل ، وذكر آراء العماء ومذاهبهم الفقهية ، ورجّح ـ عند الاختلاف ـ ما يصوّبه [1] .

ولذا عدّه بعض أهل العلم ثالث الكتب الستة [2] ، لمعرفتهم بنفاسة هذا الكتاب ، وقيمته ، كما عنوا بشرحه وتبسيط مشكله كما سيتضح لك من ذكر شروحه ، ومن هذه الشروح :ـ

١ ـ شرح الإمام الحسين بن مسعود البغوي ، المتوفي سنة ٥١٠ [3] .

٢ ـ عارضة الأحوذي في شرح الترمذي .

للعلاّمة أبي بكر محمد بن عبدا لله الأشبيلي ، المعروف بابن العربي ، المتوفى سنة ٥٤٦ [4] . وهو مطبوع .

٣ ـ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي .

للحافظ أبي الفتح محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن سيّد النّاس اليعمري ، المتوفى سنة ٧٣٤ [5] ، ولم يتمّه . وهو مطبوع .

---

(١) انظر مقدّمة الشيخ أحمد شاكر للكتاب ، ص ٦ .

(٢) انظر : « كشف الظنون » : ٥٥٩/١ ، ومقدمة التحفة : ٢٨٨/١ .

(٣) ذكره فؤاد سزكين في « تاريخ التراث » : ٣٠٢/١ ، وانظر ترجمة شارحه في : « سير أعلام النبلاء » : ٤٣٩/١٩ .

(٤) ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » : ٥٥٩/١ ، وانظر : « تاريخ التراث » : ٣٠٢/١ ، و « الحطّة » ، ص ٣٧٥ ، و « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤٠٨ ، وانظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ١٣٠/١٩ .

(٥) ذكره في « كشف الظنون » : ٥٥٩/١ ، وانظر : « تاريخ التراث » : ٣٠٢/١ ، =

٤ ـ شرح الجامع للترمذي .

للحافظ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب ، المتوفى سنة ٧٩٥ [١] .

٥ ـ شرح زوائده على الصحيحين وأبي داود :

للعلاّمة سراج الدين عمر بن عليّ ابن الملقّن ، المتوفى سنة ٨٠٤ [٢] .

٦ ـ العرف الشذي على جامع الترمذي .

للعلاّمة سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ، المتوفى سنة ٨٠٥ [٣] .

٧ ـ تكملة النفح الشذي لابن سيّد النّاس .

للحافظ زين الدين عبدالرحيم بن حسين العراقي ، المتوفى سنة ٨٠٦ [٤] .

٨ ـ شرح جامع الترمذي .

للحافظ ابن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ [٥] .

=

و « الحطّة » ، ص ٣٧٦ ، و « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤٠٨ .

(١) ذكره في « كشف الظنون » : ٥٥٩/١ ، وانظر : « الحطّة » ، ص ٣٧٧ ، و « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤٠، وانظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ٣٢٨/١، و « الأعلام » : ٢٩٥/٣.

(٢) ذكره في « كشف الظنون » : ٥٥٩/١ ، وانظر : « الحطّة » ، ص ٣٧٦ ، و « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤٠٩ ، وانظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ٥٠٨/١ .

(٣) ذكره في « كشف الظنون » : ٥٥٩/١ ، وانظر : « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤٠٩ ، وانظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ٥٠٦/١ .

(٤) ذكره في « كشف الظنون » : ٥٥٩/١ ، وانظر : « تاريخ التراث » : ٣٠٢/١ ، و « الحطّة » ، ص ٣٧٦، و « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤٠٩ ، وانظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : ١٧١/٤.

(٥) ذكره في « فتح الباري » : ٣٩٥/١ ، و « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤١١ ، وانظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : ٣٦/٢ ، و « البدر الطالع » : ٣٢٨/١ .

٩ ـ قوت المغتذي على جامع الترمذي .

للحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ [١] . وهو مطبوع .

١٠ ـ شرح جامع الترمذي .

للعلاّمة محمَّد طاهر الفتّني ، المتوفى سنة ٩٨٦ [٢] .

١١ ـ شرح جامع الترمذي .

لأبي الطيّب محمَّد بن الطيّب السندي ، المتوفى سنة ١١٠٩ [٣] . وقد طبع جزء منه .

١٢ ـ شرح جامع الترمذي .

لأبي الحسن محمَّد بن عبدالهادي السندي ، المتوفى سنة ١١٣٨ [٤] .

١٣ ـ شرح جامع الترمذي .

للعلاّمة سراج أحمد السرهندي ، المتوفى سنة ١٢٣٠ [٥]. وقد طبع جزء منه .

---

(١) ذكره في « كشف الظنون » : ١/٥٥٩ ، وانظر : « تاريخ التراث » : ١/٣٠٢ ، و « الحطّة » ، ص ٣٧٧ ، و « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤١٠ ، وانظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ١/٣٢٨ .

(٢) ذكره الرحماني في هامش « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤١١ ، وانظر ترجمته في : « مقدّمة التحفة » : ١/٣٠٣ ، و « معجم المؤلفين » : ١٠/١٠٠ .

(٣) ذكره في « تاريخ التراث » : ١/٣٠٣ ، وانظر : « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤١١ ، ولم أجد له ترجمة في شيء من الكتب .

(٤) ذكره في « الحطّة » ، ص ٣٧٧ ، و « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤١١ ، وانظر ترجمته في : « سلك الدرر » : ٤/٦٦ .

(٥) ذكره في « تاريخ التراث » : ١/٣٠٣ ، وانظر : « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤١١ ، وانظر ترجمته في : « جهود مخلصة » ، ص ٥٧ .

١٤ ـ نفع قوت المغتذي .

للعلاّمة علي بن سليمان البجمعوي ، المتوفى سنة ١٢٩٨ [١]، وهو مطبوع .

١٥ ـ هدية اللوذعي بنكات الترمذي .

للعلاّمة شمس الحق العظيم آبادي ، المتوفى سنة ١٣٢٩ [٢] .

١٦ ـ شرح جامع الترمذي .

لبديع الزمان بن مسيح الزمان اللكنوي ، المتوفى سنة ١٣٠٤ [٣] .

١٧ ـ الكوكب الدري على جامع الترمذي .

للشّيخ محمَّد يحيى الكاندهلوي ، المتوفى سنة ١٣٣٤ [٤]. وهو مطبوع .

١٨ ـ تكملة شرح جامع الترمذي ، لبديع الزمان .

للعلاّمة وحيد الزمان بن مسيح الزمان ، المتوفى سنة ١٣٣٨ [٥] .

١٩ ـ تقريرات على سنن الترمذي .

لمحمود الحسن بن ذو الفقار الديوبندي ، المتوفى سنة ١٣٣٩ [٦] .

---

(١) ذكره في « تاريخ التراث » : ٣٠٢/١ ، وانظر : « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤١٠ ، وانظر ترجمته في : « الأعلام » : ٢٩٢/٤ .

(٢) ذكره في « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤١٢ ، وانظر : « حياة المحدِّث شمس الحق وأعماله » ، ص ٢٤٨ ، وانظر ترجمته في المصدر الأخير يغنيك عما سواه .

(٣) ذكره في « جهود مخلصة ، ص ١١٤ ، وانظر ترجمته في الموطن نفسه .

(٤) انظر ترجمته في المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ .

(٥) ذكره في المصدر السابق ، ص ١١٤ ، وانظر ترجمته في المصدر نفسه ، ص ١٤٠ ، وفي « نزهة الخواطر » : ٥١٣/٨ .

(٦) ذكره في « جهود مخلصة في خدمة السنّة المطهرة » ، ص ٢٣١ ، مع ترجمته ، وانظر ترجمته أيضًا في « نزهة الخواطر » : ٤٦٥/٨.

٢٠ ـ العرف الشذي على جامع الترمذي .

للعلاّمة محمود أنور شاه ، المتوفى سنة ١٣٥٢ [١] .

٢١ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي .

لمحمد عبدالرحمن المباركفوري ، المتوفى سنة ١٣٥٣ .

٢٢ ـ وشَرَحَهُ :

عبدالقادر بن إسماعيل الحسني القادري [٢] .

٢٣ ـ الطيب الشذي .

للشّيخ إشفاق الرحمن الكاندهلوي [٣] . وهو مطبوع .

٢٤ ـ حاشية على الترمذي .

للشّيخ أحمد بن علي بن لطف الله السهارنفوري [٤] .

٢٥ ـ معارف السنن شرح سنن الترمذي .

للشّيخ محمَّد يوسف البنوري ، المتوفى سنة ١٣٩٧ [٥] ، لم يتمه . وهو مطبوع .

---

(١) ذكره في « تاريخ التراث » : ٣٠٣/١ ، وانظر : « جهود مخلصة » ، ص ٢٣٤ ، مع ترجمته ص ٢٣٢ ، وما بعدها .

(٢) ذكره في « تاريخ التراث » : ٣٠٣/١ ، ولم أجد له ترجمة .

(٣) ذكره في « تاريخ التراث » : ٣٠٣/١ ، وانظر : « جهود مخلصة » ، ص ٢٣٦ ، مع ترجمته.

(٤) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ٨٩ ، مع ترجمته .

(٥) ذكره في المصدر نفسه ، ص ٢٣٧ ، مع ترجمته .

ثانيًا : ـ سنن أبي داود

وهو أحد دواوين السنّة العظام ، عرضه مصنّفه على الإمام أحمد فاستجاده ، واستحسنه [1] ، وثناء أهل العلم عليه وافر بحمد الله [2] .

ولهذا السفر الجليل شروح كثيرة ، بل قد حاز قصب السبق ، فإليكها فيما يلي : ـ

١ ـ معالم السنن .

للعلاّمة حمد بن محمَّد بن إبراهيم الخطابي ، المتوفى سنة ٣٨٨ [3] . وهو مطبوع .

٢ ـ وشَرَحَهَا :

قطب الدين أبو بكر أحمد بن دعين اليمني ، المتوفى سنة ٦٥٢ [4] .

٣ ـ شرح سنن أبي داود .

للإمام يحيى بن شرف النووي ، المتوفى سنة ٦٧٦ [5] . ولم يتمه .

---

(١) انظر : « البداية والنهاية » : ٥٩/١١ .

(٢) راجع : « الحديث النبوي ، مصطلحه ، بلاغته ، كتبه » ، ص ٣١٦ .

(٣) ذكره في « كشف الظنون » : ١٠٠٥/٢ ، وعنه في « الحطّة » ، ص ٣٩١ ، وانظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٢٣/١٧ .

(٤) ذكره في « كشف الظنون » : ١٠٠٥/٢ ، وعنه في « الحطّة » ، ص ٣٩٢ ، ولم أجد له ترجمة ، وسيأتي بعد قليل ابن دعسين ، وهو أيضًا من علماء اليمن ، واسمه قريب من اسم هذا ، فأخشى أن يكون في هذا الاسم تصحيف .

(٥) ذكره السيوطي في « المنهاج السوي » ، ص ٧٤ ، و مقدمة « التحفة » : ١٠٢/١ ، وانظر ترجمته في « المنهاج السوي » فهو خاص بحياته .

٤ ـ تهذيب سنن أبي داود .

للإمام شمس الدين محمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، المتوفى سنة ٧٥١ [١] . وهو مطبوع .

٥ ـ شرح سنن أبي داود .

للعلاّمة أبي بكر بن أحمد بن دعسين ، المتوفى سنة ٧٥٢ [٢] .

٦ ـ وشَرَحَهَا :

الحافظ علاء الدين مغلطاي ، المتوفى سنة ٧٦٢ [٣] . و لم يتمه .

٧ ـ عجالة العالم من كتاب المعالم .

للحافظ أحمد بن محمَّد بن إبراهيم المقدسي ، المتوفى سنة ٧٦٥ [٤] .

٨ ـ انتحاء السنن واقتفاء السنن .

للمقدسي أيضًا [٥] .

---

(١) ذكره في « كشف الظنون » : ٢/١٠٠٥ ، وعنه في « الحطّة » ، ص ٣٩١ ، وانظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ٢/١٤١ .

(٢) ذكره صاحب « طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص » : ص ١٧٨ ، ضمن ترجمته ، وذكره صاحب « الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن » : ١/١١٤ ، ضمن ترجمة شارحه أيضًا .

(٣) ذكره في « كشف الظنون » : ٢/١٠٠٥ ، و « الحطّة » ، ص ٣٩٢ ، وانظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ٢/٣١٢ .

(٤) ذكره في « كشف الظنون » : ٢/١٠٠٥ ، وعنه في « الحطّة » ، ص ٣٩١ ، وانظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٢/٦٢ .

(٥) ذكره في « كشف الظنون » : ٢/١٠٠٦ ، و « الحطّة » ، ص ٣٩٢ .

٩ - وشرح زوائدها على الصحيحين .

الحافظ سراج الدين عمر بن علي بن الملقّن ، المتوفى سنة ٨٠٤ [١] .

١٠ - وشَرَحَهَا :

أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي ، المتوفى سنة ٨٢٦ [٢] . ولم يتمه .

١١ - وشَرَحَهَا :

الحافظ أحمد بن الحسين الرملي المقدسي ، المتوفى سنة ٨٤٤ [٣] .

١٢ - وشرحَ قطعة منها :

بدر الدين محمَّد بن أحمد العيني ، المتوفى سنة ٨٥٥ [٤] .

١٣ - مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود .

للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ ، وهو مطبوع [٥] .

---

(١) ذكره في « كشف الظنون » : ٢/١٠٠٥ ، وعنه في « الحطّة » ، ص ٣٩١ ، وتقدّم موطن الترجمة .

(٢) ذكره في « كشف الظنون » : ٢/١٠٠٥ ، وعنه في « الحطّة » ، ص ٣٩٢ ، وانظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ١/٧٢ .

(٣) ذكر في الموطنين السابقين نفسهما ، وانظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ١/٤٩ .

(٤) ذكره في « كشف الظنون » : ٢/١٠٠٦ ، وعنه في « الحطّة » ، ص ٣٩٤ ، وانظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ٢/٢٩٤ .

(٥) ذكره في « كشف الظنون » : ٢/١٠٠٥ ، و « الحطّة » ، ص ٣٩١ ، وتقدّم ذكر موطن ترجمته .

١٤ ـ وشَـرَحَهَا :

الشّيخ أحمد بن زيد بن عبدا لله الكبسي ، المتوفى سنة ١٢٧١ [١] .

١٥ ـ تعليقات على بعض المواضع من سنن أبي داود .

للشّيخ محمَّد بن بارك ا لله الكهوي ، المتوفى سنة ١٣١١ [٢] .

١٦ ـ التعليق المحمود على سنن أبي داود .

للشّيخ فخر الحسن بن عبدالرحمن الكنكوهي ، المتوفى سنة ١٣١٥ [٣] .

١٧ ـ فتح الودود بشرح سنن أبي داود .

للشّيخ محمَّد بن عبدالهادي السندي ، المتوفى سنة ١١٣٨ [٤] .

١٨ ـ تعليقات على سنن أبي داود .

للعلاّمة حسين بن محسن الأنصاري اليماني ، المتوفى سنة ١٣٢٧ [٥] .

١٩ ـ غاية المقصود في حل سنن أبي داود .

للعلاّمة شمس الحق العظيم آبادي ، المتوفى سنة ١٣٢٩ [٦] . ولم يتمه ، وقد طبع .

---

(١) ذكره في « نيل الوطر » : ١/١٠٤ ، ضمن ترجمته ، وكذلك في « معجم المؤلفين » : ١/٢٢٧ .

(٢) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ١١٦ ، مع ترجمته .

(٣) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ٢٣١ ، مع ترجمته ، وانظر ترجمته أيضًا في « نزهة الخواطر » : ٨/٣٥٤ .

(٤) ذكره في « معجم المؤلفين » : ١٠/٢٦٢ وتقدّم ذكر موطن ترجمته .

(٥) ذكره في « حياة المحدِّث شمس الحق وأعماله » ، ص ٢٧٢ ، وفي « نزهة الخواطر » : ٨/١١٤ مع ترجمته .

(٦) ذكره في « حياة المحدِّث شمس الحق وأعماله » ، ص ١٩٧ ، وفي « جهود مخلصة » ، ص ١٢٦ .

٢٠ ـ عون المعبود على سنن أبي داود .

للعظيم آبادي أيضًا [١] . وهو مطبوع .

٢١ ـ تعليقات على سنن أبي داود .

للشّيخ محمود الحسن بن ذو الفقار الديوبندي ، المتوفى سنة ١٣٣٩ [٢] .

٢٢ ـ شرح على سنن أبي داود .

للشّيخ عبدالحي بن السيد فخر الدين الحسني ، المتوفى سنة ١٣٤١ [٣] .

٢٣ ـ بذل المجهود في حل سنن أبي داود .

للشّيخ خليل أحمد السهارنفوري ، المتوفى سنة ١٣٤٦ [٤] . وهو مطبوع .

٢٤ ـ أنوار المحمود في شرح سنن أبي داود .

للشّيخ محمَّد أنور شاه الكشميري ، المتوفى سنة ١٣٥٢ [٥] .

٢٥ ـ المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود .

للشّيخ محمود بن محمَّد بن أحمد بن خطّاب السبكي ، المتوفى سنة ١٣٥٣ [٦] .

---

(١) ذكره في « حياة المحدِّث شمس الحق وأعماله » ، ص ١٥٩ ، و « جهود مخلصة » ، ص ١٢٨ .

(٢) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ٢٣١ ، مع ترجمته .

(٣) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ١٦٠ ، مع ترجمته .

(٤) ذكره في المصدر السابق ، ص ٢٤٠ ، مع ترجمته .

(٥) ذكره في المصدر السابق ، ص ٢٣٤ ، مع ترجمته .

(٦) ذكره في « معجم المؤلفين » : ١٩٣/١٢ ، مع ترجمته ، و « طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ » ، ص ٢٨٤ .

٢٦ ـ فتح المالك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود .

للشّيخ أمين محمود خطّاب السبكي [١] . وهو مطبوع .

٢٧ ـ عون الودود في شرح سنن أبي داود .

للشّيخ محمَّد بن نور الدين الهزاروي ، المتوفى سنة ١٣٦٦ [٢] . وهو مطبوع .

٢٨ ـ فيض الودود على سنن أبي داود .

للشّيخ عطاء الله حنيف الفوجياني ، المتوفى سنة ١٤٠٨ [٣] . ولم يتمه ، ولم يطبع .

ثالثًا : ـ سنن النسائي

صنّف النسائي كتابه « السنن الكبرى » ثمَّ اختصره إلى المجتبى ، والذي يعدّ أحد الكتب الستة ، وأقلها حديثًا ضعيفًا [٤] .

وقد تناوله العلماء بالشرح والتعليق ، بما يناسب مكانته ، ومن تلك الشروح ما يلي : ـ

---

(١) ذكره في « طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ » ، ص ٢٨٤ ، ولم أجد له ترجمة .

(٢) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ٢١٦ ، مع ترجمة مختصرة جدًا .

(٣) ذكره في المصدر السابق ، ص ٣٠٥ ، مع ترجمته ، وانظر ترجمة له أيضًا في مجلة الجامعة السلفية ، عدد ذي الحجة سنة ١٤٠٨ .

(٤) انظر : « الحديث النبوي ، مصطلحه ، وبلاغته ، وكتبه » ، ص ٣٢٠ .

١ ـ شَـرَحَهَا :

أبو العبَّاس أحمد بن أبي الوليد بن رشد ، المتوفى سنة ٥٦٣ (١) .

٢ ـ الإمعان في شرح مصنّف النسائي أبي عبدالرحمن .

للشّيخ أبي الحسن علي بن عبدا لله بن النعمة ، المتوفى سنة ٥٦٧ (٢) .

٣ ـ وشـرحَ زوائدها :

الحافظ سراج الدين عمر بن الملقِّن ، المتوفى سنة ٨٠٤ (٣) .

٤ ـ زهر الربى على المجتبى

لجلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ (٤) . وهو مطبوع .

٥ ـ شرح على سنن النسائي .

للسيد يحيى بن المطهر بن إسماعيل الحسيني ، المتوفى سنة ١٢٦٨ (٥) .

---

(١) ذكره محقق سنن النسائي ، في مقدّمته ص ١٦ ، ولم أجد له ترجمة .

(٢) ذكره الذهبي في « السير » : ٥٨٥/٢٠ ، وانظر ترجمته في : الموطن نفسه ، وراجع « معجم المؤلفين » : ١٣٥/٧ .

(٣) ذكره في « كشف الظنون » : ١٠٠٦/٢ ، وعنه في « الحطّة » ، ص ٣٩٧ ، وعنه أيضًا في « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤٢٣ ، وتقدّم ذكر موطن الترجمة .

(٤) ذكره في « كشف الظنون » : ١٠٠٦/٢ ، وانظر : « تاريخ التراث » : ٣٢٩/١ ، و « الحطّة » ، ص ٣٩٧ ، و « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤٢٣ ، وتقدّم ذكر موطن الترجمة .

(٥) ذكره في « نيل الوطر » : ٤١٢/٢ ، ضمن ترجمته .

٦ ـ عرف زهر الربى .

للشّيخ علي بن سليمان البجمعوي ، المتوفى سنة ١٣٠٦ [(١)] ، وهو اختصار لما قبله ، وقد طبع .

٧ ـ وضع حاشية عليها :

الشّيخ أبو الحسن محمَّد بن عبدالهادي السندي ، المتوفى سنة ١١٣٨ [(٢)] ، وهو مطبوع .

٨ ـ تعليقات شتى على سنن النسائي .

للعلاّمة حسين بن محسن الأنصاري اليماني ، المتوفى سنة ١٣٢٧ [(٣)] . وقد طبعت ضمن التعليقات السلفية ، للفوجياني .

٩ ـ الحواشي الجديدة .

للشّيخ أبي عبدالرحمن محمَّد الفنجابي ، المتوفى سنة ١٣١٥ [(٤)] .

١٠ ـ تعليقات على سنن النسائي .

للعلاّمة شمس الحق العظيم آبادي ، المتوفى سنة ١٣٢٩ [(٥)] .

---

(١) ذكره في « تاريخ التراث » : ٣٢٩/١ ، وتقدّم ذكر موطن الترجمة .

(٢) ذكره في « كشف الظنون » : ١٠٠٧/٢ ، وانظر : « تاريخ التراث » : ٣٢٩/١ ، و « الحطّة » ، ص ٣٩٧ ، و « سيرة الإمام البخاري » ، ص ٤٢٤ ، وتقدّم ذكر موطن الترجمة .

(٣) ذكره في : « حياة المحدِّث شمس الحق وأعماله » ، ص ٢٧٢ ، و « جهود مخلصة » ، ص ١٠١ . مع ترجمته في كلا الموطنين .

(٤) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ١١٨ ، وانظر ترجمته في : المصدر نفسه ، ص ١١٧ .

(٥) ذكره الرحماني في « هامش سيرة البخاري » ، ص ٤٢٣ ، وعنه الشّيخ محمَّد عزير في « حياة المحدِّث شمس الحق وأعماله » ، ص ١٢٢ ، وتقدّم ذكر موطن ترجمته .

١١ ـ تكملة الحواشي الجديدة .

لأبي يحيى الشاهجهانفوري ، المتوفى سنة ١٣٣٨ [١] .

١٢ ـ روض الربى شرح السنن المجتبى .

للشّيخ وحيد الزمان بن مسيح الزمان ، المتوفى سنة ١٣٣٨ [٢] ، (وهو باللغة الأردية) .

١٣ ـ شرح السنن للنسائي .

للشّيخ عبدالقادر بن أحمد الدومي ، المعروف بابن بدران ، المتوفى سنة ١٣٤٦ [٣] . ولم يتمه .

١٤ ـ شرح سنن النسائي .

للشّيخ محمَّد بن عبدالرحمن بن حسن الأهدل ، المتوفى سنة ١٣٥٢ [٤].

١٥ ـ شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية .

للشّيخ محمَّد المختار بن محمَّد بن أحمد الشنقيطي [٥] . وهو مطبوع .

---

(١) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ١١٨ ، وانظر ترجمته في : المصدر نفسه ، ص ١٣٧ ، وفي « تراجم علماء حديث هند » ، ص ٣٧٣ .

(٢) ذكره في « نزهة الخواطر » : ٥١٦/٨ ، مع ترجمته ، وانظر أيضًا : « الدعوة الإسلامية وتطورها في الهند » ، ص ٣٨٦ .

(٣) ذكره في « معجم المؤلفين » : ٢٨٤/٥ ، ضمن ترجمته .

(٤) ذكره صاحب « مصادر الفكر الإسلامي في اليمن » : ص ٨٥ ، وانظر ترجمته في : « نيل الوطر » : ٢٨٣/٢ .

(٥) انظر ترجمته في الكتاب نفسه ، ص ٦ .

١٦ ـ وشَرَحَهَا :

الشّيخ أحمد التهانوي [١] .

١٧ ـ التعليقات السلفية على سنن النسائي .

للعلاّمة محمَّد عطاء الفوجياني ، المتوفى سنة ١٤٠٨ [٢] .

١٨ ـ وشَرَحَهَا :

محمَّد عبداللطيف [٣] . وهو جمع من شرح السيوطي والسندي ، وقد طبع .

١٩ ـ حاشية على سنن النسائي .

للشّيخ إشفاق الرحمن الكاندهلوي [٤] .

٢٠ ـ تعليقات على سنن النسائي .

للمولوي وصي أحمد السورتي [٥] .

٢١ ـ ذخيرة العقبى في شرح المجتبى .

لمحمد بن علي بن آدم الأثيوبي . وهو مطبوع .

رابعًا : ـ سنن ابن ماجة

تباينت أنظار العلماء في أيهما الأولى بأن يكون سادس الكتب الستة ، فقيل الموطأ ، وقيل سنن ابن ماجه ، وإنما قدّم من قدّم ابن ماجه لكثرة زوائده على الخمسة ، بخلاف موطأ مالك [٦] .

---

(١) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ٢٢٩ ، ولم أجد له ترجمة .

(٢) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ٣٠٥ ، وتقدّم ذكر موطن الترجمة .

(٣) ذكره في « معجم المؤلفين » : ٢٨٤/٥ ، ضمن ترجمته .

(٤) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ٢٣٦ ، مع ترجمته .

(٥) ذكره في « نزهة الخواطر » : ٥١٧/٨ ، مع ترجمته .

(٦) انظر : « فتح المغيث » : ٨٧/١ .

والكتاب ـــ بحمد الله ـ قد عني به أهل العلم ، لمعرفتهم بفضله ، وإدراكهم لمنزلته ، فكثرت شروحهم له ، قديمًا وحديثًا ، وإليك ههنا ذكر هذه الشروح : ـ

١ ـ الإعلام بسننه ﷺ :

للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج ، المتوفى سنة ٧٦٢ [١] . ولم يتمه ، وهو مطبوع .

٢ ـ وشَرَحَها :

الحافظ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب ، المتوفى سنة ٧٩٥ [٢] .

٣ ـ ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه .

لابن الملقِّن ، المتوفى سنة ٨٠٤ [٣] .

٤ ـ زوائدها على الكتب الخمسة :

للحافظ نور الدين بن حجر الهيثمي ، المتوفى سنة ٨٠٧ [٤] .

---

(١) ذكره في « كشف الظنون » : ٢/١٠٠٤ ، و « تاريخ التراث » : ١/٢٨٧، و « الحطّة » ، ص ٤٠١ ، والنعماني في « ما تمس إليه الحاجة من سنن ابن ماجه » ، ص ١٨٧ ، وتقدّم ذكر موطن ترجمته .

(٢) ذكره في « ما تمس إليه الحاجة من سنن ابن ماجه » ، ص ١٩١ ، وتقدّم ذكر موطن الترجمة .

(٣) ذكره في « كشف الظنون » : ٢/١٠٠٤ ، وعنه في « الحطّة » ، ص ٤٠١ ، و « ما تمس إليه الحاجة من سنن ابن ماجه » ، ص ١٩٢ ، وتقدّم ذكر موطن الترجمة .

(٤) ذكره في « تاريخ التراث » : ١/٢٨٨ ، وانظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ١/٤٤١ .

٥ ـ الديباجة :

للعلاّمة كمال الدين الدميري ، المتوفى سنة ٨٠٨ [١] ، وقد مات قبل تبييضه .

٦ ـ وعلّق عليها :

الحافظ إبراهيم بن محمَّد بن خليل سبط ابن العجمي ، المتوفى سنة ٨٤١ [٢] .

٧ ـ ما تدعو إليه الحاجة على سنن ابن ماجه :

للشّيخ شمس الدين محمَّد بن حسن الزبيدي [٣] .

٨ ـ كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه :

للشّيخ أبي الحسن محمَّد بن عبدالهادي ، المتوفى سنة ١١٣٨ [٤] . وهو مطبوع .

٩ ـ عجالة ذوي الحاجة :

للمحدِّث محمَّد بن علي بن حسين العمراني ، المتوفى سنة ١٢٦٤ [٥] .

---

(١) ذكره في « كشف الظنون » : ١٠٠٤/٢ ، وعنه في « الحطّة » ، ص ٤٠١ ، و« ما تمس إليه الحاجة » ، ص ١٩٧ ، وانظر ترجمته في « معجم المؤلفين » : ٣١٤/٢ .

(٢) ذكره في « كشف الظنون » : ١٠٠٤/٢ ، وعنه في « الحطّة » ، ص ٤٠١ ، و« ما تمس إليه الحاجة » ، ص ٢٠٠ ، وانظر ترجمته في « البدر الطالع » : ٢٨/١ .

(٣) ذكره في « تاريخ التراث » : ٢٨٨/١ ، ولم أجد له ترجمة .

(٤) ذكره في « تاريخ التراث » : ٢٨٧/١ ، و« الحطّة » ، ص ٤٠١ ، و« ما تمس إليه الحاجة » ، ص ٢٠٩ ، وتقدّم ذكر موطن الترجمة .

(٥) ذكره في « معجم المؤلفين » : ٣١٩/١٠ ، ضمن ترجمة مصنّفه .

١٠ ـ إنجاح الحاجة :

للشّيخ عبدالغني بن أبي سعيد الدّهلوي ، المتوفى سنة ١٢٩٥ [١] .

وهو مطبوع .

١١ ـ حاشية على سنن ابن ماجه :

للشّيخ فخر الحسن بن عبدالرحمن الكنكوهي ، المتوفى سنة ١٣١٥ [٢] .

وهو مطبوع .

١٢ ـ رفع العجاجة عن سنن ابن ماجه :

للشّيخ وحيد الزمان بن مسيح الزمان ، المتوفى سنة ١٣٣٨ [٣] (بالأردية) .

١٣ ـ شرح سنن ابن ماجه :

للعلاّمة أبي عبدالله محمَّد بن يوسف السورتي ، المتوفى سنة ١٣٦١ [٤] .

١٤ ـ مفتاح الحاجة بشرح سنن ابن ماجه :

للشّيخ محمَّد عبدالله العلوي ، المتوفى سنة ١٣٦٦ [٥] .

---

(١) ذكره في « تاريخ التراث » : ١/٢٨٨ و « الحطّة » ، ص ٤٠٢ ، و « جهود مخلصة » ، ص ٢٢٢ ، و « ما تمس إليه الحاجة » ، ص ٢١١ ، وانظر ترجمته في « جهود مخلصة » ، ص ٢٢١ ، وما بعدها .

(٢) ذكره في « نزهة الخواطر » : ٨/٣٥٤ ، و « جهود مخلصة » ، ص ٢٣١ ، وما بعدها ؛ وانظر ترجمته في الموطنين نفسهما .

(٣) ذكره في « تاريخ التراث » : ١/٢٨٨ ، و « ما تمس إليه الحاجة » ، ص ٢١٦ ، وما بعدها ، وتقدّم ذكر موطن ترجمته .

(٤) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ١٩٥ ، مع ترجمته ، وكذا في : مقدّمة شارح أزهار العرب ، ص هـ ضمن ترجمته .

(٥) ذكره في « تاريخ التراث » : ١/٢٨٨ ، و « ما تمس إليه الحاجة » ، ص ٢١٤ ، وانظر ترجمته في : المصدر الأخير ، ص ٢١٥ ، وما بعدها .

١٥ ـ شرح سنن ابن ماجه :

للمحدِّث أبي سعيد شرف الدين بن إمام الدين الدِّهلوي ، المتوفى سنة ١٣٨١ [١] .

١٦ ـ وشَرَحَهَا :

المحدِّث عبدالسلام بن ياد البستوتي ، المتوفى سنة ١٣٩٥ [٢] تقريبًا .

١٧ ـ شرح سنن ابن ماجه :

للشّيخ إشفاق الرحمن الكاندهلوي [٣] .

وتتميمًا للفائدة إليك أبرز ما رأيته من كتب الزوائد مما لا يعد شرحًا : ـ

جامع الترمذي

ـ الأحاديث المستغربة الواردة في الجامع الصحيح للترمذي .

لأحمد بن العلائي الشافعي ، (القرن الثامن الهجري) [٤] .

---

(١) ذكره في « جهود مخلصة » ، ص ١٥٦ ، مع ترجمته .

(٢) ذكره في المصدر السابق ، ص ٢١٣ ، مع ترجمته .

(٣) ذكره في المصدر السابق ، ص ٢٣٦ ، مع ترجمته .

(٤) ذكره في « تاريخ التراث » : ١/٣٠٣ ، ولم أجد له ترجمة .

سنن ابن ماجه

١ ـ زوائدها على الكتب الخمسة :

للحافظ نور الدين بن حجر الهيثمي ، المتوفى سنة ٨٠٧ (١) .

٢ ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة :

لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، المتوفى سنة ٨٤٠ (٢) .

٣ ـ مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة :

للحافظ السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ (٣) ، وهو مطبوع .

□□□□□

(١) ذكره في « تاريخ التراث » : ١/٢٨٨ ، وانظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ١/٤٤١ .

(٢) ذكره في « تاريخ التراث » : ١/٢٨٨ ، و « ما تمس إليه الحاجة » ، ص ١٩٨ ، وانظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : ١/٢٥١ .

(٣) ذكره في « كشف الظنون » : ٢/١٠٠٤ ، و « تاريخ التراث » : ١/٢٨٧ ، و « الحطّة » ، ص ٤٠١ ، و « ما تمس إليه الحاجة » ، ص ٢٠٣ ، وتقدّم موطن الترجمة .

الباب الأول

التعريف بالمباركفوري

وفيـــه فصـلان :

الفصل الأول :

عصر الشارح من الناحية السياســية ، والاجتماعية ، والعلمية .

الفصل الثاني :

حياة الشارح .

الفصل الأول

عصر الشارح

من الناحية السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية

الفصل الأول

عصر المؤلِّف من الناحية السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية

الحالة السياسية :ـ

كانت الخلافة العثمانية قد آلت إلى الضّعف بعد القوّة ، وإلى الوهن بعد الشدّة ، حتى عرفت في الأوساط السياسية الغربية بالرجل المريض ، ولعل من أبرز أسباب انحطاطها حال بعض الخلفاء والأمراء ، الذين سعوا في إماتة روح الولاء والبراء لدى المسلمين ، فجدّوا في إلغاء التمييز بين أهل الإيمان ، وأهل الكفران ، فكانوا نعمة لأعداء الدين ، وضرًّا على المسلمين [1] .

وقد أدرك المباركفوري آخر ستة من خلفاء الدولة العثمانية في ذلك الوقت وهم :

١ ـ عبدالعزيز بن محمود الثاني حكم من سنة (١٢٧٧) إلى سنة (١٢٩٣)

٢ ـ مراد الخامس بن عبدالمجيد حكم من سنة (١٢٩٣) إلى سنة (١٢٩٣)

٣ ـ عبدالحميد الثاني حكم من سنة (١٢٩٣) إلى سنة (١٣٢٨)

٤ ـ محمَّد الخامس « رشاد » حكم من سنة (١٣٢٨) إلى سنة (١٣٣٧)

٥ ـ محمَّد السّادس « وحيد الدين » حكم من سنة (١٣٣٧) إلى سنة (١٣٤٠)

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع « الانحرافات العقدية والعلمية » ، ص ١٣٩ ، وما بعدها .

٦ ـ عبدالمجيد الثاني بن عبدالعزيز حكم من سنة (١٣٤٠) إلى سنة (١٣٤٢) [١]

ثمَّ عاصر بعدهم طي صفحة من تاريخ الأمّة الإسلامية ، وفتح صفحات أخرى ، سيطر فيها التفرّق ، والاختلاف ، وتفاخر كل قوم بأصلهم ، ونسيان ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [٢] .

كان هذا هو حال البلاد الإسلامية في ظلّ الخلافة العثمانية .

أما بلاد الهند على وجه الخصوص ، فقد كانت مستعمرة من قبل الإنجليز الذين عاثوا فيها فسادًا ، فأكلوا خيراتها ، واستذلوا أهلها .

وقد قامت هنالك ثورات عديدة لطرد المستعمرين ، إلاَّ أَنَّها باءت بالفشل في نهاية المطاف .

لكن عزيمة أهل الغيرة من المسلمين لم تفتر ، بل شمّروا عن ساعد الجد ؛ فدعوا إلى التعليم ، وأنشئوا المدارس ، فقوي تيّارهم ، وكثر أتباعهم ، حتى خشي الإنجليز منهم ، فأنشئوا حزب المؤتمر ، الَّذي يجمع بين المسلمين ، والهندوس ، مما تسبّب في ختام الأمر إلى تقسيم الهند بين المسلمين ، وغيرهم ، فكانت باكستان [٣] .

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ، أنَّه كان للمباركفوري رأي خالف فيه الموقف الجماهيري العام ، حيث صرّح بأن الأولى عدم محاربة الإنجليز ، ومعاداتهم ، بحجّة من سيحكم بعدهم ؟ فإنّ الحكم الإسلامي لا يمكن

(١) انظر « التاريخ الإسلامي » : ٢١٠/٨ .

(٢) سورة الحجرات ، آية (١٠) .

(٣) لمزيد من التفصيل راجع : « تاريخ الدول الإسلامية ، ومعجم الأسر الحاكمة » ، ص ٦٥١ ، وما بعدها ، و « تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم » : ٢٩٣/٢ ، وما بعدها .

رجوعه بعد طرد البريطانيين ، بل ستكون الدولة لغير المسلمين ، الّذين وقفوا صفًا بجانب المسلمين في القتال ، وعلى هذا فتمكّنهم أسوأ بمرات من تمكّن الإنجليز ، لما يترتب على تولّيهم الحكم من الفساد العريض ، والشر المستطير .

وبسبب هذه الفتوى ، تعرّض المباركفوري لكثير من الأذى اللفظي ، والمعنوي ، كاللمز ، والسب ، والكراهة من قبل بعض المسلمين ، خاصة دعاة الجهاد منهم [١] .

وخلاصة القول : ـ

أنّ المباركفوري قد شهد عصرًا ذا أحداث سياسية أليمة ، ابتداءً بضعف الخلافة العثمانية ثمَّ انتهائها ، ومرورًا باحتلال الإنجليز للهند ، وإلحاق الضرر بأهلها ، وختامًا بتمكّن الهندوس من حكم البلاد بعد خروج الإنجليز .

الحالة الاجتماعية :ـ

لا ريب أن عصرًا ضعفت فيه السلطة الحاكمة ، أو اضطربت فيه سياستها ، وقلّ الوازع الديني ، لهو عصر حريٌّ بانتشار الأهواء ، والشهوات ، والبدع والخرافات ، وظهور ألوان من الاعتداءات ، وصنوف من الجهالات .

لقد « كان العالم الإسلامي قد بلغ من التضعضع أعظم مبلغ ، ومن التدني والانحطاط ، أعمق دركه ، فاربدّ جوّه ، وطبقت الظلمة كل صقع من أصقاعه ، ورجا من أرجائه ، وانتشر فيه فساد الأخلاق والآداب ، ... ... وبارت التجارة بورًا شديدًا ، وأهملت الزراعة أيما

(١) حدّث الباحثَ بذلك أفرادُ أسرة الشّارح في مباركفور .

إهمال ، وأما الدين فقد غشيته غاشية سوداء » [1] حيث ضرب الشرك بجذوره ، في عرض البلاد الإسلامية وطولها ، وكذا أنواع البدع ، حقيرها ، وجليلها ، فبناء المساجد والقباب على القبور صار أمرًا مألوفًا ، والاستغاثة بأصحاب الأضرحة أصبح أمرًا مشروعًا ، والتقرّب عندها والذّبح لها أضحى شيئًا مستحسنًا بل ومندوبًا .

كل ذلك إضافة إلى داء التعصّب المذهبي ، وظاهرة التقليد المقيت ؛ مما ساعد على انتشار الفرقة ، واتساع رقعة الخلاف بين أفراد الأمّة .

فضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واجتُرئ على حدود الله ، وضعفت كذلك القيم الأخلاقية في المجتمع ، بل واعتبرت عادات ، وتقاليد موروثة يمكن الخروج عليها أو ستبدالها .

ومن تلك الأمور مسألة الحجاب ، وخروج المرأة ، ومحاكاة الغرب في عادات أكلهم وملبسهم ، وغير ذلك مما كان شائعًا [2] .

وقد كان الشارح ـ رحمة الله عليه ـ قوّالاً بالحق ، آمرًا بالمعروف ، محذّرًا من المنكرات ، مبيّنا خطر فشوّها ؛ وذلك من خلال تعليمه في المدارس ، والبيت ، والفتاوي ، والأجوبة على التساؤلات الّتي ترد إليه من العامة والخاصة .

الحالة العلمية :ـ

بلغت الأمّة في عصر الشارح دركة عظيمة من التدني العلمي ، والانحطاط الفكري ، وبانت بونًا شاسعًا عن عصور ازدهارها ، وإشعاع نور علمها .

وقد شمل ذلك التدني علوم الدنيا والدين ، فتركت الأمّة الانتفاع من المعارف الأوربية بحجة مصدرها الكافر ، بغير نظر إلى المصالح والمفاسد .

---

(١) انظر : « حاضر العالم الإسلامي » : ٢٥٩/١ .

(٢) انظر : « الانحرافات العقدية والعلمية » ، ص ٧٩٨ ، وما بعدها .

كما أصيبت بالتحجّر في علوم الدين ، وسلكت سبيل التقليد ، فكان الواحد من العلماء يهتم بشرح كتب مذهبه ليس إلاّ !! بل ويبتدئ فيه ويعيد مرات كثيرة . فكثرت الحواشي ، والمختصرات ، والتقريرات ، واهتم طلبة العلم بالظفر بالإجازات ، والتفاخر بها ، دون حقيقة لمقتضاها [1] .

و لم تسلم بقعة من ديار المسلمين من هذه الحالة المأساوية . اللهم إلاّ بلاد الهند ، الّتي عاشت صحوة حديثية قوية . فكانت هناك ثورة علمية ، ونشاط بارز على اختلاف المذاهب ، والطوائف . فالرحال تشد للعلماء ، والحلقات ملئ بطلبة العلم ، وحركة الطباعة قائمة ونشطة .

فصارت تلك البلاد مأوى لأفئدة الكثير من أهل العلم ، وتلامذته . وقد شهد بذلك الشّيخ محمَّد رشيد رضا ، فقال في تقدمته لكتاب « مفتاح كنوز السنّة » :

« ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزوال من أمصار الشرق . فقد ضعفت في مصر ، والشام ، والعراق ، والحجاز ، منذ القرن العاشر للهجرة ، حتى بلغت منتهى الضّعف في أوائل هذا القرن الرابع عشر » [2] .

□□□□□

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٦٢٩ ، وما بعدها .

(٢) انظر مقدمة « مفتاح كنوز السنّة » ، ص ق .

الفصل الثاني

حياة الشارح

الفصل الثاني

حياة الشارح

أولاً ـ كنيته ، واسمه ، ونسبه ، ومولده :ـ

أبو العلى ، عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن بهادر ، الأنصاري ، المباركفوري .

وقد يضاف في أوّل اسمه (محمَّد) حيث كان صاحب الترجمة يضيف ذلك ، تيمنًا بهذا الاسم المبارك ، كما يظهر من خطّه في إجازاته لبعض تلامذته ، وفي بعض مخطوطات كتبه .

وأما نسبة الأنصاري ، فتلك هي أسرته (الأنصارية) ذات الانتشار الواسع في بلاد الهند .

والمباركفوري نسبة إلى قرية (مباركفور) إحدى مضافات (أعظم كره) ، وليس نسبة إلى أسرة كما قد يظن البعض ، فيتوهّم أنّ الشارح ، وصاحب « المرعاة » ، وصاحب « الرحيق المختوم » ، وغيرهم من أسرة واحدة ، والأمر ليس كذلك ، وإنّما هم من أسر مختلفة ، تجمع بينهم الأخوة الإسلامية ، ورابطة الشَّيخ والتلميذ .

وكان مولد الشَّيخ سنة (ثلاث وثمانين ومائتين وألف) من الهجرة النبوية . بقرية مباركفور [1] .

---

(١) حدّثتني أسرة الشارح بذلك ، وانظر أيضًا : « مقدمة تحفة الأحوذي » : ٢/٥٣٠ ، ومذكرة « حياة المحدِّث محمَّد عبدالرحمن المباركفوري ، ص ٥ ، ٦ .

ثانيًا ـ نشأته العلمية :ـ

عُرفت أسرة الشارح ـ رحمه الله ـ بالعلم والتقى منذ زمن بعيد ، فقد كان جدّه بهادر أحد النجباء المشهورين والمبرزين في قرية مباركفور ، وكان والده من أشهر علماء قريته وأطبائها ، وكان حافظًا للقرآن ، مجوّدًا له ، عارفًا بالنحو وغيره من علوم العربية ، وقد كان على منهج البريلوية [(١)] ، ثمَّ منَّ الله عليه بالانتقال إلى منهج أهل الحديث ، فتمسّك به أشد تمسك ، ودعا إلى العمل بالكتاب والسنّة ، والذب عن حياضهما ، ويعد أوّل من نادى بالعودة إلى الوحي الصافي في قريته ، مما تسبب في إيذائه ومعاداته ، فقاطعه النّاس مقاطعة شديدة ، حيث منعوه من الإمامة في الصلاة ، وحرّموا مشاركته في الأفراح والأتراح ، فصبر على ذلك كلّه ، واحتسب ، فنفع الله به بعدُ ، وأقرّ عينيه بأولاد صالحين ، ساروا على المنهج نفسه ، ودعوا إليه . وفي أحضان ذلك الوالد ، وتلك الظروف العصيبة ، تربى الشارح ، وتعلّم ، منذ صغره ، فحفظ على والده القرآن الكريم وقرأ عليه رسائل بالأردية والفارسية ، وغيرها ، ثمَّ رأى أنّه بحاجة إلى الأخذ عن غير والده ، فرحل إلى ما يقرب من بلده من القرى ، والمدن ، ودرس على أيدي علمائها ، واغترف من بحور علمهم ، ثمَّ واصل ترحاله طالبًا للمعرفة ، باحثًا عن علم الحديث خاصة ، فوصل إلى « غازيفور » والتحق بمدرسة « جشمه رحمت » [(٢)] ولازم شيخها « عبد الله

---

(١) فرقة صوفية ، ولدت في الهند أيام الاستعمار البريطاني ، وقد غالى أفرادها في محبّة وتقديس الأنبياء والأولياء بعامة ، والنبيﷺ بخاصة ، وأضفوا عليهم صفات تعلو بهم عن خصائص البشر.

انظر : « الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب المعاصرة » ، ص ٦٩ .

(٢) بمعنى : نبع الرحمة .

الغازيفوري » [1] قرابة خمس سنوات أشار عليه بعدها بالتوجه إلى « دلهي » للأخذ عن الشَّيخ « محمَّد نذير حسين » [2] الملقّب بـ « شيخ الكل في الكل » فامتثل الأمر ، وشدّ الرحل حتى وصل إلى « دلهي » ، وفيها درس على يد الشَّيخ محمَّد نذير وقرأ عليه متونًا جليلة في فنون كثيرة .

ثمَّ انتقل إلى الشَّيخ الجليل « حسين بن محسن الأنصاري اليماني » [3] فقرأ عليه أيضًا ونال إجازته [4] .

وبعد نيله لهذا الخير العميم ، والفضل الكثير ، رجع إلى بلده ، ليبدأ حياته في التعليم والإرشاد ، وفتح المدارس ونفع العباد .

ثالثًا - زواجه :-

تزوج المباركفوري ثلاث زوجات ، كلّهن توفين في حياته ، ثمَّ تزوج الرابعة ، وكانت زوجة لأخيه ، فرعى أولادها من أخيه ، وهم أربعة ذكور وبنت ، ولم يكتب للشارح أن ينجب أحدًا .

---

(١) هو : العلاّمة عبدالله بن عبدالرحيم بن دانيال ، أحد علماء عصره . توفي سنة (١٢٦١ هـ) انظر : كتاب « تراجم علماء حديث هند » ، ص ٣٥٩ ، وكتاب « حياة المحدِّث شمس الحق وأعماله » ، ص ٣٠٥ .

(٢) هو : العلاّمة المحدِّث نذير حسين بن جواد المونكيري الدّهلوي ، المتوفى سنة (١٣٢٠ هـ) ، انظر : « معجم المؤلفين » : ١٢/٧٥ ، وكتاب « حياة المحدِّث شمس الحق وأعماله » ، ص ٢٦٧ .

(٣) تقدّمت ترجمته : ص ٣٠ .

(٤) انظر : مقدّمة « تحفة الأحوذي » : ٢/٥٣٠ ، وما بعدها ، وانظر : مجلة الذكرى ، ص ٧٧ ، وما بعدها (بالأردية) ، وانظر : « تذكرة علماء أعظم كره » ، ص ١٤٦ ، (بالأردية) .

رابعًا ـ شـيوخه :ـ

١ ـ والده ، الشيخ عبدالرحيم بن بهادر ، المتوفى سنة (١٣٣٠) [١] :

سبق أنّ الشارح قد حفظ على والده القرآن ، فقد كان ـــ أي والـده ـــ مقرئًا ، مهتمًا بالقرآن . وقد رأيت في مكتبة الشارح مصحفًا بخط والـده ، الجميل ، كما قرأ عليه كتبًا بالفارسية ، والأردية .

٢ ـ الشيخ محمّد سليم الفراهي ، المتوفى سنة (١٣٢٤) [٢] .

٣ ـ الشيخ خدا بخش أعظم كرهي ، المتوفى سنة (١٣٣٣) [٣] .

وهذان الشيخان درس عليهما الشارح الكتب الدارسـية الابتدائية .

٤ ـ الشيخ عبدالرحمن الجيراجفوري [٤] .

٥ ـ الشيخ حسام الدين المئوي ، المتوفى سنة (١٣١٠) [٥] .

٦ ـ الشيخ فيض الله المئوي ، المتوفى سنة (١٣١٦) [٦] .

٧ ـ الشيخ سلامة الله الجيراجفوري ، المتوفى سنة (١٣٢٢) [٧] .

وقد درس الشارح على هؤلاء : الصرف ، والنحـو ، والأدب ، والفقـه وأصوله ، والمنطق ، وغيرها من العلوم .

---

(١) انظر ترجمته في : كتاب « تراجم علماء حديث هند » ، ص ٣٢٣ ، (بالأردية) .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣١٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣١٧ .

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) انظر ترجمته في : كتاب « تراجم علماء حديث هند » ، ص ٣٣٥ ، (بالأردية) .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٣٦ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣١٤ .

٨ ـ الشّيخ محمّد فاروق الجرياكوتي [١] .

٩ ـ القاضي محمّد عبدالعزيز المجهلي شهري ، المتوفى سنة (١٣٢٠) [٢] .

قرأ عليه الشارح : أوائل بلوغ المرام ، وأجازه بروايته مشافهةً ، وأربعين حديثًا بأسانيدها ، وحصل منه على السند المسلسل بالأولية [٣] .

١٠ ـ الشّيخ عبدالله بن عبدالرحيم الغازيفوري :

لازمه الشارح خمس سنوات . لمستفاد منه خلالها علمًا كثيرًا ، وسلوكًا قويمًا ، حيث قرأ عليه علومًا عقلية ونقلية ، كثيرة ، كالنحو ، والصرف ، والبلاغة ، والأدب ، والمنطق ، والفلسفة ، وعلم الفلك ، والهندسة ، والحساب ، والفقه ، وأصوله ، والحديث ، وأصوله ، والتفسير ، وأصوله ، وغيرها .

١١ ـ العلاّمة ، المحدِّث ، نذير حسين الدهلوي :

قرأ عليه الشارح صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وجامع الترمذي ، وسنن أبي داود، وأواخر سنن النسائي، وأوائل سنن ابن ماجة، ومشكاة المصابيح، وبلوغ المرام ، وتفسير الجلالين ، وأنوار التنزيل وأسرار ا التأويل ، وأوائل الهداية ، وأكثر شرح النخبة ، وسمع منه ترجمة القرآن الكريم ، ما عدا ستة أجزاء ، وكذا قرأ عليه الموطأ ، وسنن الدارمي[٤]، والمنتقى، وغيرها من كتب الحديث، والتفسير، والفقه ، وقد أجازه الشّيخ برواية ما تقدّم ، وأوصاه بالاشتغال بإقرائها [٥] .

---

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) انظر ترجمته في كتاب « تراجم علماء حديث هند » ، ص ٣٠٤ .

(٣) معرّب من مجلة الذكرى ، ص ٨٧ .

(٤) هو : الحافظ ، عبدالله بن عبدالرحمن ، التميمي ، إمام ثقة ، مصنف . مات سنة خمسين ومائتين وقيل خمس وخمسين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٢٤/١٢ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٥٨/٥ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٣/١ .

١٢ ـ الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني :

حيث درس عليه الشارح أطرافًا من الكتب الستة ، ومن موطأ مالك ، ومن مسند الدارمي ، ومن مسند الشافعي ، ومن مسند الإمام أحمد ، ومن الأدب المفرد ، ومن المعجم الصغير ، ومن سنن الدارقطني ، وعلى إثر ذلك أجازه الشَّيخ برواية ما تقدّم ، بل وتفضّل عليه بإجازته رواية جميع ما حواه إتحاف الأكابر في إسناد الدفاتر للشوكاني [١] .

خامسًا ـ اشتغاله بالتدريس وفتح المدارس :ـ

لما رجع الشارح إلى بلده بدأ في التعليم والدعوة إلى المصدرين الصافيين : الكتاب والسنّة ، وأسّس مدرسة إسلامية سلفية ، أطلق عليها اسم « دار التعليم العربية » [٢] وبقي مدّة من الزمان يعلّم فيها ويربي وفق المنهج السليم ، ثمَّ انتقل إلى « بلرامفور » بمديرية « غونده » وأنشأ بها مدرسة أخرى [٣] ، ودرّس فيها ما شاء الله أن يدرّس .

وفي هذه الفترة علا صيت الشارح ، وانتشر ذكره حتى عرف في القرى والمدن ، فصار الكل يسعى لدعوته ، والتشرف بمقابلته ، والاغتراف من علمه وفضله ، فقد دعاه رئيس قرية « الله نكر » فقبل الشارح دعوته ، وانتقل إليها ، وكان ذلك في سنة (١٣٢٩) .

وخلال إقامته فيها لم يأل جهدًا في إحياء السنّة وإماتة البدعة ، فعلّم

(١) هو الإمام المجتهد ، محمَّد بن عليّ الشوكاني ، صاحب التصانيف المتنوعة . مات سنة خمسين ومائتين وألف . انظر : « البدر الطالع » : ٢/٢١٤ ، و « الأعلام » : ٦/٢٩٨ ، وانظر ص ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ .

(٢) هذه المدرسة لا زالت تؤتي ـ بحمد الله ـ أكلها ، وبها أكثر من خمسين دارسًا .

(٣) لم يبق لهذه المدرسة وجود الآن . للأسف الشديد .

أبناءها ، وافتتح مدرسة بها ، عرفت فيما بعد بمدرسة « فيض العلوم » [١] .

ثمَّ لما اطمأن الشارح إلى حال القرية ، وقيام المدرسة بدورها ، تركها باحثًا عن موقع آخر ، يغرس فيه حبّ السنّة ، وحبّ إتّباعها ، فسافر إلى « كوندو » في « بونديهار » وبدأ بالتدريس في أحد منازل أهلها ، ثمَّ أنشأ جامعة أسماها « سراج العلوم » [٢] بجوار نهر رابتي ، وقام هناك مدرّسًا نافعًا لأهلها ، حيث لم يكن دوره التعليم فقط ؛ بل سعى لخدمة أهلها ؛ فعمل على فض النزاعات ، وإصلاح ذات البين ، مما أكسبه محبّة النّاس وولاءهم ، وكان بقاؤه فيها ثلاث سنوات ؛ حتى جاءته رسالة من شيخه عبدا لله الغازيفوري ، الّذي كان رئيسًا لهيئة التدريس بالمدرسة « الأحمدية » بـ « آره » يدعوه فيها إلى الانتقال إليه ، فلبّى الدّعوة ، وسافر إلى « آرة » ؛ ثمَّ درّس في مدرستها ، وبقي كذلك إلى أنْ اختلّ نظام المدرسة ؛ بعد موت مؤسسها ، فاضطُرَّ الشارح إلى تركها ، ثمَّ انتقل إلى مدرسة « دار القرآن والسنّة » بـ « كلكتا » ؛ بدعوة من ناظمها ، وإشارة من شيخه عبدا لله الغازيفوري ، ثمَّ درّس فيها زمنًا ، عزف بعده عن التّدريس في المدارس ، ثمَّ عكف في بيته ، ولم يعد يخرج إلاَّ للدعوة والإرشاد ، كسفره إلى « بيستي غونده » قرب « نيبال » .

أما وصول رسائل الدعوات إليه فلم ينقطع ، فقد وصلت إليه رسائل عديدة منها طلب من « دار الحديث الرحمانية » بـ « دلهي » إلاَّ أنّه اعتذر عن الجميع .

---

(١) لا زال أهل القرية ـ بفضل ا لله ـ يجنون ثمارها إلى الآن .

(٢) ولا تزال هذه المدرسة ـ بحمد ا لله ـ إلى الآن .

وفي أثناء ملازمته لبيته اجتهد في تدريس طلاّبه ، حيث كان يدرّسهم في صالة صغيرة ، في مقدمة البيت ، وكان يجعل النساء في معزل عن الرجال ، في غرفة بجواره ، بينه وبينهن نافذة صغيرة ، واستمر على هذا الديدن إلى أن وافاه الأجل .

سادسًا ـ تلامذته :ـ

١ـ إلهي بخش المباركفوري .

٢ـ أمين أحسن الإصلاحي .

الَّذي حضر مع والده إلى الشارح في سنة (١٣٥٠) أو (١٣٥١) ؛ وقرأ على الشارح جامع الترمذي [١] .

٣ـ رقيّة بنت خليل بن حسين بن محسن :

قرأت على الشَّيخ أوائل الصحاح الست ، فأعجب الشارح بعلمها وفضلها فكتب لها إجازته برواية الكتب الستة ، وغيرها كالموطأ ، وبلوغ المرام ، ومشكاة المصابيح ، ومنتقى الأخبار ، وشرح النخبة ، ومقدمة ابن الصلاح [٢] ، وتفسير الجلالين ، وأنوار التنزيل وأسرار ا التأويل، وغيرها [٣] .

٤ـ سراج صالح .

٥ـ المولوي سليمان صاحب .

٦ـ عابد علي البستوي .

٧ـ عبدالله النجدي القويعي .

٨ـ عبدالجبار اللكهندبلوي .

---

(١) معرّب من : جريدة المنير ، ص ٥ ، الصادرة في ١٤ ذي الحجة ١٣٧٤، الهند (بالأردية) .

(٢) هو الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبدالرحمن بن عثمان الشهرزوري صاحب « علوم الحديث » كان ذا علم ، وديانة . مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٣/١٤٠ ، و « البداية والنهاية » : ١٣/١٧٩ .

(٣) انظر : ص ٤١٤ .

٩. عبدالحكيم الفتح بوري .

١٠. عبدالرحمن البجواوي .

١١. عبدالرحمن النكرنهسوي .

١٢. عبدالرزاق الصادقبوري .

١٣. عبدالسلام المباركفوري ، المتوفى سنة (١٣٤٢) [١] .

١٤. عبدالصمد بن محمّد أكبر بن علي المباركفوري [٢] .

١٥. عبدالقيوم البجواوي .

١٦. عبيدالله الرحماني .

١٧. أبو القاسم القدسي .

١٨. محمّد بن إسماعيل المباركفوري .

١٩. محمّد إسحاق الآروي .

٢٠. محمّد أصغر المباركفوري .

٢١. الشاه محمّد السّريانوي .

٢٢. محمّد بشير المباركفوري .

٢٣. محمّد تقي الدين الهلالي المراكشي ، المتوفى سنة (١٤٠٧) [٣].

٢٤. السيد محمّد جعفر التونكي .

٢٥. محمّد شريف المصطفى أبادي .

---

(١) انظر ترجمته في كتاب « تراجم علماء حديث هند » ، ص ٣٢٣ .

(٢) انظر ترجمته في كتاب « تراجم علماء حديث هند » ، ص ٣٥٦ .

(٣) انظر ترجمته في كتاب « جهود مخلصة في خدمة السنّة المطهّرة » ، ص ١٨٠ ، وأيضًا في مجلة التوعية ، المجلد (٢) ، العدد (٦) ، في شهر صفر ، ١٤٠٨ (بالأردية) .

٢٦- أبو محمّد عبدالجبار بن الطبيب داود بخش الجيبوري :

جالس الشّيخ أثناء إقامته في « دلهي » لطباعة التحفة ، فقرأ عليه مقامات من الصحاح الستة وذاكره في بعض المباحث الحديثيّة رواية ودراية ، وقد أجازه الشارح برواية الكتب الستة ، مع موطأ مالك ، ومشكاة المصابيح ، والمنتقى ، وبلوغ المرام ، وشرح النخبة ، ومقدمة ابن الصلاح ، وتفسير الجلالين ، وأنوار التنزيل وأسرار ا التأويل، وتفسير القرآن العظيم ، وغيرها من كتب هذه الفنون(١).

٢٧- محمّد الفيروزآبادي .

٢٨- محمّد معروف المعروفي .

٢٩- المولوي محمود صاحب .

٣٠- نذير أحمد الرحماني .

٣١- نصر الله خان .

٣٢- أبو النعمان عبدالرحمن المئوي .

٣٣- نعمة الله البردواني (٢) .

وقد أجاز الشارح بعض طلبة العلم دون أن يتتلمذوا عليه ؛ وذلك لمعرفته بعلمهم وفضلهم ، ومنهم من يلي :

١- محمّد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسين ابن محمّد بن عبدالوهاب التميمي النجدي (٣) :

وقد أجازه الشارح بواسطة الشّيخ محمّد تقي الدين الهلالي ، حين أثنى على طالب الإجازة ، وامتدح علمه وفضله ، فأجاب الشارح الطلب ،

---

(١) انظر : ص ٤١٥ .

(٢) انظر في عدّ تلامذته : مقدمة التحفة : ٥٣٧/٢ ، وما بعدها ، ومذكّرة حياة المحدّث محمد عبدالرحمن المباركفوري : ص ٤٥ وما بعدها .

(٣) المفتي الأول للبلاد السعودية ، ورئيس قضاتها ، له عدّة تصانيف ، توفي سنة ١٣٨٩ هـ ، انظر : « الأعلام » : ٣٠٦/٥ .

وأجازه أن يروي عنه الكتب الستة ، وغيرها من كتب الحديث ، وأصوله ، والتفسير ؛ بل وأجازه ، أن يروي عنه جميع ما حواه إتحاف الأكابر في إسناد الدفاتر ، من الكتب الحديثية (١) .

٢ـ أبو القاسم محمّد بن المولوي الحاج نور أحمد :

والذي قرأ على غير الشارح متونًا كثيرة ، في فنون عديدة ، ونال منهم الإجازة ، ثمَّ طلب من الشارح أن يجيزه ، فأجازه أن يروي عنه جميع ما حواه إتحاف الأكابر في إسناد الدفاتر (٢) .

سابعًا ـ مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :ـ

حاز الشارح قصب السبق في العلم والتصنيف ، فامتاز عن أقرانه ، وتفوّق عليهم في العلوم النقلية ، خاصة علم الحديث (٣) ، وتشهد تصانيفه البديعة وردوده المفحمة ـ المستندة إلى البرهان الواضح ، والحجة الدامغة ـ على منزلته العلمية الرفيعة ، وقدره العال المكين . ومما يبرز تلك المكانة ما تقدّم ذكره من تسارع الدعوات إليه ، وتنافسها لديه . وكذلك ما كان يصله من رسائل يطلب أصحابها الإجازة من الشارح . فقد أرسل إليه الشّيخ محمَّد راغب الطبّاخ (٤) ، من حلب . وكذلك الشّيخ محمَّد تقي الدين الهلالي ، طالبًا الإجازة للشّيخ محمَّد بن إبراهيم بن عبداللطيف ابن عبدالرحمن بن حسن بن محمَّد بن عبدالوهاب النجدي . وغيرهما .

---

(١) انظر : ص ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ .

(٢) انظر : ص ٤١٩ ، ٤٢٠ .

(٣) انظر : « مساهمة المسلمين الهنود في خدمة العلوم الإسلامية ، ص ٥٠ .

(٤) مؤرخ حلب ، ومن كبار فضلائها ، له تصانيف كثيرة ، توفي سنة ١٣٧٠ هـ . انظر : « الأعلام » : ١٢٣/٦ ، وانظر : ص ٤١٣ .

« وقد اعترف بفضل المحدِّث المباركفوري نوابغ العالم الإسلامي في العلم ، والحفظ ، والإتقان » [١] .

ومن أولئك الشَّيخ محمَّد نصيف [٢] ، حيث وردت بعض عبارات الثناء في مطلع رسائله مثل : « حضرة العلاَّمة المفضال الأستاذ ... » [٣] و « حضرة العلاَّمة الكبير والأستاذ النحرير مولانا ... » [٤] و « حضرة العلاّمة الفهّامة الأستاذ ... » [٥] ، ومنهم تلميذه الشَّيخ محمَّد تقي الدين الهلالي ، حيث قال في مطلع إحدى رسائله : « إلى بقيّة السلف ، وقدوة الخلف ، الأستاذ ، الإمام ، الشَّيخ ... » [٦] ، وقال في رسالة أخرى : « إلى حضرة الإمام ، القدوة ، الهمام ، الشَّيخ ... » [٧] وغيرها كثير .

وقال أبو الحسن الندوي في تكملة نزهة الخواطر : « كان متضلعًا في علوم الحديث ، متميزًا بمعرفة أنواعه وعلله ، وكان له كعب عال في معرفة أسماء الرجال ، وفن الجرح والتعديل ، وطبقات المحدِّثين ، وتخريج الأحاديث » [٨] .

---

(١) انظر : مجلّة الجامعة السلفية ، عدد صفر ١٣٩٧ هـ ، ص ٦٤ .

(٢) هو : محمَّد بن حسين بن عمر ، عالم جدَّة في عصره . مات سنة ١٣٩١ هـ . انظر : كتاب « محمَّد نصيف ، حياته وآثاره » .

(٣) انظر : ص ٤٢٣ .

(٤) انظر : ص ٤٢٤ .

(٥) انظر : ص ٤٢٥ .

(٦) انظر : ص ٤٢٦ .

(٧) انظر : ص ٤٢٧ .

(٨) انظر : « نزهة الخواطر » : ٨/٢٤٣ .

وقال الشَّيخ عبدالسميع المباركفوري [1] :

« كان متضلّعًا منها ، ماهرًا بها [2] ، ولكن كانت له مزيَّة ، واختصاص بالحديث وفنونه ، من التمييز بين الصحيح والضعيف ، والراجح والمرجوح ، والمرفوع والموقوف ، ومعرفة المحفوظ والمعلول ، والمتصل والمنقطع ، وسائر أنواع الحديث ، وبمعرفة الحديث وفقهه ودقائق الاستنباط منه .. » [3] .

وجاء في « تذكرة علماء أعظم كره » قوله : « قد منح الله الشَّيخ علمًا وعملاً ، ومع ذلك كان دقيق النظر ، سريع البديهة ، ذكيًا فطنًا ، كثير المطالعة ، وغيرها من أوصاف الكمال ، مما جعل شخصيته جامعة ، وهو بصفة خاصة كان متبحرًا ، وإمامًا في علم الحديث ، وكان نابغًا من نوابغ الدهر في جميع الآلية والعالية ، فكان يملك الدراية مع الرواية ، قوي الحفظ ... » [4] .

وقد قيل في الثناء على الشارح قصائد عديدة ، من أجملها قول تقي الدين الهلالي :

لئن كنت قد جبت الأقاليم راحلاً ۞ من الغرب حتى الهند أطوي المراحلا

وأتعبني التطواف في أرض غربتي ۞ فإني لقيت اليوم برًّا حُلاحِلا

---

(١) ابن محمَّد شفيع بن عبدالرحيم ، ابن أخي الشّارح ، وتلميذه ، مات سنة ست وأربعمائة وألف من الهجرة . كما حدّثني بذلك الدكتور : مقتدى الأزهري المشرف على مجلة صوت الأمة .

(٢) أي العلوم العقلية والنقلية .

(٣) انظر : مقدّمة « تحفة الأحوذي » : ٢/٥٤٠ .

(٤) معرّب من الكتاب المذكور أعلاه ، ص ١٤٥ .

إماماً هماماً ماجداً متبتلاً ❁ خِضَمَّ علوم لا ترى له ساحلا
له الفضل والتبريز في الهند شائع ❁ على كل أهل الفضل علمًا ونائلا
تآليفه شاعت وذاعت وأشرقت ❁ على أهل هذا العصر تحوي الفضائلا
وسارت مسير الشمس في كل بلدة ❁ وعمّت بنفع كالغيوث هواطلا
بعبدالرحمن نال إضافة ❁ بذا الاسم مشهور وما كان خاملا
خلائقه مسك أريج وكفّه ❁ هي الوبل لا ينفك بالخير هاطلا
فسل عنه أهل الفضل والعلم والحجا ❁ لتعرفه إن كنت بالشيخ جاهلا
وسل عنه شرح الترمذي فإنه ❁ يخبرك عمّا حله من مشاكلا
مشاكل أعيت من تصدى لحلها ❁ من العلماء المتقنين الفطاحلا
رأينا شروحًا عدة لم نجد بها ❁ شفاء غليل قد أبان المسائلا
إلى أن بدا شرح من الشيخ شارح ❁ لصدر الذي قد كان للحق سائلا
له امتدت الأعناق من كل وجهة ❁ وكل غدا عنه بشوق مُسائلا
فيا رب يسر عن قريب ختامه ❁ فيطلعَ بدرًا في سما العلم كاملا
وجاز بخير من أفاد الورى به ❁ وبلغه يا رحمن ما كان آملا
ألا يا مباركبور قد حزت مفخرًا ❁ عظيمًا بحبر صار في المجد رافلا [1]

ثامنًا - عقيدته، ومذهبه :-

كان الشارح - رحمه الله - على مذهب السلف من أهل السنّة والجماعة، حيث قرّر ذلك في مواضع عديدة من شرحه، حين عرضت له

---

(١) انظر: ص ٤٣٦ .

بعض أحاديث الصفات ، ومسألة التوسل ، ومسألة الشفاعة ، وغيرها ، كما سيأتي تفصيله [١] .

أما مذهبه : فهو مذهب أهل الحديث ، فقد كان متّبعًا للكتاب والسنّة ، محاربًا للتقليد الأعمى ، غير متعصّب لمذهب بعينه ، وإنما هو باحث عن الدليل ، منساق له [٢] .

ومما يقرّر ذلك قوله : « والظاهر ما ذهب إليه الظاهرية ، والله تعالى أعلم » [٣] ، وقال : « قلت : مذهب الشافعي موافق لهذا الحديث ، وهو حجّة على مالك وأحمد » [٤] ، وقال : « والأصح عندي ما ذهب إليه أبو حنيفة » [٥] ، وقال : « والقول الراجح المعوّل عليه قول من قال إن للمدينة حرمًا ... ... وهو قول الجمهور » [٦] .

تاسعًا ـ أخلاقه ، وشمائله :ـ

اتصف الشارح ـ رحمه الله ـ بمحاسن الأخلاق ، وكريم الشيم ، فقد كان زاهدًا ورعًا ، متواضعًا ، صابرًا على العلم وطلبته ، وكان ذا هيبة وجلال ، لا يذهب إلى السوق إلاّ قليلاً ، قال أبو الحسن الندوي : « وكان من العلماء الربانيين ، عالمًا عاملاً ، خاشعًا متواضعًا ، رقيق القلب ، سريع

(١) انظر التفصيل ص ٣٠١ .

(٢) وانظر أيضًا : ص ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٢٢٠/٢ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٤٦٥/٢ .

(٥) انظر : « التحفة » : ٥١/٣ .

(٦) انظر : « التحفة » : ٢٩٢/١٠ .

الدمعة ، كثير البكاء ، سخيًا صاحب إيثار وكرم ، وبر بطلبة العلم ، بعيدًا عن التكلّف في الملبس ، والمأكل ، والمظهر ، والمخبر ، زاهدًا متقللاً من الدنيا ، قانعًا باليسير ، زاهدًا في المناصب والرواتب الكبيرة ، مكبًا على العلم والتأليف والمطالعة ، ذاكرًا لله تعالى في كل حال ، سليم الصدر ، نزيه اللسان ، كثير الصمت » [1] .

قال الباحث : ما أصدق ذا الوصف ، وأحسنه ، فقد عُرض على الشارح دعوات تدر عليه مالاً وجاهًا ، لكنه أبى واعتذر ، كدعوته من صاحب الدار الرحمانية ليكون رئيسًا لها .

وكان يسكن في بيت من الطين ، ذا أبواب خشبية ، ولم يكن يأكل إلاّ من كسب يده ، حيث كان يتقن فن الطب ، يطبب بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب ، فإذا جاءه الفقراء صرف لهم الدواء بلا عوض ، وأما الأغنياء فيأخذ منهم دون اشتراط .

وأما رقّته وخشيته : فقد أفاد الدكتور رضاء الله محمّد إدريس المباركفوري ، أن شيخه الهلالي تلميذ الشارح أخبره بأن شيخه كان إذا أمّ النّاس ، وقرأ ، أخذته العبرة فبكى . وكان إذا وعظ بكى وأبكى [2] .

ومما عرف به الشارح حبّه للخير ، وتشجيع أهله .

حدّثني شيخ طاعن في السن يدعى عبدالحميد بن محمّد بن محمّد علي : أنّه وصاحب له حفظا ثلاثة أجزاء من كتاب الله ، فقدّما للإمامة في

---

(١) انظر : « نزهة الخواطر » : ٢٤٣/٨ .

(٢) مقدّمة « تحفة الأحوذي » : ٥٤٨/٢ .

صلاة التراويح ، وبعد انتهاء رمضان ، استدعاهم الشارح وناول كلاً منهما ثلاث ربيّات ، تشجيعًا لهما .

ولحبّه الخير كان محبًا لطلبة العلم حريصًا عليهم ، وإليك ما قاله تلميذه الهلالي مما يؤيد ذلك : « وفي مدة إقامتي بمباركفور ، ألزمني بإلحاح شديد أن أكون ضيفًا عنده ، فلم أدخل قط مطعمًا ، ولا اشتريت طعاما ، ولما حان وقت سفري عزمت أن أسافر بطريق سكة الحديد الضيّقة الّتي تمتد من مباركفور إلى أعظم كره ، وهي قصبة تلك الناحية ، فقال لي - رحمه الله - : لا تسافر في القطار إلى أعظم كره ، فإنَّ رجلين من أصحابنا يريدان أن يسافرا إليها على عربة يجرها فرس ، فسافر معهما ، فإنَّ ذلك أسهل عليك ، وكان الرجلان قد عزما على السفر في منتصف الليل ، فأردت أن أودعه بعد فراغنا من العشاء ، فأبى ، وقال لي : لابد أن أخرج لوداعك ، قلت له : إن ذلك يشق عليك ، ويمنعك من النوم . فقال : لابد من ذلك . فلما حان الوقت ، أخذت حقيبتي وخرجت من المسجد من المقصورة الّتي كنت أسكن فيها فوجدته قد خرج من بيته ، وسرنا معًا - نتحدّث - إلى المكان الّذي ينتظرنا فيه ذانك الرجلان بعربتهما ، وحينئذٍ وضع يده في يدي ، وقال : أستودع الله دينك وأمانتك ، وخواتيم عملك ، زوّدك الله التقوى ، ويسر لك الخير أينما توجهت ، ودس في يدي ورقة ظننتها نقدية ، فرددتها عليه ، وقلت له : جزاك الله خيرًا ، لقد بالغت في الحفاوة بي ، وإكرامي ، فلا حاجة لي بهذا ، فأخذ بيدي وسار بي بعيدًا من الرجلين ، ثمَّ أجهش بالبكاء ، بكاءً شديدًا جدًا ، وصار يقول - والعبرة تخنقه - اقبل مني ! اقبل مني ! فاختطفت الورقة ، وقد اقشعر جلدي مما رأيت من بكائه ، وندمت ندامة الكسعي على ردي عليه تلك الورقة الّذي سبب له ذلك البكاء

الشديد ، وسألته العفو والمغفرة ، فعفا عني ، ومسح دموعه ، وبقي هنيهة حتى رجع إلى حاله المعتادة ، فأخذ بيدي ، وتوجهنا إلى العربة ، فودعته وركبتها ، ولم تفارقني تلك القشعريرة والتأثر بذلك المشهد حتى طلع الفجر ، ونزلنا للصلاة ، فتقدمت فصليت إمامًا بالرجلين ، فلما بدأت القراءة غلب عليّ البكاء ؛ بسبب ذلك المشهد الّذي لم يزُل من خيالي » [١] .

وكان الشارح بعيدًا عن التكلّف ، ترتسم على وجهه معالم البساطة ، بحيث يحبه من رآه [٢] .

وكان ـ رحمه الله ـ شديد النفور من مظاهر الحضارة الغربية [٣] . متأدبًا مع السلف ، محبًا لأخلاقهم ، مقتديًا بها .

عاشرًا ـ مصنفاته :ـ

صنّف الشارح كتبًا عديدة باللغتين العربية والأُردية ، طبع بعضها ، وقد أوصى الشارح أن لا تطبع كتبه الّتي لم يتمّها ، أو لم يراجعها ، وإليك ذكر تصانيفه فيما يلي :

أولاً ـ تصانيفه الّتي باللغة العربية :

١ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : ـ

وهو أعز مصنفاته ، وأعلاها شأنًا ، وأكثرها شهرة ، وقد بدأ في تصنيفه أثناء إقامته في منطقة « كوندو » في « بونديهار » ، حيث اقترح في

---

(١) انظر : مجلة صوت الجامعة ، العدد الأول ، شعبان ، ١٣٩٣ هـ .

(٢) معرّب من : جريدة المنير ، ص ٥ .

(٣) معرّب من : مجلة الذكرى ، ص ٨٨ .

بعض المجالس الدعوية ، تصنيف شرح جامع لجامع الترمذي ، فوقعت أنظار النّاس على الشارح ، للقيام بهذا العمل الشريف ، فقبل الاقتراح ، وبدأ التصنيف [1] . واستمر فيه إلى أن أصابه الضر في عينيه ، فاحتاج إلى من يساعده في تسويد الصفحات وتبييضها ، فانبرى لذلك ثلاثة من تلاميذه ، وهم : الشّيخ عبيد الله الرحماني المباركفوري ، والشيخ عبدالصمد المباركفوري ، والشيخ محمّد اللاهوري . وقد انتهى من تصنيفه في سنة (١٣٤٦) . وفي ذلك قيل [2] :

أفضل الفاضلين سيدنا ۞ صنّف التحفة فأجملها

قلت تاريخ طبعه شوقاً ۞ تحفة الأحوذي أكملها :

سنة ١٣٤٦ هـ [3] .

٢ ـ مقدّمة تحفة الأحوذي : ـ

وهي مقدّمة جليلة ، نافعة ، افتتح بها شرحه ، وجعلها على بابين ، في الأول منهما واحد وأربعون فصلاً ، مشتملاً على مباحث حديثية ، مفيدة . وفي الباب الثاني ، سبعة عشر فصلاً ، خصصها للحديث حول الترمذي وجامعه .

٣ ـ أبكار المنن في تنقيد آثار السنن : ـ

وهو تعليق على « آثار السنن » وعلى تعليقه المسمى بـ « التعليق الحسن »

---

(١) معرّب من : مجلة الذكرى ، ص ٨١ .

(٢) القائل هو : عبدالرحمن أبو النعمان ، أحد العلماء بـ « مئو » .

(٣) انظر : ص ٤٣٧ .

وعلى تعليق تعليقه المسمى بـ « تعليق التعليق » كلها للمولوي ظهير [١] أحسن النيموي [٢] .

وقد اعترض الشارح في كتابه هذا على ما أورده النيموي من تقوية للأحاديث المؤيِّدة للمذهب الحنفي ، وتوهين ما خالفها . وناقشه فيها مناقشة علمية ، بعيدة عن التعصب لشيء من المذاهب . وقد أشار الشارح في شرحه إلى هذا الكتاب مرارًا عديدة [٣] .

ثانيًا ـ تصانيفه الّتي باللغة الأُردية :

١ ـ تحقيق الكلام في وجوب القراءة خلف الإمام : ـ

ذكر الشارح فيه أدلة القائلين بوجوب القراءة خلف الإمام ، وأدلة المخالفين ، ثمَّ بيّن الصواب في رأيه [٤] . وقد صرّح المؤلف باسم هذا الكتاب في التحفة مرارًا [٥] . وقد ترجمه وحققه الدكتور وصي الله محمَّد عبَّاس أثابه الله .

٢ ـ خير الماعون في منع الفرار من الطاعون : ـ

وهذا الكتاب يقع في جزءين متوسطين . أورد في الجزء الأول منهما الأدلة على عدم جواز الفرار من الموطن الّذي يقع به الطاعون ، وذكر في

---

(١) هو أحد كبار علماء المذهب الحنفي في الهند ، له عدّة تصانيف . توفي سنة ١٣٢٢ هـ . انظر : « معجم المؤلفين » : ١١٢/١٠ ، و « جهود مخلصة في خدمة السنّة المطهّرة » ، ص ٢٤٨ .

(٢) انظر : مقدّمة « أبكار المنن » ، ص ١ .

(٣) انظر مثلاً : ٣١٩/١ ، ٤٠٥ ، ٤٨٨ ، ١٩٤/٢ ، ٢٠٤ ، ٣٥٧ ، ٢٢٨/٨ .

(٤) معرّب من مجلة الذكرى ، ص ٨٥ .

(٥) انظر : ١٩٤/٢ ، ٢٠٤ ، ٨/٣ .

الجزء الثاني أدلة القائلين بالجواز ، وردّها ، ودفع شبههم [1] . وقد صرّح المؤلف باسم الكتاب في شرحه لجامع الترمذي [2] .

٣ ـ الدر المكنون في تأييد خير الماعون : ـ

وهو تأييد لما قبله . وقد طبع في أربعين صفحة .

٤ ـ المقالة الحسنى في سنيّة المصافحة باليد اليمنى : ـ

أورد فيه الأدلة على سنيّة المصافحة باليمنى ، وعرض أدلة المخالفين ، وردّ عليها . وقد أشار المؤلِّف إلى كتابه هذا في شرحه لجامع الترمذي [3] . وقد اعتنى به ترجمة وتحقيقًا الدكتور وصي الله محمَّد عبَّاس حفظه الله .

٥ ـ الكلمة الحسنى في تأييد المقالة الحسنى ، (لم تتم) [4] .

٦ ـ الحق المبين في سنيّة المصافحة باليمين : ـ

صدر في حياة الشارح كتاب لأحد الأحناف باسم « المجانسة في المصافحة » وجّه فيه تسعة وثلاثين سؤالاً لعلماء الحديث ، كلها تتعلق بالمصافحة ، فألّف الشارح هذا الرد على الأسئلة الموجهة . ولم يطبع حتى الآن [5] .

٧ ـ القول السديد فيما يتعلق بتكبيرات العيد : ـ

أكّد فيه أن الحق في تكبيرات صلاة العيد كونها اثنتي عشرة تكبيرة ،

---

(١) انظر : مذكرة « حياة المحدِّث محمَّد عبدالرحمن المباركفوري » ، ص ٦٢ .

(٢) انظر : ١٥٠/٤ .

(٣) انظر : ١٨٤/٥ ، ٤٣١/٧ .

(٤) انظر : مذكرة « حياة المحدِّث محمَّد عبدالرحمن المباركفوري » ، ص ٦٤ .

(٥) انظر : ص ٤٣١ .

وأورد الأدلة على ذلك ، وردّ على المخالفين . وقد طبع هذا الكتاب حين كان مؤلفه مدرّسًا بدار القرآن والحديث بـ « كلكتا » .

٨ ـ إعلام أهل الزمن : ـ

كتبه الشارح ـ أثناء إقامته عند الشّيخ شمس الحق العظيم آبادي ـ حين ظهر المجلد الأول من كتاب « آثار السنن » للنيموي . والكتاب مطبوع في ثلاث عشرة صفحة .

٩ ـ كتاب الجنائز : ـ

وهو كتاب ألّفه بطلب من والده ، واستوعب فيه أحكام الجنائز ، ورتّبه على مقدّمة ، وعشرة أبواب ، والكتاب مطبوع بالأُردية ، وقد قام بتعريبه الدكتور/ رضا الله محمَّد إدريس المباركفوري ، وهو في طريقه للطباعة [1] .

١٠ ـ نور الأبصار : ـ

رد على رسالة « جامع الآثار » لظهير أحسن النيموي . ويشتمل على بابين هما :

الأول : رد على أدلة كتاب النيموي في عدم فرضيّة الجمعة في القرى .

والثاني : انتقادات على أمور أخرى تتعلق بالموضوع نفسه .

وسبب تأليفه توجيه من الشّيخ أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي . وقد طبع الكتاب في حجم متوسط .

١١ ـ تنوير الأبصار : ـ

وهو حول مسألة مدة إقامة الرسول ﷺ في قباء وقت الهجرة .

---

(١) انظر : ص ٤٣٢ .

١٢ ـ ضياء الأبصار في رد تبصرة الأنظار : ـ

كتبه ردًا على الشَّيخ ظهير أحسن النيموي في كتابه « تبصـرة الأنظـار » والذي ردّ فيه على الشارح كلامـه في كتـاب : « تنوير الأبصـار » . وهـو مطبوع في ثمان صفحات .

١٣ ـ الوشاح الإبريزي في حكم الدواء الإنجليزي : ـ

كتب الشارح هذه الرسالة جوابًا لسـؤال بعث إليه يسأل عـن حكـم التداوي بالدواء الإنجليزي ، ويذكر السائل أنَّه قد طرح هـذا السـؤال علـى عدد من العلماء لكنّه لم يجد جوابًـا شـافيًا لـه ، فكتـب المبـاركفوري هـذه الرسالة ، وهي مشتملة على مقدّمة ، وثلاثة أبواب [١] .

١٤ ـ إرشاد الهائم إلى منع إخصاء البهائم : ـ

وقد صرّح المؤلّف باسمه في أثناء شرحه لجامع الترمذي [٢] .

١٥ ـ رسائل في مسائل العشر ، (لم تتم) [٣] .

١٦ ـ رسالة في رفع اليدين للدعاء بعد الصلاة المكتوبة ، (لـم تتم) [٤] .

١٧ ـ جَمَعَ فتاوى شيخه نذير حسين الدهلوي : ـ

وأضاف إليها بعضًا مـن فتـاواه ، وكـان جمعه لهـا بإشـارة مـن الشَّيخ شمس الحق العظيم آبادي [٥] . وقد طبعت .

---

(١) انظر : ص ٤٣٣ .

(٢) انظر : ٤/١٧١ ، وانظر : ص ٤٣٤ .

(٣) انظر : مذكرة « حياة المحدِّث محمَّد عبدالرحمن المباركفوري » ، ص ٦٤ .

(٤) نفس المصدر والصفحة .

(٥) انظر : « تذكرة علماء أعظم كره » ، ص ١٤٧ .

١٨ ـ جَمَعَ فتاوى شيخه عبدالله الغازيفوري :

ورتّبها على أبواب الفقه [١] .

١٩ ـ جَمَعَ فتاوى كثيرة له : ـ

قال في أولها : « أما بعد : فهذه مجموعة الفتاوى ، الّتي كتبناها في أوقات متفرقة ، وأزمنة شتى ، وأنا الكاتب محمَّد عبدالرحمن المباركفوري ، عفا الله عنه . الخامس من شهر صفر المظفر . سنة ١٣٤٣ .. » [٢] . ولم تطبع هذه الفتاوى .

٢٠ ـ تنقيد الدرة الغرة : ـ

رد على « الدرة الغرة في وضع اليدين على الصدر أو تحت السرة » ، لظهير أحسن النيموي ، ويقع في أحد عشر صفحة بخط الشارح [٣] .

٢١ ـ رسالة في ركعة الوتر : ـ

كتبها ردًا على « كشف الستر عن جلستي الوتر » للشّيخ عبدالغفار [٤] . ولم يكتب عليها اسم الكتاب ، وهي تقع في أربع وسبعين صفحة [٥] .

وقد كان الشارح يزمع كتابة شرح مبسوط لموطأ الإمام مالك ، وكتابة رد على « الجوهر النقي » إلاّ أن الأجل لم يمهله [٦] .

---

(١) المصدر والصفحة نفسيهما .

(٢) انظر : ص ٤٣٥ .

(٣) معرّب من مذكرة « محمَّد عبدالرحمن المباركفوري ، حياته ، وخدماته » ، ص ١٢٦ .

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) معرّب من مذكرة « محمَّد عبدالرحمن المباركفوري ، حياته ، وخدماته » ، ص ١٢٦ .

(٦) معرّب من مجلة الذكرى ، ص ٨٧ .

ومما ينبغي ذكره ههنا أنّ الشارح قد شارك الشّيخ شمس الحق العظيم آبادي في تأليف عون المعبود ، وتصحيح متنه ، وذلك أن مؤلفه الآبادي قد جمع جماعة من العلماء للاستعانة بهم ، وأخذ مشورتهم في تأليف هذا الكتاب .

وقد مكث الشارح عند الآبادي نحو سبع سنوات ، من سنة (١٣١٧) إلى سنة (١٣٢٣) . وكان الآبادي يثق بكلامه ويعتمده [١] .

الحادي عشر ـ مرضه ، ووفاته :ـ

أصيب الشارح في آخر عمره بمرض في عينيه ، تسبب في منعه من إكمال شرحه لجامع الترمذي إلاّ بمساعدة بعض تلامذته ، كما تقدّم .

وقد أشير عليه أن يسافر للعلاج إلاّ أنّه أبى ، واحتسب ، حتى شاء الله أن يقدم إلى دلهي لغرض طباعة المجلد الرابع من التحفة . فأشير عليه أن يذهب للطبيب ليراه ، فوافق على ذلك ، وأجريت له عملية كانت ناجحة ـ بفضل الله ـ وعاد إليه بصره ، إلاّ أنّه أصيب بخفقان في قلبه ، وأخذ يشتد عليه شيئًا فشيئًا ، حتى كان يغشى عليه . واستمر على هذه الحال إلى أن وافاه أجله في السادس من شوال سنة : ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة [٢] .

(١) انظر : مقدّمة « التحفة » : ٥٣٨/٢ ، و « حياة المحدّث شمس الحق العظيم آبادي » ، ص ٣١٦ ، ٣١٧ ، وانظر : مذكرة « حياة المحدّث محمّد عبدالرحمن المباركفوري » ، ص ٣٤ .

(٢) انظر : مقدّمة « التحفة » : ٥٥٠/٢ ، و مجلة الذكرى ، (بالأردية) ، ص ٨٩ .

وقد قيل في رثائه أشعار عديدة ، منها قول الشاعر [1] :

كنت محزونًا كئيبًا ❀ جاءني نبأٌ كئيب

قلت تاريخه حقًا ❀ وأنا فيه مصيب

غاض ماء الزهد همّا ❀ فاض مولانا الأديب

سنة ١٩٣٥ م ❀ سنة ١٣٥٣ هـ

□□□□□

(١) القائل هو الشَّيخ محمَّد أبي النعمان الأعظمي ، وقد نشر هذا الرثاء في جريدة أهل الحديث الأسبوعية ، أمر تسر ، ١٣٥٣/١١/١٣ هـ ، وانظر أيضًا في « تراجم علماء حديث هند » ، ص ٣٢٨ . وللشاعر قصيدة أخرى في المصدر نفسه هذا ، أي « تراجم علماء حديث هند » ، ص ٣٢٧ ، وانظر : ص ٤٣٩ .

الباب الثاني

منهج الشارح فيما يتعلّق بدراسة الأسانيد

ويشتمل على ستة فصول :

الفصل الأول :

منهجه فيما يتعلّق بالتعريف بالرواة .

الفصل الثاني :

منهجه في تخريج الأحاديث .

الفصل الثالث :

منهجه في الحكم على الأحاديث ، وبيان عللها .

الفصل الرابع :

منهجه فيما يتعلّق بقول الترمذي : (وفي الباب عن فلان وفلان) .

الفصل الخامس :

منهجه في بيان مصطلحات الترمذي في حكمه على الأحاديث .

الفصل السادس :

موقفه من أحكام الترمذي على الأحاديث .

الفصل الأول

منهج الشارح فيما يتعلق بالتعريف بالرواة

وفيه خمسة مباحث :-

المبحث الأول :

اعتماده على النقل ، ومسلكه في ذلك .

المبحث الثاني :

اعتناؤه ببيان المبهمات .

المبحث الثالث :

اعتناؤه بالتنبيه على أخطاء النسخ ، وأوهام المصنّفين .

المبحث الرابع :

اعتناؤه بضبط أسماء الرواة .

المبحث الخامس :

بعض المؤاخذات على الشارح .

المبحث الأول

اعتماد الشارح على النقل
ومسلكه في ذلك

اعتنى الشارح ـ رحمه الله ـ بتراجم الرجال ، واهتم بهذا الجانب ، بيد أنّه لم يكن يورد الترجمة بأسلوبه ولفظه ، وإنما كان ناقلاً لكلام العلماء من كتبهم في هذا الشأن ، وهذا هو الغالب من صنيعه ـ رحمه الله ـ ، وقد ينقل الترجمة من كتب شروح الحديث ، ومقدّماتها ، إلاّ أنّه لا يفعل ذلك إلاّ قليلاً . وكان جلّ اعتماد الشارح في النقل على خمسة كتب هي : ـ

« تقريب التهذيب » ، و « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » ، و « تهذيب التهذيب » ، و « ميزان الاعتدال » ، و « تذكرة الحفاظ » .

فإذا علم أن الشارح قد سار على طريقة النقل المجرد في التراجم ، فليعلم أنّه قد سلك في النقل طريقتين ، إليك بيانهما في هاتين المسألتين :

المسألة الأولى :ـ

نقل ترجمة الراوي عن أحد كتب التراجم ، المذكورة آنفًا ، وله في ذلك أسلوبان : ـ

أحدهما : ـ

نقل الترجمة من الكتاب كما وردت دون زيادة ولا نقصان ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي : ـ

المثـال الأول : ـ

في أبواب الاستئذان والآداب / باب : ما جاء أن الفخذ عورة .

ترجم لـ « ابن جرهد » من كتاب تهذيب التهذيب ، حيث قال : « اسمه عبدالرحمن ، قال في تهذيب التهذيب : عبدالرحمن بن جرهد الأسلمي ، عن أبيه [١] بحديث الفخذ عورة [٢] ، وعنه ابنه زرعة [٣] ، والزهري [٤] ، وأبو الزناد [٥] ، وفي إسناد حديثه اختلاف كثير . انتهى » [٦] .

فهذه الترجمة الّتي أوردها الشارح هي كما في مصدره « تهذيب التهذيب » ، ولم يتصرّف فيها بشيء من الزيادة أو النقصان [٧] .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب التفسير / سورة ص .

ترجم لـ « يحيى بن عمارة » من كتاب « تهذيب التهذيب » ، حيث

---

(١) هو : جرهد بن رزاح الأسلمي . كان من أهل الصفة . غزا أفريقية . ومات في ولاية معاوية . انظر : « أسد الغابة » : ٢٧٧/١ ، « الإصابة » : ٢٤١/١ .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الحمّام / باب : النهي عن التعرّي : ٣٠٣/٤ .

(٣) ابن عبدالرحمن الأسلمي ، وثّقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٢٨١/٣ .

(٤) هو : محمّد بن مسلم القرشي ، الإمام ، العالم ، الثقة . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٢٦/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٩٥/٩ .

(٥) هو : عبدا لله بن ذكوان القرشي . أحد علماء الإسلام . وثّقه ابن معين وغيره . مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٤٥/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٧٨/٥ .

(٦) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٦٥/٨ .

(٧) انظر : « تهذيب التهذيب » : ١٤٠/٦ .

قال : يحيى بن عمارة ، ويقال ابن عباد ، وقيل عبادة ، كوفي ، روى عن ابن عبّاس قصّة موت أبي طالب [١] ، وعنه الأعمش [٢] ، ذكره ابن حبان [٣] في الثقات ، قال الحافظ : وجزم بكونه يحيى بن عمارة . وكذا البخاري ، ويعقوب [٤] بن شيبة » [٥] .

فهذا المثال أيضًا أورده الشارح كما في مصدره ـ أعني « تهذيب التهذيب » ـ دون زيادة منه فيه ولا نقصان [٦] .

ثانيهما : ـ

نقل الترجمة من الكتاب باختصار ، قلّ أو كثر ، وإليك ما يقرر ذلك من الأمثلة .

المثـال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور .

ترجم لـ « هنّاد » من كتاب تذكرة الحفّاظ ، حيث قال : « هو ابن السري بن مصعب الحافظ القدوة الزاهد شيخ الكوفة أبو السري التميمي

---

(١) أخرجها من طريقه النسائي في كتاب السير / باب ممن تؤخذ الجزية : ٢٣٥/٥ .

(٢) اسمه سليمان بن مهران ، الأسدي . الإمام وشيخ الإسلام . لم تفته تكبيرة الإحرام قريبًا من سبعين سنة . مات سنة سبع وأربعين ومائة . وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٢٦/٦ . و « تهذيب التهذيب » : ١٩٥/٤ .

(٣) هو : المحدِّث ، الحافظ محمَّد بن حبان البستي ، صاحب التصانيف البديعة . مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٩٢/١٦ ، و « الأعلام » : ٧٨/٦ .

(٤) الحافظ ، الثقة ، أبو يوسف السدوسي ، صاحب المسند الكبير . مات سنة اثنتين وستين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٧٦/١٢ ، و « الأعلام » : ١٩٩/٨ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٧١/٩ .

(٦) انظر : « تهذيب التهذيب » : ٢٢٧/١١ .

الدارمي ، روى عن أبي الأحوص [١] سلام وشريك [٢] بن عبد الله وإسماعيل [٣] بن عياش وطبقتهم ، وعنه الجماعة سوى البخاري وخلق ، سئل أحمد بن حنبل عمن نكتب بالكوفة . قال : علكيم بهنّاد ، قال قتيبة [٤] : ما رأيت وكيعًا [٥] يعظّم أحدًا تعظيمه هنّادًا ، ثمّ يسأله عن الأهل . وقال النسائي : ثقة ، توفي سنة ٢٤٣ ثلاث وأربعين ومائتين عن إحدى وتسعين سنة وما تزوج قط ولا تسرى ، وكان يقال له راهب الكوفة ، وله مصنّف كبير في الزهد . كذا في تذكرة الحفاظ » [٦] .

فهذه الترجمة مختصرة من تذكرة الحفاظ ، حيث أضاف مصنّفها عددًا من شيوخ هناد ، وجمعًا ممن روى عنه ، وساق بسنده حديثًا من طريقه ، وأورد قصة في كثر بكائه ، وطول عبادته [٧] .

---

(١) هو : ابن سليم الحنفي ، الكوفي ، الإمام الثقة ، الحافظ ، وثّقه يحيى وأبو زرعة وغيرهما . مات سنة تسع وسبعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٨١/٨ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٤٨/٤ .

(٢) النخعي ، الحافظ ، كان ثقة سيئ الحفظ . مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٠٠/٨ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٩٣/٤ .

(٣) أبو عتبة الحمصي ، محدّث الشام . ضعّف في غير الشاميين . مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣١٢/٨ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٨٠/١ .

(٤) هو ابن سعيد الثقفي مولاهم ، المحدّث ، الإمام ، الثقة . مات سنة أربعين وقيل إحدى وأربعين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٣/١١ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٢١/٨ .

(٥) هو ابن الجراح ، الرؤاسي ، الكوفي ، المحدّث ، الحافظ . مات سنة ست وتسعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٤٠/٩ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٠٩/١١ .

(٦) انظر : « التحفة » : ١٩/١ .

(٧) انظر : « تذكرة الحفّاظ » : ٥٠٧/٢ .

المثال الثـاني : -

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في الوقت الأول من الفضل .

ترجم لـ « أبي يعفور » نقلاً عن كتاب « تهذيب التهذيب » . حيث قال : « بالفاء هو عبدالرحمن بن عبيد بن نسطاس بن أبي صفية الثعلبي العامري الكوفي ، ويقال له : أبو يعفور ، الأصغر ، والصغير ، روى عن السائب [١] بن يزيد ، وأبي الضحى [٢] ، والوليد [٣] بن العيزار ، وغيرهم . وعنه الحسن بن صالح [٤] ، والسفيانان [٥] ، ومروان بن معاوية [٦] ،

---

(١) ابن سعيد الكندي ، صحابي له رواية . اختلف في سنة وفاته ، فقيل سنة ست وتسعين وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٣٧/٣ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٩١/٣ .

(٢) هو مسلم بن صبيح ، الهمداني ، مولاهم ، إمام ثقة ، حجة . مات نحو سنة مائة ، في خلافة عمر بن عبدالعزيز . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٧١/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ١١٩/١٠ .

(٣) هو ابن حريث ، العبدي ، الكوفي ، وثّقه ابن معين ، وأبو حاتم ، وغيرهما . انظر : « تهذيب التهذيب » : ١٢٨/١١ .

(٤) هو : أبو عبدالله ، الهمداني ، الكوفي ، وثّقه كثير من العلماء ، وهو من أئمة الإسلام ، لولا تلبّسه ببدعه . مات سنة تسع وستين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٦١/٧ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٤٨/٢ .

(٥) هما : سفيان بن سعيد الثوري ، أمير المؤمنين في الحديث . المتوفى سنة ست وعشرين ومائة . والآخر : سفيان بن عيينة ، الإمام ، الحافظ . مات سنة ثمان وتسعين ومائة . انظر ترجمة الثوري في : « سير أعلام النبلاء » : ٢٢٩/٧ ، و « تهذيب التهذيب » : ٩٩/٤ . وانظر ترجمة ابن عيينة في : « السِّير » : ٤٥٤/٨ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٠٤/٤ .

(٦) ابن الحارث ، الفزاري ، الإمام ، الحافظ ، الثقة . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥١/٩ ، و « تهذيب التهذيب » : ٨٨/١٠ .

وغيرهم، قال أحمد وابن معين [١] : ثقة، وقال أبو حاتم [٢] : ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. كذا في « تهذيب التهذيب » [٣] .

فهذه الترجمة مختصرة من « تهذيب التهذيب »، فإنَّ الحافظ قد أضاف في اسم الراوي ما يلي :

البكائي، ويقال البكالي، ويقال السلمي. وأضاف كذلك عددًا من شيوخه، وتلامذته، ثمَّ نقل توثيق يعقوب [٤] بن سفيان له [٥] .

ومن الجدير بالإشارة، والبيان، أنّ الشارح كان إذا نقل الترجمة من كتاب « تقريب التهذيب » فإنّه عند مروره بألفاظ الحافظ في تحديد الطبقة يكون منهجه كالتالي :

١ ـ ينقل طبقة الراوي كما ذكرها الحافظ، وأمثلة ذلك كثيرة جدًا، منها :

---

(١) هو الإمام، المحدِّث، الجهبذ، أبو زكرياء، صاحب التاريخ. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١١/٧١، و « تهذيب التهذيب » : ١١/٢٤٦ .

(٢) هو الإمام، الناقد، محمَّد بن إدريس، الرازي، قال الخطيب : كان أحد الأئمة، الحفاظ، الأثبات. مات سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل تسع وسبعين. انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٣/٢٤٧، و « تهذيب التهذيب » : ٩/٢٨ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١/٤٤٢ .

(٤) الفارسي، أبو يُوسف، الفسوي، الحافظ، صاحب « المعرفة والتاريخ ». مات سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل بعدها. انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٣/١٨٠، و « تهذيب التهذيب » : ١١/٣٣٨ .

(٥) انظر : « تهذيب التهذيب » : ٦/٢٠٤ .

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في فضل الطهور .

ترجم الشارح لـ « سهيل بن أبي صالح » (١) من « تقريب التهذيب » فنقل ما ذكره الحافظ في تحديد طبقته ، حيث قال : « من السادسة » (٢) .

المثال الثاني: ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في قتل الأسودين في الصلاة .

ترجم الشارح لـ « ضمضم بن جوس » (٣) فأورد ما ذكره الحافظ في تحديد طبقته ، حيث قال : « من الثالثة » (٤) .

٢ ـ لا يذكر طبقة الراوي كما ذكرها الحافظ ، وإنما يذكر مراده منها ، والذي بيّنه في مقدّمة كتابه . ومن أمثلة ذلك ما يلي :

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في كراهية ما يستنجى به .

ترجم الشارح لـ « علقمة بن قيس » (٥) نقلاً من « تقريب التهذيب » ،

---

(١) هو : الإمام ، المحدّث ، أبو يزيد ، المدني ، كَانَ من كبار الحفاظ ، لكنه مرض فتغيّر حفظه . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٥٨/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٣١/٤ .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢٤/١ ، وانظر : « التقريب » ، ص ٢٥٩ .

(٣) اليمامي ، وثّقه ابن معين ، والعجلي ، وذكره ابن حبّان في الثقات . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٤٠٥/٤ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٣٣٤/٢ ، وانظر : « التقريب » ، ص ٢٨٠ .

(٥) ابن عبدا لله النخعي ، الكوفي ، عداده في المخضرمين ، وثّقه ابن معين وأحمد ، اختلف في سنة وفاته ، فقيل سنة اثنتين وستين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥٣/٤ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٤٤/٧ .

وقد ذكر الحافظ أن علقمة هذا من « الثانية » (١) ، فلم يذكر الشارح هذه اللفظة ، وإنما بين مراد الحافظ منها فقال « من كبار التابعين » (٢) .

المثال الثاني: ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في الصلاة خلف الصف وحده .

ترجم الشارح لـ « هلال بن يساف » (٣) فلم يذكر قول الحافظ « من الثالثة » (٤) ، وإنما قال : « من أوساط التابعين » (٥) .

٣ ـ ينقل لفظة ابن حجر في تحديد طبقة الراوي ، ثمَّ يعقّب ببيان مراده منها . وإليك أمثلة ذلك :

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في كراهية ما يستنجى به .

حيث ترجم الشارح لـ « حفص بن غياث » (٦) فلم يكتف بقول

---

(١) انظر : « التقريب » ، ص ٣٩٧ .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٧٤/١ .

(٣) الأشجعي ، مولاهم ، الكوفي . أدرك عليًّا ﷺ . وثّقه ابن معين ، والعجلي ، وذكره ابن حبّان في الثقات . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٧٦/١١ .

(٤) انظر : « التقريب » ، ص ٥٧٦ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢٠/٢ ، وانظر أمثلة أخرى : ترجمة « إسماعيل بن إبراهيم » ٧٥/١ ، وترجمة « كريب » ٢٩٥/١ ، وترجمة « أبو العالية » ٤٥٩/١ ، وترجمة « قيس بن عبايه » ٤٨/٢ ، وترجمة « حجر بن عنبس » ٥٨/٢ ، وترجمة « الحسن » ٧١/٢ ، وترجمة « أبي صالح » ١١٥/٢ ، وترجمة « ابن أكيمة » ١٩٦/٢ ، وترجمة « أبي سلمة بن عبدالرحمن » ٣٢٠/٢ ، وانظر ترجمة « سعيد بن أبي الحسن » ٢١٨/٩ .

(٦) أبو عمر ، النخعي ، الإمام ، الحافظ ، ثقة ساء حفظه بآخره . مات سنة أربع وتسعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٢/٩ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٥٧/٢ .

الحافظ : « من الثامنة » [١] بل عقّب بتفسيرها حيث قال : « من الثامنة ، أي من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين » [٢] .

المثال الثاني: ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء أن النبي ﷺ كان إذا أراد الحاجة أبعد المذهب .

فقد ترجم الشارح لـ « عبدالله بن عبدالرحمن » [٣] ولم يكتف بقول الحافظ : « من الثالثة » [٤] ، بل عقّب بقوله : « يعني من الطبقة الوسطى من التابعين » [٥] .

٤ ـ يحذف لفظة ابن حجر في تحديد طبقة الراوي . ومن أمثلة ذلك ما يلي :

المثال الأول : ـ

في أبواب الصلاة / باب : كيف الجلوس في التشهد .

حيث ترجم الشارح لـ « عبدالله [٦] بن إدريس » من « تقريب

---

(١) انظر : « تقريب التقريب » ، ص ١٧٣ .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٧٤/١ .

(٣) هو ابن عوف ، أبو سلمة ، القرشي ، حافظ ، ثقة . مات سنة أربع وتسعين ، وقيل بعد ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٨٧/٤ ، و « التقريب » ، ص ٦٤٥ .

(٤) انظر : « تقريب التقريب » ، ص ٦٤٥ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٨٠/١ ، وانظر أيضًا : ترجمة « أبي إسحاق » ٧٢/١ .

(٦) ابن يزيد ، الأودي ، الكوفي ، الإمام ، الحافظ ، المقرئ . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٢/٩ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٢٦/٥ .

التهذيب » ، وحذف لفظة الحافظ في تحديد الطبقة ، وهي قوله : « من الثامنة » [١] .

المثال الثاني: ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء أن حذف السلام سنّة .

حيث ترجم الشارح لـ « الهقل [٢] بن زياد » ، فحذف أيضًا لفظة الحافظ في تحديد الطبقة وهي قوله : « من التّاسعة » [٣] .

المسألة الثانية :ـ

النقل لترجمة الراوي عن أكثر من كتاب ، وغالبًا ما يكون « تقريب التهذيب » هو الكتاب المتكرر عند الجمع ، فينقل الشارح عن « التقريب » و « تهذيب التهذيب » مثلاً ، أو عن « التقريب » و « الخلاصة » ، أو عن « التقريب » و « تذكرة الحفاظ » ، وله في هذا الجمع أساليب إليك بيانها في هذه النقاط : ـ

النقطة الأولى : ـ

ينقل عن الكتابين مشيرًا إليهما ، وفاصلاً بينهما . بمعنى أنّه ينقل عن

(١) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٥٣/٢ ، وانظر : « التقريب » ، ص ٢٩٥ .

(٢) أبو عبدا لله الدمشقي ، كاتب الأوزاعي ، وتلميذه ، ويعدّ أوثق أصحابه . مات سنة تسع وسبعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٧٠/٨ ، و « تهذيب التهذيب » : ٥٧/١١ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٦٤/٢ ، وانظر : « التقريب » ، ص ٥٧٤ ، وانظر أيضًا : ترجمة « فليح بن سليمان » ١٥٦/٢ ، وترجمة « إسماعيل بن جعفر » ١٧٦/٢ ، وترجمة كل من : « عبدا لله بن الحسن » و « فاطمة بنت الحسين » ٢١٤/٢ .

الكتاب الأول مصرّحًا باسمه ، وبعد الانتهاء من النقل عنه يصرّح باسم الكتاب الآخر ثمَّ ينقل عنه ، وإليك أمثلة توضّح ذلك : ـ

المثـال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور .

قال في ترجمة « وكيع بن الجراح » « هو ابن الجرّاح بن مليح الرؤاسي الكوفي ، محدّث العراق ، ولد سنة تسع وعشرين ومائة ، سمع هشام [(١)] بن عروة ، والأعمش ، وابن [(٢)] عون ، وابن [(٣)] جريج ، وسفيان ، وخلائق ، وعنه ابن [(٤)] المبارك مع تقدّمه ، وأحمد ، وابن [(٥)] المديني ، ويحيى ، وإسحاق [(٦)] ،

---

(١) ابن الزبير بن العوام ، القرشي ، الأسدي ، الإمام ، الثقة . مات سنة خمس أو ست أو سبع وأربعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٤/٦ ، و « تهذيب التهذيب » : ٤٤/١١ .

(٢) هو عبدالله بن عون ، المزني ، مولاهم ، الإمام ، القدوة ، العالم . مات سنة خمسين ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٦٤/٦ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٠٣/٥.

(٣) هو عبدالملك بن جريج الأموي ، مولاهم ، أحد أوعية العلم ، ثقة فيما روى عنه من الكتاب ، وحذّر الدارقطني من تدليسه . مات سنة تسع وأربعين ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٢٥/٦ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٥٧/٦ .

(٤) اسمه عبدالله بن المبارك بن واضح ، الحنظلي ، التميمي ، مولاهم ، أحد الأئمة ، كان ثقة ، مأمونًا . مات سنة إحدى وثمانين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٧٨/٨ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٣٤/٥ .

(٥) هو الإمام ، أبو الحسن علي بن عبدالله ، السعدي ، مولاهم ، البصري ، أمير المؤمنين في الحديث . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤١/١١ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٠٦/٧ .

(٦) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب ، الحنظلي ، كان من سادات أهل زمانه ، فقهًا ، وعلمًا ، وضبطًا . مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٥٨/١١ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٩٠/١ .

وزهير [١] ، وأمم سواهم ، وكان أبوه على بيت المال ، وأراد الرشيد [٢] أن يولي وكيعًا قضاء الكوفة فامتنع ، وقال أحمد : ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع ، توفي سنة ١٩٧ سبع وتسعين ومائة ، يوم عاشوراء ، كذا في تذكرة [٣] الحفاظ ، وقال الحافظ في « التقريب » : ثقة حافظ [٤] » [٥] .

المثال الثاني: -

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في الاستنجاء بالحجرين .

قال في ترجمة « زائدة » « هو ابن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، أحد الأعلام ، روى عن سماك [٦] بن حرب ، وزياد [٧] بن علاقة ،

---

(١) ابن حرب ، النسائي ، أبو خيثمة ، الحافظ ، الحجّة الثّقة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٨٩/١١ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٩٦/٣ .

(٢) هو الخليفة ، أبو جعفر ، هارون بن المهدي ، الهاشمي ، العبَّاسي ، له محاسن كثيرة تغمر ما ذكر عنه من سيئات . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٨٦/٩ .

(٣) انظر : « تذكرة الحفّاظ » : ٣٠٦/١ ، وما بعدها .

(٤) انظر : « التقريب » ، ص ٥٨١ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢٠/١ .

(٦) أبو المغيرة ، الذهلي ، الكوفي ، الحافظ الكبير ، وثّقه غير واحد من الأئمة ، إلاّ أنّه تغيّر بآخره . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٤٥/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٠٤/٤ .

(٧) ابن مالك ، الثعلبي ، الكوفي ، وثّقه ابن معين ، والنسائي ، وغيرهما . مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢١٥/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٢٧/٣ .

وعاصم [١] بن بهدلة ، وعن ابن عيينة ، وابن [٢] مهدي ، وغيرهما ، وثّقه أَبو حاتم ، وغيره ، مات غازيًا بأرض الروم ، سنة ١٦٢ اثنتين وستين ومائة ، كذا في « الخلاصة » [٣] ، وقال في « التقريب » : ثقة ، ثبت ، صاحب سنّة [٤] » [٥] .

النقطة الثانية : ـ

ينقل عن الكتابين دامجًا لكلامهما بلا فصل ، ثمَّ يصرّح بعد بهما ، وإليك ما يوضّح ذلك من الأمثلة : ـ

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في كراهية ما يستنجى به .

قال في ترجمة « داود بن أبي هند » : « القشيري مولاهم ، ثقة متقن ،

---

(١) هو أَبو بكر ، الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، الإمام الكبير ، المقرئ ، الثقة . مات سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٥٦/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٥/٥ .

(٢) هو الإمام ، عبدالرحمن بن مهدي ، العنبري ، وقيل الأزدي ، مولاهم ، الحافظ ، الناقد ، الثقة . مات سنة ثمان وتسعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٩٢/٩ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٥٠/٦ .

(٣) انظر : « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » : ٣٣٢/١ .

(٤) انظر : « تقريب التهذيب » ، ص ٢١٣ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٧٢/١ . وانظر أيضًا : ترجمة « أبي إسحاق السبيعي » ٨٠/١ ، وترجمة « حبّان » ٨٣/١ ، وترجمة « أبي داود » ١٥٦/١ ، وترجمة « أبي الشعثاء » ١٦٣/١ ، وترجمة يحيى بن يمان : ٣٧/٢ ، وترجمة « عاصم بن ضمرة » ٢٠١/٣ .

إلاَّ أنَّه يهم بآخره . روى عن ابن [١] المسيّب ، وأبي العالية [٢] ، والشعبي [٣] ، وخلق ، وعنه يحيى [٤] بن سعيد قرينه ، وقتادة [٥] كذلك ، وشعبة [٦] ، والثوري ، وخلق . وثّقه أحمد ، والعجلي [٧] ، وأبو حاتم ، والنسائي . مات سنة ١٣٩ تسع وثلاثين ومائة . كذا في « التقريب » [٨] و « الخلاصة » [٩] » [١٠] .

---

(١) هو سعيد بن حزن ، المخزومي ، عالم أهل المدينة ،كان إمامًا ، ثقة ، ديِّنًا . مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين ، وقيل سنة مائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢١٧/٤ ، و « تهذيب التهذيب » : ٧٤/٤ .

(٢) اسمه رفيع بن مهران ، الرياحي ، مولاهم ، أدرك الجاهلية ، وأسلم بعد موت النبي ﷺ ، وثّقه غير واحد من الأئمة . مات سنة تسعين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٠٧/٤ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٤٦/٣ .

(٣) اسمه عامر بن شراحيل ، كان إمامًا ، ثقة ، فقيهًا ، شاعرًا . مات سنة تسع ومائة ، وقيل قبل ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٩٤/٤ ، و « تهذيب التهذيب » : ٥٧/٥ .

(٤) هو القطان ، التميمي ، مولاهم ، أمير المؤمنين في الحديث . مات سنة ثمان وتسعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٧٥/٩ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٩٠/١١ .

(٥) ابن دعامة ، السدوسي ، ثقة ، حافظ ، حجّة في الحديث . مات سنة سبع عشرة ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٦٩/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣١٥/٨ .

(٦) ابن الحجاج بن الورد ، الواسطي ، ثمَّ البصري ، أمير المؤمنين في الحديث . مات سنة ستين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٠٢/٧ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٩٧/٤ .

(٧) أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح ، الكوفي ، وثّقه ابن معين وغيره . مات سنة إحدى وستين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥٠٥/١٢ ، و « معجم المؤلفين » : ٢٩٤/١ .

(٨) انظر : « تقريب التهذيب » ، ص ٢٠٠ .

(٩) انظر : « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » : ٣٠٧/١ .

(١٠) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٧٤/١ .

المثال الثاني: ـ

في أبواب الوتر / باب : ما جاء في كراهية النوم قبل الوتر .

قال في ترجمة « عيسى بن أبي عزّة » : « بمهملة ثمَّ معجمة مشدّدة ، واسمه سماك الكوفي ، مولى عبدالله [(١)] بن الحارث الشعبي . روى عن ابن عمّ مولاه عامر الشعبي ، وشريح [(٢)] القاضي ، وعنه إسرائيل [(٣)] ، وغيره . صدوق ربما وهم . كذا في « تهذيب [(٤)] التهذيب » و « التقريب [(٥)] » [(٦)] .

النقطة الثالثة : ـ

ينقل عن الكتابين مشيرًا إلى أحدهما دون الآخر ، وإليك أمثلة تقرّر هذا : ـ

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في كراهية البول في المغتسل .

قال في ترجمة « أحمد بن محمَّد بن موسى » : « المروزي ، أبو العبَّاس

---

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) أبو أميّة بن الحارث ، الكندي ، قاضي الكوفة ، كان في زمن النبي ﷺ ولم يسمع منه ، وثّقه ابن معين وغيره . اختلف في سنة وفاته على أقوال كثيرة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤/١٠٠ ، و « تهذيب التهذيب » : ٤/٢٨٧ .

(٣) ابن يونس ، الهمداني ، السبيعي ، الكوفي ، الحافظ ، الحجّة . مات سنة إحدى وستين ومائة ، وقيل بعد ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٧/٣٥٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ١/٢٩٩.

(٤) انظر : « تهذيب التهذيب » : ٨/١٩٨ .

(٥) انظر : « تقريب التهذيب » ، ص ٤٣٩ .

(٦) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢/٤٤٣ . وانظر : أيضًا : ـ ترجمة « الشعبي » و « علقمة » ١/٧٤ ، وترجمة « قتادة » ١/٧٧ ، وترجمة « زيد بن علي » ٣/٥٣٥ ، وترجمة « الحسين بن عبيدالله » ١/٤٣٦ ، وترجمة « محمَّد بن موسى » ٣/١٨٠ ، وترجمة « إبراهيم بن موسى » ٣/٢٣٧ .

السمسار ، مردويه الحافظ . عن ابن المبارك ، وجرير [١] بن عبدالحميد ، وإسحاق [٢] الأزرق ، وعنه البخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وقال : لا بأس به . مات سنة ٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين . قال الحافظ ابن حجر : هو المعروف بمردويه . ثقة حافظ [٣] . اهـ ... » [٤] .

فهنا قد أشار الشارح إلى « التقريب » بقوله : « قاله الحافظ ابن حجر » ، لكنّه لم يشر إلى « الخلاصة » [٥] والتي نقل عنها قبل ذلك .

المثال الثاني: ـ

في أبواب الدعوات / باب : ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة .

قال ـ رحمه الله ـ في ترجمة « سعيد بن عطيّة الليثي » : « أَبو سلمة مقبول من السادسة . قال في « تهذيب [٦] التهذيب » : روى له الترمذي حديثًا واحدًا في الدعاء » [٧] .

فانظر ـ رحمك الله ـ كيف نصّ الشارح على « التهذيب » ،

---

(١) ابن قرط ، الضبي ، الكوفي ، الإمام ، الحافظ ، القاضي ، الثّقه . مات سنة ثمان وثمانين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٩/٩ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢/٦٥ .

(٢) هو ابن مرداس ، المخزومي ، الواسطي ، كان من أئمة الحديث الثقات . مات سنة خمس وتسعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٩/١٧١ ، و « تهذيب التهذيب » : ١/٢٢٥ .

(٣) انظر : « تقريب التهذيب » ، ص ٨٤ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١/٨٠ .

(٥) انظر : « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » : ١/٣٠ .

(٦) انظر : « تهذيب التهذيب » : ٤/٥٩ .

(٧) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٩/٢٢٩ .

ولم يشر إلى « التقريب » ، وقد نقل عنه قبل ، في بدء الترجمة [١] .

النقطة الرابعة : ـ

ينقل عن الكتابين من غير إشارة إلى أيٍّ منهما ، ومن الأمثلة على ذلك : ـ

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء إذا التقى الختانان وجب الغسل .

قال في ترجمة « عبدالرحمن بن القاسم » : « بن محمَّد بن أبي بكر الصدّيق ، التيمي ، المدني ، ثقة جليل . قال ابن عيينة : كان أفضل أهل زمانه . عن أبيه [٢] ، وأسلم [٣] العدوي ، وعنه شعبة ، ومالك ، وخلق ، وثّقه أحمد ، وابن سعد [٤] ، وأبو حاتم ، مات سنة ١٢٦ ست وعشرين ومائة » [٥] .

(١) انظر : أيضًا : ـ ترجمة « سوار بن عبدالله العنبري » ١/٢٥٢ ، وترجمة « أبو الوليد الدمشقي » ١/٢٧٠ ، وترجمة « القاسم بن محمَّد » ١/٣٠٥ ، وترجمة « السبئي » ٩/٣٦٢، وترجمة « عباد بن يزيد » ١٠/٧٠ .

(٢) هو القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصدّيق ، الإمام ، الحافظ ، من علماء زمانه بالمدينة . اختلف في سنة وفاته على أقوال كثيرة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥/٥٣ ، و « تهذيب التهذيب » : ٨/٢٩٩ .

(٣) هو الفقيه ، الإمام ، أبو زيد ، أو أبو خالد ، مولى عمر بن الخطّاب ، ثقة . مات سنة ثمانين وقيل قبل ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤/٩٨ ، و « تهذيب التهذيب » : ١/٢٣٣ .

(٤) هو محمَّد بن سعد بن منيع ، الهاشمي ، مولاهم ، كاتب الواقدي ، وصاحب الطبقات ، أحد الحفّاظ ، الثقات . مات سنة ثلاثين ومائتين . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٩/١٦١ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١/٣٠٥ .

فهذه الترجمة قد نقلها الشارح من كتاب « التقريب » [١] ، وكتاب « الخلاصة » [٢] ، ولم يشر إلى أي من الكتابين ، فنهاية نقله عن التقريب بنهاية قول ابن عيينة ، وما بعده من الخلاصة .

المثال الثاني: -

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في القراءة في الصبح .

قال في ترجمة « مسعر » : « بكسر أوّله وسكون ثانيه وفتح المهملة ، هو ابن كدام بكسر أوّله وتخفيف ثانيه ، ابن ظهير الهلالي الكوفي ، ثقة ثبت فاضل . قال القطان : ما رأيت مثله ، كان من أثبت النّاس ، وقال شعبة : كان يسمّى المصحف لإتقانه ، وقال وكيع : شكّه كيقين غيره . مات سنة ١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة » [٣] .

فهذه الترجمة منقولة من « التقريب [٤] » و « الخلاصة » [٥] ، ولم يشر الشارح إليهما . فنقله عن « التقريب » قد انتهى بلفظة « فاضل » وما بعدها منقول من الخلاصة [٦] .

□□□□□

---

(١) انظر : « تقريب التهذيب » ، ص ٣٤٨ .

(٢) انظر : « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » : ١٤٩/٢ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٨٢/٢ .

(٤) انظر : « تقريب التهذيب » ، ص ٥٢٨ .

(٥) انظر : « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » : ٢٢/٣ .

(٦) وانظر أمثلة أخرى : ترجمة « عبيد السباق » ٣١٥/١ ، وترجمة « الأعرج » ٤٧٢/١ ، وترجمة « أبي بكر محمّد بن أبان » ٣٥/٢ ، وترجمة « عبد الله بن منير » ٨٧/٢ ، وترجمة « الحسين بن حريب » ٢١٩/٢ .

المبحث الثاني

اعتناؤه ببيان المبهمات

المبهم في اصطلاح المحدِّثين :

« هو من أبهم اسمه في المتن أو الإسناد من الرواة ، أو ممن له علاقة بالرواية » [1] .

ولا ريب في أهميّة معرفة من أبهم في المتن ، أو في الإسناد ، فبها تتحصّل فوائد عدّة ، ففي المتن يعرف لصاحب المنقبة فضله ، وإن كان الأمر خلاف ذلك فيحسن الظن بغيره . وقد يستفاد من معرفته النّسخ من عدمه ، إن عُرف زمن إسلامه . فإن كان الإبهام في الإسناد ، فعلى معرفته يتوقف تصحيح الحديث ، أو تضعيفه [2] . ولما سبق اهتم العلماء ببيان هذا النوع من أنواع علوم الحديث ، فبيّنوا المبهمات ، وعيّنوها . وكان الشارح - رحمه الله - ممن اهتم بهذا الجانب ، واجتهد في تعيينه .

وقد اتبع في توضيح المبهمات ثلاث طرق . وهي على النحو التالي :-

أولاً - الاستعانة بالروايات الأخرى في تبيين المبهم :-

وإليك أمثلة تقرر ذلك :

---

(١) انظر : « تيسير مصطلح الحديث » ، ص ٢١٣ .

(٢) انظر : « تدريب الراوي » : ٢/٢٩٩ .

المثـال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في المسح على الخفّين أعلاه وأسفله .

حيث ورد في الإسناد : « عن كاتب المغيرة [(١)] » فقال الشـارح : « وفي رواية ابن ماجه : « عن وراد [(٢)] كاتب المغيرة » [(٣)] » [(٤)] .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب التفسير / باب : تفسير سورة الحشر .

فقد ورد في المتن : « أنّ رجلاً من الأنصار » فقال الشّارح : « يقال لـه أبو طلحة ، كما في رواية مسلم » [(٥)] .

ثانيًا ـ تبيين المبهم بواسطة شروح العلمـاء ، ومقدّماتهـا :ـ

وأمثلـــة ذلك هي :

المثـال الأول : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما يقول في سجود القرآن .

---

(١) هو ابن أبي عامر ، الثقفي ، الصحابي الجليل ، أسلم عام الخندق ، وقد كان من دهاة العرب ، وتولى إمارة الكوفة . مات سنة تسع وأربعين ، وقيل بعد ذلك . انظر : « الإصابة في تمييز » : ١٣١/٦ ، و « سير أعلام النبلاء » : ٢١/٣ .

(٢) هو أبو سعيد الثقفي ، ويقال أبو ورد الكوفي . ذكره ابن حبّان في الثقات . انظر : « تهذيب التهذيب » : ١٠٠/١١ .

(٣) في كتاب الطهارة وسننها ، باب : في مسح أعلى الخف وأسفله ، ١٨٢/١ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٢٧١/١ .

(٥) انظر : « التحفة » : ١٤٠/٩ ، وانظر رواية مسلم في كتاب الأشربة ، باب : إكرام الضّيف وفضل إيثاره ، ١٣/١٤ . وانظر أمثلة أخرى : ١٠٢/٣ ، ٤٩٠ ـــ ١٠٦/٤ ، ٢٦١ ، ٢٨٩ ، ٣٤٤ ، ٥٠٦ ـ ٣٦٧/٦ ـ ٣٢٣/٨ ، ٣٣٤ ـ ٢٢/٩ ، ٢٤ ، ١١٣ ، ١٤٠.

قال الشّارح : « قوله « جاء رجل » قال ميرك [١] : هو أبو سعيد الخدري ... ... كذا في المرقاة » [٢] .

المثال الثاني: ـ

في أبواب الجهاد / باب : ما جاء فيمن خرج إلى الغزو وترك أبويه .

قال الشّارح : « قوله : « جاء رجل » قال الحافظ يحتمل أن يكون هو : جاهمة [٣] بن العبَّاس بن مرداس ... » [٤] .

ثالثًا ـ تبيين المبهم دون إيضاح لمصدره :ـ

ومثالـــــــه :

المثال الأول : ـ

في أبواب الجمعة / باب : في الركعتين إذا جاء الرجل والإمام يخطب .

قال الشّارح : « قوله : « إذ جاء رجل » هو سُليك [٥] ، بمهملة مصغّرًا ، الغطفاني » [٦] .

---

(١) اسمه محمَّد علي بن مبارك شاه شمس الدين ميرك البخاري ، له تصانيف عديدة . مات سنة أربعين وسبعمائة . انظر : ملحق تاريخ الأدب العربي (بالألمانية) : ٢/٢٩٧ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٣/١٤٧ ، وانظر : « المرقاة » : ٣/١٢٠ .

(٣) السلمي ، أسلم قبل فتح مكة ، وصحب النبي ﷺ ، وروى عنه أحاديث . انظر : « طبقات ابن سعد » : ٤/٢٧٤ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ١/٢٢٨ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٥/٢٥٦ ، وانظر : « فتح الباري » : ٦/١٦٣ . وانظر أمثلة أخرى : ٣/٢٦٠، ٣٤٢، ٥٦٢، ٥٧١ ـ ٤/٦، ٢٨٦، ٣٠٥، ٣٢٧، ٤٩٣، ٥٢٧ ـ ٥/٣١٠ ـ ٦/١١٦، ١٤٨، ٢٧٢ ـ ٨/٢٢، ١٥٧، ٣٤٢، ٤٠٥ ـ ٩/١٥٩، ١٦٠ ـ ١٠/٢٨٣، ٣١٣ .

(٥) هو ابن عمرو أو ابن هدبة الغطفاني . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٣/١٢٤ .

(٦) انظر : « التحفة » : ٣/٢٥ .

المثال الثـاني: ـ

في أبواب الأضاحي / باب : في الذبح بعد الصلاة .

قال الشّارح : « قوله : « فقام خالي » اسمه أَبو بردة [١] بن نيار » [٢] .

ومما سبق تظهر عناية الشّارح ببيان المبهمات ، ومسلكه في بيانها . إلاّ أنّه قد أهمل بيان ذلك في مواطن قليلة من الشرح ، فلم يبين ، أو يشر إلى عدم معرفته لها . ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

المثـال الأول : ـ

في أحاديث شتى من أبواب الدعوات / باب : في دعاء النبي ﷺ وتعوّذه .

لم يصرّح الشّارح باسم المرأة الّتي دخل عليها رسول الله ﷺ وهي تسبّح بالحصى ، ولم يشر إلى عدم وقوفه على اسمها [٣] .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب المناقب / باب [٤] .

لم يصرّح الشّارح باسم الرجل الّذي سأل البراء بن

(١) اسمه هانئ بن نيار البلوي ، صحابي كريم ، حليف الأنصار ، وخال البراء بن عازب . مات سنة إحدى وأربعين ، وقيل بعدها . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٧٨/٦ ، و « سير أعلام النبلاء » : ٣٥/٢ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٨٠/٥ . وانظر أمثلة أخرى : ١٧٧/٣، ١٩٩ ـ ٣٧٩/٤، ٥٨٠ ـ ٤٠/٨، ٢٥٩، ٤٢٤ ـ ٢٥/٩، ٢٧، ٢٩، ٥٧، ٥٩، ١٥٤، ٢٦٧ ـ ٨٨/١٠ .

(٣) انظر : « التحفة » : ١٢/١٠ .

(٤) بدون ترجمة .

عـــازب [١] ، كمـــا أنّـــه لم يشـــر إلى عـــدم وقوفـــه على اســـمه [٢] .

□□□□□

(١) ابن الحارث ، الأوسي ، الصحابي ابن الصحابي ، استصغر يوم بدر ، وشهد ما بعدها ، وكذا شهد الجمل ، وصفّين ، والنهروان . مات سنة إحدى وسبعين ، وقيل بعدها . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ١٤٧/١ ، و « سير أعلام النبلاء » : ١٩٤/٣ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٨٠/١٠ . وانظر أمثلة أخرى : ٢٢٣/٦، ١١١/١٠، ١٤٠، ١٦٤ .

المبحث الثالث

اعتناؤه بالتنبيه على أخطاء النسخ وأوهــــام المصنّفــين

اعتنى الشّارح ـ رحمه الله ـ بالتنبيه على الأخطاء الواقعة في النسخ الأخرى ، كما اهتم بالتنبيه على أوهام المصنّفين قبله ، في تراجم الرجال ، ولا يخفى ما لهذا الصنيع من الفوائد الجمّة على القارئ ؛ لئلا يوقعه التصحيف ، والتحريف ، والتقليد ، في خطأ من سبقه ، فيخلط بين الرواة ، أو يظنن فوات ذكره ، وسهو الأئمة عنه ، وليكون من ذلك على بصيرة وعلم . وقد أكثر الشّارح من التنبيه على النقطة الأولى وهي أخطاء النسخ أكثر من التنبيه على النقطة الثانية ـ أعني ـ أوهام المصنّفين . وإليك أمثلة ذلك كلّه ضمن هاتين النقطتين :

المسألة الأولى :ـ

التنبيه على أخطاء النسخ في أسماء ، وتراجم الرجال ، وإليك أمثلة تقرر ذلك :ـ

المثال الأول :ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في الوقت الأول من الفضل .

حيث قال الشّارح بعد ترجمة « أبي يعفور » [1] : « اعلم أنّه وقع في

---

(١) اسمه وقدان أو واقد ، العبدي ، الكوفي ، أدرك المغيرة ، ووثّقه ابن معين وغيره . مات سنة عشرين ومائة . انظر : « تهذيب التهذيب » : ١٠٨/١١ .

بعض نسخ الترمذي أبي يعقوب ، بالقاف ، وهو غلط » [١] .

المثال الثاني: ـ

في أبواب الصلاة / باب : في فضل التكبيرة الأولى .

قال بعد ترجمة « عقبة [٢] بن مكرم » : « تنبيه : قد وقع في النسخة الأحمدية : عتبة بن مكرم ، بالعين والمثناة الفوقانية ، وهو غلط ، والصحيح بالعين والقاف » [٣] .

المسألة الثانية :ـ

التنبيه على أوهام المصنفين من العلماء قبله ، وأمثلة ذلك ما يلي : ـ

المثال الأول : ـ

في أبواب البر والصلة / باب : ما جاء في أدب الولد .

في ترجمة « ناصح » [٤] بيّن أنه ابن عبدالله أو ابن عبدالرحمن التميمي المحلمي ، ثمَّ قال : « وزعم الترمذي بأن ناصحًا هذا هو ابن العلاء الكوفي ، وهو وهم منه ، كما ستقف عليه » [٥] ، وعند قول الترمذي : « وناصح

(١) انظر : « التحفة » : ١/٤٤٢ .

(٢) الضبي ، الهلالي ، الكوفي ، قال أبو داود : ليس به بأس . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٢/١٧٨ ، و « تهذيب التهذيب » : ٧/٢٢٣ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٢/٣٩ . وانظر أمثلة أخرى : ٣/٤٩، ٢٠٥ ـ ٤/٣٠٧، ٥٢١ ـ ٥/١٤٦، ٢٠٣، ٢٣٨ ـ ٦/١١٢، ١١٧، ٢١٠ ـ ٨/١٢٤، ١٦٨، ٢٥٦ ـ ٩/٤، ٢٤٨، ٢٥٦ ـ ١٠/١٥٥، ١٦٤، ١٧٩ .

(٤) هو أبو عبدالله ، الحائك ، الكوفي ، ضعّفه النسائي ، وأبو حاتم ، وغيرهما . انظر : « تهذيب التهذيب » : ١٠/٣٥٨ .

(٥) انظر : « التحفة » : ١/٧٠ .

ابن علاء الكوفي ليس عند أهل الحديث بالقوي ... الخ »[١] قال الشّارح : « كذا قال الترمذي إن ناصحًا هذا هو ابن العلاء الكوفي ، وهذا وهم من الترمذي ، فإِنَّ ناصحًا هذا هو ابن عبدا لله الكوفي .... »[٢] .

المثال الثاني: ـ

في أبواب الأحكام / باب : ما جاء في الإمام العادل .

قال في ترجمة « ابن أبي[٣] أوفى » : « هو عبدا لله بن أبي أوفى ، واسم أبي أوفى : علقمة بن قيس الأسلمي ... ... ووهم القاري[٤] في « شرح المشكاة » فقال : هو عبدا لله[٥] بن أنيس الجهني الأنصاري »[٦] .

□□□□□

(١) أبواب البر والصلة / باب : ما جاء في أدب الولد ، ٧٠/٦ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٧١/٦ .

(٣) الأسلمي ، الفقيه ، صحابي وابن صحابي ، شهد بيعة الرضوان . وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، وذلك سنة سبع أو ثمان وثمانين . انظر : « الإصابة » : ٣٨/٤ ، و « سير أعلام النبلاء » : ٤٢٨/٣ .

(٤) الشّيخ علي بن سلطان ، الهروي ، الحنفي ، صاحب التصانيف . مات سنة أربع عشرة وألف . انظر : « البدر الطالع » : ٤٤٥/١ ، و « التعليقات السنية على الفوائد البهية » ، ص ٨ .

(٥) أبو يحيى المدني ، صحابي شهد بيعة العقبة ، وأحدًا ، وما بعدها . مات سنة أربع وخمسين . انظر : « الإصابة » : ٣٧/٤ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٣١/٥ .

(٦) انظر : « التحفة » : ٤٦٧/٤ ، وانظر : « المرقاة » : ٣١٢/٧ . وانظر أمثلة أخرى : ٦٥/٥ - ٥٠٩/٦ - ٢١٧/٧، ٣٧٣ .

المبحث الرابع

اعتناؤه بضبط أسماء الرواة

ضبط أسماء الرواة من الأمور الهامة ، الّتي لا ينبغي التغافل عنها ، وذلك لما يترتب على إهمال هذا الجانب ، من الخلط بين الرواة ، والإساءة إليهم بتحريف أسمائهم ، ولأهميته أولاه المباركفوري بعضًا من عنايته ، وذلك فيما قد يشكل على القاري ، إمّا لغرابة ، أو تصغير ، أو نحوه ، أما ما لم يكن كذلك فإنّه لم يعتن به كثيرًا لعدم الحاجة إليه . ولإبراز منهجه في ذلك إليك هاتين المسألتين :

المسألة الأولى :ـ

ضبط الأسماء الغريبة ، وذلك بالرجوع إلى المصادر الضابطة لها . ومن الأمثلة على ذلك : ـ

المثال الأول : ـ

في أبواب الزهد / باب : في أخذ المال بحقّه .

قال الشّارح عند ترجمة « أبي الوليد واسمه [1] عبيد سنطا » : « وفي بعض النسخ سنوطا . قال في القاموس : وسنوطي كهيولي ، لقب عبيد المحدِّث ، أو اسم والده [2] » [3] .

---

(١) أبو الوليد المدني ، من الموالي ، ذكره ابن حبّان في الثقات ، وقال العجلي : مدني ، تابعي ، ثقة . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٧/٧٣ .

(٢) انظر : « القاموس المحيط » ، ص ٨٦٨ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٧/٣٧ .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب المناقب / باب : ما جاء في ميلاد النبي ﷺ .

قال ـ رحمه الله ـ في ترجمة « قباث » [١] : « بقاف مضمومة وخفـة بـاء وبمثلثة ، وقيل : بفتح قاف . قال كذا في المغني [٢] » [٣] .

المسألة لثانية :ـ

الإشارة إلى ما كان من الأسمـاء مصغّرًا . وهاهنا قد يكتفي الشّـارح بقوله « بالتصغير » ونحوه ، وقد يضبط بالحركات الإعرابية ، ثـمَّ يصـرّح بقوله « مصغّرًا » أو نحو ذلك . وإليك بعض الأمثلة المقرّرة : ـ

المثـال الأول : ـ

في أبواب الجنائز / باب : ما جاء في المسك للميّت .

قال الشّارح في ترجمة « خليد » [٤] : « بالتصغير » [٥] .

---

(١) ابن أشيم ، الليثي ، له صحبة ، شهد بدرًا مع المشركين ، ثـمَّ أسلم وشهد مع النبي ﷺ بعض المشاهد . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٥/٢٢٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٨/٣٠٨ .

(٢) ص ٢٠٠ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٠/٦٣ . وانظر أمثلة أخرى : ترجمة « هلب بن يزيد » ٢/٨٥ ، وترجمة « أبي عبدالرحمن السلمي » ٢/١٠٠ ، وترجمة « الرؤاسي » ٢/١٥١ ، وترجمة « عطاء بن ميناء » ٣/١٣٤ ، وترجمة « عكاف » ٤/١٦٧ ، وترجمة « أبي حمزة السكري » ٤/٥١٢ ، وترجمة « أسامة بن قهطم » ٥/٤٧ .

(٤) ابن جعفر بن طريف ، الحنفي ، البصري ، وثّقه أحمد ، والنسائي ، وغيرهما . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٣/١٣٦ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٤/٥٩ .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب الاستئذان والآداب / باب : ما جاء في الخف الأسود .

قـال في ترجمـة « حجـير »[(١)] : « بضـم الحـاء المهملـة وفتـح الجيم مصغّرًا »[(٢)] .

□□□□□

(١) ابن عبدالله الكندي . قال ابن عدي : لا يعرف ، وذكره ابن حبّان في الثقات . انظر : « تهذيب التهذيب » : ١٨٩/٢ .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٨٧/٨ . وانظر أمثلة أخرى : ترجمة « سريج » ١٦/٣، ١٠٧، ٤٢٧ ، ترجمة« سويد » ٥١٣/٤، وترجمة« غنيم » ٥٨/٨ ، وترجمة« بكير » ٢٧٨/٨ ، وترجمة « طليق » ٣٧٧/٩ ، وترجمة « سمير » ٥٠/١٠ .

المبحث الخامس

بعض المؤاخذات على الشّارح

من خلال تتبّع الكتاب واستقراء منهج الشّارح فيه ، تظهر بعض المؤاخذات على الشّارح ، في منهجه ، بالنسبة لتراجم الرجال . ولا تعدو تلك المؤاخذات أن تكون ناشئة عن اجتهاد ، أو نسيان ، أو خطأ . فإليكها تتمة للبحث ، وتنبيهًا للقارئ :

المؤاخذة الأولى :ـ

لم يلتزم الشّارح ـ رحمه الله ـ بترجمة الراوي عند أول موضع يذكر فيه . بل قد يؤخر الترجمة . وذلك التأخير على قسمين :

أحدهما : ـ

تأخير الترجمة إلى آخر الباب ، عند ذكر الترمذي له . وأمثلة ذلك ما يلي : ـ

المثال الأول : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما ذكر فيمن فاته حزبه من الليل فقضاء بالنهار .

حيث أخّر الشّارح ترجمة « أبي صفوان » [1] إلى آخر الباب [2] .

---

(١) هو عبدالله بن سعيد ، الأموي ، الدمشقي ، وثّقه ابن معين ، وغيره . مات في حدود المائتين . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٥/٢٠٩ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٣/١٥٠ ، ١٥١ .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب الزكاة / باب : ما جاء في زكاة الخضروات .

حيث أخّر الشّارح ترجمة « الحسن [١] بن عمارة » إلى آخر الباب [٢] .

ثانيهما : ـ

تأخير الترجمة إلى أبواب أخر يذكر فيها الراوي ، وإليك أمثلة تقرّر ذلك :

المثـال الأول : ـ

لم يترجم لـ « الجارود » [٣] **في أبواب الطهارة / باب : الرخصة في البول قائمًا** [٤] .

بينما ترجم له فيما بعد ، **في أبواب الطهارة / باب : ما جاء أن الماء من الماء** [٥] .

المثال الثـاني : ـ

لم يترجم الشّارح لـ « يحيى [٦] بن آدم » **في أبواب الصلاة / باب : ما**

---

(١) ابن المُضَرِّب ، البجلي ، مولاهم ، الكوفي ، قاضي بغداد في خلافة المنصور . متروك ، لا يكتب حديثه . مات سنة ثلاث وخمسين ومائة . انظر : « تهذيب التهذيب » : ١٦٣/٢ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٢٣٠/٣ ، ٢٣٢ . وانظر أمثلة أخرى : ٢٤٧/٣ ، ٣٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ - ٣٤٦/٩ - ٢٨٣/١٠ .

(٣) ابن معاذ ، السلمي ، ثقة ، إلاّ أنّه كان يميل إلى الإرجاء . مات سنة أربع وأربعين ومائتين . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٤٦/٢ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٥٨/١ .

(٥) انظر : « التحفة » : ٣١٠/١ .

(٦) ابن سليمان ، الأموي ، مولى آل أبي معيط ، وثّقه ابن معين ، والنسائي ، وغيرهما . مات سنة ثلاث ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥٢٢/٩ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٥٤/١١ .

جاء في الصلاة في مرابض الغنم، ومعاطن الإبل [١].

بينما ترجم له في الباب الّذي يليه / وهو باب : **ما جاء في الصلاة على الدابة حيث ما توجهّت به** [٢].

المؤاخذة الثانية :-

تكرار الترجمة لراوٍ واحد مرات عديدة، في أماكن مختلفة، من غير أن تبدو هنالك حاجة للتكرار. وأمثلة ذلك ما يلي :-

المثال الأول : -

ترجمة « شريك بن عبدالله [٣] النخعي » حيث تكررت في الأبواب التالية :

- **أبواب الطهارة / باب : ما جاء في النهي عن البول قائمًا** [٤].
- **أبواب العيدين / باب : ما جاء في المشي يوم العيد** [٥].
- **أبواب الصلاة / باب : ما ذكر قدر ما يجزئ من الماء في الوضوء** [٦].

---

(١) انظر : « التحفة » : ٢٧٤/٢ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٢٧٧/٢ . وانظر أمثلة أخرى :

لم يترجم لـ « معاوية » في ٤٦/٩ ، بينما ترجم له في ١٩٧/٩ .

لم يترجم لـ « المحاربي » في ٢٤٧/٩، ٢٧٧، ٣٠٥ ، بينما ترجم له في ٣٧٦/٩ .

لم يترجم لـ « يحيى بن سعيد الأنصاري » في ٦٣/٦، ٨١ ، بينما ترجم له في ٣١٠/٦ .

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ٧٦ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٥٥/١ .

(٥) انظر : « التحفة » : ٥٧/٣ .

(٦) انظر : « التحفة » : ١٨٧/٣ .

- أبواب الزكاة / باب : ما جاء في زكاة البقر [(١)] .

- أبواب الصوم / باب : ما جاء في فضل الصائم إذا أكل عنده [(٢)] .

- أبواب الحج / باب : ما جاء في فضل الطواف [(٣)] .

- أبواب الحدود / باب : ما جاء في رجم أهل الكتاب [(٤)] .

المثال الثـاني : ـ

ترجمة « الشعبي ، عامر [(٥)] بن شراحيل » حيث تكررت في الأبواب التالية :

- أبواب الطهارة / باب : ما جاء في كراهية ما يستنجى به [(٦)] .

- أبواب الصلاة / باب : ما جاء في الإمام ينهض في الركعتين ناسيًا [(٧)] .

- أبواب الجنائز / باب : ما جاء في الصلاة على القبر [(٨)] .

- أبواب النكاح / باب : ما جاء في المحلل والمحلل له [(٩)] .

---

(١) انظر : « التحفة » : ٢٠٦/٣ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٤١٦/٣ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٥١٣/٣ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٥٨٩/٤ .

(٥) تقدّمت ترجمته في ص ٨٦ .

(٦) انظر : « التحفة » : ٧٤/١ .

(٧) انظر : « التحفة » : ٢٩٨/٢ .

(٨) انظر : « التحفة » : ١١٢/٤ .

(٩) انظر : « التحفة » : ٢٢١/٤ .

- أبواب النكاح / باب : ما جاء لا تنكح المرأة على عمتها ، ولا على خالتها [١] .

- أبواب البيوع / باب : ما جاء في ترك الشبهات [٢] .

المؤاخذة الثالثة :-

وقوع الشّارح في بعض الأوهام ، أثناء نقله لبعض التراجم . ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :-

المثال الأول :-

في أبواب الطهارة / باب : أن الماء لا ينجسه شيء .

قال الشّارح في ترجمة « الحسن [٣] بن علي الخلال » : « وعنه :

(١) انظر : « التحفة » : ٢٣١/٤ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٣٣١/٤ . وانظر أمثلة أخرى :

تكررت ترجمة « أبي سلمة بن عبدالرحمن » في : ٧٩/١، ٨٠، ٩٠ - ٢٦٦/٢، ٣٢٠ .

تكررت ترجمة « محمَّد بن إبراهيم » في : ٨٨/١، ٣٧١، ٤٨٠ - ١٢٨/٢، ١٣٣ .

تكررت ترجمة « ثابت بن أسلم البناني » في : ٢٠٣/١، ٤٤٨ - ٢٩٧/٢ - ١٩٩/٣ .

تكررت ترجمة « محمَّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى » في : ٣٨٥/١، ٤٩٤ - ٢٩٨/٢ - ٥٧١/٣ - ١٤٨/٨ - ٢٥٩/٩ .

تكررت ترجمة « هشيم بن بشير » في : ٤٣٤/١ - ٢٥٨/٢ - ٣٨/٣ - ١٧٦/٤، ٣٣٧ .

تكررت ترجمة « سمي مولى أبي بكر بن عبدالرحمن » في : ١٤/٢، ١٤٢ - ٩/٣، ٥٨٦ - ١٤٦/٤ .

تكررت ترجمة « الحجاج بن أرطأة » في : ١٢٦/٢ - ٥٣/٣، ٩٧، ٥٨٢ - ١٣٩/٤، ٢٤٨.

(٣) أبو علي ، وقيل أبو محمَّد ، الحلواني ، الإمام الحافظ ، ثقة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٩٨/١١ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٦٢/٢ .

الأئمة الستة » [١] . وليس الأمر كما قال ، فإنَّ النسائي لم يرو عنه . كما في « التقريب » [٢] ، و « الخلاصة » [٣] ، و « سير أعلام النبلاء » [٤] ، وغيرها من كتب التراجم .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في القراءة بالليل .

قال في ترجمة « أبو بكر محمَّد [٥] بن نافع البصري » : « لم أقف على ترجمته » [٦] . بينما ترجم له في **أبواب الصوم / باب : ما جاء في العمل في أيام العشر** [٧] . وصرّح باسمه في **أبواب القراءات** حيث قال : « اسمه محمَّد ابن أحمد بن نافع العبدي » [٨] ، وكذا فعل **في أبواب المناقب / باب : في من سبّ أصحاب النبي ﷺ** [٩] .

ومن الغريب حقًّا !! أن الشّارح قد أشار في المقدّمة إلى ما وقع في شرح النسخة الأحمدية وكذا في النسخة المجتبائية وغيرهما ، في باب القراءة

---

(١) انظر : « التحفة » : ١٦٨/١ .

(٢) انظر : « التقريب » ، ص ١٦٢ .

(٣) انظر : « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » : ٢١٦/١ .

(٤) انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٩٨/١١ .

(٥) مشهور بكنيته ، قال عنه ابن حجر في « التقريب » : صدوق . مات بعد الأربعين ومائتين . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٢٢/٩ ، و « التقريب » ، ص ٤٦٧ .

(٦) انظر : « التحفة » : ٤٣٤/٢ .

(٧) انظر : « التحفة » : ٣٨٧/٣ .

(٨) انظر : « التحفة » : ٢٠٣/٨ .

(٩) انظر : « التحفة » : ٢٤٩/١٠ .

بالليل ، من القول عند ذكر « أبي بكر محمَّد بن نافع البصري » : « لم أقف على ترجمته » ، وتعقب ذلك بترجمة الراوي ثمَّ قال : « فعلم بهذا كلّه أن أبا بكر محمَّد بن نافع هذا ، منسوب إلى جده »[1] .

□□□□□

(١) انظر : « المقدّمة » : ٥٢٧/١ . وانظر أمثلة أخرى :

قال الشّارح في ترجمة « أبي بكر بن أبي النضر » : « قلت : هو من شيوخ الترمذي ومسلم » ، انظر : « التحفة » : ٤٨٣/١ . قال الباحث : والنسائي أيضًا ، كما في « التقريب » ، ص ٦٢٥ ، و « الخلاصة » : ٢٠٥/٣ ، وانظر قول الشّارح في ترجمة « عبدالملك بن عمير » : « من الثالثة » انظر : « التحفة » : ٢٩٠/٣ فهذا وهم منه - رحمه الله - ، والصواب « من الرابعة » كما في « التقريب » ، ص ٣٦٤ .

وانظر : ترجمة « عبدالرحمن بن يزيد الصنعاني » حيث قال الشّارح : « من الرابعة » ، انظر : « التحفة » : ١٧٧/٩ ، بينما ذكر الحافظ في « التقريب » ، ص ٣٥٣ أنّه من « الثالثة » .

والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا ، خاصة في تحديد طبقة الراوي ، أو التصحيف في الاسم ، أو سنة الوفاة ، وغير ذلك ، ويرجع كثير من الأخطاء غير ما سبق إلى رداءة الطبعات الموجودة ، فهي مليئة بذلك ، ولعل أقلّها وقوعًا في التحريف ، والتصحيف الطبعة الحجرية ، المطبوعة في بلاد الهند ، وقد أشرت إلى ذلك في المقدّمة ، والله أعلم .

الخلاصة

ظهر من خلال ما سبق ، أن الشّارح ـ رحمه الله ـ قد اهتم بتراجم الرواة . وكان في ذلك ناقلاً من كتب التراجم ، بأساليب مصنفيها ، إلاَّ أنَّه قد يورد الترجمة كما هي في مصدره ، وقد يتصرف فيها ، باختصار ، أو تفسير ، أو غير ذلك . كما أنَّه قد يشير إلى مصدره ، وقد لا يشير . واتضح أيضًا ـ فيما مضى ـ اعتناء الشّارح بالمبهمات ، واستعانته في ذلك بالروايات ، وشروح العلماء . كما اعتنى بالتنبيه على أخطاء النسخ ، وأوهام من سبقه من المصنفين ، وأيضًا اهتم بضبط الأسماء الغريبة ، في السند ، أو في المتن . وقد ظهر لي بعض المؤاخذات على الشّارح ، فيما يتعلق بتراجم الرواة . أجملتها في : عدم التزامه بترجمة الراوي في أول موضع يذكر فيه ، وتكرار الترجمة لبعض الرواة ، مرات عديدة ، وذكر بعض الأوهام ، الّتي وقع فيها الشّارح ، أثناء نقله لبعض التراجم .

□□□□□

الفصل الثاني

منهج الشارح في تخريج الأحاديث

وفيــه مبحثـــان :-

المبحث الأول :

استفادته مـن الكتـب الّـتي اهتمـت بعـزو الأحاديث إلى من خرّجها .

المبحث الثاني :

تخريجه من دواوين السنّة .

الفصل الثاني

منهجه في تخريج الأحاديث

تمهيد :

اعتنى الشّارح ـ رحمه الله ـ بعزو الأحاديث إلى من خرّجها من الأئمة المصنّفين ، وأولى ذلك جزءًا من الاهتمام ، ويظهر ذلك بجلاء تام لكل من طالع التحفة وأمعن النظر فيها .

وسعيًا لإيضاح منهج الشّارح فإني قسّمت منهجه إلى مبحثين وهما كالتالي :

المبحث الأول :

استفادته من الكتب الّتي اهتمت بعزو الأحاديث إلى من خرّجها .

المبحث الثاني :

تخريجه من دواوين السنّة .

وقبل إيضاح ذلك وعرضه لابد من بيان مسألة مهمّة يفهم بها منهج الشّارح وهي :

أنّ الشّارح حين يعزو الحديث إلى من خرّجه فإنّه يقصد بذلك أصل الحديث لا عينه ، فربّما اختلف اللفظ فقط أو اختلف بعض المعنى .

وبرهان هذا ما صرّح به الشّارح في أثناء شرحه لبعض الألفاظ الّتي استعملها في الشرح أو في المقدّمة ، حيث قال : « ومنها قولنا بعد قول الترمذي « هذا حديث حسن ، أو هذا حديث حسن صحيح ، أو هذا حديث حسن غريب ، ونحوه » وأخرجه البخاري ومسلم ، مثلاً ؛ فمرادنا أنهما أخرجا أصل الحديث سواء كان بإسناد الترمذي أو بغيره ، وسواء كان بلفظ الترمذي أو بغير لفظه ، وليس مرادنا أنهما أخرجاه بعين لفظ الترمذي وإسناده » [1] .

وقد نهج هذا المسلك قبل الشّارح كثير من المصنّفين مثل الإمام البغوي في شرح السنّة ، والبيهقي في السنن الكبرى ، والمعرفة ، وغيرهما [2] ، فإنّ « العمدة في التخريج عند المحدّثين أصل الحديث ، ولا يهم عندهم اختلاف الألفاظ ، فما دام الصحابي متّحدًا ومعنى المتن متّحدًا كلّه أو بعضه فهو حديثك ... » [3] .

وقد أشار الشّارح - عند تخريجه لبعض الأحاديث - إلى ذلك تنبيهًا وتذكيرًا ، فإن اختلف الصحابي بيّن ذلك غالبًا ، وإليك بعض الأمثلة :

في أبواب الجنائز / باب : ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت .

حديث جابر بن عبدالله قال : « أخذ النبي ﷺ بيد عبدالرحمن بن عوف فانطلق به إلى ابنه إبراهيم فوجده يجود بنفسه فأخذه النبي ﷺ فوضعه في

(١) انظر : « مقدمة تحفة الأحوذي » ، ص ٥١٩ .

(٢) انظر : كتاب « توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار » : ١/٧٣، ٧٤، ٧٥ ، وانظر : كتاب « المدخل إلى شرح السنّة » : ١/٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٣) من كتاب « طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ » ص ٢١ .

حجره فبكى ، فقال له عبدالرحمن : أتبكي ؟ أو لم تكن نهيت عن البكاء ؟ قال : لا ، ولكن نهيت عن صوتين ، أحمقين ، فاجرين ؛ صوت عند مصيبة ؛ خمش وجوه ، وشق جيوب ، ورنّة الشيطان » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« أصل قصّة هذا الحديث في الصحيحين [١] من حديث أنس ﷺ » [٢] .

ومثال آخر : -

في أبواب الصيد / باب : ما جاء ما يؤكل من صيد الكلب وما لا يؤكل .

حديث أبي ثعلبة [٣] الخشني قال : قلت : « يا رسول الله إنّا أهل صيد . فقال : إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله عليه فأمسك عليك فكل . قلت : وإن قتل . قال : وإن قتل . قال قلت : إنّا أهل رمي . قال : ما ردت عليك قوسك فكل . قال : قلت : إنّا أهل سفر نمر باليهود والنصارى والمجوس فلا نجد غير آنيتهم . قال : فإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها بالماء ثمّ كلوا فيها واشربوا » .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز / باب : قول النبي ﷺ : « **إنا بك لمحزونون** »، ٤٣٩/١، وأخرجه مسلم في الفضائل / باب : رحمته ﷺ الصبيان والعيال ، انظره بشرح النووي : ٧٤/١٥، ٧٥ .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٧٦/٤ .

(٣) صحابي جليل معروف بكنيته ، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيرًا ، أسلم قبل خيبر ، توفي في مصلاّه ساجدًا . انظر : « أسد الغابة » : ١٥٤/٥ ، « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٩/٤ .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« أصله في الصحيحين [(١)] » [(٢)] .

وبهذا كلّه يتضح مقصد الشّارح حين يقول : أخرج الحديث فلان أو فلان فإنّه لا يعني الموافقة التامّة في اللفظ أو المعنى وإنما يعني أصل الحديث .

□□□□□

(١) أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد / باب : صيد القوس ، ٥/٢٠٨٧ ، وفي باب : ما جاء في التصيد ، ٥/٢٠٩٠ ، وفي باب : آنية المجوس والميتة ، ٥/٢٠٩٤ ، وأخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح / باب : الصيد بالكلاب المعلّمة ، انظره بشرح النووي : ١٣/٧٩، ٨٠ .

(٢) « التحفة » : ٥/٣٢ . وانظر أمثلة أخرى في : ٤/٧٥، ٥٥١، ٥٨٣ ــ ٥/٣١، ١٧٦، ١٧٧، ٣٦٢ - ٩/٥٨، ١٠٩ .

المبحث الأول

استفادته من الكتب التي اهتمت بعزو الأحاديث إلى من خرّجها

وفيه عشر مسائل - وهي :-

المسألة الأولى :

استفادته من كتاب الترغيب والترهيب .

المسألة الثانية :

استفادته من كتاب المنتقى من الأخبار في الأحكام .

المسألة الثالثة :

استفادته من كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري .

المسألة الرابعة :

استفادته من كتاب تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.

المسألة الخامسة :

استفادته من كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح .

المسألة السادسة :

استفادته من كتاب الجامع الصغير من حديث البشير النذير .

المسألة السابعة :

استفادته من كتاب نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار .

المسألة الثامنة :

استفادته من كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام .

المسألة التاسعة :

استفادته من كتاب مشكاة المصابيح .

المسألة العاشرة :

استفادته من مصادر أخرى .

مدخل

اهتم كثير من العلماء المصنّفين بعزو الأحاديث إلى من خرّجها من المحدّثين ، سواءً أكان تصنيفهم جمعًا للأحاديث ، أم شرحًا لها ، بل خصّص بعضهم مصنّفه لهذا الغرض الأسمى .

وقد استفاد الشّارح من تخريجات من سبقه من هؤلاء العلماء ، فاكتفى في مواضع كثيرة بالنقل عنهم ، دون الرجوع إلى المصادر نفسها .

ويظهر للقارئ إكثاره من النقل عن بعض كتبهم ، على وجه الخصوص .

وهي كما يلي مرتّبة حسب إكثاره من النقل عنها :

□□□□□

المسألة الأولى

استفادته من كتاب الترغيب والترهيب

استفاد الشّارح من كتاب الترغيب والترهيب ، ونقل عنه في مواطن كثيرة ، فكان يعزو الحديث ثمَّ يقول : كذا في الترغيب ، وربّما قال : قال في الترغيب ... ثمَّ نقل عنه .

ومن أمثلة ذلك ما يلي :

في أبواب البر والصلة / باب : ما جاء في حق الجوار .

حديث عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره** ».

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه ابن خزيمة [(١)] ، وابن حبان [(٢)] في صحيحيهما ،

---

(١) في كتاب المناسك / باب : حسن الصحابة في السفر : ٤/١٤٠ .

وأما ابن خزيمة فهو محمَّد بن إسحاق ، الحافظ ، الحجّة ، صاحب التصانيف . مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٤/٣٦٥ ، و « البداية والنهاية » : ١١/١٦٠ .

(٢) في كتاب البر والإحسان / باب : الجار ، في ذكر البيان بأن خير الجيران عند الله من كان خيرًا لجاره في الدنيا : ١/٣٦٧، ٣٦٨ ، وفي باب ذكر الإخبار عن خير الأصحاب وخير الجيران : ١/٣٦٨ .

والحاكم [(١)] ، وقال : على شرط مسلم . كذا في الترغيب » [(٢)] .

وإليك مثال آخر : ـ

في أبواب البر والصلة / باب : ما جاء في زيارة الإخوان .

حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من عاد مريضًا أو زار أخًا له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه ابن ماجه [(٣)] ، والترمذي ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن ، وابن حبّان [(٤)] في صحيحه [(٥)] » [(٦)] .

---

(١) في كتاب المناسك : ٦١٠/١ .

وأما الحاكم فهو أبو عبدالله ، محمَّد بن عبدالله ، الإمام الناقد ، المحدِّث . صاحب التصانيف . مات سنة خمس وأربعمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٦٢/١٧ ، و « البداية والنهاية » : ٣٧٩/١١ .

(٢) « التحفة » : ٦٤/٦ ، وانظر : « الترغيب والترهيب » : ٣٨/٣، ٣٩ .

(٣) في كتاب الجنائز / باب : ما جاء في ثواب من عاد مريضًا : ٤٦٤/١ .

(٤) في كتاب الجنائز / باب : المريض وما يتعلق به ، في ذكر بناء الله جلّ وعلا منزلاً في الجنّة لمن زار أخاه المسلم أو عاده في الله جلَّ وعلا : ٢٦٩/٤ .

(٥) « الترغيب والترهيب » : ٤١/٣ .

(٦) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٢٤/٦ .

وعلى سبيل المثال انظر الأجزاء والصفحات التالية :

التحفة	الترغيب والترهيب	التحفة	الترغيب والترهيب
٢٤٣/٥	١٠٥/٢	٢٦٠/٧	٤٩٧/٣

=

ففي هذين المثالين تتضح استفادة الشّارح ــ رحمه الله ــ من كتاب الترغيب والترهيب ، وكيفية سوقه للعبارات حين النقل .

□□□□□

=

التحفــة	الترغيب والترهيب	التحفــة	الترغيب والترهيب
٢٤٩/٥	٦٣/٢	٢٦٦/٧	٤٨٢/٣
٢٧/٦	١٢/٣	٣٣١/٧	١٩٤/٢
١٢٠/٦	٦٩/٣	٣٨٥/٧	٨٨/٣
١٢٦/٦	٦٥/٣	١٤٦/٨	١٥٩/٢
١٣٦/٦	٧٦/٣	١٨٣/٨	١٤٦/٢
١٦٦/٦	٥٥٤/٢	٢٢٣/٩	١٧٧/٢
١٧٨/٦	٣٨١/٣	٢٢٨/٩	٢٤٣/٢
٤٨٩/٦	٣٣٣/٣	٢٧٦/٩	٣٥٦/٣
٧٦/٧	١٤٢/٣	٣٠٣/٩	٢٠٠/٢
٧٧/٧	١٤٤/٣	٣٠٤/٩	١٩٨/٢
٧٨/٧	١٥١/٣	٣٣٧/٩	٣٢٤/٢
١٦٨/٧	٣٤٥/٣	٣٧٦/٩	٣٠١/١
٢١٢/٧	٢١١/٣	٥/١٠	٢٢٩/١
٢٥٦/٧	٤٩٥/٣	٤٥/١٠	٢١٧/٢
٢٥٧/٧	٤٩٥/٣	٢٨٤/١٠	٥٥/٢، ٥٦

المسألة الثانية

استفادته من كتاب
المنتقى من الأخبار في الأحكام

جمع ابن تيمية [1] في المنتقى أحاديث « ترجع أصول الأحكام إليها ، ويعتمد علماء أهل الإسلام عليها » [2] . وقد أثنى جماعة من أهل الحديث على هذا الكتاب وامتدحوه . قال في البدر المنير ما لفظه : « وأحكام الحافظ مجد الدين عبدالسلام بن تيمية المسمى بالمنتقى هو كاسمه » [3] ، فلما كان الكتاب بهذه المنزلة الجليلة لم يهمله الشّارح بل استفاد منه وخرّج بواسطته في مواضع كثيرة ، فكان ـ رحمه الله ـ يعزو الحديث لمن خرّجه ثمّ يقول : « كذا في المنتقى » .وإليك بعض الأمثلة على ذلك :

في أبواب الجنائز / باب : ما جاء ما يستحب من الأكفان .

حديث ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم ، وكفّنوا فيها موتاكم** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

---

(١) الإمام ، الفقيه ، أبو البركات ، عبدالسلام بن عبدالله ابن تيمية ، الحرّاني ، جد شيخ الإسلام ابن تيمية . مات سنة اثنتين وخمسين وستمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٩١/٢٣ ، و « معجم المؤلفين » : ٢٢٧/٥ .

(٢) من مقدّمة ابن تيمية لكتابه المنتقى . انظره : ٨/١ .

(٣) انظر : « نيل الأوطار » : ١٣/١ .

« أخرجه الخمسة [١] ، إلاّ النسائي ، كذا في المنتقى [٢] » [٣] .

ومثال آخر : -

في أبواب الحدود / باب : ما جاء في الخائن والمختلس والمنتهب .

حديث جابر [٤] عن النبي ﷺ قال : « **ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه الخمسة [٥] ، كذا في المنتقى [٦] » [٧] .

---

(١) أحمد : ٢٤٧/١ ، وأبو داود في كتاب اللباس / باب : في البياض : ٣٣٢/٤ ، وابن ماجه في كتاب اللباس / باب : البياض من الثياب : ١١٨١/٢ ، وفي كتاب الجنائز / باب : ما جاء فيما يستحب من الكفن : ٤٧٣/١ .

(٢) انظر : « المنتقى » : ٣٨/٤ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٦٣/٤ .

(٤) ابن عمرو بن حرام ، الأنصاري ، صاحب رسول الله ﷺ ، شهد بيعة العقبة ، والرضوان ، وما بعد أحد . مات سنة ثمان وسبعين ، وقيل قبلها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٨٩/٣ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٢٢/١ .

(٥) أخرجه أحمد في مواطن عدّة أقربها في اللفظ والمعنى : ٣٨٠/٣ ، وأخرجه أبو داود في كتاب الحدود / باب : القطع في الخلسة والخيانة : ٥٥١/٤ ، وأخرجه النسائي في كتاب قطع يد السارق / ما لا قطع فيه : ٣٤٦/٤، ٣٤٧ ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الحدود / باب : الخائن والمنتهب والمختلس : ٨٦٤/٢ .

(٦) انظر : « المنتقى » : ١٣٠/٧ .

(٧) « التحفة » : ٨/٥ .

وإليك أمثلة أخرى فانظرها :

التحفة	المنتقى	التحفة	المنتقى
٢٢/١	٢٠٤/١	٥٠١/٤	٤١/٦، ٤٢

=

ففي هذين المثالين استفاد الشّارح من المنتقى ، وخرّج بواسطته .

□□□□□

=

التحفة	المنتقى	التحفة	المنتقى
٥٣/١	٨٢/١	٥٣٩/٤	٦٢/٧
١٥٤/١	٢٥٠/١	٧/٥	١٣٤/٧
٢٢٩/١	١٩٧/١	١٢/٥	١١٩/٧
٥٦١/٣	١٠٣/٥، ١٠٤	٥٦/٥	١٢٨/٨
٢٦/٤	٨١/٥	٧٤/٥	١٠١/٥
١٨١/٤	١٩٤/٦	١٠٩/٥	٢١٩/٨
٢٠٧/٤	١٢١/٦	١٦٠/٥	١٤٥/٧
٢٤٨/٤	٢١٦/٦	٣٢٣/٥	٩٥/٢
٣٧٨/٤	١٨٧/٥	٤٠١/٥	١٢١/٨
٣٩٥/٤	٩٣/٦	٤٤٦/٥	١٤٦/٨
٤٨١/٤	٨٦/٦	٤٩٨/٥	١٨٣/٨
٤٨٦/٤	١٣/٦	٥٠٥/٥	١٧٣/٨
٤٩٣/٤	١١/٦	٥٠٦/٥	١٧٢/٨

المسألة الثالثة

استفادته من كتاب
فتح الباري بشرح صحيح البخاري

نقل الشّارح واستفاد في تخريجه لأحاديث جامع الترمذي من كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ففي مواطن كثيرة خرّج بواسطة هذا الكتاب ، وتنوّعت عباراته في أثناء عزوه له ؛ فتجده يقول : « قال في الفتح » أو « كذا في الفتح » أو « كما في الفتح » أو « قاله الحافظ في الفتح » أو « ذكره الحافظ في الفتح » . وأمثلة ذلك متوافرة منها :

في أبواب فضائل الجهاد / باب : ما جاء فيمن سأل الشهادة .

حديث معاذ [1] بن جبل عن النبي ﷺ قال : « **من سأل الله القتل في سبيله صادقًا من قلبه أعطاه الله أجر الشهيد** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه النسائي [2] ، والحاكم [3] ، كذا في الفتح [4] » [5] .

---

(١) ابن عمرو ، الخزرجي ، البدري ، كان ممن شهد العقبة . مات سنة سبع عشرة ، أو بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١/٤٤٣ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٦/١٠٦ .

(٢) في كتاب الجهاد / مسألة الشهادة ، عن سهل بن حنيف : ٣/٢٥ .

(٣) في كتاب الجهاد : ٢/٨٧ .

(٤) انظر : « الفتح » : ٦/٢٠ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٥/٢٤١ .

ومثال آخر : ـ

في أبواب صفة الجنة / باب : ما جاء في ترائي أهل الجنة في الغرف .

حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « **إن أهل الجنة ليتراءون في الغرفة كما يتراءون الكوكب الشرقي ، أو الكوكب الغربي ، الغارب في الأفق ، أو الطالع ، في تفاضل الدرجات ، فقالوا : يا رسول الله ، أولئك النبيون ؟ قال : بلى ، والذي نفسي بيده ، وأقوام آمنوا بالله ورسوله ، وصدّقوا المرسلين** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه أحمد (١) ، كما في الفتح (٢) » (٣) .

فهذان المثالان مؤكدان استفادة الشّارح ـ رحمه الله ـ في تخريج الأحاديث من كتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني .

□□□□□

(١) ٢/٣٣٩ .

(٢) انظر : « فتح الباري » : ٦/٣٧٨ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٧/٢٣١ . وإليك بعض الأمثلة الأخرى :

التحفة	الفتح	التحفة	الفتح
٤/١٨٠	٩/١٢٩	٥/٤٥٨	٩/٤٧٤
٤/٢٠١	٩/١٠٩	٧/٢٣٧	١١/٣٢٧
٤/٢٠٢	١/١٣	٨/١٦٥	٩/١١٦
٤/٢١٦	٩/١١٢	٨/١٩٦	٨/٦٨٣
٤/٣٠٨	٩/٣١٤	٨/٢٧١	٨/٥٤
٥/١١١	٦/٥٣١	٨/٤٢٨	٨/٢٠٥
٥/٣٤٥	١٠/٣٣٩	٩/٧١	٦/٦٩٦
٥/٣٩٢	١٠/٢٦٨	٩/٢٢١	١١/٩٧
٥/٤٣٢	٢/٣٩٨	١٠/١١٩	٧/٦٣

المسألة الرابعة

استفادته من كتاب
التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

لهذا الكتاب ـ أعني التلخيص الحبير ـ منزلة رفيعة ، ومكانة عالية لدى علماء الحديث وطلّابه ، فإنّه لدى كل منصف ومحب لعلم الحديث كتاب فائق ، فقد خرّج الأحاديث من كتب السنة الكثيرة ، والتي يعد بعضها في عالم المفقود ، وقد كان الشّارح مدركًا لقيمة هذا الكتاب ونفاسته فاستفاد منه ، واستعان به ، في تخريج الأحاديث ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

في أبواب الجنائز / باب : ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت .

حديث أبي موسى [1] الأشعري أنّ رسول الله ﷺ قال : « **ما من ميّت يموت فيقوم باكيهم فيقول : واجبلاه واسيداه أو نحو ذلك إلاّ وكّل به ملكان يلهزانه أهكذا كنت ؟** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« قال الحافظ في التلخيص : ورواه الحاكم [2] وصححه ، وشاهده في

---

(١) هو عبدالله بن قيس ، المشهور بكنيته واسمه ، صحابي جليل ، مات سنة خمسين ، وقيل غير ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٨٠/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ١٢١/٤ .

(٢) في كتاب التفسير / تفسير سورة النجم : ٥١١/٢ .

الصحيح [١] ، عن النعمان [٢] بن بشير قال : أغمي على عبدا لله بن رواحة فجعلتْ أخته تبكي وتقول : واجبلاه واكذا واكذا ، فلما أفاق قال : ما قلتِ شيئًا إلاَّ قيل لي : أنت كذا ؟ ، فلمّا مات لم تبك عليه [٣] » [٤] .

ومثال آخر : -

في أبواب الصيد / باب : في كراهية كل ذي ناب وذي مخلب .

حديث أبي هريرة « **أن النبي ﷺ حرّم كل ذي ناب من السباع** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« قال في التلخيص : حديث أبي هريرة : كل ذي ناب من السباع فأكله حرام . أخرجه مسلم [٥] بهذا ... [٦] » [٧] .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي / باب : غزوة مؤتة من أرض الشام : ١٥٥٥/٤ .

(٢) الأنصاري ، صاحب رسول ا لله ﷺ ، كان من أمراء معاوية ، ثمَّ دعا إلى بيعة ابن الزبير فذبح سنة أربع وستين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤١١/٣ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٤٠/٦ .

(٣) انظر : « التلخيص الحبير » : ١٤٠/٢ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٧٣/٤ .

(٥) في كتاب الصيد والذبائح / باب : تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ، ٨٣/١٣ .

(٦) انظر : « تلخيص الحبير » : ١٥١/٤ .

(٧) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٤٥/٥ . وعلى سبيل المثال انظر :

التحفة	التلخيص	التحفة	التلخيص
٣٤/١	٢١٦/١	١٠٣/٤	١١٤/٢
١٩٢/١	١١/١، ١٢	٢٠٢/٤	١٥١/٣، ١٥٢
٢٣٦/١	١٢٥/١	٢٢٢/٤	١٧٠/٣

=

وبهذا العرض للمثالين السابقين يتّضح لنا بأن الشّارح قد استفاد من كتاب التلخيص الحبير في تخريجه لأحاديث الترمذي .

□□□□□

=

التحفة	التلخيص	التحفة	التلخيص
٤٨٠/٣	٢٣٥/٢	٧٤/٥	١٤٠/٤
٧٦/٤	١١١/٢	٤٤٨/٥	١٥٦/٤

المسألة الخامسة

استفادته من كتاب
مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

قد استفاد الشّارح من كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح في تخريج الأحاديث ، استفادة جيدة ، فساعده هذا الكتاب ـ كغيره من الكتب الّتي استفاد منها ـ في إنجاز شرحه بحيث اختصر عليه وقتًا ليس بالقليل ، فتجد الشّارح يعزو الأحاديث لمن خرّجها ثمَّ يقول : « كذا في المرقاة » . وأمثلة ذلك كثيرة أذكر منها ما يلي :

المثال الأول : ـ

في أبواب الصوم / باب : ما جاء في تعجيل الإفطار .

حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **قال الله ﷻ : أحب عبادي إليّ أعجلهم فطرًا** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« ورواه أحمد [1] ، وابن خزيمة [2] ، وابن حبّان [3] في صحيحيهما ، نقله ميرك ، كذا في المرقاة [4] » [5] .

---

(١) ٢/٢٣٧، ٢٣٨ .

(٢) في كتاب الصيام / باب : ذكر حبّ الله ﷻ المعجلّين للإفطار : ٣/٢٧٦ .

(٣) كتاب الصوم / باب : الإفطار وتعجيله ، ذكر البيان بأن من أحب العباد إلى الله من كان أعجل إفطارًا : ٥/٢٠٨ .

(٤) انظر : « المرقاة » : ٤/٤٨٤ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٣/٣١٦ .

ومثال آخر : ـ

في أبواب صفة الجنة / باب : ما جاء في صفة درجات الجنة .

حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : « **إنّ في الجنّة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه ابن حبّان [١] من وجه آخر وصححه ، قاله القاري [٢] » [٣].

فانظر كيف خرّج الأحاديث بواسطة مرقاة المفاتيح ، مما يؤكد أنّه استفاد من هذا الكتاب في تخريجه لأحاديث جامع الترمذي .

□□□□□

---

(١) لم أجده بعد بحث طويل ، ثمّ وجدت الشّيخ الألباني قد خطأ القاريء في عزوه هنا . انظر : « سلسلة الأحاديث الضعيفة » : ٣٦٢/٤ .

(٢) انظر : « المرقاة » : ٥٩٩/٩ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢٠١/٧ . وانظر أمثلة أخرى :

التحفة	المرقاة	التحفة	المرقاة
٣٩٢/٣	٥٥٥/٤	٢٠٦/٦	٣٢/٤
٤٩/٤	٧٦/٤	٢١٨/٦	٥٣/٤
٣٢٩/٤	٥٠١/٦	٢٩٠/٦	٦٦١/٨
٢٧٨/٥	٤٩٥/١٠	٦٣/٧	٥٧٠/٨
١٢٦/٦	٨٠٦/٨	٢٧٧/٧	٨٥/٩

المسألة السادسة

استفادته من كتاب
الجامع الصغير من حديث البشير النذير

كتاب الجامع الصغير ، كتاب جليل القدر ، عظيم الفائدة ، قال مصنّفه : « هذا كتاب أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفًا ، ومن الحكم المصطفوية صنوفًا ، اقتصرت فيه على الأحاديث الوجيزة ، ولخّصت فيه من معادن الأثر إبريزه ، وبالغت في تحرير التّخريج : فتركت القشر ، وأخذت اللباب ... » [1] .

وقد كان الشّارح مدركًا لنفاسة الكتاب ، ومنزلته العلمية ، فلم يعرض عنه ويهمله ، بل رجع إليه ، وخرّج بواسطته . وإليك بعض الأمثلة على ذلك :

المثال الأول : ــ

في أبواب الجهاد / باب : ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده .

حديث ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال : « **لو أنّ النّاس يعلمون ما أعلم من الوحدة ما سار راكب بليل - يعني وحده** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

---

(١) انظر : مقدمة المصنّف في الجامع : ١/٢٥، ٢٦، ٢٧ .

« وأخرجه أحمد [١] ، والبخاري [٢] ، وابن ماجه [٣] ، كذا في الجامع الصغير [٤] » [٥] .

المثال الثاني : -

في أبواب العلم / باب : ما جاء في أن الدال على الخير كفاعله .

حديث أنس بن مالك قال : أتى النبي ﷺ رجل يستحمله ، فلم يجد عنده ما يحمله ، فدلَّه على آخر فحمله ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : « **إنّ الدال على الخير كفاعله** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه ابن أبي [٦] الدنيا في قضاء [٧] الحوائج ، كذا في الجامع الصغير [٨] ... » [٩] .

---

(١) ٢/٢٣، ١١٢ ، وقد وردت في المسند من زوائد عبدالله .

(٢) في كتاب الجهاد / باب : السير وحده : ٣/١٠٩٢ .

(٣) في كتاب الأدب / باب : كراهية الوحدة : ٢/١٢٣٩ .

(٤) انظر : « الجامع الصغير مع الفيض » : ٥/٤٢٨ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٥/٢٦١ .

(٦) هو عبدالله بن محمَّد ، القرشي ، مولاهم ، صاحب التصانيف السائرة . مات سنة إحدى وثمانين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٣/٣٩٧ ، و « تهذيب التهذيب » : ٦/١١ .

(٧) ص ٣٤ .

(٨) انظر : « الجامع الصغير مع الفيض » : ٣/٧١٧ .

(٩) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٧/٣٦٢ . وانظر على سبيل المثال أمثلة أخرى :

التحفة	الجامع الصغير	التحفة	الجامع الصغير
٥/٢٩٩	٤/١٩١	٧/٣٨١	٥/٨٣

=

وبهذا العرض للمثالين السابقين يتّضح لنا بأنّ كتاب : الجامع الصغير من حديث البشير النذير للسيوطي كان أحد الكتب الّتي استفاد منها الشّارح ـ رحمه الله ـ في تخريجه للأحاديث ، حيث خرّج الأحاديث بواسطته مما سهّل على الشّارح مهمة التخريج .

□□□□□

=

التحفة	الجامع الصغير	التحفة	الجامع الصغير
٢٧/٦	٣٩٧/٣	٤٢٩/٧	٦٣٧/٥
٣٠٤/٦	٦٥٨/٥	٢٣١/٩	١٧٠/٥
١٠٩/٧	٢١٤/٤	١٠٧/١٠	١١٨/١
١٤٤/٧	٣٥٤/٥، ٣٥٥		

المسألة السابعة

استفادته من كتاب
نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار

قد استفاد الشّارح كثيرًا من كتاب نيل الأوطار في تخريجه للأحاديث ، فكان الشّارح ينقل من المنتقى ثمَّ يضيف ما أضافه الشوكاني [1] ، وهذا هو الغالب ، وقليلاً ما ينقل من غير المنتقى كبلوغ المرام ثمَّ يضيف من النيل ، فإن لم يذكر صاحب المنتقى الحديث خرّجه الشّارح بواسطة النيل وقال : « قال في النيل » . ومن أمثلة ذلك :

المثال الأول : ـ

في أبواب النكاح / باب : ما جاء في إكراه اليتيمة على التزويج .

حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **اليتيمة تُستأمر في نفسها ، فإنَّ صمتت فهو إذنها ، وإن أبت فلا جواز عليها** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« قال في المنتقى : رواه الخمسة [2] إلاَّ ابن ماجه ، وقال في النيل :

---

(١) تقدّمت ترجمته ص ٥٠ .

(٢) أخرجه أحمد في : ٢/٢٥٩، ٣٨٤، ٤٧٥ ، وأخرجه أبو داود في كتاب النكاح / باب : في الاستئمار : ٢/٥٧٣ ، وأخرجه النسائي في كتاب النكاح / باب : البكر يزوجها أبوها وهي كارهة : ٣/٢٨٢ .

وأخرجه أيضًا ابن حبان (١) ، والحاكم (٢) (٣) » (٤) .

مثال آخر : ـ

في أبواب الحج / باب : ما جاء في المرأة تحيض بعد الإفاضة .

حديث ابن عمر قال : « من حجَّ البيت فليكن آخر عهده بالبيت إلاَّ الحيض ، ورخص لهن رسول الله ﷺ » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه النسائي (٥) ، وصححه الحاكم (٦) ، كذا في النيل (٧) » (٨) .

وبهذه الكيفية استفاد الشّارح ـ رحمه الله ـ من كتاب نيل الأوطار في تخريجه للأحاديث .

□□□□□

---

(١) في كتاب النكاح / باب : الولي ، ذكر الأخبار عما يجب على الأولياء من استئمار النساء أنفسهن : ١٥٣/٦ .

(٢) في كتاب النكاح عن أبي موسى ﷺ : ١٨١/٢ .

(٣) وانظر : « النيل » : ١٢٢/٦ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢٠٧/٤ ، ٢٠٨ . وانظر على سبيل المثال :

التحفة	النيل	التحفة	النيل
٢٢٩/١	١٩٧/١	٣٩٥/٤	٩٣/٦
٢٦/٤	٨١/٥	٤٩٣/٤، ٤٩٤	١١/٦
٢٣٥/٤	١٦/٦	٥٣٩/٤	٦٣/٧
٢٤٨/٤	٢١٦/٦	١٠٩/٥	٢٢٠/٨
٣٥٧/٤	١٥٢/٥		

(٥) في كتاب الحج / باب : الإباحة للحائض أن تنفر إذا كانت قد أفاضت يوم النحر : ٤٦٦/٢ .

(٦) في كتاب المناسك : ٦٤٢/١ .

(٧) انظر : « نيل الأوطار » : ٨٩/٥ .

(٨) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٣/٤ . وانظر أيضًا على سبيل المثال :

التحفة	النيل	التحفة	النيل
٣٢/٤	٨٧/٥	٤٥/٥	١١٦/٨

المسألة الثامنة

استفادته من كتاب
بلوغ المرام من أدلة الأحكام

كتاب بلوغ المرام أحد الكتب الّتي اهتمت بجمع أدلّة الأحكام ، ثمّ خرّجتها ، مبيّنة الزيادة على روايات الكتب الستة ، ولما كان الكتاب بهذه الصفات استفاد منه الشّارح في التخريج . وإليك بعض الأمثلة :

في أبواب البيوع / باب : ما جاء في النهي عن بيعتين في بيعة .

حديث أبي هريرة قال : « نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين في بيعة » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« قال الحافظ في بلوغ المرام : رواه أحمد [١] ، والنسائي [٢] ، وصححه الترمذي وابن [٣] حبّان ، ولأبي [٤] داود : من باع بيعتين فله أوكسهما أو الربا [٥] » [٦] .

---

(١) ٤٣٢/٢ ، ٤٧٥ ، ٥٠٣ .

(٢) في كتاب البيوع / باب : النهي عن بيعتين في بيعة : ٤٣/٤ .

(٣) في كتاب البيوع / باب : البيع المنهي عنه ، في ذكر البيان بأن المشتري إذا اشترى بيعتين في بيعة على وصفنا وأراد مجانبة الربا كان له أوكسهما : ٢٢٦/٧ .

(٤) في كتاب البيوع والإجارات / باب : فيمن باع بيعتين في بيعة : ٧٣٨/٣ .

(٥) انظر : بلوغ المرام ص ١٦٢ .

(٦) انظر « تحفة الأحوذي » : ٣٥٧/٤ .

مثال آخر : ـ

الأضاحي / باب : ما يكره من الأضاحي .

حديث عليّ قال : « أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن ، وأن لا نضحّي بمقابلة [1] ولا مدابرة [2] ولا شرقاء [3] ولا خرقاء [4] .. » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« قال الحافظ في بلوغ المرام : أخرجه الخمسة [5] ، وصححه الترمذي وابن [6] حبّان [7] والحاكم [8] » [9] .

□□□□□

(١) هي : التي يقطع من طرف أذنها شيء ثمَّ يترك معلّقًا كأنه زنمة : « النهاية في غريب الحديث والأثر » : ٤/٨ .

(٢) هي : أن يقطع من مؤخر أذن الشاة شيء . المصدر نفسه : ٢/٩٨ .

(٣) هي : المشقوقة الأذن باثنتين . شرق أذنها يشرقها شرقًا إذا شقّها . المصدر نفسه : ٢/٤٦٦ .

(٤) هي : التي في أذنها ثقب مستدير ، والخرق : الشق . المصدر نفسه : ٢/٢٦ .

(٥) أخرجه أحمد : ١/٩٥، ١٠٥، ١٠٨، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣ ، وأخرجه أبو داود في كتاب الضحايا / باب : ما يكره من الضحايا : ٢/٢٣٧ ، وأخرجه النسائي في كتاب الضحايا / باب : المقابلة : ١/٥٤ ، وفي باب : المدابرة ، ص ٥٥ ، وفي باب : الخرقاء ص ٥٥، وفي باب : الشرقاء ، ص ٥٥ ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأضاحي / باب : ما يكره أن يضحى به : ٢/١٠٥٠ .

(٦) في كتاب الأضحية / في ذكر الزجر عن أن يضحي المرء بأربعة أنواع من الضحايا : ٧/٥٦٥.

(٧) في كتاب المناسك : ١/٦٤٠، ٦٤١ .

(٨) انظر : « بلوغ المرام » ، ص ٢٨٢ .

(٩) انظر : « التحفة » : ٥/٦٩ . وانظر على سبيل المثال أيضًا :

التحفة	بلوغ المرام	التحفة	بلوغ المرام
٣/٣٣٧	ص ١٣٥	٤/٤٢٣	ص ١٦٧
٤/١٩٣	ص ٢٠٤	٥/١٦	ص ٢٥٩
٤/٣٩٦	ص ٢٩٥	٥/٧٤	ص ٢٨٢

المسألة التاسعة

استفادته من كتاب
مشكاة المصابيح

كتاب مشكاة المصابيح ، كتاب عظيم ، جليل الفائدة ، لا يستغني عنه طالب علم ، أو شارح حديث ، وقد استفاد منه شارح التحفة في تخريج الأحاديث في مواطن عديدة من شرحه .

وإليك بعض الأمثلة :

في أبواب البر والصلة / باب : ما جاء في أدب الخادم .

حديث أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« والحديث أخرجه البيهقي [1] في شعب الإيمان [2] ، لكن عنده : « **فليمسك** » بدل : « **فارفعوا أيديكم** » كذا في المشكاة [3] » [4] .

---

(١) هو الحافظ ، الثبت ، أبو بكر ، أحمد بن الحسين الخراساني ، صاحب التصانيف النافعة . مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٨/١٦٣ ، و « الأعلام » : ١/١١٦ .

(٢) في باب : في الإحسان إلى المماليك : ٦/٣٧٦ .

(٣) انظر : « المشكاة » : ٢/١٠٠٣ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٦/٦٨ .

مثال آخر : ـ

في أبواب تفسير القرآن / سورة آل عمران .

حديث ابن عمر قال: « **قام رجل إلى النبي ﷺ فقال : من الحاج يا رسول الله ؟ قال : الشعث [١] التفل [٢] ، فقام رجل آخر ، فقال : أي الحج أفضل يا رسول الله ؟ قال : العج [٣] والثج [٤] ، فقام رجل آخر ، فقال : ما السبيل يا رسول الله ؟ قال : الزاد والراحلة** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه البغوي في شرح السنة [٥] ، وابن ماجه في سننه [٦] إلاّ أنّه لم يذكر الفصل الأخير ، كذا في المشكاة [٧] » [٨] .

وبالمثالين السابقين يتبين لنا بأن الشّارح قد رجع إلى المشكاة في التخريج واستفاد منها .

□□□□□

(١) هو : الشعر المتفرق . بتصرف من « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، باب الشين مع العين : ٤٧٢/٢ .

(٢) هو : الّذي قد ترك استعمال الطيب ، من التّفل ، وهي الريح الكريهة ، المصدر نفسه ، باب التاء مع الفاء : ١٩١/١ .

(٣) هو : رفع الصوت بالتلبية ، المصدر نفسه ، باب العين مع الجيم : ١٨٤/٣ .

(٤) هو : سيلان دماء الهدي والأضاحي ، المصدر نفسه ، باب الثاء مع الجيم : ٢٠٧/١ .

(٥) في كتاب الحج / باب : وجوب الحج إذا وجد الزاد والراحلة : ٩/٤ .

(٦) في كتاب المناسك / باب : ما يوجب الحج : ٩٦٧/٢ .

(٧) انظر : « المشكاة » : ٧٧٦/٢ .

(٨) انظر : « التحفة » : ٢٧٨/٨ . وانظر على سبيل المثال أيضًا :

التحفة	المشكاة	التحفة	المشكاة
٣٧٣/٤	٨٧٠/٢	١١٢/٨	١٣٥٤/٣
٤٢٦/٥	١٢١٩/٢		

المسألة العاشرة

استفادته من مصادر أخرى

استفاد الشّارح من كتب أخرى غير الّتي سبق بيانها ، إلاّ أن هذه الكتب لم يستفد منها - في التخريج - كثيرًا بل قلّما يرجع إليها ، ولذلك فإني لا أطيل الوقوف عندها لهذا السبب ، ومن هذه الكتب ما يلي :

١ - تفسير القرآن العظيم [١] .

٢ - نصب الراية لأحاديث الهداية [٢] .

٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد [٣] .

---

(١) وانظر في :

التحفة	تفسير القرآن العظيم
١٥٣/٩	٥٨٠/٤
١١٤/٨	٩٢١/٣
٢٩٠/٨	٦٥٣/١

(٢) انظر في :

التحفة	نصب الراية
٦٠٠/٤	١٥٨/٤

(٣) انظر في :

التحفة	مجمع الزوائد
٣٤٩/٩	١٧٥/١٠

هذه الكتب الّتي استفاد الشّارح منها في تخريجه لأحاديث الترمذي حسب ما تبيّن لي حيث كان يقول بعد قول الترمذي « حسن صحيح » أو نحوه ، يقول : « أخرجه فلان وفلان كذا في كتاب كذا » ، وربما قال : « قال في كتاب كذا : أخرجه فلان أو فلان » ، أو نحو ذلك

□□□□□

المبحث الثاني

تخريجه من دواوين السنة

وفيــه مسألتان :-

المسألة الأولـــى :

تخريجه من الصحيحين ، أو أحدهما .

المسألة الثانيــة :

تخريجه من غير الصحيحين .

المسألة الأولى

تخريجه من الصحيحين أو أحدهما

خرّج الشّارح ـ رحمه الله ـ أحاديث جامع الترمذي من كتاب الجامع الصحيح للإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري ومن صحيح مسلم بن الحجاج ، وبعد التأمل والنظر في تخريج الشّارح من هذين الكتابين تبين لي أن منهج الشّارح يمكن إبرازه حسب النقاط التالية :

النقطة الأولى : ـ

عزو الحديث إلى الصحيحين أو أحدهما مع ذكر من خرّجه غيرهما :

ومثال ذلك : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في تأخير الظهر في شدة الحر .

حديث أبي [1] ذر : « **أنّ رسول الله ﷺ كان في سفر ومعه بلال ، فأراد أن يقيم ، فقال : أبرد ، ثمَّ أراد أن يقيم ، فقال رسول الله ﷺ : أبرد في الظهر ، قال : حتى رأينا فيء التلول ، ثمَّ أقام فصلى ، فقال رسول الله ﷺ : إنّ شدّة الحر من فيح جهنم ، فأبردوا عن الصلاة** » .

---

(١) هو جندب بن جنادة الغفاري ، الصحابي الجليل ، من السابقين الأولين ، كان زاهدًا ، قوّالاً بالحق . مات سنة اثنتين وثلاثين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٦/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٦٠/٧ .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه البخاري [(١)] ، ومسلم [(٢)] ، وأبو داود [(٣)] » [(٤)] .

مثال آخر : ـ

في أبواب الزكاة / باب : ما جاء في الصدقة عن الميت .

حديث ابن عباس : « **أنّ رجلاً قال : يا رسول الله إنّ أمي توفيت أفينفعها إن تصدقت عنها ؟ قال : نعم ، قال : فإنّ لي مخرفًا فأشهدك أني قد تصدقت به عنها** » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه البخاري [(٥)] ، وأبو داود [(٦)] ، والنسائي [(٧)] » [(٨)] .

---

(١) في كتاب مواقيت الصلاة / باب : الإبراد بالظهر في شدة الحر : ١/١٩٩ ، وفي باب : الإبراد بالظهر في السفر : ١/١٩٩ ، وفي كتاب الأذان / باب : الأذان للمسافر : ١/٢٢٦ ، وفي كتاب بدء الخلق / باب : صفة النار وأنها مخلوقة : ٣/١١٨٩ .

(٢) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب : استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر : ٥/١١٨ ، ١١٩ .

(٣) في كتاب الصلاة / باب : في وقت صلاة الظهر : ١/٢٨٣ .

(٤) « التحفة » : ١/٤١٨ ، وانظر أيضًا على سبيل المثال : ١/١٩٦ ، و ٣/٢٢، ١٦١ ، و ٦/١٢، ١٥، ٢٧٢، ٣٧٣، ٣٨٦، ٧/٣٠٣، ٣١٤، ٣٢٢ ، و ٨/١٥٥ .

(٥) في كتاب الوصايا / باب : إذا قال : أرضي أو بستاني صدقة عن أمي فهو جائز : ٣/١٠١٣ ، وفي باب : الإشهاد في الوقف والصدقة : ٣/١٠١٥ ، وفي باب : إذا وقف أرضًا ولم يبين الحدود فهو جائز : ٣/١٠١٩ .

(٦) في كتاب الوصايا / باب : ما جاء في الصدقة عن الميت : ٣/٣٠١ .

(٧) في كتاب الوصايا / باب : فضل الصدقة عن الميت : ٤/١١٠ .

(٨) « التحفة » : ٣/٢٧٤ . وانظر على سبيل المثال : ٦/٢٢٥ ـ ٧/٢٨٥، ٤٠٢ ـ ٩/١٥، ٥٥، ١٥٤ .

مثال ثالث : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء أنّه يصلي الصلوات بوضوء واحد .

حديث بريدة [١] : « **كان النبي ﷺ يتوضأ لكل صلاة ، فلما كان عام الفتح صلى الصلوات كلها بوضوء واحد ، ومسح على خفّيه ، فقال عمر : إنك فعلت شيئًا لم تكن فعلته . قال : عمدًا فعلته** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه مسلم [٢] ، والنسائي [٣] ، وابن ماجه [٤] » [٥] .

وقد يشير الشّارح ـ رحمه الله ـ إلى الصحيحين بلفظ « الجماعة » أو « الستة » فإن كان أحدهما لم يرو الحديث استثناه من اللفظ :

مثال ذلك : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في تأخير الظهر في شدّة الحر .

حديث أبي هريرة : قال رسول الله ﷺ : « **إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة ، فإنّ شدة الحر من فيح جهنم** » .

---

(١) هو ابن عبدالله ابن الحصيب ، الأسلمي ، من أصحاب النبي ﷺ ، أسلم عام الهجرة ، وشهد خيبر ، والفتح . مات سنة اثنتين وستين ، وقيل ثلاث . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٦٩/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ١٥١/١ .

(٢) في كتاب الطهارة / باب : جواز الصلوات كلها بوضوء واحد : ١٧٧/٣ .

(٣) في كتاب الطهارة / باب : الوضوء لكل صلاة : ٩٣/١ .

(٤) في كتاب الطهارة وسننها / باب : الوضوء لكل صلاة ، والصلوات كلها بوضوء واحد : ١٧٠/١ .

(٥) « التحفة » : ١٦١/١ ، وانظر على سبيل المثال : ١٢/٢، ٥٠٢ - ٨/٣ - ١٣/٧ .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« أخرجه الجماعة [(١)] » [(٢)] .

مثال آخر : -

في باب / ما جاء في صلاة الخوف .

حديث ابن عمر : « **أن النبي ﷺ صلّى صلاة الخوف بإحدى الطائفتين ركعة ، والطائفة الأخرى مواجهة العدو ثمَّ انصرفوا فقاموا في مقام أولئك وجاء أولئك فصلى بهم ركعة أخرى ، ثمَّ سلّم عليهم فقام هؤلاء فقضوا ركعتهم ، وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« أخرجه الأئمة الستة [(٣)] » [(٤)] .

---

(١) البخاري في كتاب مواقيت الصلاة / باب : الإبراد بالظهر في شدّة الحر : ١/١٩٨، ١٩٩ ، وفي كتاب : بدء الخلق / باب : صفة النار وأنها مخلوقة : ٣/١١٩٠ ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب : استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر : ٥/١١٨، ١١٩. وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة / باب في وقت صلاة الظهر : ١/٢٨٤ . وأخرجه النسائي في كتاب مواقيت الصلاة / باب : الإبراد بالظهر إذا اشتد الحر : ١/٤٦٥، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الصلاة / باب : الإبراد بالظهر في شدة الحر : ١/٢٢٢ .

(٢) « التحفة » : ١/٤١٥، ٤٣٥، ٤٥٠، ٤٩٢ - ٢/٥٤، ٤٩٥ - ٣/٥٢، ٢٤٣، ٥٥٩ .

(٣) أخرجه البخاري في أبواب صلاة الخوف / باب صلاة الخوف : ١/٣١٩ ، وفي باب : صلاة الخوف رجالاً وركبانًا : ١/٣٢٠ ، وأخرجه أيضًا في كتاب المغازي / باب : غزوة ذات الرقاع : ٤/١٥١٤ ، وأخرجه في كتاب تفسير القرآن / باب : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ... ﴾ : ٤/١٦٤٩ . وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها / باب : صلاة الخوف : ٦/١٢٤، ١٢٥ . وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة / باب : من قال يصلي بكل طائفة ركعة ، ثمَّ يسلّم فيقوم كل صف فيصلوا لأنفسهم ركعة : ٢/٣٥ . وأخرجه النسائي في كتاب : صلاة الخوف : ١/٥٩٢، ٥٩٣ . وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها / باب : ما جاء في صلاة الخوف : ١/٣٩٩ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٣/١٢٤ ، وانظر على سبيل المثال : ١/٢٦٥، ٣٢٠ - ٢/١٨٧ - ٣/٢٧٩ .

مثال ثالث : ـ

في أبواب الطهارة / بابٌ : في كراهة رد السلام غير متوضئ .

حديث ابن عمر : « **أن رجلاً سلّم على النبي ﷺ وهو يبول فلم يرد عليه** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« أخرجه الجماعة [(١)] إلاّ البخاري » [(٢)] .

مثال رابع : ـ

في أبواب الصلاة / باب : كيف الجلوس في التشهد ـ باب منه أيضًا .

حديث أبي [(٣)] حميد قال : « **أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ﷺ ، إن رسول الله ﷺ جلس ـ يعني للتشهد ـ فافترش رجله اليسرى ، وأقبل بصدر اليمنى على قبلته ، ووضع كفه اليمنى على ركبته اليمنى ، وكفه اليسرى على ركبته اليسرى ، وأشار بأُصبعه ، يعني السبابة** » .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحيض / باب التيمم : ٤/٦٥ ، وأخرجه أبو داود في كتاب الطهارة / باب : أيرد السلام وهو يبول : ١/٢٢ . وأخرجه النسائي في الصغرى في كتاب الطهارة / باب السلام على من يبول : ١/٣٥ . وأخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها / باب : الرجل يسلّم عليه وهو يبول : ١/١٢٦ .

(٢) انظر : « التحفة » : ١/٢٥١ ، وانظر أيضًا : ١/٣٠١ ـ ٢/١١٤، ١٦٨ ـ ٣/١٣٤ ـ ٤/١٠.

(٣) الأنصاري ، قيل اسمه : عبدالرحمن ، وقيل : المنذر ، من فقهاء الصحابة . مات سنة ستين ، وقيل قبل ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢/٤٨١ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٧/٤٦ .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« أخرجه الجماعة [(١)] إلاّ مسلمًا » [(٢)] .

النقطة الثانية : .

عزو الحديث إلى الصحيحين أو أحدهما معقبًا بلفظة « غيره » أو « غيرهما » .

مثال ذلك : ـ

في أبواب الحج / باب : ما جاء في الحلق والتقصير .

حديث ابن عمر : أنّ رسول الله ﷺ قال : « **رحم الله المحلقين مرة أو مرتين ، ثمَّ قال : والمقصرين** » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه البخاري [(٣)] ، ومسلم [(٤)] ، وغيرهما » [(٥)] .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب صفة الصلاة / باب : سنّة الجلوس في التشهد : ١/٢٨٤، ٢٨٥. وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة / باب : من ذكر التورك في الرابعة : ١/٥٨٩ . وأخرجه النسائي في كتاب : صفة الصلاة / باب : صفة الجلوس في الركعة الّتي تنقضي فيها الصلاة : ١/٣٧٤ . وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها / باب : رفع اليدين إذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع : ١/٢٨٠ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٢/١٥٧ ، وانظر أيضًا : ١/١٢٨ .

(٣) في كتاب الحج / باب : الحلق والتقصير عند الإحلال : ٢/٦١٦ .

(٤) في كتاب الحج / باب : تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير : ٩/٤٩، ٥٠ .

(٥) « التحفة » : ٣/٥٦٥ ، وانظر على سبيل المثال : ١/٩١، ٢٠٩، ٤٥٥ ـــ ٣/٥٦٥ ـــ ٦/٦٥، ٢١٩ ـ ٧/٤٠٦ .

مثال آخر : ـ

في أبواب تفسير القرآن / سورة الكهف .

حديث أبي هريرة قال : قال رسـول الله ﷺ : « **إنما سُمّي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضرًا** » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه البخاري [١] ، وغيره » [٢] .

مثال ثالث : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في القراءة في الصبح .

حديث قطبة بن [٣] مالك قال : « **سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾ [٤] في الركعة الأولى** » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه مسلم [٥] ، وغيره » [٦] .

---

(١) في كتاب الأنبياء / باب : حديث الخضر مع موسى عليهما السلام : ١٢٤٨/٣ .

(٢) التحفة : ٤٧٤/٨ ، وانظر أيضًا : ١٥٩/١ .

(٣) الثعلي ، ويقال الثعلبي ، وصوّب ابن عبدالبر وابن الأثير : الثعلبي ، روى عن النبي ﷺ وعن زيد بن أرقم ، سكن الكوفة . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٢٩/٣ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٣٩/٨ .

(٤) سورة ق ، آية (١٠) .

(٥) في كتاب الصلاة / باب : القراءة في الصبح : ١٧٨/٤ .

(٦) « التحفة » : ١٨٣/٢ .

النقطة الثالثة : .

الاكتفاء بالعزو إلى الصحيحين أو أحدهما .

مثال ذلك : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في الوقت الأول من الفضل .

حديث أبي عمرو [١] الشيباني : أنّ رجلاً قال لابن مسعود : أي العمل أفضل ؟ قال : سألت عنه رسول الله ﷺ فقال : « **الصلاة على مواقيتها . قلت : وماذا يا رسول الله ؟ قال : وبر الوالدين . قلت : وماذا يا رسول الله ؟ قال : والجهاد في سبيل الله** » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه البخاري [٢] ، ومسلم [٣] » [٤] .

---

(١) اسمه سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني الكوفي ثقة ، أدرك النبي ﷺ ولم يره ولم يسمع منه ، اشتهر بصحبة ابن مسعود ، وشهد القادسية وهو ابن أربعين سنة ، عاش عشرين ومائة سنة ، اختلف في وفاته فقيل ٩٥ ، وقيل بعد ذلك . انظر : « أسد الغابة » : ٢٧٠/٢ ، و « تهذيب التهذيب » : ٤٠٦/٣ .

(٢) في كتاب مواقيت الصلاة / باب : فضل الصلاة لوقتها : ١٩٧/١ ، وفي كتاب الجهاد والسير / باب فضل الجهاد والسير : ١٠٢٥/٣ ، وفي كتاب الأدب / باب : البر والصلة : ٢٢٢٧/٥ ، وفي كتاب التوحيد / باب : « وسمى النبي ﷺ الصلاة عملاً » : ٢٧٤٠/٦ .

(٣) في الإيمان / باب : بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال : ٧٣/٢، ٧٤ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٤٤٣/١ ، وانظر على سبيل المثال : ١٦٤/١، ٢٠٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٣، ٥١٥ - ٢٤/٢، ٢٧، ٣٣، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٦، ٢٧٩ - ١١٦/٣، ١٥٣ - ٢٣٩/٧.

مثال آخر : ـ

في أبواب الاستئذان والآداب / باب : ما جاء في المصافحة .

حديث قتادة [١] قال : « **قلت لأنس بن مالك هل كانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم** » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه البخاري [٢] » [٣] .

مثال ثالث : ـ

في أبواب الفتن / باب : ما جاء في انشقاق القمر .

حديث ابن عمر قال : « **انفلق القمر على عهد رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : اشهدوا** » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه مسلم [٤] » [٥] .

النقطة الرابعة : ـ

عزو الحديث إلى الشيخين أو أحدهما مع ذكر لفظهما :

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ٨٦ .

(٢) في كتاب الاستئذان / باب : المصافحة : ٢٣١١/٥ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٤٢٧/٧ ، وانظر أيضًا : ٤١٩/٢ - ٣١٨/٣ - ١٤٢/٤ .

(٤) في كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب : انشقاق القمر : ١٤٣/١٧ .

(٥) انظر : « التحفة » : ٣٤٢/٦ ، وانظر على سبيل المثال : ٢٧/١، ٦٨، ١٤٣، ٤٠١، ٤٥٥ - ١٨/٢، ٥٢، ١٥٩، ١٦٧، ٤٢٣ - ٤٢٨/٦، ٤٣١ - ٤٨/٨ .

مثال ذلك : ـ

في أبواب البر والصلة / باب : ما جاء في فضل المملوك الصالح .

حديث أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : « **نعم ما لأحدهم أن يطيع الله ويؤدي حق سيده** » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه الشيخان [١] بلفظهما : « **للمملوك أن يتوفاه الله يحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعمًا له** » » [٢] .

مثال آخر : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء أن الإقامة مثنى مثنى .

حديث جابر [٣] بن سمرة قال : « **كان مؤذن رسول الله ﷺ يمهل فلا يقيم ، حتى إذا رأى رسول الله ﷺ قد خرج أقام الصلاة حين يراه** ».

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه مسلم [٤] بلفظ : « **كان بلال يؤذن إذا دحضت الشمس**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العتق / باب : العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح لسيده : ٩٠٠/٢ ، وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان / باب : صحبة المماليك : ١٣٦/١١، ١٣٧ ، لكن ليس بنفس اللفظ الّذي أشار إليه الشّارح .

(٢) انظر : « التحفة » : ١٠٣/٦ ، وانظر : ٦٥/١، ١٨٧ .

(٣) ابن جنادة السوائي ، صحابي مشهور ، خاله سعد بن أبي وقاص ، مات سنة ست وسبعين ، وقيل قبل ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٨٦/٣ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٢١/١ .

(٤) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب : متى يقوم النّاس للصلاة : ١٠٢/٥ .

فلا يقيم حتى يخرج النبي ﷺ فإذا خرج أقام الصلاة » »[(١)] .

النقطة الخامسة : ـ

بيان موطن الحديث عند الشيخين .

فإنَّ الشّارح ـ رحمه الله ـ قد يبين اسم الكتاب الَّذي ذُكر تحته الحديث في الصحيحين .

مثال ذلك : ـ

في أبواب الحج / باب : ما جاء ما يقول عند القفول من الحج والعمرة .

حديث ابن عمر قال : « **كان النبي ﷺ إذا قفل من غزوة أو حج أو عمرة فعلا فدفدًا** [(٢)] **من الأرض أو شرفًا كبّر ثلاثًا ثمَّ قال : لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون عابدون سائحون لربنا حامدون . صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده »** .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه البخاري[(٣)] في الحج والدعوات ، ومسلم في الحج [(٤)] ... الخ » [(٥)].

---

(١) « التحفة » : ٥١٣/١ .

(٢) هو : الموضع الَّذي فيه غلظ وارتفاع « النهاية في غريب الحديث والأثر » : ٤٢٠/٣ .

(٣) أخرجه البخاري في أبواب العمرة / باب إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو : ٦٣٧/٢ ، وفي كتاب الجهاد / باب التكبير إذا علا شرفًا : ١٠٩١/٣، ١٠٩٢ ، وفي باب : ما يقول إذا رجع من الغزو : ١١٢١/٣ ، وفي كتاب : المغازي / باب غزوة الخندق : ١٥١٠/٤ ، وفي كتاب الدعوات / باب : الدعاء إذا أراد سفرًا أو رجع : ٢٣٤٦/٥ .

(٤) في باب : ما يقال إذا رجع من سفر أو حج أو غيره : ١١٢/٩، ١١٣ .

(٥) انظر : « التحفة » : ٢٠/٤ .

مثال آخر : ـ

في أبواب الفتن / باب : ما جاء في طلوع الشمس من مغربها .

حديث أبي ذر قال : « **دخلت المسجد حين غابت الشمس والنبي ﷺ جالس فقال : يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها تذهب لتستأذن في السجود فيؤذن لها ، وكأنها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ، قال ثمَّ قرأ : ﴿ وذلك مُسْتَقَر لَهَا ﴾ ، وقال : ذلك قراءة عبدالله بن مسعود** » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه ... والبخاري [1] في بدء الخلق ، والتفسير ، والتوحيد ، ومسلم في الإيمان [2] ، ... الخ » [3] .

النقطة السادسة : ـ

الإشارة إلى وجود معنى الحديث عند الشيخين .

ومثال ذلك : ـ

في أبواب النذور والأيمان / باب : فيمن يحلف بالمشي ولا يستطيع .

حديث أنس قال : نذرت امرأة أن تمشي إلى بيت الله ، فسئل

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق / باب : صفة الشمس والقمر بحسبان : ٣/١١٧٠ ، وفي كتاب التفسير / باب ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ : ٤/١٨٠٦ ، وفي كتاب التوحيد / باب : ﴿ قُل أي شيءٍ أكبر شهادة ﴾ : ٦/٢٦٩٨ ، وفي باب قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ : ٦/٢٧٠٣ .

(٢) في باب : بيان الزمن الّذي لا يقبل فيه الإيمان : ٢/١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٦/٣٥٠ ، وانظر على سبيل المثال : ٦/٢٥٨، ٢٧١ ـ ٧/٦، ٧، ٣٤، ٢٧١، ٣٧٢ - ٨/٥٣، ٣٠٧، ٣٢٤، ٤٧٢ .

نبي الله ﷺ عن ذلك ، فقال : « **إن الله لغني عن مشيها ، مروها فلتركب** » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرج الشيخان [١] معناه » [٢] .

ومثال آخر : ـ

في أبواب السير / باب : ما جاء في الطيرة .

حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال : « **لا عدوى ولا طيرة وأُحب الفأل ، قالوا : يا رسول الله : وما الفأل ؟ قال : الكلمة الطيبة** » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرج الشيخان [٣] معناه من حديث أبي هريرة » [٤] .

النقطة السابعة : ـ

عزوه إلى الصحيحين أو أحدهما مع بيان كيفية روايتهما من حيث : الطول ، والاختصار ، والوصل ، والتعليق .

مثال ذلك : ـ

في بابٌ / في خروج النساء إلى المساجد .

حديث ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **ايذنوا للنساء بالليل**

---

(١) أخرجه البخاري عن عقبة بن عامر ، في أبواب الإحصار وجزاء الصيد / باب : من نذر المشي إلى الكعبة : ٦٦٠/٢ ، وأخرجه مسلم عن عقبة أيضًا ، في كتاب النذر : ١٠٣/١١.

(٢) انظر : « التحفة » : ١١٥/٢ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب / في باب : الجذام : ٢١٥٨/٥ ، وفي باب : الطيرة ، وباب : الفأل : ٢١٧١/٥ ، وأخرجه مسلم في كتاب السلام / باب : لا عدوى ولا طيرة : ٢١٨/٤ ، وما بعدها .

(٤) انظر : « التحفة » : ٢٠٠/٥ ، ومن الأمثلة أيضًا على هذه المسألة : ١٣٤/٥، ٣٥٤، ٣٦٨ .

إلى المساجد » . فقال ابنه : والله لا نأذن لهن يتخذنه دغلاً [١] ، فقال : فعل الله بك وفعل ، أقول : قال رسول الله ﷺ وتقول لا نأذن » .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه البخاري [٢] مختصرًا ، ومسلم [٣] مطولاً » [٤] .

المثال الآخر : -

في أبواب تفسير القرآن / سورة بني إسرائيل .

حديث ابن عباس في قوله تعالى ﴿ **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا** ﴾ [٥] قال : نزلت بمكة ، كان رسول الله ﷺ إذا رفع صوته بالقرآن سبّه المشركون ومن أنزله ومن جاء به ، فأنزل الله : ولا تجهر بصلاتك فيُسب القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، ولا تخافت بها عن أصحابك بأن تسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن .

---

(١) أصل الدَّغل : الشجر الملتف الّذي يكمن أهل الفساد فيه ، وقيل : هو من قولهم أدغلتُ في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه أو يفسده . انظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » : باب الدال مع الغين : ١٢٣/٢ .

(٢) في كتاب الجمعة / باب : هل على من لم يشهد الجمعة غسل : ٣٠٥/١ .

(٣) في كتاب الصلاة / باب : خروج النساء إلى لمساجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لا تخرج متطيبة : ١٦١/٤، ١٦٢ .

(٤) انظر : « التحفة » : ١٣٠/٣ ، وانظر على سبيل المثال : ١١٦/١، ١٣٤ - ٣٣٧/٢، ٣٩٦ - ١٢/٤ - ١٦٨/٥ - ٣/٨، ٢٣٧، ٢٧٩، ٣٧٤، ٤٧٩ - ١٦٨/١٠، ٢٣٧، ٢٣٨.

(٥) سورة الإسراء ، آية (١١٠) .

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه أحمد [١] ، والشيخان [٢] من طريق هشيم [٣] عن أبي [٤] بشر عن سعيد [٥] بن جبير عن ابن عباس موصولاً » [٦] .

المثال الثالث : ـ

في أبواب تفسير القرآن / سورة النور .

حديث عائشة قالت : لما ذُكر من شأني الّذي ذُكر وما علمت به قام رسول الله ﷺ فيَّ خطيبًا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمَّ قال :

---

(١) ٢١٥/١ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير / باب : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها** ﴾ : ١٧٤٩/٤، ١٧٥٠ ، وأخرجه في كتاب التوحيد / باب : قول الله تعالى : ﴿ **أنزله بعلمه والملائكة يشهدون** ﴾ : ٢٧٢٢/٦ ، وفي باب : قول الله تعالى : ﴿ **وأسروا قولكم أو اجهروا به ...** ﴾ : ٢٧٣٦/٦ ، وفي باب قول النبي ﷺ : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة** » : ٢٧٤٣/٦ ، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة / باب : التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية : ١٦٤/٤ .

(٣) هشيم بالتصغير ، ابن بشير ابن القاسم الواسطي ، قيل إنه بخاري الأصل ، ثقة ، ثبت ، كثير التدليس ، والإرسال الخفي ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٨٧/٨ ، و « تهذيب التهذيب » : ٥٣/١١ ، و « التقريب » ، ص ٥٧٤ .

(٤) اسمه جعفر بن إياس ، وثّقه ابن معين ، وأبو زرعة ، وغيرهما ، وطعن عليه شعبة في حديثه عن حبيب بن سالم ، ومجاهد . مات سنة ثلاث وعشرين ، وقيل بعد ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٦٥/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٧١/٢ .

(٥) هو سعيد بن جبير الأسدي مولاهم ، الكوفي ، كان ثقة ، فقيهًا ، عابدًا ، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٢١/٤ ، و « تهذيب التهذيب » : ١١/٤ .

(٦) انظر : « التحفة » : ٤٦١/٨ .

« أما بعد أشيروا عليّ في أُناس أبنوا [(١)] أهلي ، والله ما علمت على أهلي من سوء قط ، وأبنوا بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتي قط إلاَّ وأنا حاضر ولا غبت في سفر إلاَّ غاب معي .... » الخ

قال الشّارح في تخريجه :

« وأخرجه أحمد [(٢)] ، والبخاري [(٣)] معلّقًا ، وأخرجه مسلم [(٤)] مختصرًا » [(٥)] .

ومن خلال ما سبق عرضه من المسائل ، تبين لنا منهج الشّارح في تخريجه لأحاديث الترمذي من الصحيحين أو أحدهما ، وأن منهجه قد تضمن دررًا وفوائد من حيث الصناعة الحديثية ، وننتقل الآن إلى المسألة الثانية لنرى منهجه في تخريجه من غير الصحيحين .

□□□□□

---

(١) أي اتهموها ، والأَبن : التهمة ، يقال : أبنت الرجل آبِنُه وآبُنُه إذا رميته بخَلّة سوء . من النهاية لابن الأثير بتصرف ، باب الهمزة مع الباء : ١/١٧ .

(٢) ٦/١٩٤ - ١٩٧ .

(٣) في كتاب التفسير / باب : قوله تعالى : ﴿ **إنّ الّذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم ...** ﴾ : ٤/١٧٨٠ .

(٤) في كتاب التوبة / باب : في حديث الإفك وقبول توبة القاذف : ١٧/١٠٩ .

(٥) انظر : « التحفة » : ٩/٢٧ ، وانظر مثالاً على التعليق أيضًا : ١٠/٨٥ .

المسألة الثانية

تخريجه من غير الصحيحين

اتضح لنا فيما سبق ذكره في المسألة الأولى بأن الشّارح ـ رحمه الله ـ اهتم اهتمامًا كبيرًا بتخريج الحديث إن وجد في الصحيحين أو أحدهما وفي هذا القسم يظهر لنا ـ بعد توفيق الله ـ عناية الشّارح الفائقة بتخريج الحديث من مصادر مختلفة ، إن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما ، وحتى ترتسم لنا معالم منهج الشّارح ، وتتضح طريقته ، جعلت هذه المسألة في ثلاث نقاط ، وهي ـ مفصلة ـ على النحو التالي :ـ

النقطة الأولى :ـ

عزو الحديث لمسند الإمام أحمد بن حنبل

اهتم الشّارح بالتخريج من مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وذلك الاهتمام نابع عن إدراك الشّارح لقيمة الكتاب العلمية ، فإنّه قد جمع من الأحاديث ما لا يوجد في الكتب الستة ، قال ابن كثير [1] ـ رحمه الله ـ :

« وكذلك يوجد في مسند الإمام أحمد من الأسانيد والمتون شيء كثير مما يوازي كثيرًا من أحاديث مسلم ، بل والبخاري أيضًا ، وليست عندهما ، ولا عند أحدهما ، بل ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الأربعة ، وهم : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه » [2] .

---

(١) هو أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر القرشي ، المفسّر ، والمحدّث ، والمؤرخ ، صاحب التصانيف . مات سنة أربع وسبعين وسبعمائة . انظر : الأعلام : ١/٣٢٠، و « معجم المؤلفين » : ٢/٢٨٣.

(٢) « اختصار علوم الحديث » ص ٢٥ .

وقد علّق الشّيخ أحمد [١] شاكر على قول ابن كثير هذا بقوله :

« هذا الكلام جيد محقق . فإنَّ المسند للإمام أحمد بن حنبل ، هو عندنا أعظم دواوين السنة ، وفيه أحاديث صحاح كثيرة لم تخرج في الكتب الستة كما قال الحافظ ابن كثير » [٢] .

قال الباحث : فهذا الكلام وغيره مما نقل عن علماء فن الحديث لم تخف عن الشّارح حقيقته . ويتضح ذلك من منهجه ، والذي جعلته في مسلكين - زيادة في التوضيح - وهما : -

المسلك الأول : -

إن وجد الحديث عند الإمام أحمد وغيره خرّجه من المسند مقدّمًا ذكر الإمام أحمد على من سواه من الصحيحين والسنن الأربع . وإليك بعض الأمثلة :

المثال الأول : -

في أبواب الفتن / باب : ما جاء ستكون فتنة كقطع الليل المظلم .

حديث أم [٣] سلمة : « **أن النبي ﷺ استيقظ ليلة فقال : سبحان الله ، ماذا أُنزل الليلة من الفتنة ؟ ماذا أُنزل من الخزائن ؟ من يوقظ صواحب الحجرات ؟ يا ربّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة** » .

(١) اسمه : أحمد بن محمَّد شاكر ، يرفع نسبه إلى الحسين بن علي ، عالم بالحديث ، والتفسير . مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وألف . انظر : « الأعلام » : ٢٥٣/١ .

(٢) « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » ص ٢٥ .

(٣) هي أم المؤمنين ، هند بنت أبي أمية ، القرشية ، مشهورة بكنيتها . ماتت سنة إحدى وستين . انظر : « البداية والنهاية » : ٢١٧/٨ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٠٣/٨ .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه أحمد [١] ، والبخاري [٢] » [٣] .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب النذور والأيمان / باب : في الكفارة قبل الحنث .

حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « **من حلف علـى يمين فـرأى غيرها خيرًا منـها فليكفِّر عن يمينه وليفعل** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه أحمد [٤] ، ومسلم [٥] » [٦] .

المثال الثـالث : ـ

في أبواب الفتن / باب : ما جاء في اتخاذ السيف من خشب .

حديث أبي موسى عـن النبي ﷺ أنّـه قـال في الفتنـة : « **كسّروا فيهـا**

---

(١) ٦/٢٩٧ .

(٢) في كتاب العلم / باب : العلم والعظة بالليل : ١/٥٤ ، وفي كتاب التهجد / باب : تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب : ١/٣٧٩ ، وفي كتاب المنـاقب / بـاب : علامات النبوة في الإسلام : ٣/١٣١٧ ، وفي كتاب اللباس / باب : مـا كـان النبي ﷺ يتجوز من اللباس والبسط : ٥/٢١٩٨ ، وفي كتاب الأدب / باب : التكبير والتسبيح عند التعجب : ٥/٢٢٩٦ ، وفي كتاب الفتن / باب : لا يأتي زمان إلاّ والذي بعده شر منه : ٦/٢٥٩١ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٦/٣٦٦ .

(٤) ٢/٣٦١ .

(٥) في كتاب الأيمان / باب : من حلف يمينًا فـرأى غيرهـا خيرًا منهـا أن يـأتي الّـذي هـو خير ويكفّر عن يمينه : ١١/١١٤ .

(٦) انظر : « التحفة » : ٥/١٠٧ .

قسيِّكم ، وقطِّعوا فيها أوتاركم ، والزموا فيها أجواف بيوتكم ، وكونوا كابن آدم » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه أحمد [(١)] ، وأبو داود [(٢)] ، وابن ماجه [(٣)] » [(٤)] .

المسلك الثاني : -

إن لم يجد الحديث إلاّ في المسند خرّجه من المسند فقط. وإليك بعض الأمثلة :

المثال الأول : -

في أبواب الزهد / باب : ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم .

حديث جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال : « **يدخل فقراء المسلمين الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه أحمد [(٥)] » [(٦)] .

---

(١) ٤٠٨/٤ .

(٢) في كتاب الفتن والملاحم / باب : في النهي عن السعي في الفتنة : ٤٥٧/٤ .

(٣) في كتاب الفتن / باب : التثبت في الفتنة : ١٣١٠/٢ .

(٤) « التحفة » : ٣٧١/٦ ، وانظر على سبيل المثال : ٧٧/١ - ٣٧/٣، ٣٨ — ١٠٤/٥، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٧، ١٦١ - ١٣٩/٦، ٣٧٣، ٣٨٢، ٤٢٠، ٥١٢ - ١٣/٧، ٣٦، ٤٤ - ٢٥/٨، ٣٠، ٣١ - ١٥٤/٩، ١٦٣، ١٧٥ - ٩١/١٠ .

(٥) ٣٢٤/٣ .

(٦) « التحفة » : ١٩/٧ .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب صفة القيامة / باب : ما جاء في شأن الصراط .

حديث أنس بن مالك قال : « **سـألت النبـي ﷺ أن يشـفع لـي يـوم القيامة ، فقال : أنا فـاعل . قلـت : يـا رسـول اللـه فـأين أطلبـك ؟ قال : اطلبنـي أول ما تطلبني علـى الصـراط ، قلـت : فـإن لـم ألقـك على الصراط ، قال : فاطلبني عند المـيزان ، قلـت : فـإن لـم ألقـك عند الميزان ؟ قال : فاطلبني عنـد الحـوض ، فـإني لا أُخطـئ هـذه الثلاث المواطن** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه أحمد [١] » [٢] .

فهذه الأمثلة وغيرها تؤكد اهتمام الشّارح بهذا السفر العظيـم ، وتظهـر مدى عنايته بالرجوع إليه والتخريج منه .

النقطـة الثانيـة :ـ

عزو الحديـث لمـن خرّجـه مـن أهـل السـنن الأربـع وهـم : أَبـو داود ، والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجه .

فإنَّ الشّارح ـ رحمه الله ـ اعتنى بـالتخريج مـن السـنن الأربعـة ـ إن لم يكـن الحديـث عنـد الشـيخين ـ البخـاري ومسـلم ـ وكـان مسـلكه في ذلك كالتالي : ـ

---

(١) ٣/١٧٨ .

(٢) « التحفة » : ٧/١٠٢ ، وإليك بعض الأمثلة الأخرى : ٣/١٩٠ ـ ٥/٧٤، ١٢٩ ـ ٦/٣٧٠، ٥١٢ ـ ٧/١٢، ٣٧، ٤٢٥ ـ ٨/٢٢، ٥٢، ٦٥ ـ ٩/٦٦، ٣٥٤ ـ ١٠/٦٤، ٨٧ .

المسلك الأول : ـ

عزو الحديث لمن أخرجه من الأربعة مكتفيًا بهم دون غيرهم . ومن أمثلة ذلك ما يلي : ـ

المثال الأول : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما يقول عند افتتاح الصلاة .

حديث أبي سعيد الخدري قال : « **كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة بالليل كبّر ثمَّ يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، ثمَّ يقول : الله أكبر كبيرًا ، ثمَّ يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، من همزه ونفخه ونفثه** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه أصحاب السنن الأربعة (١) » (٢) .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في النضح بعد الوضوء .

حديث أبي هريرة : أنّ النبي ﷺ قال : « **جاءني جبريل فقال : يا محمَّد ، إذا توضأت فانتضح** » .

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة / باب : من رأى الاستفتاح بسبحانك « اللهم وبحمدك » : ١/٤٩٠ ، وأخرجه النسائي في كتاب افتتاح الصلاة / باب نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة وبين القراءة : ١/٣١٣ ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها / باب : افتتاح الصلاة : ١/٢٦٤ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٢/٤٣ .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه ابن ماجه [(١)] » [(٢)] .

وفي بعض الأحيان قد يكتفي بذكر بعضهم ، حيث يكون الحديث عند ابن ماجه والنسائي مثلاً ، فيذكر ابن ماجه فقط ، ولا شك بأن هذا يعدّ قصورًا في التخريج ، ولم أجد لذلك مبررًا سوى ضعف الإنسان ونقصه ، واستئثار الله بكمال كتابه دون ما سواه من كتب البشر .

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي : -

المثال الأول : —

في أبواب الصوم / باب : ما جاء في صوم ثلاثة من كل شهر .

حديث أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر ، فأنزل الله تبارك وتعالى تصديق ذلك في كتابه ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [(٣)] ، اليوم بعشرة أيام** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه ابن ماجه [(٤)] » [(٥)] .

---

(١) في كتاب الطهارة وسننها / باب : ما جاء في النضح بعد الوضوء : ١٥٧/١ .

(٢) انظر : « التحفة » : ١٣٩/١ ، وعلى سبيل المثال أيضًا : ٣٧٩/٢ – ٤٨٢/٥ – ١٠٩/٦، ٥٠٩ – ٣١٩/٧، ٤٢٦ .

(٣) سورة الأنعام آية ١٦٠ .

(٤) في كتاب الصيام / باب : ما جاء في صيام ثلاثة أيام من كل شهر : ٥٤٥/١ .

(٥) « التحفة » : ٣٩٢/٣ .

فهذا الحديث أخرجه أيضًا النسائي [(١)] لكن الشّارح ـ رحمه الله ـ لم يشر إلى ذلك بل اكتفى بالإشارة إلى ابن ماجه فقط .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الشهادات :

حديث زيد بن [(٢)] خالد الجهني أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **خير الشهداء من أدى شهادته قبل أن يُسألها** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه ابن ماجه [(٣)] » [(٤)] .

فانظر كيف اكتفى الشّارح بتخريجه من سنن ابن ماجه بينما قد أخرج الحديث أبو داود [(٥)] ـ رحمه الله ـ لكن الشّارح لم يشر إليه .

---

(١) في كتاب الصيام / باب ذكر الاختلاف على أبي عثمان في خبر أبي هريرة في صيام ثلاثة أيام من كل شهر : ١٣٤/٢ .

(٢) صحابي ، شهد الحديبية ، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح . مات سنة ثمان وسبعين ، وقيل قبلها . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٧/٣ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٥٤/٣ .

(٣) في كتاب الأحكام / باب الرجل عنده الشهادة لا يعلم بها صاحبها : ٧٩٢/٢ .

(٤) « التحفة » : ٤٧٧/٦ .

(٥) في كتاب الأقضية / باب في الشهادات : ٢١/٤ .

وانظر على سبيل المثال أيضًا : ٨٨/١، ٨٩ حديث « زيد بن خالد الجهني » حيث عزاه لأبي داود فقط ، والحديث قد أخرجه النسائي ، في كتاب الصيام / باب : السواك للصائم بالغداة : ١٩٧/٢ .

وانظر إلى ٣٨٧/٢ حديث « أم حبيبة » حيث خرّجه من النسائي ، والحديث أيضًا عند أبي داود ، في كتاب الصلاة / باب : تفريع أبواب التطوع وركعات السنة : ٤٢/٢ ، وعند ابن ماجه ، في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها / باب : ما جاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة : ٣٦١/١ .

=

المسلك الثاني : -

قد يزيد في العزو إلى غير أهل الكتب الأربعة ، بمعنى أن يشير إلى من أخرجه من أهل الكتب الأربعة ، ثمَّ يزيد بالعزو إلى دواوين أخرى من دواوين السنة الكثيرة . ومن الأمثلة على ذلك ما يلي : -

المثال الأول : ـ

في أبواب البيوع / باب : ما جاء في التجارة وتسمية النبي ﷺ .

حديث رفاعة بن رافع [١] أنَّه خرج مع النبي ﷺ إلى المصلى ، فرأى النَّاس يتبايعون فقال : « **يا معشر التجار** » ، فاستجابوا لرسول الله ﷺ ، ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه . فقال : « **إن التجار يبعثون يوم القيامة فجّارًا ، إلاَّ من اتقى الله وبرّ وصدق** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه ابن ماجه [٢] والدارمي [٣] » [٤] .

=

وانظر إلى ٥/١٥٣ حديث « قبيصة بن هلب عن أبيه » حيث خرّجه من أبي داود فقط ، والحديث عند ابن ماجه كذلك ولم يشر إليه . انظر : سنن ابن ماجه ، في كتاب الجهاد / باب : الأكل في قدور المشركين : ٢/٩٤٤ .

(١) ابن مالك بن العجلان بن عمرو ، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وشهد مع علي الجمل وصفين . توفي في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة إحدى أو اثنتين وأربعين . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢/٢٠٩ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣/٢٤٣ .

(٢) في كتاب التجارات / باب : التوقي في التجارة : ٢/٧٢٦ .

(٣) في كتاب البيوع / باب : في التجار : ٢/٢٤٧ . وقد تقدّمت ترجمة الإمام الدارمي ص٤٩.

(٤) « التحفة » : ٤/٣٣٦ .

المثال الثاني :-

في أبواب صفة القيامة / باب [١]

حديث عطية [٢] السعدي قال : قال النبي ﷺ : « **لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا لما به بأس** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه ابن ماجه [٣] والحاكم [٤] » [٥] .

ففيما سبق نلاحظ الشّارح قد خرّج الحديث من سنن ابن ماجه أولاً ثمّ زاد عليه تخريجًا من ديوانين آخرين وهما سنن الدارمي ، ومستدرك الحاكم ، فهو إذًا لا يقتصر في تخريجه على السنن الأربع دائمًا بل قد يعزو إلى من خرّج الحديث من أهل السنن الأربع وغيرهم من أصحاب المصنفات .

النقطة الثالثة :-

إن لم يكن الحديث في الكتب الستة أو بعضها فإنَّ الشّارح - رحمه الله - يخرّجه من دواوين السنة الأخرى ، فمن المؤكد لدى طلبة العلم بأن

(١) بغير ترجمة .

(٢) ابن عروة وقيل ابن سعد وقيل غير ذلك ، يكنى أبا محمَّد ، من بني سعد بن بكر ، صحابي نزل بلاد الشام ، وله ثلاثة أحاديث . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٤٦/٤ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٠٣/٧ .

(٣) في كتاب الزهد / باب : الورع والتقوى : ١٤٠٩/٢ .

(٤) في كتاب الرقاق : ٣٥٥/٤ .

(٥) « التحفة » : ١٢٥/٧ .

أحاديث الرسول ﷺ ليست محصورة في الكتب الستة بل ولا عند السبعة ، فهناك « المسانيد » و « المصنفات » و « الجوامع » وغيرها .

ولما كانت تلك هي الحقيقة فإنَّ الشّارح لم يهمل ما ليس مخرّجًا عند الستة بل بحث عنه وعزاه لمن خرّجه حسب استطاعته . ولعل الأمثلة التالية تبرهن على صحة ما سبق :

المثال الأول : ـ

في أبواب العلم / باب : فضل طلب العلم .

حديث سخبرة [١] عن النبي ﷺ قال : « **من طلب العلم كان كفارة لما مضى** » .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه الدارمي [٢] » [٣] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب تفسير القرآن / سورة بني إسرائيل .

حديث بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبرئيل بإصبعه فخرق به الحجر وشدَّ به البراق** » .

---

(١) سخبرة أوله سين مهملة ثمَّ خاء معجمة ثمَّ موحدة تحتانية ، الأزدي ، وربما قيل الأسدي ، له صحبة ، روى عنه ابنه عبدالله بن سخبره . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٦٦/٣ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٩٥/٣ .

(٢) باب البلاغ عن الرسول ﷺ وتعليم السنن : ١٣٩/١ .

(٣) « التحفة » : ٣٤٠/٧ .

قال الشّارح في تخريجه لهذا الحديث :

« وأخرجه البزار [١] » [٢] .

فهذان المثالان يدلاّن كل الدلالة على اهتمام الشّارح ـ رحمه الله ـ بتخريج الأحاديث فإنّه لم يكتف بالتخريج من الكتب الستة ، ومسند أحمد ، بل رجع إلى مصادر مختلفة واغترف من ينابيعها العِذاب .

□□□□□

(١) لم أجده في الجزء المطبوع .

والبزار هو : الإمام الحافظ ، أبو بكر أحمد بن عمرو ، البصري ، صاحب المسند ، ثقة يخطئ . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥٥٤/١٣ ، و « لسان الميزان » : ٢٣٧/١ .

(٢) « التحفة » : ٤٤٩/٨ .

الخلاصة

تبين لنا فيما مضى بأن الشّارح ـ رحمه الله ـ نهج منهجين اثنين في تخريجه لأحاديث الترمذي وهي : ـ

١ ـ تخريجه للأحاديث مستفيدًا من الكتب الّتي اهتمت بعزو الأحاديث إلى من خرّجها حيث كان يخرّج بواسطتها ، وأهمها : كتاب الترغيب والترهيب ، وكتاب المنتقى من الأخبار في الأحكام ، وكتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، وكتاب التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، وكتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، وكتاب الجامع الصغير من حديث البشير النذير ، وكتاب نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار ، وكتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، وكتاب مشكاة المصابيح .

٢ ـ تخريجه للأحاديث من دواوين السنة ، حيث يرجع إليها ويعزو لها ، وتبين لي في هذا المبحث أمورًا مهمة وهي : ـ

- اهتمامه بالتخريج من الصحيحين أو أحدهما إن وجد الحديث فيهما أو في أحدهما .

- اهتمامه بالتخريج من غير الصحيحين وفيه : ـ

١ ـ اهتمامه بالتخريج من مسند الإمام أحمد .

٢ ـ اهتمامه بالتخريج من السنن الأربع .

٣ ـ إن لم يجد الحديث في السنن أو المسند خرّجه من غيرها .

وفي كل مما مضى نقاط ذكرت آنفًا .

□□□□□

الفصل الثالث

منهج الشارح في الحكم على الأحاديث وبيان عللها

وفيـــه مبحثـــــان :-

المبحث الأول :

منهجه في الحكم على الأحاديث .

المبحث الثاني :

منهجه في بيـــان علل الأحاديث .

المبحث الأول

منهجه في الحكم على الأحاديث

حكم الإمام الترمذي على أكثر الأحاديث بالصحة أو الحسن أو الضعف ، أو الجمع بين الصحة والحسن ، إلاّ أن هناك بعض الأحاديث في جامعه لم يحكم عليها بشيء من ذلك ، وربما وصفها بالغرابة مما يشعر بأن في الحديث علة من العلل ، إلاّ أنّه لم يصرح بالحكم عليها . وقد استدعى ذلك الشّارح لأن يسد تلك الثغرة ببيان حال تلك الأحاديث ونهج ـ رحمه الله ـ في ذلك ثلاث طرق . إليك بيانها في هذه المسائل .

المسألة الأولى :ـ

الحكم على الحديث بما يناسب حاله من الصحة أو الحسن أو الضعف .

مثال ذلك :ـ

في أبواب الصوم / باب : ماجاء في صوم ثلاثة من كل شهر .

قال الشّارح : ـ « وحديث أبي هريرة المذكور لم يحكم عليه الترمذي بشيء ، وهو حديث صحيح ، وأخرجه الشيخان » [1] .

المثال الثـاني: ـ

في أبواب الطب / باب : ما جاء في التداوي بالحناء .

قال الترمذي : « هذا حديث غريب » فقال الشّارح : « لم يحكم عليه

---

(١) « التحفه » : ٣٩١/٣ .

الترمذي بشـئ مـن الصحـة أو الحسـن أو الضعـف ، والظـاهر أنّـه حديـث حسن ، وا لله تعالى أعلم » [(١)] .

المثال الثـالث: ـ

في أبواب الزكاة / باب : ما جاء من لاتحل له الصدقة .

قال الترمذي : « هذا حديث غريب من هذا الوجـه » فقـال الشّـارح : « لم يحكـم الـترمذي علـى هـذا الحديـث بشئ مـن الصحـة أو الضعــف ، والحديث ضعيف ، لأن في سنده مجالداً [(٢)] وهو ضعيف » [(٣)] .

ففي الأمثلة الثلاثة حكم الشّارح على كل حديث بما يـراه مناسباً لحالـه ، فحكم على الأول بالصحة ، وعلى الثاني بالحسن ، وعلى الثالث بالضعف .

المسألة الثانية :ـ

يكتفي بذكر علة الحديث ، دون التصريح بالحكم .

ومثال ذلك : ـ

في أبواب الجنائز / باب : ما جاء في الزيارة للقبور للنساء .

قال الشّارح : ـ

« و لم يحكم الترمذي على حديث الباب بشئ مـن الصحـة والضعـف ،

---

(١) « التحفة » : ١٧٨/٦ .

(٢) هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو ويقال أبـو سـعيد الكـوفي . العلامـة المحدّث ضعفه يحيى بن سعيد وابن سعد ، وتركه ابن مهدي . مات سنة أربع وأربعين ومائة . انظر « سير أعلام النبلاء » : ٢٨٤/٦ ، « تهذيب التهذيب » : ٣٦/١٠ .

(٣) « التحفة » : ٢٥٦/٣ ، وانظـر أمثلـة اخـرى علـى هـذه المسـألة : ٢٥٦/٣، ٣٠٢، ٥٧٦، ٥٧٨ - ٣٢/٤، ٤٨، ٤٩، ١١٨ - ١٥١/٥، ٣٣٩ - ٣٦٧/٦ - ١٣/١٠، ١٨٨ .

ورجاله ثقات إلاّ أن ابن [(١)] جريج مدلس ورواه عن عبدا لله [(٢)] بن أبي مليكة بالعنعنة » [(٣)] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الأطعمة / باب : ما جاء في أكل الدباء [(٤)] .

قال الترمذي : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » فقال الشّارح : « في سنده أبو [(٥)] طالوت وهو مجهول كما عرفت » [(٦)] .

ففي هذين المثالين لم يصرح الشّارح بحكمه على الحديثين ، وإنما اكتفى ببيان علّة كل منهما فقط .

المسألة الثالثة :ـ

يكتفي بنقل حكم العلماء على الحديث .

ومثال ذلك : ـ

في أبواب الاستئذان والآداب / باب : ما جاء في كراهية رد الطيب .

قال الترمذي بعد حديث ابن عمر رضي ا لله عنهما : « هذا

---

(١) تقدمت ترجمته في ص ٨٣ .

(٢) هو عبدا لله بن عبيدا لله بن أبي مليكه ، وأبو بكر ويقال أبو محمَّد التيمي . كان قاضياً لابن الزبير ومؤذناً له . ثقة مات سنة سبع عشرة ، وقيل ثمان عشرة ومائة . انظر « سير أعلام النبلاء » : ٨٨/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٦٨/٥ .

(٣) « التحفة » : ١٣٩/٤ .

(٤) هو القرع ، واحدها دُبَّاءه . انظر « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، باب الدال مع الباء : ٩٦/٢ .

(٥) الشامي ، روى عن أنس في أكل القرع . وروى عنه معاويه بن صالح الحضرمي . وهو مجهول لايدرى من هو . « تهذيب التهذيب » : ١٥٢/١٢ .

(٦) « التحفة » : ٤٧٤/٥ ، وانظر على سبيل المثال : ٢٢٢/٣ ـ ٣٣٤/٥ ـ ٤٤٥/٦، ٤٤٦ ـ ١٤٠/٧ ـ ٦٩/٨، ٨٩، ١٠٤، ١٦١ ـ ٣٤٥/٩، ٣٧٩ ـ ٤٩/١٠ .

حديث غريب » ، فقال الشّارح : « قال المناوي [(١)] : إسناده حسن [(٢)] » [(٣)]

المثال الثاني : ـ

في أبواب تفسير القرآن / سورة التوبة .

قال الترمذي « هذا حديث غريب » فقال الشّارح بعد تخريجه : « قال الحافظ في التلخيص : سنده ضعيف [(٤)] » [(٥)] .

فهنا لم يحكم الشّارح بنفسه على الحديثين ، وإنما اكتفى بنقل حكم كلٍ من المناوي ، والحافظ ، عليهما رحمة الله .

ومن الجدير بالتنبيه والذكر أن الشّارح قد ترك أحاديث عديده ـ لم يحكم عليها الترمذي ـ دون توضيح لحكمها أو بيان لعلتها أو نقل لأحكام العلماء عليها ، ولاشك أن تلك تعد مؤاخذة على الشّارح ـ رحمه الله ـ وإليك بعض الأمثلة على ذلك : ـ

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهاره / باب : ما جاء في بول مايؤكل لحمه .

اكتفى الشّارح بتخريج حديث أنس بن مالك ، والذي وصفه الترمذي

---

(١) هو العلامة عبدالرؤوف بن تاج العارفين القاهري ، صاحب التصانيف . مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « البدر الطالع » : ٣٥٧/١ ، و « معجم المؤلفين » : ٢٢٠/٥ .

(٢) وهم الشّارح في عزو التحسين للمناوي ، فإنّه لم يحسنه ، وإنما عزا التحسين لابن حبّان . انظر : « فيض القدير » ٤١٠/٣ .

(٣) « التحفة » : ٦١/٨ .

(٤) انظر : « التلخيص الحبير » ١١٢/١ .

(٥) « التحفة » : ٣٩٩/٨ . وانظر على سبيل المثال : ١٦٢/٥ - ٢٠/٨، ٩٢، ٣٢٦ - ٢٧٩/١٠ .

بالغرابة ، و لم يتعرض للحكم عليه بشـــيء (١) .

المثال الثـاني : -

في باب / ذكر قدر ما يجزئ من الماء في الوضوء .

اكتفى الشّارح بتخريج حديث أنس بن مالك ، والذي وصفه الـترمذي بأنه غريب ، و لم يتعرض الشّارح لبيان حاله (٢) .

□□□□□

(١) « التحفة » : ٢٠٦/١ .

(٢) « التحفة » : ١٨٧/٣ .

المبحث الثاني

منهجه في بيان علل الأحاديث

العلة في اصطلاح المحدِّثين :

« عبارة عن سبب غامض ، خفي ، قادح ، مع أن الظاهر السلامة منه » [1] ، ومعرفة علل الأحاديث فن جليل ، كؤود المطلب ، وعر المُلْتَمَس ، لايستطيعه إلاَّ الجهابذه من العلماء النقاد ، وصفه بعضهم بأنه إلهام [2] ، وقال بعضهم : « معرفتنا به كهانة عند الجاهل [3] » .

وقد كان الإمام الترمذي ممن شارك في هذا الفن الشريف . حيث صنف في ذلك تصانيف مفرده ، وأشار في جامعه إلى كثير من علل الأحاديث . ولم يكن شارح جامعه ـ أعني المباركفوري ـ ممن كشف النقاب عن شيء من العلل الّتي أغفل الترمذي الإشارة إليها ، وإنما تلخص منهجه في مسألتين اثنتين إليك بيانهما : ـ

المسألة الأولى :ـ

التعليق على قول الترمذي بما يزيده إيضاحاً ، وتفصيلا . وإليك مايقرر ذلك من الأمثله :

---

(١) انظر : « التقريب والتيسير » : ٢١١/١ .

(٢) انظر : « معرفة علوم الحديث » ، ص ١١٣.

(٣) انظر : « اختصار علوم الحديث » ، ص ٦٠ .

المثـال الأول : ـ

في أبواب الفتن / باب [1].

حيث أورد الترمذي بسنده حديث علي بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء ....** » [2] الحديث ، ثمَّ أشار بعد إيراده إلى تعليله فقال : « هذا حديث غريب ، لانعرفه من حديث علي ، إلاّ من هذا الوجه ، ولانعلم أحدًا روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد [3] الأنصاري غير الفرج بن [4] فضاله . وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث ، وضعفه من قبل حفظه .... » [5] . فالحديث معل . وخلاصة ذلك أن في سنده الفرج بن فضاله ، والذي روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد . وقد « سئل عنه أبو عبدالله يعني أحمد ، فقال : أما ماروى عن الشاميين فصالح الحديث ، وأما ما روى عن يحيى بن سعيد فمضطرب » قال ابن [6] رجب الحنبلي : « قلت : ومما أنكر من حديثه عن يحيى بن سعيد : « **إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء** » [7] .

---

(١) بغير ترجمه .

(٢) تفرد بإخراجه الترمذي ، انظر : « جامعه مع التحفه » : ٣٧٦/٦ ، وما بعدها .

(٣) الإمام ، المجوِّد ، عالم المدينة في زمانه ، ثقة ، ثبت . مات سنة ثلاث وأربعين ومائه ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٦٨/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٩٤/١١ .

(٤) ابن النعمان التنوخي ، ضعفه ابن معين ، والنسائي ، وغيرهما . مات سنة سبع وسبعين ومائة . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٢٣٤/٨ .

(٥) انظر : « جامع الترمذي مع التحفه » : ٣٧٨/٦ .

(٦) تقدمت ترجمته ص ١٨ .

(٧) انظر : « شرح علل الترمذي » : ٧٧٥/٢ .

فالشارح ـ رحمه الله ـ أشار إلى ذلك معلقًا على قول الترمذي ، حيث نقل عن الحافظ في تهذيب التهذيب قوله : « قال أبو داود عن أحمد : إذا حدّث عن الشاميين فليس به بأس ، ولكنه حدّث عن يحيى بن سعيد مناكير . وقال أيضاً عنه : يحدّث عن ثقات أحاديث مناكير [١] » [٢] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الطهاره / باب : ما جاء في الجنب والحائض : أنهما لا يقرآن القرآن .

أورد الترمذي حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : « **لا تقرأ الحائض ، ولا الجنب ، شيئًا من القرآن** » [٣] . وهذا الحديث معل ، ذلك أنّه من رواية إسماعيل [٤] بن عياش عن موسى بن [٥] عقبه . وبيان ذلك : أن إسماعيل « إذا حدّث عن الشاميين فحديثه عنهم جيد ، وإذا حدّث عن غيرهم فحديثه مضطرب » [٦] ، وقد أشار الترمذي إلى ذلك فقال : « لانعرفه إلامن حديث إسماعيل بن عياش عن موسى بن

(١) انظر : « تهذيب التهذيب » : ٢٣٥/٨ .

(٢) انظر : « تحفه الأحوذي » : ٣٧٨/٦ .

(٣) انظر : « جامع الترمذي مع التحفه » : ٣٤٦/١ ، و ابن ماجه ، في كتاب الطهاره وسننها / باب : ماجاء في قراءة القرآن على غير طهاره : ١٩٥/١ ، ١٩٦ .

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٧٦ .

(٥) ابن أبي عياش ، الأسدي ، مولى آل الزبير ، وثّقه ابن معين ، وأبو حاتم ، وغيرهما . مات سنة إحدى وأربعين ومائه . انظر : « سيرأعلام النبلاء » : ١١٤/٦ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٢١/١٠ .

(٦) انظر : « شرح علل الترمذي » : ٧٧٣/٢ .

عقبه ... » [١] وههنا علق الشّارح فنقل عن نصب الرايه قوله : « والحديث ضعيف لأن إسماعيل بن عياش قد وثّقه أئمة الحديث في أهل الشام ، وضعفوه في الحجازيين ، وهو روى هذا الحديث عن موسى بن عقبة ، وهو من أهل الحجاز ..... [٢] » [٣] .

المسألة الثانية :ـ

الترجيح عند الاختلاف على الراوي ، أو توهيمه في الروايه . فالشارح لا يكتفي بتوضيح كلام الترمذي ، بل يجتهد ويبين مايراه صواباً ، وإن خالف رأي الترمذي . وإليك مايقرر ذلك من الأمثله :

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهاره / باب : ما جاء في الاستنجاء بالحجرين .

رجح الترمذي حديث إسرائيل [٤] ، وقيس [٥] ، عن أبي إسحاق [٦] .

---

(١) انظر : « جامع الترمذي مع التحفه » : ٣٤٧/١ .

(٢) انظر : « نصب الرايه » : ٢٧٨/١ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٣٤٧/١ . وانظر أيضاً أمثلة اخرى : ٢٩٦/٥ ـ ٤٨٣/٦ ـ ١١/٨، ١٨٠ .

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٨٧ .

(٥) ابن الربيع ، الأسدي ، إمام ، حافظ ، صدوق ، تغير في كبره ، وابتلي بابن سوء ، أدخل عليه ماليس من حديثه فحدّث به . مات سنة سبع وستين ومائه . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤١/٨ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٥٠/٨ ، و « التقريب » ، ص ٤٥٧ .

(٦) هو عمرو بن عبدالله ، أبو إسحاق السبيعي ، ثقة ، حافظ ، مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل بعدها . انظر : « « سير أعلام النبلاء » : ٣٩٢/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٥٦/٨.

على رواية زهير [١] ، عن أبي إسحاق . وقد علل ترجيحه بثلاثة وجوه وهي كما يلي :

الأول : أن إسرائيل أثبت، وأحفظ لحديث أبي إسحاق من زهير ، وغيره.

الثاني : متابعة قيس بن الربيع لإسرائيل .

الثالث : أنّ زهيرًا في أبي إسحاق ليس بذاك ، لأن سماعه منه بآخره . وقد عرض الشّارح رأي الترمذي بالتفصيل ، ثمَّ عارض تلك الوجوه الثلاثة بما يلي :

عارض الوجه الأول : بأن أبا داود قد سئل عن زهير ، وإسرائيل ، في إسحاق ، فقال : زهير فوق إسرائيل بكثير .

وعارض الوجه الثاني : بأن شريكًا [٢] القاضي قد تابع زهيرًا ، وشريك أوثق من قيس . وذكر متابعات أخر .

وعارض الوجه الثالث : بما ذكره الذهبي [٣] في الميزان ، حيث قال : « قال أحمد بن حنبل : حديث زكريا [٤] ، وإسرائيل ، عن أبي إسحاق لين ، سمعا منه بآخره » [٥] .

---

(١) تقدمت ترجمته في ص ٨٤ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٧٦ .

(٣) هو شمس الدين ، الحافظ ، المؤرخ ، محمَّد بن أحمد بن عثمان ، صاحب التصانيف المباركة . مات سنة ثمان وأربعين وسبعمائه . انظر : « البدر الطالع » : ١١٠/١ ، و « معجم المؤلفين » : ٢٨٩/٨ .

(٤) هو ابن يحيى بن أبي زائدة ، قاضي الكوفه ، قال أحمد ثقة حلو الحديث ، وقوى الذهبي حديثه . مات سنة تسع وأربعين ومائه . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٠٢/٦ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٨٩/٣ .

(٥) انظر : « ميزان الإعتدال » : ٧٣/٢ .

ثمَّ قال الشّارح : « فظهر الآن أنَّـه ليس لـترجيح روايـة إسـرائيل وجـه صحيح ، بل الظـاهر أن الـترجيح لرواية زهـير ، الّـتي رجحهـا البخـاري ، ووضعها في صحيحه »[1] .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب الطب / باب : من قتل نفسه بسم أو غيره .

أورد الترمذي بسنده عن الأعمش[2] قال : سمعت أبا صالح[3] عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « **من قتل نفسه بحديدة فحديدتـه فـي يده ، يجأ بها في بطنه ، فـي نـار جهنـم ، خـالدًا مخلـدًا فيهـا أبـدا ومن قتل نفسه بسم ....** »[4] الحديث . ثمَّ قال بعد إيراده له ، وروايتـه من طريق محمَّد[5] بن عجلان ، عن سعيد[6] المقـبري ، عـن أبـي هريـرة : « ولم يذكر فيها « **خالداً مخلداً فيها أبـدا** » وهكـذا رواه أبـو الزنـاد[7] ،

(١) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٧١/١ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٧٥ .

(٣) هو ذكوان ، السمان ، الزيات ، ثقة ، كثير الحديث ، مات سنة إحـدى ومائـه . انظر « سير أعلام النبلاء » : ٣٦/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٨٩/٣.

(٤) انظر : « جامع الـترمذي مـع التحفـه » : ١٦٥/٦ . والحديـث أخرجـه مسـلم ، في كتـاب الإيمان / باب : غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه : ١١٩/٢ .

(٥) القرشي ، أحد العلماء العـاملين ، وثّقـه أحمـد ، وابـن معـين ، وغيرهمـا . مـات سـنة ثمـان وأربعـين ومائـه . انظـر : « سـير أعـلام النبـلاء » : ٣١٧/٦ ، و « تهذيـب التهذيـب » : ٣٠٣/٩ .

(٦) هو ابن أبي سعيد ، الليثي ، ثقة ، اختلط قبل موته . مات سنة سبع عشرة ومائه ، وقيـل بعد ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢١٦/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٤/٤ .

(٧) تقدمت ترجمته في ص ٧٤ .

عن الأعرج [١] ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ . وهذا أصح ، لأن الروايات إنما تجئ بأن أهل التوحيد يعذبون في النار ، ثمَّ يخرجون منها ، ولايذكر أنهم يخلدون فيها » [٢] . وههنا تعقب الشّارح الترمذي فقال : « مقصود الترمذي أن هذه الزياده وهم ، فإنها تخالف الروايات الّتي تجئ بأن أهل التوحيد يعذبون في النار ، ثمَّ يخرجون منها . قلت : هذه الزيادة زادها الأعمش ، وهو ثقة ، حافظ ، وزيادة الثقة مقبوله ، فتأويل هذه الزيادة أولى من توهيمها » [٣] .

ومما ينبغي التنبية عليه ، أن الشّارح قد ترك الإشارة إلى علل بعض الأحاديث الّتي أغفلها الترمذي فلم يكشف عنها . لكن ذلك قليل مقارنة بما علّق عليه . وإليك أمثلة تقرر ما ذكرت :

المثال الأول : ـ

في أبواب الطب / باب : ما جاء في الرخصة في ذلك .

حيث ساق الترمذي بسنده إلى معمر [٤] ، عن الزهري [٥] ، عن أنس :

---

(١) هو عبدالرحمن بن هرمز ، كان إماماً ، حافظاً ، ثقة . مات سنة سبع عشرة ومائه .
انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥/٦٩ ، و « تهذيب التهذيب » : ٦/٢٦٠ .

(٢) انظر : « جامع الترمذي مع التحفه » : ٦/١٦٦ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٦/١٦٦ . وانظر أيضاً : ١/١٥٠ .

(٤) هو ابن راشد ، الأزدي ، ثقة ، حافظ ، إلاّ أن في روايته عن ثابت ، والأعمش ، وهشام بن عروه ، وكذا ماحدث به بالبصرة ، شيئًا . مات سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائه ، وقيل بعد ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٧/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٠/٢١٨ ، و « التقريب » ، ص ٥٤١ .

(٥) تقدمت ترجمته في ص ٧٤ .

« **أن النبي ﷺ كوى أسعد بن** [١] **زرارة من الشوكه** [٢] » [٣] . وهذا حديث معل ، فإنّه من رواية معمر . وقد حدّث بالبصرة ، ولم تكن كتبه معه ، فكان في حديثه اضطراب . وحدّث باليمن إلاّ أنّه كان يتعاهد كتبه ، وينظر فيها وهذا الحديث مما اختلف فيه باليمن ، والبصرة . فرواه لما حدث باليمن عن الزهري ، عن أبي أمامه [٤] ابن سهل مرسلا . ورواه لما حدث بالبصرة ، عن الزهري ، عن أنس . والصواب المرسل ، [٥] ومع هذا فلم يبين الشّارح تلك العله ، أو يشر إليها .

المثال الثاني : -

في أبواب الدعوات / باب : مايقول إذا قام من مجلسه .

حيث ساق الترمذي بسنده إلى موسى بن عقبة ، عن سهيل [٦] بن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه ، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلاأنت استغفرك وأتوب**

---

(١) أبو أمامه الأنصاري ، صحابي ، شهد العقبتين ، وكان نقيباً على قبيلته . مات والنبي ﷺ يبني المسجد ، على رأس تسعة أشهر من الهجره . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٩٩/١ ، و « الإصابة في تمييز الصحابه » : ٣٢/١ .

(٢) هي : حمرة تعلو الوجه والجسد . « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، باب الشين مع الواو : ٥١٠/٢ .

(٣) انظر : « جامع الترمذي » : ١٧٣/٦ .

(٤) هو أسعد بن سهل بن حنيف ، الأنصاري ، ولد في حياة النبي ﷺ ، ورآه فيما قيل . مات سنة مائه . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥١٧/٣ ، و « الإصابه في تمييز الصحابه » : ٩٩/١ .

(٥) انظر : « شرح علل الترمذي » : ٧٦٧/٢ .

(٦) تقدمت ترجمته في ص ٧٩ .

إليك ، إلاَّ غفر له ما كان في مجلسه ذلك »[١] . ففي هذا الحديث علة لم يبينها الشّارح ، وقد بينها الإمام البخاري بقوله : « ...فإنه لايذكر لموسى بن عقبة سماعًا من سهيل »[٢] .

□□□□□

(١) انظر : « جامع الترمذي » : ٢٧٦/٩ .

(٢) انظر : « معرفة علوم الحديث » ، ص ١١٤ .

خلاصة الفصل

بما تقدّم يظهر لنا اعتناء الشّارح - رحمه الله - بالحكم على الأحاديث ، وإيضاح عللها - في الغالب - كما أن طريقته في ذلك قد تبينت بما خلاصته : أنّه قد يحكم على الأحاديث بما يراه مناسبًا لحالها ، وقد يكتفي بأحد أمرين : إمّا ذكر العلة ، أو حكم العلماء . كما يتضح أن موقفه من العلل كان موقف الشّارح لكلام الترمذي - غالبًا - وقد يخالفه فيما يراه صوابا ، فيرجح غير ما ارتآه الترمذي . مع الإشارة إلى أن الشّارح قد أهمل أحاديث لم يحكم عليها الترمذي ، ولم يبين علتها ، فسار - رحمه الله - على نهج الترمذي في ترك بيان حالها .

□□□□□

الفصل الرابع

منهج الشارح فيما يتعلق بقول الترمذي : (وفي الباب عن فلان وفلان)

وفيــه ثلاثـــة مباحث :-

المبحث الأول :

يخرّج الشّارح ما أشار إليه الترمذي في قوله : (وفي الباب) .

المبحث الثاني :

يخرّج الشّارح ما أشار إليه الترمذي في قوله : (وفي الباب) ، ثـمَّ يضيـف علـى ذلـك مـا علمه من أحاديث أخرى في الباب .

المبحث الثالث :

إن لم يذكر الترمذي أحاديث أخرى في البـاب ذكر الشّارح ما اطلع عليه منها .

مدخـــل

اعتاد الترمذي ـ رحمه الله ـ في جامعه أن يقول في نهايـة البـاب ، أو في نهاية حديث من الباب : « وفي الباب عن فلان وفلان » ، وقد بيّن العلمـاء مقصده من ذلك مما ليس هـذا مجالاً لذكـره ، أمـا شـرّاح جامعـه فتبـاينت اهتماماتهم بتخريج ما أشار إليه الـترمذي ، فمنهـم مـن أولاه عناية كبـيرة فتوسّع في ذلك حسب ما تيسّر له ، مثل ابن سـيد النّـاس ــ رحمـه الله ــ ، ومنهم من لم يخرج إلاّ قليلاً كابن العربي المالكي ـ رحمه الله ـ .

وقد كان الشّارح ممن توسّع في ذلك ، واهتم به ، مما جعل لتحفته فائدة كبيرة ، ومنفعة جليلة ، وقدرًا شريفًا .

ولكي يتم إبراز منهجه في تخريجه لقول الترمذي : « وفي البـاب » إليـك هذه المباحث الّتي توضّح منهجه ، وتجلي مسلكه :

□□□□□

المبحث الأول

يخرّج الشّارح ما أشار إليه الترمذي بقوله : « وفي الباب »

وفي تخريجه للأحاديث الّتي أشار إِليها الترمذي يفعل إحدى المسائل التالية :

المسألة الأولى :ـ

يخرّج ما أشار إليه الترمذي ذاكرًا لفظ الحديث بأكمله . ومثال ذلك :

المثال الأول :ـ

في أبواب الجمعة / باب : ما جاء في ترك الجمعة من غير عذر .

قال الشّارح : « قوله : « وفي الباب عن ابن عمر » أخرجه أحمد [(١)] ، ومسلم [(٢)] ، والنسائي [(٣)] ، وابن [(٤)] ماجه بلفظ : « **لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثمَّ ليكونن من الغافلين** » » [(٥)] .

---

(١) ٢٣٩/١، ٢٥٤، ٣٣٥ - ٨٤/٢ .

(٢) في كتاب الجمعة / باب : التغليظ في ترك الجمعة : ١٥٢/٦ .

(٣) في كتاب الجمعة / باب : التشديد في التخلف عن الجمعة : ٥١٦/١ .

(٤) في كتاب المساجد والجماعات / باب : التغليظ في التخلف عن الجماعة : ٢٥٩/١ .

(٥) انظر : « التحفة » : ١٢/٣ .

ومثال آخر : -

في الباب نفسه .

قال الشّارح : « « وسمرة » [١] بن جندب أخرجه أحمد [٢] ، وأبو داود [٣] ، والنسائي [٤] ، وابن ماجه [٥] ، وابن حبّان [٦] ، والحاكم [٧] بلفظ : « **من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار ، فإنْ لم يجد فبنصف دينار** » » [٨] .

المسألة الثانية :-

يخرّج ما أشار إليه الترمذي ذاكرًا جزءًا من لفظ الحديث .

ومثال ذلك : -

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في كراهة الاستنجاء باليمين .

حيث أشار الترمذي إلى حديث لأبي هريرة في الباب فخرجه الشّارح

---

(١) ابن هلال ، الفزاري ، من علماء الصحابة . مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٨٣/٣ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ١٣٠/٣ .

(٢) ٨/٥ .

(٣) في كتاب الصلاة / باب تفريع أبواب الجمعة ، باب كفارة من تركها : ٦٣٨/١ .

(٤) في كتاب الجمعة / باب : كفارة من ترك الجمعة من غير عذر : ٥١٧/١ .

(٥) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها / باب : فيمن ترك الجمعة من غير عذر : ٣٥٧/١ .

(٦) في كتاب الجمعة / ذكر وصف طبع الله جلّ وعلا على قلب التارك للجمعة على ما وصفنا : ١٩٨/٤ .

(٧) في كتاب الجمعة ٤١٦/١ .

(٨) انظر : « التحفة » : ١٢/٣ ، وانظر أيضًا : ٣٤٠/٦، ٣٣٤، ٣٨٥ - ٢٣٣/١٠ .

قائلاً : « وأما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن ماجه [١] ، والدارمي [٢] وفيه : نهى أن يستنجي الرجل بيمينه » [٣] .

فالشارح هنا لم يذكر الحديث بتمامه ، بل ذكر بعضه ، وإليك الحديث كما أخرجه ابن ماجه والدارمي :

لفظ ابن ماجه :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا استطاب أحدكم فلا يستطب بيمينه ليستنج بشماله** » .

وأما لفظ الدارمي فهو :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنما أنا لكم مثل الوالد للولد أعلّمكم فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها وإذا استطبت فلا تستطب بيمينك ، وكان يأمرنا بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرّمة** [٤] » .

مثال آخر : ـ

في أبواب الجمعة / باب : في الوضوء يوم الجمعة .

حيث أشار الترمذي إلى حديث لأبي هريرة في الباب ، فخرّجه الشّارح

---

(١) في كتاب الطهارة وسننها / باب : كراهة مس الذكر باليمين والاستنجاء باليمين : ١١٣/١.

(٢) في كتاب الصلاة والطهارة / باب : الاستنجاء بالأحجار : ١٧٢/١ .

(٣) « التحفة » : ٦٥/١ .

(٤) أي العظم البالي . انظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، باب الراء مع الميم : ٢٦٧/٢ .

قائلاً : « أما حديث أبي هريرة فأخرجه مسلم [(١)] عنه مرفوعًا : **من توضأ فأحسن الوضوء ثمَّ أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له** » [(٢)] .

فنلاحظ هنا أن الشّارح لم يذكر الحديث كاملاً بل ذكر بعضه . وإليك الحديث بتمامه :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من توضأ فأحسن الوضوء ثمَّ أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مسّ الحصى فقد لغا** » .

المسألة الثالثة :ـ

يخرّج ما أشار إليه الترمذي دون أن يذكر لفظ الحديث أو جزءًا منه .

ومثال ذلك : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في سجدتي السهو قبل السلام .

قال الترمذي : « وفي الباب عن عبدالرحمن [(٣)] بن عوف » .

فقال الشّارح في تخريجه : « وأخرجه أحمد [(٤)] ، وابن ماجه [(٥)] ، وأخرجه الترمذي أيضاً »

(١) في كتاب الجمعة / باب : فضل التهجير يوم الجمعة : ٦/١٤٦ .

(٢) « التحفة » : ٣/٦ .

(٣) القرشي ، أحد العشرة ، وأحد الستة أهل الشورى ، من السابقين البدريين . مات سنة إحدى وثلاثين ، وقيل بعد ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١/٦٨ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٤/١٧٦ .

(٤) ١/١٩٠، ١٩٣ .

(٥) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها / باب : ما جاء فيمن شك في صلاته فرجع إلى اليقين : ١/٣٨١ .

وأخرجـــــه الترمـذي [١] أيضًا » [٢] .

ومثال آخر : -

في أبواب البر والصلة / باب : ما جاء في عقوق الوالدين .

قال الترمذي : « وفي الباب عن أبي سعيد » .

فقال الشّارح في تخريجه : « أخرجه أبو [٣] داود » [٤] .

□□□□□

---

(١) في أبواب الصلاة / باب : فيمن يشك في الزيادة والنقصان : ٣٤٨/٢ .

(٢) « التحفة » : ٣٣٧/٢ .

(٣) في كتاب الجهاد / باب : في الرجل يغزو وأبواه كارهان : ٣٩/٣ برقم ٢٥٣٠ .

(٤) « التحفة » : ٢٤/٦ . وانظر أيضًا على سبيل المثال : ١٥/٢ ـ ٢٥/٦، ٩٠، ١٥٩ ـ ٢١٨/٧ ـ ٣١/٨ .

المبحث الثاني

يخرّج الشّارح ما أشار إليه الترمذي في قوله : (وفي الباب) ثمَّ يضيف على ذلك ما علمه من أحاديث أخرى في الباب

ويمكن بيان منهجه في الإضافة في المسائل التالية :

المسألة الأولى :ـ

يشير الشّارح إِلى وجود أحاديث أخرى في الباب من غير توضيح . وإليك بعض الأمثلة الموضحة :ـ

المثال الأول :ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في الاستنجاء بالماء .

قال الترمذي : « وفي الباب عن جرير [1] بن عبدالله البجلي ، وأنس ، وأبي هريرة » .

فقد ساق الشّارح في شرحه عبارة الترمذي السابقة ، ثمَّ خرّج أحاديث الصحابة الثلاثة ، ثمَّ قال : « وفي الباب أحاديث صحيحة أخرى » [2] .

---

(١) أحد أعيان الصحابة ﷺ ، كان ذا حسن وجمال . مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢/٥٣٠ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ١/٢٤٢ .

(٢) « التحفة » : ١/٧٧ .

مثال آخر : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر .

قال الترمذي : « وفي الباب عن عائشة » .

قال الشّارح في شرحه بعد سوقه لعبارة الترمذي وتخريجه لحديث عائشة قال : « وفي الباب أحاديث أخرى » [١] .

المسألة الثانية :ـ

يشير الشّارح إلى وجود أحاديث أخرى في الباب مع بيان اسم الكتاب الّذي جمعها وخرّجها وهو في ذلك قد يذكر أسماء رواتها وقد لا يذكر . وإليك أمثلة تبين المراد : ـ

المثال الأول : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في السجود على سبعة أعضاء .

قال الترمذي : « وفي الباب عن ابن عباس ، وأبي هريرة ، وجابر ، وأبي سعيد » .

قال الشّارح في شرحه ـ بعد تخريج ما أشار إليه الترمذي ـ : « وفي الباب أيضًا عن ابن مسعود ، وسعد [٢] بن أبي وقاص ، ذكر حديثهما الهيثمي في مجمع الزوائد [٣] » [٤] .

---

(١) « التحفة » : ٣٩٤/٢ .

(٢) أحد العشرة ، وأحد الستة أهل الشورى ، من السابقين البدريين . مات سنة إحدى وخمسين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٩٢/١ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٨٣/٣ .

(٣) في باب السجود : ١٢٤/٢ .

(٤) انظر : « التحفة » : ١٢٨/٢ .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب الحج / باب : ما جاء في ثواب الحج والعمرة .

قال الترمذي : « وفي الباب عن عمر وعامر [١] بن ربيعة ، وأبي هريرة ، وعبدا لله [٢] بن حبشي ، وأم سلمة ، وجابر » .

قال الشّارح بعد تخريج هذه الأحاديث :

« وفي الباب أحاديث كثيرة ذكرها المنذري في الترغيب [٣] » [٤] .

المسألة الثالثة :ـ

يضيف أحاديث أخرى في الباب غير ما ذكره الترمذي مع ذكرها وتخريجها ، وهو في هذه المسألة يفعل إحدى النقطتين التاليتين : ـ

النقطة الأولى : ـ

يذكر لفظ الحديث بتمامه :

ومثال ذلك : ـ

في أبواب النكاح / باب : ما جاء أن لا يخطب الرجل على خطبة أخيه .

حيث أضاف حديثًا عن عقبة [٥] بن عامر ﷺ فقال : « وأما حديث

---

(١) هو ابن كعب العنزي ، صحابي حليل ، أسلم قديمًا بمكة ، وهاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ . مات سنة سبع وثلاثين ، وقيل قبلها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢/٣٣٣ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٤/٨ .

(٢) الخثعمي ، أبو قتيلة ، صحابي سكن مكة ، روى عن النبي ﷺ ، وله عند الشيخين حديثين . انظر : « أسد الغابة » : ٣/١٤٠ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٤/٥٣ ، و « تهذيب التهذيب » : ٥/٦٠ .

(٣) في كتاب الحج / الترغيب في الحج والعمرة : ٢/٥ وما بعدها . وأما المنذري فقد تقدّمت ترجمته في ص ١١٧ .

(٤) « التحفة » : ٣/٤٥٥ .

(٥) الجهني ، أبو عامر ، ويقال أبو الأسد ، صاحب النبي ﷺ ، كان مقرئًا حسن الصوت =

عقبة بن عـامر فأخرجه أحمد [١] ومسلم [٢] ، ولفظه : « **المؤمن أخو المؤمن ، فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر** » » [٣] .

ومثال آخر : -

في أبواب الشهادات .

حيث قال : « وفي الباب عن أبي هريرة بلفظ : لا تجوز شهادة ذي الظنة [٤] ولا ذي الحنة [٥] . رواه الحاكم [٦] ، والبيهقي [٧] » [٨] .

النقطة الثانية : -

يذكر جزءًا من لفظ الحديث . ومثال ذلك :

=

بالقرآن ، شهد صفين مع معاوية ، سكن مصر ومات بها سنة ثمان وخمسين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٦٧/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٥٠/٤ .

(١) ١٤٧/٤ .

(٢) في كتاب النكاح / باب : تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه : ١٩٩/٩ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٢٣٩/٤ .

(٤) أي المتهم في دينه ، انظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » / باب : الظاء مع النون : ١٦٣/٣ .

(٥) أي العداوة ، انظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » / باب : الحاء مع النون : ٤٥٣/١ .

(٦) في كتاب الأحكام : ١١١/٤ .

(٧) في كتاب الشهادات / باب : لا تقبل شهادة خائن ولا خائنة : ٢٠١/١٠ ، وتقدّمت ترجمة البيهقي في ص ١٣٧ .

(٨) انظر : « التحفة » : ٤٧٩/٦ .

المثـال الأول : ـ

في أبواب الحج / باب : ما جاء أن القارن يطوف طوافًا واحدًا .

حيث أضاف حديثًا لعائشة ــ رضي الله عنها ــ فقال : « وفي الباب أيضًا عن عائشة قالت : خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع ... الحديث . وفيه : فطاف الّذين كانوا أهلّوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثمّ حلّوا ثمّ طافوا طوافًا آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم ، وأما الّذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافًا واحدًا . أخرجه الشيخان [1] » [2] .

فهذا الحديث لم يسقه الشّارح بلفظ أحد الشيخين كاملاً بل ذكر جزءًا منه . وإليك نص الحديث عند الشيخين :

لفظ البخاري :

عن عائشة ـ رضي الله عنها ــ : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، فأهللنا بعمرة ، ثمّ قال النبي ﷺ : « **من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ، ثمّ لا يحل حتى يحل منهما جميعًا** » فقدمت مكة وأنا حائض ، و لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت ذلك إلى النبي ﷺ فقال : « **انقضي رأسك ، وامتشطي ، وأهلّي بالحج ، ودعي العمرة** » . ففعلت ، فلما قضينا الحج ، أرسلني النبي ﷺ مع

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحيض / باب : كيف بدء الحيض : ١/١١٣ ، وفي باب : تقضي الحائض المناسك كلّها إلاّ الطواف بالبيت : ١/١١٦ ، وفي باب امتشاط المرأة عند غسلها من المحيض : ١/١٢٠ ، وانظره أيضًا تحت الأرقام التالية : ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ١٤٤٦، ١٤٨١، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٥٥٧، ١٥٦٧، ١٦٢٣، ١٦٣٣، ١٦٩١، ١٦٩٤، ١٤٩٦، ٢٧٩٣، ٤١٣٤، ٤١٤٦، ٥٢٢٨، ٥٢٣٩، ٦٨٠٢ . وأخرجه مسلم في الحج / باب : بيان وجوه الإحرام : ٨/١٣٤ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٤/١٧ .

عبدالرحمن [1] بن أبي بكر إلى التنعيم ، فاعتمرت ، فقال : « **هذه مكان عمرتك** » . قالت : فطاف الّذين كانوا أهلّوا بالعمرة بالبيت ، وبين الصفا والمروة ، ثمّ حلّوا ، ثمّ طافوا طوافًا واحدًا بعد أن رجعوا من منى ، وأما الّذين جمعوا الحج والعمرة ، فإنما طافوا طوافًا واحدًا .

وأما لفظ مسلم فهو :

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنّها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع ، فأهللنا بعمرة ، ثمّ قال النبي ﷺ : « **من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ، ثمّ لا يحل حتى يحل منهما جميعًا** » قالت : فقدمت مكة وأنا حائض لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : « **انقُضي رأسك ، وامتشطي ، وأهلّي بالحج ، ودعي العمرة** » . قالت : ففعلت ، فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله ﷺ مع عبدالرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم ، فاعتمرت ، فقال : « **هذه مكان عمرتك** » فطاف الّذين أهلّوا بالعمرة بالبيت ، وبالصفا والمروة ، ثمّ حلّوا ، ثمّ طافوا طوافًا آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم ، وأما الّذين جمعوا الحج والعمرة ، فإنما طافوا طوافًا واحدًا .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الرضاع / باب : ما جاء في كراهية الدخول على المُغيبات .

حيث أضاف الشّارح حديثًا لابن عباس ، فقال :

---

(١) هو ابن أبي بكر الصديق ، شقيق أم المؤمنين عائشة ، أسلم وهاجر قبيل الفتح . مات سنة ثلاث وخمسين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢/٤٧١ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٤/١٦٨ .

« وفي الباب عن ابن عباس أخرجه الشيخان [١] بلفظ : لا يدخل رجل على امرأة ولا يسافر معها إلاّ ومعها ذو محرم » [٢] .

فهذا بعض حديث ابن عباس ، وإليك لفظ الشيخين :

لفظ البخاري :

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال النبي ﷺ : « **لا تسافر المرأة إلاّ مع ذي محرم ، ولا يدخل عليها رجل إلاّ ومعها محرم** » فقال رجل : يا رسول الله ، إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا ، وامرأتي تريد الحج ؟ فقال : « **اخرج معها** » .

وأما لفظ مسلم فهو :

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : سمعت النبي ﷺ يخطب يقول : « **لا يخلون رجل بامرأة إلاّ ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلاّ مع ذي محرم** » فقام رجل فقال : يا رسول الله ، إنّ امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا . قال : « **انطلق فحج مع امرأتك** » .

وبالمثالين السابقين نلاحظ أن الشّارح ـ رحمه الله ـ قد يضيف أحاديث أخرى في الباب غير ما ذكره الترمذي ، ثمّ يسوق جزءًا من ألفاظها لا كلّها .

□□□□□

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب : الإحصار وجزاء الصيد / باب : حج النساء : ٦٥٨/٢ ، وفي كتاب الجهاد / باب : من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة : ١٠٩٤/٣ ، وفي كتاب النكاح / باب : لا يخلون رجل بامرأة إلاّ ذو محرم ، والدخول على المغيبات : ٢٠٠٥/٥ . وأخرجه مسلم في كتاب الحج / باب : سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره : ١٠٩/٩ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٢٨١/٤ .

المبحث الثالث

إن لم يذكر الترمذي أحاديث أخرى في الباب ذكر الشّارح ما اطلع عليه منها

ويمكن بيان منهجه في هذه المزية في مسائل ثلاث وهي :-

المسألة الأولى :-

يشير إلى أحاديث أخرى في الباب لم يشر إليها الترمذي ذاكرًا اسم الكتاب الّذي جمعها وخرّجها ، فهو بذلك يحيل القارئ إلى هذا المصدر إن أراد الاستزادة . وإليك أمثلة توضح المقصود :-

المثال الأول :-

في أبواب الجنائز / باب : ما جاء في المشي خلف الجنازة .

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أخر في الباب ، فقال الشّارح : « وفي الباب أحاديث أُخر ذكرها الحافظ الزيلعي [١] في نصب [٢] الراية » [٣] .

مثال آخر :-

في أبواب الجنائز / باب : ما يقول إذا أُدخل الميت قبره .

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أخر في الباب ، فأشار الشّارح قائلاً :

---

(١) هو عبدالله بن يُوسف ، الحنفي ، أحد العلماء ، الفقهاء . مات سنة اثنتين وستين وسبعمائة . انظر : « البدر الطالع » : ٤٠٢/١ ، و « الأعلام » : ١٤٧/٤ .

(٢) في باب الجنائز / فصل في حمل الجنازة « أحاديث المشي خلف الجنازة » : ٣٤٢/٢ إلى ٣٤٥ .

(٣) « التحفة » : ٧٩/٤ .

« وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها الحافظ في التلخيص [١] والزيلعي في نصب [٢] الراية » [٣] .

المسألة الثانية :ـ

يذكر أحاديث أخرى في الباب لم يشر إليها الترمذي مخرّجًا لها دون أن يذكر ألفاظها أو جزءًا من ألفاظها . وأمثلة هذه المسألة هي : ـ

المثال الأول : ـ

في أبواب الحج / باب : ما جاء في كراهية الحلق للنساء .

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أخر في الباب ، فأشار الشّارح إليها وخرّجها حيث قال : « وفي الباب أيضًا عن عائشة من وجه آخر أخرجه البزار [٤] وهو ضعيف ، وعن عثمان ﷺ أخرجه البزار [٥] وهو أيضًا ضعيف » [٦] .

المثال الآخر : ـ

في أبواب الحدود / باب : ما جاء في الخائن والمختلس والمنتهب .

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أخر في الباب ، فأشار إليها قائلاً : « وفي

---

(١) في كتاب الجنائز : ١٢٩/٢ ، ١٣٠ .

(٢) باب الجنائز / فصل في أحاديث ما يقول الواضع الميت في القبر : ٣٥٣/٢ ، ٣٥٥ .

(٣) « التحفة » : ١٢٦/٤ .

(٤) انظر : « كشف الأستار » ، كتاب الحج / باب : النهي عن الحلق للنساء : ٣٢/٢ .

(٥) انظر : « البحر الزخار » : ٩٢/٢ .

(٦) « التحفة » : ٥٦٦/٣ .

الباب عن عبدالرحمن بن عوف عند ابن ماجه [١] بنحو حديث الباب . وعن أنس عند ابن ماجه [٢] أيضًا ، والطبراني [٣] في الأوسط [٤] . وعن ابن عباس عند ابن الجوزي [٥] في العلل [٦] ... » [٧] .

المسألة الثالثة :ـ

يذكر أحاديث أخر في الباب مبيِّنًا للفظها :ـ

وهذا البيان للفظ يمكن تقسيمه إلى نقطتين زيادة في التوضيح فإليكها :

النقطة الأولى : .

يذكر لفظ الحديث بأكمله . والثاني يذكر جزءًا من لفظ الحديث

ومثال ذلك : ـ

في أبواب العيدين / باب : في المشي يوم العيد .

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أخر في الباب ، فأشار الشّارح إليها

---

(١) في كتاب الحدود / باب : الخائن والمنتهب والمختلس : ٨٦٤/٢ .

(٢) لم أجده .

(٣) هو أبو القاسم ، سليمان بن أحمد ، اللخمي ، الإمام ، الحافظ ، الثقة ، صاحب المعاجم الثلاثة . مات سنة ستين وثلاثمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١١٩/١٦ ، و « البداية والنهاية » : ٢٨٧/١١ .

(٤) ١٦٢/١ .

(٥) هو الإمام ، العلاّمة ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي القرشي ، صاحب التصانيف الكثيرة . مات سنة سبع وتسعين وخمسمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٦٥/٢١ ، و « البداية والنهاية » : ٣١/١٣ .

(٦) انظر : « العلل المتناهية في الأحاديث الواهية » : ٣٠٨/٢ .

(٧) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٨/٥ .

وخرّجها وذكر ألفاظها بتمامها حيث قال : « وفي الباب عن ابن عمر ، وعن سعد القرظ [(١)] ، وعن أبي [(٢)] رافع ... ، فأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن [(٣)] ماجه عنه قال : كان رسول الله ﷺ يخرج إلى العيد ماشيًا ويرجع ماشيًا ... ، وأما حديث سعد القرظ فأخرجه أيضًا ابن [(٤)] ماجه بنحو حديث ابن عمر ... ، وأما حديث أبي رافع فأخرجه أيضًا ابن [(٥)] ماجه عنه : أن رسول الله ﷺ كان يأتي العيد ماشيًا ... » [(٦)] .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب الوصايا / باب : ما جاء في الرجل يتصدق أو يعتق عند الموت .

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أخرى ، فقال الشّارح : « وفي الباب عن أبي سعيد مرفوعًا : « **لأن يتصدق المرء في حياته بدرهم خير له من**

---

(١) هو سعد بن عائذ ، وقيل : ابن عبدالرحمن المؤذن مولى الأنصار ، كان يؤذن بقباء ، فلما ترك بلال الأذان نقله أبو بكر وقيل عمر إلى مسجد النبي ﷺ ، ذُكر أنّه شكا إلى النبي ﷺ من الحاجة وقلّة ذات يده ، فأمره بالتجارة ، فخرج إلى السوق فاشترى شيئًا من القرظ فباعه فربح فيه ، وقد بقي إلى سنة أربع وسبعين . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٧٩/٣ ، و « تهذيب التهذيب » : ٤١١/٣ .

(٢) مولى رسول الله ﷺ ، اختلف في اسمه ، فقيل : إبراهيم ، وقيل : أسلم ، وقيل : قرمان ، وقيل غير ذلك ، كان عبدًا للعباس فوهبه للنبي ﷺ فاعتقه لما بشّره بإسلام العبّاس ، شهد أحدًا والخندق ، مات في خلافة عثمان وقيل في خلافة علي . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٦/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٦٨/٤ .

(٣) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها / باب : ما جاء في الخروج إلى العيد ماشيًا : ٤١١/١ .

(٤) الموطن السابق نفسه .

(٥) الموطن السابق نفسه ، وأيضًا في باب : ما جاء في الخروج يوم العيد من طريق والرجوع من غيره : ٤١٢/١ .

(٦) « التحفة » : ٥٧/٣ ، ٥٨ .

أن يتصدق بمائــة عند موتــه » ، رواه أبو داود [١] .. » [٢] .

النقطة الثانية : .

يذكر جزءًا من لفظ الحديث .

ومثاله : ـ

في باب : ما ذكر من سيما هذه الأمة من آثار السجود والطهور يوم القيامة .

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أخرى في الباب فقال الشّارح : « .. وفي الباب عن أبي الدرداء [٣] أخرج حديثه أحمد [٤] وفيه : فقال رجل : يا رسول الله كيف تعرف أمّتك من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمّتك ؟ قال : **هم غرّ محجّلون من أثر الوضوء ليس أحد كذلك غيرهم** ، .. الحديث » [٥] .

فالشارح هنا لم يذكر الحديث بأكمله بل ذكر بعضه ، وإليك الحديث بتمامه كما في المسند :

عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة ، وأنا أول من يؤذن له أن يرفع رأسه فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم ومن خلفي مثل ذلك وعن**

---

(١) في كتاب الوصايا / باب : ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية : ٢٨٨/٣ .

(٢) « التحفة » : ٢٦٤/٦ .

(٣) هو عويمر بن زيد ، صاحب رسول الله ﷺ ، القدوة ، الشجاع ، العابد . مات سنة اثنتين وثلاثين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٣٥/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٤٦/٥ .

(٤) ١٩٩/٥ .

(٥) « التحفة » : ١٨٦/٣ .

يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك » . فقال له رجل : يا رسول الله كيف تعرف أمّتك من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمّتك ؟ قال : « **هم غرّ محجّلون من أثر الوضوء ليس أحد كذلك غيرهم ، وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم يسعى بين أيديهم ذرّيّتهم** »

المثال الثاني : ـ

في أبواب الحج / باب [١] .

لم يشر الترمذي إلى أحاديث أخرى في الباب. فقال الشّارح : « وفي الباب عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة الّتي حج فقال : « **هذا يوم الحج الأكبر** » أخرجه البخاري[٢] وغيره » [٣].

فالشارح هنا لم يذكر الحديث كما ذكره البخاري ـ أي كاملاً ـ بل ذكر بعضه ، وإليك ما رواه البخاري تعليقًا حيث قال : وقال هشام [٤] بن الغاز : أخبرني نافع [٥] ، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ : وقف النبي ﷺ يوم النحر بين الجمرات ، في الحجة الّتي حج ، بهذا ، وقال : « **هذا يوم الحج الأكبر** » . فطفق النبي ﷺ يقول : « **اللهم اشهد** » .

---

(١) بغير ترجمة .

(٢) في كتاب الحج / باب : الخطبة أيام منى : ٦٢١/٢ .

(٣) « التحفة » : ٢٧/٤ .

(٤) ابن ربيعة الجرشي ، نزيل بغداد ، وثّقه ابن معين والدارمي ، وذكره ابن حبّان في الثقات . مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٦٠/٧ ، و « تهذيب التهذيب » : ٤٩/١١ .

(٥) هو أبو عبدا لله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة . مات سنة سبع عشرة ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٩٥/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٦٨/١٠ .

وودَّع النّاس ، فقالوا : هذه حجة الوداع .

وقد تبين لي بأن الشّارح لا يعيد التخريج مرة أخرى ، فإن كان الترمذي قد سبق أن أشار إلى هذه الأحاديث ثمَّ أعادها فإنَّ الشّارح يحيل على ما سبق ويكتفي به . ولذلك أمثلة كثيرة أذكر منها :

المثال الأول : -

في أبواب الاستئذان والآداب / باب : ما جاء في الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .

قال الترمذي : « وفي الباب عن عائشة ، ومعقل [١] بن يسار ، وأسماء [٢] بنت أبي بكر ، وابن عباس » .

قال الشّارح : « قوله : « وفي الباب عن عائشة ... الخ » تقدّم تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة ﷺ في الباب المذكور [٣] » [٤] .

المثال الثاني : -

في أبواب المناقب / باب : ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ وصحبه .

قال الترمذي : « وفي الباب عن عمر وعمران [٥] بن حصين .. » .

---

(١) المزني البصري ، يكنى أبا عبدالله ، من أهل بيعة الرضوان . مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية ، وقيل توفي أيام يزيد بن معاوية . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥٧٦/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٤٢٧/٣ .

(٢) الصحابية الجليلة ، زوج الزبير بن العوام ، كانت أسن من عائشة . ماتت سنة ثلاث وسبعين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٨٧/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٧/٨ .

(٣) يقصد بالباب المذكور : باب مواصلة الشعر من أبواب اللباس : ٣٦٩/٥ .

(٤) « التحفة » : ٥٦/٨ .

(٥) ابن عبيد ، أبو نُجيد الخزاعي ، صاحب رسول الله ﷺ ، أسلم هو وأبوه ، وأبو هريرة في =

قال الشّارح : « قوله : « وفي الباب عن عمر وعمران بن حصين » تقدّم حديثهما في الشهادات [١] » [٢] .

وهكذا كان يفعل الشّارح ـ رحمه الله ـ في حالات التكرار ، حيث لا يعيد التخريج ، وقد أصاب في ذلك وأحسن .

وبهذا يتبين لنا اهتمام الشّارح واعتناؤه بما أشار إليه الترمذي في قوله : « وفي الباب » حيث أشار للأحاديث وأخرجها وأضاف إليها ، وما لم يذكره الترمذي ذكره مما يعد سمة بارزة في الشرح تعلي رتبته ، وترفع منزلته ، إلاّ أنّه يجدر التنبيه على أن الشّارح مع هذا الاهتمام وتلك العناية لم يتيسر له تخريج بعض هذه الأحاديث فكان يقول : لينظر من أخرجه ، أو لم أقف عليه ، أو نحو ذلك ، وربّما لم يأت له بذكر في شرحه . ومن أمثلة ذلك ما يلي :

المثال الأول : ـ

في أبواب الجمعة / باب : في فضل الغسل يوم الجمعة .

حديث أبي [٣] ذر: قال الشّارح في تخريجه : « فلينظر من أخرجه » [٤] .

=

وقت ، سنة سبع ، عام خيبر . مات سنة اثنتين وخمسين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥٠٨/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٦/٥ .

(١) انظر تخريج حديث عمر : ٤٧٩/٦ ، وانظر حديث عمران بن حصين في : ٤٨٣/٦ .

(٢) « التحفة » : ٢٤٥/١٠ ، وإليك أمثلة أخرى : ٨٤/٨، ٢٤١، ٣٣٤، ٣٨٨ ـ ٧١/١٠، ٢٨٨.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ١٤٢ .

(٤) « التحفة » : ٤/٣ ، وانظر أيضًا : ٧٣/٢، ١٢٨، ١٦١ ـ ٦/٤، ٧، ٣٥، ٤٦ ـ ١٢/٦، ١٥، ٣١، ٤٥ ـ ٤٩/٩، ١٤٣، ٢٣٨، ٢٤٥ .

المثال الثـاني :ـ

في أبواب النكاح / باب : ما جاء في تزويج الأبكار .

حديث أبي [١] بن كعب : قال الشّارح في تخريجه : « لم أقف على حديثه » [٢] .

المثال الثـالث :ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في إسباغ الوضوء .

حديث عائشة : نقله الشّارح من عبارة الترمذي ، لكنّه لم يخرّجه ، مما ينفي احتمال أن يكون السبب اختلاف النُسخ ، ولعلّه فاته سهوًا [٣] .

المثال الرابـع :ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في الوضوء من الريح .

حديث ابن مسعود : لم ينقله الشّارح ضمن نقله لعبارة الترمذي في شرحه ولم يخرّجه ، وهنا نقول : تركه سهوًا ، أو لعلّه بسبب اختلاف النُسخ [٤] .

وقد بقي هناك حالة واحدة ترك الشّارح فيها تخريج ما أشار إليه

---

(١) هو ابن قيس ، الأنصاري ، الصحابي المقرئ ، شهد بدرًا ، والعقبة . مات سنة ثلاثين للهجرة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١/٣٨٩ ، وما بعدها . و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ١/١٦ ، ١٧ .

(٢) « التحفة » : ٤/١٩١ ، وانظر أيضًا : ٢/٧، ١٧٥، ١٨٥، ٢١٨ ــ ٤/١٥٦، ١٥٧، ١٩١، ٢٧٢ ـ ٥/١٨٢، ٢١٤، ٤٤٠ ـ ٨/٨٩، ١٠/١٥٣ .

(٣) « التحفة » : ١/١٤٢، ١٤٣ ، وانظر أيضًا : ٤/٤٧٣، ٥٠١ ـ ٥/١١٢ .

(٤) « التحفة » : ١/٢٠٩ ، وانظر أيضًا : ٣/٢٤٥ ـ ٤/٢٤٤ ـ ٥/٨١ ـ ٦/٤٦٤ ـ ٨/٥٢ .

الترمذي في قوله : وفي الباب ، وهي : أن يكون في الباب ـ الّذي أشار الترمذي فيه إلى عدد من الرواة ـ أحاديث كثيرة عن عدد كبير من الرواة ، فإنَّ الشّارح قد يكتفي ببيان ذلك ويحيل على من خرّج أحاديثهم . ومثال ذلك :

المثال الأول : ـ

في أبواب الجنائز / باب : ما جاء في ثواب من قدّم ولدًا .

حيث أشار الترمذي إلى أربعة عشر حديثًا في الباب ، فلم يخرّجها الشّارح ، بل أشار إلى ستة وعشرين حديثًا أخر في الباب ، ثمَّ قال :

« وإن شئت تخريج أحاديث هؤلاء الصحابة فارجع إلى عمدة القاري [1] ص٣٠ جـ٤ » [2] .

ومثال آخر : ـ

في أبواب الرضاع / باب : ما جاء أن الولد للفراش .

حيث أشار الترمذي إلى ثمانية أحاديث في الباب ، فقال الشّارح ـ رحمه الله ـ : « حديث الولد للفراش ، مروي من طريق بضعة وعشرين نفسًا من الصحابة ، كما أشار إليه الحافظ [3] » [4] .

□□□□□

(١) انظر : « عمدة القاري » : ٢٧/٨ ، وما بعدها .

(٢) « التحفة » : ١٤٣/٤ ، ١٤٤ .

(٣) انظر : « فتح الباري » : ٣٩/١٠٢ .

(٤) « التحفة » : ٢٦٩/٤، ٢٧٠ . وانظر أيضًا : ٥٥٢/٤ ـ ٣٥١/٧ .

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق تبين لنا بأن الشّارح - رحمه الله - قد اهتم بتخريج ما أشار إليه الترمذي - أسكنه الله فسيح جناته - في قوله : « وفي الباب عن فلان وفلان » ، وقد سلك في تخريجه طرقًا ثلاثة .

- أوّلها : أنّه يخرّج ما أشار إليه الترمذي دون إضافة .

- وثانيها : أن يخرّج ذلك ويضيف إليه ما علمه من أحاديث أخرى في الباب .

- وثالث هذه الطرق : أن يذكر أحاديث في الباب إن لم يذكر الترمذي ذلك .

وقد تمّ - بفضل الله سبحانه - توضيح ذلك كلّه فيما سبق مع ذكر الأمثلة الموضّحة .

□□□□□

الفصل الخامس

منهج الشارح

في بيان مصطلحات الترمذي
في حكمه على الأحاديث

الفصل الخامس

منهجه في بيان مصطلحات الترمذي

استعمل الترمذي في جامعه مصطلحات عديدة متعلّقة بالحكم على الأحاديث وبعض ألفاظ الجرح والتعديل وبيان مذاهب العلماء ، قصد ببعضها خلاف ما اشتهر به ، لذا فإنّ الشّارح قد أدرك أنّه من الأهمية بمكان أن يفهم القاري المراد من هذه المصطلحات ، فجعل لذلك فصلاً مستقلاً في مقدّمة شرحه ؛ وهو الفصل الحادي عشر من الباب الثاني ، حيث بيّن معناها ، وأورد كلام الأئمة العلماء فيها ، وقد يبدي ترجيحًا يراه ، وعند ورود هذه المصطلحات في مواطنها فإنّه قد يبين المراد منها في شرحه تأكيدًا وتذكيرًا ، وربما أحال إلى المقدمة ، وقد يسكت اكتفاءً بما سبق بيانه في الفصل المذكور .

وإليك موجز ما بيّنه الشّارح من هذه المصطلحات :

المصطلح الأول :

قوله : فيه مقال أو في إسناده مقال : -

« معناه أنّ فيه موضع قول للمحدّثين ، أي تكلّموا فيه وطعنوا في صحّته » [1] .

---

(١) مقدّمة « التحفة » : ٣١٣/١ .

المصطلح الثاني :

قوله : ذاهب الحديث : ـ

« قال الطيبي [١] : أي ذاهب حديثه ، غير حافظ للحديث [٢] » [٣] .

المصطلح الثالث :

قوله : هو مقارب الحديث : ـ

نقل الشّارح عن أبي بكر بن العربي في شرح الترمذي أن لفظة « مقارب » تروى بفتح الراء ويراد منها : غيره يقاربه في الحفظ ، وتروى بالكسر ويراد منها أنّه يقارب غيره ، والمعنى واحد [٤] . ثمَّ نقل عن السيوطي [٥] في « تدريب الراوي » : وفيه بيان لرأي العراقي [٦] وهو أن الكسر من ألفاظ التعديل ، والفتح من ألفاظ التجريح ، وقد خالف السيوطي ما نقله عن العراقي ورجّح ما سبق ذكره من كلام ابن العربي ، وأنّهما على كل حال من ألفاظ التعديل [٧] .

---

(١) هو الإمام ، الحسين بن محمَّد ، صاحب التصانيف ، كان شديد الرد على الفلاسفة . مات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة . انظر : « البدر الطالع » : ٢٢٩/١ ، و « الأعلام » : ٢٥٦/٢ .

(٢) انظر شرح الطيبي : ٢٢٨/٣ .

(٣) مقدمة « التحفة » : ٣١٣/١ .

(٤) انظر : « عارضة الأحوذي » : ١٦/١ .

(٥) تقدّمت ترجمته في ص ١٩ .

(٦) تقدّمت ترجمته في ص ١٨ .

(٧) « تدريب الراوي » : ٢٩٦/١ .

وقد أكّد الشّارح على ذلك في مواطن من شرحه ، وأحال في ذلك إلى ما ذكره هنا في المقدمة [١] .

المصطلح الرابع :

قوله : هو شيخ ليس بذاك : -

وهنا نقل عن الطيبي قوله : « أي شيخ كبير غلب عليه النسيان ليس بذاك المقام الّذي يوثق به ، أي روايته ليست بقوية [٢] » ثمَّ نقل عن القاري [٣] في المرقاة شرح المشكاة : أن الصواب أن يحمل قوله : وهو شيخ على الجرح بقرينة مقارنته بقوله : ليس بذاك ، ولأنهم صرّحوا بإشعار اللفظ بالقرب من التجريح وإن عدّوه من ألفاظ التعديل ، أو يقال : لا بد في الثقة من شيئين : العدالة والضبط ، فإذا وجدت في الشخص العدالة فقط يجوز أن يعدل باعتبار الصفة الأولى ، ويجوز أن يجرح باعتبار الصفة الثانية [٤] .

ثمَّ رجّح الشّارح بعد ذلك ما يراه حيث قال : « الظاهر أن مراد الترمذي بقوله : « هو شيخ » معناه اللغوي لا معناه المصطلح عند المحدّثين ، وإليه أشار الطيبي بقوله : أي شيخ كبير غلب عليه النسيان ، فلا إشكال » [٥] .

---

(١) مقدمة « التحفة » : ٣١٣/١ . وانظر : ٣٥/١ - ١٥٨/٣ - ٢٥١/٥ .

(٢) انظر : شرح الطيبي : ٨٧/٢ .

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ٩٨ .

(٤) انظر : « المرقاة » : ١٤٦/٢ .

(٥) مقدمة « التحفة » : ٣١٣/١ .

وقد أكّد الشّارح ذلك في شرحه وأعاد كلام الطيبي والقاري المتقدّم تذكيرًا للقارئ بما سبق بيانه في المقدمة [١] .

المصطلح الخامس :

قوله : إسناده ليس بذاك :-

« أي بذاك القوي . قال الطيبي : المشار إليه بذاك ما في ذهن من يعتني بعلم الحديث ويعتد بالإسناد القوي [٢] » [٣] .

وهذا المصطلح بيّنه الشّارح أيضًا عند ذكر الترمذي له ، حيث قال : « قوله : إسناده ليس بذاك أي : ليس بالقوي » [٤] .

المصطلح السادس :

قوله : هذا حديث غريب إسنادًا :-

« أي لا متنًا ، والمراد به حيث يعرف متنه عن جماعة من الصحابة ، وانفرد واحد بروايته عن صحابي آخر » ، ثمّ نقل عن تدريب الراوي قوله : « وينقسم الغريب أيضًا إلى غريب متنًا وإسنادًا .... الخ [٥] » [٦] .

---

(١) انظر : ١/٣٠٣ .

(٢) انظر : « شرح الطيبي على المشكاة » : ٢/٣١٦ .

(٣) انظر : مقدمة « التحفة » : ١/٣١٤ .

(٤) انظر : ٢/٢٧٠ ، ٣/١٨٥ .

(٥) انظر : « تدريب الراوي » : ٢/١٦٤ .

(٦) مقدمة « التحفة » : ١/٣١٤ .

المصطلح السابع :

قوله : هذا حديث غريب من هذا الوجه : ـ

« أي من هذا الإسناد ، وأراد به ما أراد بقوله : هذا حديث غريب إسنادًا » ثمَّ نقل عن ابن الصلاح [1] معنى الغريب وأنواعه [2] .

المصطلح الثامن :

قوله : هذا حديث مرسل : ـ

« الحديث المرسل هو الحديث الّذي رواه التابعي عن رسول الله ﷺ ولم يُذكر الصحابي » ثمَّ بين الشّارح أن الترمذي قد استعمل هذا المصطلح بمعنى المنقطع حيث قال :

« واستعمل الترمذي لفظ المرسل بمعنى المنقطع في كثير من المواضع ، وكذلك غيره من المحدِّثين قد استعملوا المرسل بمعنى المنقطع » [3] .

ولأهمية بيان هذا المصطلح ، وكون الترمذي قد استعمله على خلاف المشتهر ، فقد أوضح الشّارح ذلك في المواطن الّتي استعمل الترمذي فيها هذا المصطلح بهذا المعنى [4] .

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ٥٢ .

(٢) مقدمة « التحفة » : ٣١٤/١ . وانظر : « علوم الحديث » ص ٢٧٠ ، وما بعدها .

(٣) مقدمة « التحفة » : ٣١٥/١ .

(٤) انظر : ٦١/١، ١٦٢ - ٤١/٢ - ١٧٣/٤ - ١٠٣/٨، ١٢٦، ٢٩٩ - ٢٩٢/٩ .

المصطلح التاسع :

قوله : هذا حديث جيد : ـ

وهنا نقل عن السيوطي في التدريب ما خلاصته : أن لا مغايرة بين جيد وصحيح عندهم ، فالجودة يعبر بها عن الصحة ، إلاَّ أن الجهبذ منهم لا يعدل عن صحيح إلى جيد إلاَّ لنكتة ، كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردد في بلوغه الصحيح ، فيكون الوصف بهذا المصطلح أنزل رتبة من الوصف بصحيح [١] .

المصطلح العاشر :

قوله ـ بعد ذكر الحديثين أو القولين ـ : هذا أصح من ذاك : ـ

« معناه أن الحديثين أو القولين كليهما صحيحان ، لكن هذا أقوى وأثبت من ذاك ، لكن الترمذي قد يستعمل أصح في قوله : هذا أصح من ذاك ، في هذا المعنى ، وهو معناه الأصلي ، أعني التفضيل . وقد يستعمل هذا اللفظ في معنى الصحيح . فمعنى قوله هذا أصح من ذاك أي هذا صحيح بالنسبة إلى ذاك فهو غير صحيح » ثمَّ استشهد على ذلك بأقوال العلماء ، ثمَّ قال :

« وإذا عرفت هذا كلّه ظهر لك أن قول الترمذي : هذا أصح من ذاك لا يستلزم أن يكون هذا صحيحًا عنده » [٢] .

و لم يهمل الشّارح التنبيه على مراد الترمذي من هذا المصطلح حتى لا

---

(١) مقدمة « التحفة » : ١/٣١٥ ، وانظر : « التدريب » : ١/١٤٣ .

(٢) مقدمة « التحفة » : ١/٣١٥ .

يغتر القارئ فيفهم خلاف مقصوده ، فإن استعمل الترمذي هذا المصطلح بمعناه الأصلي وقصد التفضيل نبّه الشّارح على ذلك [١] ، وإن استعمله بالمعنى الآخر أوضح ذلك وأشار [٢] ، ولا شك أن استعمال الترمذي لهذا المصطلح : بمعنى أن أحد الحديثين أقل ضعفًا من الآخر فهو أرجح منه ، هو أولى بالاهتمام وأجدر بالتنبيه ، ولما كان الأمر كذلك فإنَّ الشّارح اهتم ببيان هذا المراد أكثر من اهتمامه بالمراد الأول ـ أعني الأصلي .

المصطلح الحادي عشر :

قوله : هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن : ـ

أوضح الشّارح هنا أن المراد بذلك : « أن هذا الحديث أرجح من كل ما ورد في هذا الباب ، سواء كان كل ما ورد فيه صحيحًا أو ضعيفًا ، فإنَّ كان كل ما ورد في الباب صحيحًا فهذا الحديث أرجح في الصحة من الكل ، وإن كان كله ضعيفًا فهذا الحديث أرجح من الكل ، أي أقل ضعفًا من الكل » .

فليس المراد ـ كما بيّن الشّارح ـ أن كل ما ورد في هذا الباب فهو صحيح وأن هذا الحديث أصح من الكل . ثمَّ نقل عن السيوطي في التدريب في بيان أصح الأسانيد مما يناسب هذه المسألة [٣] .

---

(١) انظر : ١/١٩٦ .

(٢) انظر مثلاً : ١/٥٦ ـ ٢/٦٣، ٢٧٣، ٤٦٥ ـ ٣/١٢٩ .

(٣) مقدمة « التحفة » : ١/٣١٦ ، وانظر : « تدريب الراوي » : ١/٦٥ .

المصطلح الثاني عشر :

قوله : هذا حديث فيه اضطراب :-

نقل الشّارح عن تدريب الراوي معنى المضطرب وأنه « الّذي يروى على أوجه مختلفة من راوٍ واحدٍ مرتين أو أكثر ، ومن راو ثان أو رواة متقاربة ، فإن رجحت إحدى الروايتين أو الروايات بحفظ راويها مثلاً ، أو كثرة صحبة المروي عنه ، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات ، فالحكم للراجحة ولا يكون الحديث مضطربًا ... [١] » [٢] .

وقد أشار الشّارح إلى معنى المضطرب في شرحه أيضًا عند أول موطن ذكره الترمذي وذلك تذكيرًا بما سبق بيانه [٣] .

المصطلح الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، والسادس عشر :

قوله : هذا حديث غير محفوظ و « الشاذ » و « المعروف » و « المنكر » :-

نقل الشّارح عن الحافظ في شرح النخبة معنى ذلك ومثاله وأن مقابله وهو المرجوح يقال له الشاذ ، ثمَّ قال : « فالمراد بقول الترمذي : هذا الحديث غير محفوظ أي شاذ ، ثمَّ قال الحافظ : وإن وقعت المخالفة مع الضعف ، فالراجح يقال له **المعروف** ، ومقابله يقال له **المنكر** [٤] » [٥] .

---

(١) انظر : « تدريب الراوي » : ٢٢٠/١ .

(٢) مقدمة « التحفة » : ٣١٧/١ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٣٨/١ .

(٤) انظر : « نزهة النظر » ص ٣٥ .

(٥) مقدمة « التحفة » : ٣١٧/١ .

المصطلح السابع عشر :

قوله : هذا حديث حسن ، أو هذا حديث صحيح ، أو هذا حديث ضعيف : -

بيّن الشّارح تعريف الحسن والصحيح نقلاً عن الحافظ في شرح النخبة ، ثمَّ بيّن هو معنى الضعيف ، وبعد الانتهاء من ذلك ، نبّه الشّارح إلى أن تعريف الحسن المذكور هو عند غير الترمذي ، وبيّن أن تعريف الحسن عند الترمذي ما ذكره في العلل الصغير حيث قال :

« وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن ، فإنما أردنا حسن إسناده عندنا ، كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ، ولا يكون الحديث شاذًا ، ويروى من غير وجه نحو ذاك ، فهو عندنا حديث حسن [١] » [٢] .

المصطلح الثامن عشر :

قوله : هذا حديث حسن صحيح ، وقوله هذا حديث حسن غريب : -

نقل الشّارح هنا عن العلماء في معنى « حسن صحيح » ما علم من كتب المصطلح ، واختلافهم في معنى ذلك ، وأطال الحديث فيه ، ثمَّ ذكر أن له توجيهين آخرين فقال : « أحدهما أن المراد حسن لذاته صحيح لغيره ، والآخر أن المراد حسن باعتبار إسناده صحيح أي أنّه أصح شيء ورد في الباب .. » .

---

(١) انظر : « كتاب العلل مع التحفة » : ١٠/٣٦٦ .

(٢) مقدمة « التحفة » : ١/٣١٨ .

المصطلح السابع عشر :

قوله : هذا حديث حسن ، أو هذا حديث صحيح ، أو هذا حديث ضعيف : ـ

بيّن الشّارح تعريف الحسن والصحيح نقلاً عن الحافظ في شرح النخبة ، ثمَّ بيّن هو معنى الضعيف ، وبعد الانتهاء من ذلك ، نبّه الشّارح إلى أن تعريف الحسن المذكور هو عند غير الترمذي ، وبيّن أن تعريف الحسن عند الترمذي ما ذكره في العلل الصغير حيث قال :

« وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن ، فإنما أردنا حسن إسناده عندنا ، كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ، ولا يكون الحديث شاذاً ، ويروى من غير وجه نحو ذاك ، فهو عندنا حديث حسن (١) » (٢) .

المصطلح الثامن عشر :

قوله : هذا حديث حسن صحيح ، وقوله هذا حديث حسن غريب : ـ

نقل الشّارح هنا عن العلماء في معنى « حسن صحيح » ما علم من كتب المصطلح ، واختلافهم في معنى ذلك ، وأطال الحديث فيه ، ثمَّ ذكر أن له توجيهان آخران فقال : « أحدهما أن المراد حسن لذاته صحيح لغيره ، والآخر أن المراد حسن باعتبار إسناده صحيح أي أنّه أصح شيء ورد في الباب .. » .

---

(١) انظر : « كتاب العلل مع التحفة » : ١٠/٣٦٦ .

(٢) مقدمة « التحفة » : ١/٣١٨ .

ثمَّ نقل عن عبدالحق الدهلوي [١] في مقدمة شرح المشكاة استشكال العلماء قول الترمذي : حسن غريب ، وأن سبب ذلك أن الترمذي اعتبر في الحسن تعدد الطرق فكيف يكون غريبًا . وبيّن الجواب حسب الاختلاف فذكر من الأجوبة .

أن اعتبار الطرق في الحسن في قسم منه وليس على الإطلاق ، ومنها أنَّه جاء في بعض الطرق غريبًا وفي بعضها حسنًا ، ومنها أن الواو بمعنى أو فهو يتردد في أنَّه غريب أو حسن ، ومنها أن المراد بالحسن معناه اللغوي .. الخ [٢] .

وقد أكد الشّارح في أثناء شرحه أن لا منافاة بين أن يكون الحديث غريبًا من جهة السند وبين أن يكون حسنًا أو صحيحًا [٣] .

المصطلح التاسع عشر :

لفظ الكراهة والكراهية :

بيّن الشّارح أن الترمذي قد أكثر استعمال هذا اللفظ في تراجم الأبواب ثمَّ قال :

« فاعلم أن الإمام الترمذي لم يرد بهذا اللفظ ما هو المشهور ، أعني التنزيه وترك الأولى ، بل أراد بهذا اللفظ معنى عامًا شاملاً للتنزيه والحرمة ،

---

(١) هو عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي ، فقيه حنفي ، كان محدِّث الهند في عصره ، حاور في الحرمين أربع سنوات ، قيل بلغت مصنفاته مائة مجلد بالعربية والفارسية . توفي سنة اثنتين وخمسين وألف . انظر : « الأعلام » : ٢٨٠/٣ ، و « معجم المولفين » : ٩١/٥ .

(٢) مقدمة « التحفة » : ٣١٩/١ . وانظر : « مقدمة في أصول الحديث » ، ص ٨٠ ، ٨١ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٤٣/١ .

وقد جاء هذا اللفظ في كلام السلف بمعنى الحرمة كثيرًا » . ثمَّ نقل عن عمدة القاري ، وعن كتاب الدين الخالص ، وعن أعلام الموقعين ما يعضد كلامه [١] .

المصطلح العشرون :

لفظ أهل الرأي

وقد بيّن الشّارح مقصود الترمذي بهذا اللفظ فقال : « فعليك أن تعلم أن أهل الرأي من هم ؟ و لم يقال لهم أهل الرأي ؟ فاعلم أن أهل الرأي هم العلماء الحنفية ؛ وأما وجه تسميتهم بذلك فادعى بعض الحنفية أنهم سموا بذلك لدقة رأيهم وحذاقة عقلهم » .

ثمَّ نقل عن المرقاة ما يعضد هذا القول ، وأورد نقولات أخرى يرى أصحابها غير ما سبق ، فمن تلك النقولات :

قول الجزري [٢] في النهاية في مادة الراء : « والمحدِّثون يسمون أصحاب القياس أصحاب الرأي يعنون أنهم يأخذون برأيهم فيما يشكل من الحديث ، أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر » [٣] .

ونقل عن ابن خلدون [٤] في مقدمته ما خلاصته : أنهم سموا بذلك حين

---

(١) مقدمة « التحفة » : ٣٢٤/١ .

(٢) هو مجد الدين أبو السعادات ، المبارك بن محمَّد بن الأثير ، كان ورعًا ، عاقلاً ، كاتبًا . مات سنة ست وستمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٨٨/٢١ ، و « البداية والنهاية » : ٥٩/١٣ .

(٣) انظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » : ١٧٩/٢ .

(٤) اسمه عبدالرحمن بن محمَّد بن محمَّد بن خلدون الأشبيلي ، كان فصيحًا ، جميل الصورة ، اشتهر بكتابه « العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر » وله مؤلفات كثيرة غيره . مات سنة ثمان وثمانمائة . انظر : « الأعلام » : ٣٣٠/٣ ، و « معجم المؤلفين » : ١٨٨/٥ .

استكثروا من القياس ومهروا فيه [١] .

ثمَّ أورد كلامًا للشاه ولي [٢] الله الدهلوي في حجّة الله البالغة ذكر فيه آثارًا كثيرة حول كراهة السلف للرأي ثمَّ ذكر أن أهل الرأي لم يكن عندهم من الأحاديث ما يقدرون به على استنباط الفقه على الأصول الّتي اختارها أهل الحديث ، وأنهم اعتقدوا في أئمتهم أنهم في الدرجة العليا من التحقيق ، فعندئذٍ مهدوا الفقه على قاعدة التخريج وذلك أن يحفظ كل أحد كتاب من هو لسان أصحابه ، وأعرفهم بأقوال القوم وأصحهم نظرًا في الترجيح ، فإذا سئل عن شيء رأى فيما يحفظ فإنّ وجد الجواب فيها وإلا نظر إلى عموم كلامهم فأجراه على هذه الصورة ... الخ [٣] .

المصطلح الحادي والعشرون :

لفظ أهل الكوفة :

وهنا رجّح الشّارح أن الترمذي إذا أطلق هذا اللفظ فإنّه يعني بأهل الكوفة من كان فيها من العلماء كأبي حنيفة والسفيانين وغيرهم ، وإن قال بعض أهل الكوفة فإنّه يقصد بعضهم ، ولم يرد بأهل الكوفة الإمام أبي حنيفة وحده كما ذكر سراج [٤] أحمد السرهندي في شرحه لجامع الترمذي ، وعبدالحق الدهلوي في شرح سفر السعادة ، وذكر أن الترمذي

(١) انظر : « مقدمة ابن خلدون » : ٤٤٦/١ .

(٢) هو أحمد بن عبدالرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي ، فقيه حنفي من المحدّثين ، من أهل دهلي بالهند ، أحيا الله به السنة في الهند ، له تصانيف كثيرة . مات سنة تسع وسبعين ومائة وألف . انظر : « الأعلام » : ١٤٩/١ .

(٣) انظر : « مقدمة التحفة » : ٣٢٨/١ ، وانظر : « حجة الله البالغة » : ١٥١/٢ .

(٤) تقدّمت ترجمته في ص ٢٠ .

لم يتفرد بهذا التعبير ، واستدل بكلام للحازمي [١] في الاعتبار وبين أن الحنفية قد استعملوا لفظ أهل الكوفة وأرادوا به ما أراد الترمذي [٢] .

المصطلح الثاني والعشرون :

لفظ أصحابنا :

بيّن الشّارح وأوضح أن الترمذي يقصد بهذا اللفظ أهل الحديث كالإمام مالك والشافعي وأحمد وإسحاق [٣] وغيرهم ، وأورد نقولات عديدة في هذا الشأن [٤] .

وقد اهتم أيضًا ببيان هذا المصطلح كلّما تكرر ، وذلك حتى لا يظن ظان بأن الترمذي يعني مذهبًا دون سواه فيؤوِّل مراده ويقول قصد بذلك الشافعية مثلاً أو الحنابلة أو غيرهم ، فأراد الشّارح بتكرار معنى هذا المصطلح أن يترسخ في الذهن أن الترمذي يقصد أهل الحديث وليس غيرهم [٥] .

المصطلح الثالث والعشرون :

لفظ الفقهاء :

أوضح الشّارح أن المراد بالفقهاء في كلام الترمذي ، فقهاء

(١) هو الإمام الحافظ ، أبو بكر محمَّد بن موسى الحازمي الهمذاني ، كان بارعًا في فن الحديث ، وله تصانيف عديدة . مات سنة أربع وثمانين وخمسمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٦٧/٢١ ، و « البداية والنهاية » : ٣٥٤/١٢ .

(٢) « مقدمة التحفة » : ٣٣٣/١ ، وانظر : « الاعتبار » ، باب تثنية الإقامة ، ص ٧٠ ، وباب : مرور الحمار قدام المصلي ، ص ٧٨ .

(٣) تقدمت ترجمته في ص ٨٣ .

(٤) « مقدمة التحفة » : ٣٣٤/١ .

(٥) انظر على سبيل المثال : ١٥٧/١، ٢٣٩ ـ ١٤٦/٢، ١٥٩، ٢٧٦ ـ ١١٥/٣ .

المحدّثين ـ رحمهم الله ـ كسفيان الثوري ومالك بن أنس والشافعي وأحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهوية وغيرهم ، واستدل على ذلك بكلام الترمذي في كتابه العلل ، حيث قال :

« وما ذكرنا في هذا الكتاب من اختيار الفقهاء ، فما كان فيه من قول سفيان الثوري فأكثره ما حدّثنا به محمَّد بن [(١)] عثمان الكوفي ، حدّثنا عبيدالله [(٢)] بن موسى عن سفيان . وما كان من قول مالك بن أنس فأكثره ما حدّثنا به إسحاق بن [(٣)] موسى الأنصاري أخبرنا معن بن [(٤)] عيسى الفزاري عن مالك بن أنس . وما كان فيه من قول ابن المبارك [(٥)] فهو ما حدّثنا به أحمد بن [(٦)] عبدة الآملي عن أصحاب ابن المبارك عنه . وما كان فيه من قول الشافعي فأكثره ما أخبرني به الحسن [(٧)] بن محمَّد الزعفراني عن

---

(١) هو ابن كرامة ، العجلي ، مولاهم . قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبّان في الثقات . مات سنة أربع وخمسين ومائتين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٩٦/١٢ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٠١/٩ .

(٢) هو ابن أبي المختار ، العبسي ، مولاهم ، وثقّه ابن معين ، وغيره ، وذكر عنه التشيع . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل بعدها . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٤٦/٧ .

(٣) هو ابن عبدالله الأنصاري الخطمي ، كان أبو حاتم يطنب القول في صدقه ، وإتقانه ، ووثّقه الخطيب . مات سنة أربع وأربعين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥٥٤/١١ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٢٠/١ .

(٤) هو ابن يحيى الأشجعي ، مولاهم ، أحد أئمة الحديث ، وأثبت أصحاب مالك . مات سنة ثمان وتسعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣٠٤/٩ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٢٦/١٠ .

(٥) تقدمت ترجمته في ص ٨٣ .

(٦) هو أبو جعفر من آمل جيحون . قال الذهبي في مختصره : صدوق . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٥١/١ .

(٧) هو أبو علي البغدادي ، قال أبو حاتم : صدوق ، ووثّقه ابن أبي حاتم وغيره . مات سنة تسع وخمسين ومائتين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٦٢/١٢ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٧٥/٢ .

الشافعي . وما كان فيه من قول أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية ، فهو ما أخبرنا به إسحاق [١] بن منصور عن أحمد وإسحاق [٢] » [٣] .

وبعد توضيح طريقة الشّارح في بيان مصطلحات الترمذي يجدر التنبيه على أن الشّارح لم يستوف جميع مصطلحات الترمذي بالبيان والتوضيح ، وإنما بعضها ، وقد أشار الشّارح إلى ذلك في عنوان الفصل المذكور حيث قال : « الفصل الحادي عشر في شرح بعض الألفاظ الّتي استعملها الترمذي في هذا الكتاب فيما يتعلق بتصحيح الأحاديث وتضعيفها ، والجرح والتعديل ، وفي بيان المذاهب وغير ذلك » .

فيتضح من عبارته أنّه أكتفى بشرح بعض هذه المصطلحات ، ولعلّه قصد توضيح المهم منها أو ما أكثر الترمذي من استعماله ، وترك ما يرى بأنه معلوم لدى القارئ .

ومن تلك المصطلحات :

« ثقة » [٤] ، « إسناده ليس بمتصل » [٥] ، « كأنه أصح » [٦] ، « ليس فيه شيء » [٧] ، وغيرها .

□□□□□

---

(١) هو ابن بهرام الكوسج ، أبو يعقوب ، التميمي ، المروزي ، وثّقه مسلم ، والنسائي ، وقال أبو حاتم : صدوق . مات سنة إحدى وخمسين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٥٨/١٢ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢١٨/١ .

(٢) انظر : « كتاب العلل مع التحفة » : ٣٢٢/١٠ .

(٣) انظر : « مقدمة التحفة » : ٣٣٦/١ .

(٤) انظر : ٣٤٥/٧، ٣٧١ ـ ٧/٨، ٤٠، ١٠٠، ٢٠٣ ـ ٦٠/٩، ٢٣٣ .

(٥) انظر : ٩٣/٥، ٢٥١ ـ ١٩٥/٧، ٣٧٧، ٣٧٨ ـ ٦٤/٨ ـ ٤٤/١٠ .

(٦) انظر : ٧٩/٣ .

(٧) انظر : ٢١٨/٣ .

الفصل السادس

موقف الشارح من أحكام الترمذي على الأحاديث

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول :

إجلاله للترمذي ، وإحسان الظن به في مسألة التصحيح والتحسين .

المبحث الثاني :

اكتفاؤه بذكر إقرار العلماء أو سكوتهم .

المبحث الثالث :

عدم موافقته للترمذي .

المبحث الأول

إجلاله للترمذي وإحسان الظن به في مسألة التصحيح والتحسين

بالنظر إلى صنيع المباركفوري في أحكام الترمذي على الأحاديث ، يتبين بأن الشّارح كان مجلاً للإمام الترمذي حيث يرى بأنه من أئمة الفن وأهل الشأن [1] ، وقضية التصحيح والتحسين والتضعيف قضية اجتهادية تختلف فيها وجهات النظر ، لذا فإنّه إذا وقف عند حديث فيه رجل ضعيف ، أو اطلع على آراء أخرى لبعض النقّاد من العلماء فإنّه لا يلقي باللوم على الترمذي - لكونه حسّنه أو صححه - ويتهمه بالتساهل لأول وهلة ، كلا ، بل ينظر إلى الحديث ويبحث عن شواهده وطرقه ، وينظر إلى قول الترمذي في الرجل الّذي قد ضُعِّف الحديث بسببه ، فقد يكون الرجل ليس بضعيف عند الترمذي ، وإن كان في الإسناد مجهول فإنَّ ذلك لا يخفى على مثل الإمام الترمذي فلعلّه قد عرفه ، فإن لم يجد من ذلك شيئًا نظر إلى الأمور الخارجة عن السند ، مثل اشتهار المتن وغيره ، فإن وجد من تلك الأمور شيئًا ، اعتذر به للترمذي ، وإليك أمثلة ذلك ضمن المسائل التالية : -

المسألة الأولى :

اعتذاره للترمذي بأن تصحيحه أو تحسينه لأجل الشواهد ، وتعدد الطرق .

---

(١) « التحفة » : ٤١١/١ ، ٣٩٥/٢ .

مثالـه :

في أبواب الحج / باب : ما جاء في العمرة أواجبة هي أم لا ـ باب منه :

قال الترمذي : « حديث ابن عباس حديث حسن » . قال الشّارح : « في إسناده زياد بن عبدالله بن الطفيل العامري البكائي أبو محمَّد الكوفي صدوق ثبت في المغازي ، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ، ولم يثبت أن وكيعًا كذّبه ، وله في البخاري موضع واحد متابعة [١] ، وفي إسناد هذا الحديث أيضًا يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف ، كبر فتغير ، صار يتلقن ، وكان شيعيًا [٢] ، فتحسين الترمذي لعلّه لشواهده » [٣] .

مثال آخر :

في أبواب البر والصلة / باب ما جاء في رحمة الصبيان :

قال الترمذي : « وحديث محمَّد بن [٤] إسحاق عن عمرو [٥] بن شعيب حديث صحيح » . فقال الشّارح : « فإن قلت : محمَّد بن إسحاق مدلّس ،

(١) انظر : « تقريب التهذيب » ، ص ٢٢٠ ، ولم يشر الشّارح هنا إلى أنّه مصدره ، وقد نقله بشيء من الاختصار .

(٢) انظر : « تقريب التهذيب » ، ص ٦٠١ ، ولم يشر الشّارح هنا إلى أنّه مصدره ، وقد نقله بشيء من الاختصار .

(٣) « التحفة » : ٣/٥٨٥ .

(٤) المطلبي ، مولاهم ، صدوق إلاّ أنّه يدلّس ، ورمي بالتشيع ، والقدر . مات سنة خمسين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٧/٣٣ ، و « تهذيب التهذيب » : ٩/٣٤ ، و « التقريب » ، ص ٤٦٧ .

(٥) ابن محمَّد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، القرشي ، وثّقه الجمهور ، وضعّفه آخرون . مات سنة ثماني عشرة ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥/١٦٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٨/٤٣ .

وقد رواه عن عمرو بن شعيب بالعنعنة فكيف صحح الترمذي حديثه ؟ لهذا قلت : الظاهر أنّه صححه بتعدد طرقه وشواهده ... » [١] .

فهنا قد أعتذر الشّارح للترمذي بأن تحسينه وتصحيحه لكون الحديث قد ورد من طرق أخرى وله شواهد تقوّيه ، إلاّ أن الشّارح قد فاته ذلك في بعض المواطن القليلة ، بحيث يكون للحديث شواهد أخرى ـ وإن لم ترفع الحديث وتقوّيه ـ فلا يشير إليها ويعتذر بها للترمذي ، ومثال ذلك :

في أبواب الحج / باب ما جاء متى يقطع التلبية في العمرة :

قال الترمذي : « حديث ابن عباس حديث صحيح » . قال الشّارح : « قال المنذري [٢] : في إسناده محمّد بن عبدالرحمن [٣] بن أبي ليلى ، وقد تكلّم فيه جماعة من الأئمة [٤] . انتهى ، وقد عرفت أنّه سيء الحفظ جدًا ، ففي صحّة هذا الحديث نظر ، وقال أبو داود بعد روايته : رواه عبدالملك [٥] بن أبي سليمان وهمام [٦] عن

(١) « التحفة » : ٤١/٦ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص ١١ .

(٣) الأنصاري ، قاضي الكوفة ، كان أهل العلم يحبون فقهه أكثر من حديثه ، فقد كان سيء الحفظ ، كثير الخطأ والوهم . مات سنة ثمان وأربعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣١٠/٦ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٦٨/٩ .

(٤) انظر : « تلخيص السنن » : ٣٤٢/٢ .

(٥) العزرمي ، أحد الأئمة ، وثّقه أحمد ، ويحيى ، وغيرهما . مات سنة خمس وأربعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٠٧/٦ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٥٢/٦ .

(٦) ابن يحيى ، الأزدي ، المحلمي ، مولاهم ، وثّقه أحمد ، وابن معين ، وغيرهما ، وحديثه في آخره أصح ممن سمع منه قديمًا . مات سنة ثلاث وستين ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٩٦/٧ ، و « تهذيب التهذيب » : ٦٠/١١ .

عطاء [١] عن ابن عبّاس موقوفًا [٢] . انتهى » [٣] .

فهنا لم يعتذر الشّارح للترمذي بوجود شواهد للحديث و لم يشر إليها ، وقد ورد للحديث شاهد عن عبدا لله بن عمرو قال :

« **اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر كل ذلك في ذي القعدة يلبي حتى يستلم الحجر** » . وقد قال البيهقي [٤] بعد تخريجه لهذا الحديث عن الحجاج [٥] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : « إسناده أضعف من حديث ابن عباس ، والحجاج بن أرطأة لا يحتج به . وروي عن أبي [٦] بكرة مرفوعًا أنّه خرج معه في بعض عمره فما قطع التلبية حتى استلم الحجر وإسناده ضعيف » [٧] .

فيتضح من هذا المثال أن الشّارح قد لا يعتذر للترمذي مع وجود شواهد أخرى للحديث ، لكن ذلك ـ كما سبق ـ في مواطن قليلة .

---

(١) ابن أبي رباح ، القرشي ، مولاهم ، كان فقيهًا ، عالمًا ، ورعًا ، وذكره ابن حبّان في الثقات . مات سنة أربع عشرة ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٧٨/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٧٩/٧ .

(٢) انظر : « سنن أبي داود » ، كتاب المناسك / باب : متى يقطع المعتمر التلبية : ٤٠٦/٢ .

(٣) « التحفة » : ٥٧١/٣ .

(٤) تقدمت ترجمته في ص ١٣٧ .

(٥) هو ابن أرطأة ، الكوفي ، وثّقه ابن معين ، وغيره ، إلاّ أنّه يدلّس . مات سنة خمس وأربعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٦٨/٧ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٧٢/٢ .

(٦) اسمه نفيع بن الحارث الثقفي ، وقيل مسروح . من فضلاء الصحابة ، وخيارهم . مات سنة إحدى وخمسين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥/٣ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٥٤٢/٣ .

(٧) انظر : « السنن الكبرى » : ١٠٥/٥ .

المسـألة الثانيـة :

اعتذار الشّارح للترمذي في تصحيحه وتحسينه بعض الأحاديث الّتي في سندها رجل ضعيف عند النقّاد بأنه عنده صدوق .

ومثـال ذلـك :

كل حديث ورد في إسناده علي بن [١] زيد بن جدعـان ، وإليـك مـا قاله الشّارح في مقدّمته ، بعد أن نقل عن الحافظ في كتابه « التلخيص » ، كلامه حول حديث علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي [٢] نضرة ، عن عمران [٣] ابن حصين ، قال غزوت مع رسول الله ﷺ ، وشهدت معه الفتح فأقام ثماني عشرة [٤] ... الحديث . حسّنه الترمذي . قال الحافظ : « وعليّ ضعيف وإنما حسّن الترمذي الحديث لشواهده ... » [٥] فقال الشّارح متعقبًا الحافظ : « والظاهر أن الترمذي إنّما حسّنه لأن علي بن زيد بن جدعان ليس بضعيف عنده بل هو عنده صدوق كما صرّح به الترمذي نفسه حيث قال في باب الأخذ بالسنة واجتناب البدعة ، من أبواب العلم ، بعد رواية حديث أنس من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عنه ما لفظه : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، قال : وعلي بن زيد صدوق إلاّ أنّه

---

(١) هو علي بن زيد بن عبدالله بن جدعان ، التيمي ، أبو الحسن البصري . مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٠٦/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٨٣/٧ .

(٢) اسمه المنذر بن مالك العبدي ، وثّقه ابن معين ، وغيره . مات سنة ثمان أو تسع ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥٢٩/٤ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٦٨/١٠ .

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ٢٠٧ .

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة / باب : متى يُتم المسافر : ٢٣/٢ .

(٥) التخليص : ٤٦/٢ .

يرفع الشيء الّذي يوقفه غيره ، انتهى » [١] ثمَّ ضرب الشّارح مثالاً آخر ، حيث صحّح الترمذي حديثًا في كتابه الجامع وفي إسناده علي بن زيد [٢] .

وكذا في شرحه ، حيث أيّد ما قاله في المقدّمة ، مستدلاً بما ذُكر في كتب التراجم كالميزان [٣] ، وتهذيب التهذيب [٤] ، من أن علي بن زيد ، صدوق عند الترمذي [٥] .

فالشارح يعلم بأن علي بن زيد لم يسلم من غوائل الجرح ، لكنه قبل أن يحكم على الحديث بالتضعيف نظر إلى رأي الترمذي في هذا الرجل فوجده صدوق عنده ، فاعتذر له بذلك .

المسألة الثالثة :

اعتذار الشّارح للترمذي ، باحتمال معرفته للمجهول في السند ، وقد أشار الشّارح - رحمه الله - إلى ذلك في المقدّمة حيث قال : « فأما تحسينه ما في إسناده مجهول فيحتمل أن الترمذي عرفه » [٦] ثمَّ استشهد على ذلك بكلام لبعض العلماء : -

وإليك مثال ذلك من الشرح :

في أبواب النكاح / باب : ما جاء في فضل التزويج والحث عليه :

قال الترمذي : « حديث أبي أيوب [٧] حديث حسن غريب » فقال

---

(١) جامع الترمذي مع التحفة : ٣٧١/٧ .

(٢) المقدمة : ٣١٠/١ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٨٨/٣ ، وانظر : « الميزان » : ١٢٩/٣ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٢٩٧/٧ ، وانظر : « تهذيب التهذيب » : ٢٨٤/٧ .

(٥) وانظر على سبيل المثال أيضًا : ٤١١/١ - ٢١٠/٤ - ٢٧/٧ .

(٦) المقدمة : ٣٠٨/١ .

(٧) هو خالد بن زيد ، الخزرجي ، الصحابي الكريم . مات سنة خمسين ، وقيل بعدها . انظر : =

الشّارح : « في تحسين الترمذي هذا الحديث نظر ، فإنّه قد تفرّد به أبو الشمال [(١)] ، وقد عرفت أنّه مجهول إلاّ أن يقال : إن الترمذي عرفه ، ولم يكن عنده مجهولاً ، أو يقال إنه حسّنه لشواهده ... » [(٢)] .

المسألة الرابعة :

اعتذار الشّارح للترمذي بأن تصحيحه أو تحسينه للأحاديث كان لأمور خارجة عن السند .

مثال ذلك :

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في المني والمذي :

قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » قال الشّارح بعد تخريج الحديث : « وفي إسناد الترمذي يزيد بن أبي زياد ، وقد عرفت ما فيه من الكلام ، وقد صحح الترمذي حديث يزيد هذا في مواضع وحسّنه في مواضع كما عرفت في المقدمة ، فلعل تصحيحه وتحسينه بمشاركة الأمور الخارجة عن نفس السند من اشتهار المتون ونحو ذلك ، وإلا فيزيد ليس من رجال الحسن فكيف الصحيح » [(٣)] .

□□□□□

=

« سير أعلام النبلاء » : ٤٠٢/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٤٠٤/١ .

(١) هو أبو الشمال بن ضباب . عن أبي أيوب الأنصاري ، وعنه مكحول ، لم يعرفه أبو زرعة . انظر : « تهذيب التهذيب » : ١٤٠/١٢ .

(٢) « التحفة » : ١٦٨/٤ ، وانظر : ٤٨٠/٣ .

(٣) « التحفة » : ٣١٤/١ .

المبحث الثاني

اكتفاؤه بذكر إقرار العلماء أو سكوتهم

في مواطن كثيرة ينقل الشّارح حكم الترمذي في الشرح ، ثمَّ يعقّب ذلك بإقرار بعض العلماء له ، وقد يعقّب بسكوت بعضهم عند مرورهم بالحديث ، وإليك الأمثلة على ذلك ضمن هاتين المسألتين :

المسألة الأولى :

اكتفاؤه بذكر إقرار العلماء .

ومثال ذلك :

في أبواب الصوم / باب : ما جاء في وصال شعبان برمضان :

قال الترمذي : « حديث أم سلمة حديث حسن » . فقال الشّارح ـ بعد تخريجه للحديث ـ : « ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقرّه [1] » [2] .

المثال الثاني :

في أبواب الاستئذان والآداب / باب : ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل :

قال الترمذي : « هذا حديث حسن [3] صحيح غريب » . قال

---

(١) انظر : « الترغيب والترهيب » : ١/٤٩٥ .

(٢) « التحفة » : ٣/٣٦٠ .

(٣) هكذا في نسخة الشّارح ، وأما في متن طبعة دار الكتب العلمية فبدون لفظة « حسن » ، انظر : « التحفة » : ٨/٢٤ .

الشّارح : ذكره الحافظ في الفتح ، ونقل تصحيح الترمذي وأقرّه [١] » [٢] .

فهنا لم يعلّق الشّارح بشيء على حكم الترمذي على الأحاديث بل اكتفى بنقل إقرار العلماء له .

المسألة الثانية :

اكتفاؤه بذكر سكوت العلماء .

ومثال ذلك :

في أبواب الصوم / باب : ما جاء في بيان الفجر :

قال الترمذي : « حديث طلق [٣] بن علي حديث حسن غريب من هذا الوجه » فقال الشّارح ـ بعد ذكره لقول الترمذي ـ : « ذكر الحافظ هذا الحديث في فتح [٤] الباري وسكت عنه » [٥] .

المثال الثاني :

في أبواب الجنائز / باب : ما جاء في الثوب الواحد يُلقى تحت الميت في القبر :

قال الترمذي : « حديث شقران [٦] حديث حسن غريب » .

---

(١) انظر : « فتح الباري » : ١١/٥٥ .

(٢) « التحفة » : ٨/٢٤ ، وانظر أيضًا على سبيل المثال : ٣/١٨٢، ٤٠٣ - ٨/٣٤، ٤٧ ، ٥٨، ٧٢، ١٤٠، ١٥٠ - ٩/٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٧ - ١٠/٢١، ٣٢ .

(٣) هو ابن المنذر ، السحيمي ، أبو علي اليمامي ، وفد على النبي ﷺ ، وعمل معه في بناء المسجد . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٥/٢٩ .

(٤) انظر : « فتح الباري » : ٤/١٦٢ .

(٥) « التحفة » : ٣/٣١٩ .

(٦) مولى رسول الله ﷺ ، يقال كان اسمه صالح بن عدي . انظر : « الإصابة في =

فقال الشّارح بعد هذا : « ذكره الحافظ في التلخيص [١] وسكت عنه » [٢] .

فانظر كيف اكتفى بسكوت العلماء على حكم الترمذي ، ولم يبين موافقته أو مخالفته لحكم الترمذي .

□□□□□

=

تمييز الصحابة » : ٢٠٩/٣ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣١٦/٤ .

(١) انظر : « التلخيص الحبير » : ١٣٠/٢ .

(٢) « التحفة » : ١٢٧/٤ . وانظر أيضًا على سبيل المثال : ٤٧١/٤، ٥٣٨ — ٢٣٥/٦ — ٤٣٤/٧ - ١٦٤/٩ - ١١١/١٠، ١٢٣ .

المبحث الثالث

عدم موافقته للترمذي

لم يكن الشّارح متعاطفًا مع الإمام الترمذي ـ بسبب تقديره وإجلاله له ـ على حساب ما تقتضيه الأمانة العلمية من الحكم على الأحاديث بما يناسب حالها ، كلا !! فالشارح قد خالف الترمذي في مواطن كثيرة ، وبيّن سبب المخالفة مما يشيد بجانب الإنصاف والعدل والتحري عند الشّارح ، فهو يدرك أن الترمذي فيه تساهل في الحكم على الأحاديث ، فقد قال في المقدمة : « اعلم أن الإمام أبا عيسى الترمذي مع إمامته وجلالته في علوم الحديث ، وكونه من أئمة هذا الشأن ، متساهل في تصحيح الأحاديث وتحسينها » [1] ويرى بأن انتقاد العلماء لتصحيحه وتحسينه ، إنما هو في حالة بيّنها بقوله : « عدم اعتمادهم على تصحيح الترمذي وتحسينه ، إنما هو إذا تفرّد بالتصحيح ، أو التحسين ، وأما إذا وافقه في ذلك غيره من أئمة الحديث فلا » [2] .

ولذا فالشارح إن لم يجد شيئًا مما سبق من الأعذار الّتي قد تلتمس للترمذي ، فإنّه يفعل إحدى المسائل التالية :ـ

المسألة الأولى :

يبين عدم موافقته للترمذي في حكمه على الحديث .

---

(١) ١/٢٧٥ .

(٢) الموطن السابق نفسه .

ومثـال ذلـك :

في أبواب الصلاة / باب : رفع اليدين عند الركوع

قال الترمذي : « حديث ابن مسعود حديث حسن » حيث نقل الشّارح أقوال أهل العلم في تضعيف هـذا الحديث ، ثـمَّ قـال : « فثبت بهـذا كلّـه أن حديث ابـن مسعـود ليس بصحيـح ولا بحسـن ، بـل وضعيـف لا يقـوم بمثله حجة . وأما تحسين الترمذي فلا اعتماد عليه لما فيه من التساهل ... » [١] .

مثـال آخـر :

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في سجدتي السهو قبل السلام

قال الترمذي : « حديث ابن بحينة [٢] حديـث حسـن » . قـال الشّـارح عقب ذلك : « بل هو صحيح أخرجه الشيخان [٣] » [٤] .

فبهذين المثالين يتبـين لنـا أن الشّـارح إذا اتضح لـه عـدم صحـة حكـم الترمذي على الحديث فإنّه يخالفه ويذكر ما يراه صوابًا .

وقد لا يصرّح الشّارح بعدم موافقته للترمذي ، فيضعّف مـا صححـه أو

---

(١) « التحفة » : ٩٣/٢ .

(٢) هو عبدالله بن مالك بن القشب ، أسلم قديمًا ، وكان ناسكًا ، فاضلاً . مات بعد سنة أربع وخمسين . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٣٣٣/٥ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب : صفة الصلاة / باب : من لم ير التشهد الأول واجب : ٢٨٥/١ ، وفي باب : التشهد الأول : ٢٨٥/١ ، وفي باب : ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة : ٤١١/١ ، وفي باب : من يكبر في سجدتي السهو : ٤١٣/١ ، وفي كتاب : الأيمان والنذور / باب : إذا حنث ناسيًا في الأيمان : ٢٤٥٥/٦ ، وأخرجه مسلم في كتاب : المساجد ومواضع الصلاة / باب : السهو في الصلاة والسجود له : ٥٦/٥ وما بعدها .

(٤) « التحفة » : ٣٣٧/٢ ، وانظر أيضًا على سبيل المثال : ٣٠٥/٣ ـ ٢٣٠/٦ ـ ٣٠٩/٩ .

حسّنه ، أو يصحح ما حسّنه ، وإنما يقول : « في كونه كذلك نظر » أو « في كونه حسنًا كلام » . ثمَّ يذكر سبب ذلك ، وإليك بعض الأمثلة :

المثال الأول :

في أبواب العيدين / باب : في المشي يوم العيد

قال الترمذي : « هذا حديث حسن » . فقال الشّارح : « في كونه كذلك نظر لأن في سنده الحارث [1] الأعور ، وقد عرفت حاله » [2] .

المثال الثاني :

في أبواب الحج / باب : ما جاء في طواف الزيارة بالليل .

قال الترمذي : « هذا حديث حسن » . فقال الشّارح : « في كون هذا الحديث حسنًا نظر ، فإنَّ أبا الزبير [3] ليس له سماع من ابن عباس وعائشة ، كما صرّح به الحافظ ابن أبي حاتم [4] في كتاب المراسيل [5] » [6] .

ففي هذين المثالين لم يصرّح الشّارح بموافقة ، أو مخالفة ، وإنما قال : فيه نظر ، وإليك مثالان آخران ، على قوله بعد حكم الترمذي : « في كونه حسنًا كلام » .

---

(١) الهمداني ، ضعّفه بعض أهل العلم ، وكذّبه الشعبي . مات سنة خمس وستين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٥٢/٤ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٢٦/٢ .

(٢) « التحفة » : ٥٧/٣ .

(٣) هو محمَّد بن تدرس الأسدي ، مولاهم ، صدوق إلاّ أنّه يدلّس . مات سنة ست وعشرين ومائة . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٣٩٠/٩ ، و « التقريب » ، ص ٥٠٦ .

(٤) هو عبدالرحمن بن محمَّد ، التميمي ، الرازي ، الحافظ ، صاحب التصانيف . مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . انظر : « الأعلام » : ٣٢٤/٣ .

(٥) انظر : كتاب المراسيل ، ص ١٥٤ .

(٦) « التحفة » : ٥٧٢/٣ . وانظر أيضًا مثالاً ثالثًا : ١١٨/٢ .

المثـــال الأول :

في أبواب الجمعة / باب : في الساعة الّتي تُرجى في يوم الجمعة .

قال الترمذي : « حديث عمرو بن [١] عوف حديث حسـن غريـب » . فقال الشّارح بعد قول الترمذي هذا : « في كون هذا الحديث حسنًا كلام ، فإنَّ في سنده كثير [٢] بن عبدا لله بن عوف ، وقد تقدّم حاله ... » [٣] .

المثـال الثـاني :

في أبواب الجمعة / باب : ما جاء في السواك والطيب يوم الجمعة .

قال الترمذي : « حديث البراء [٤] حسن » فقال الشّارح ـ بعد تخريجه ـ : « وفي كونه حسنًا كلام ، فإنَّ مداره فيما أعلم علـى يزيـد بـن أبـي زيـاد ، وقد ضعّفه جماعة ، ... » [٥] .

فهنا قال بعد حكم الترمذي ـ على كل من الحديثين ـــ في كونـه حسـنًا كلام ، ثمَّ بين سبب هذا الكلام وأن في السند الأول كثير بـن عبـدا لله بـن عوف ، وأن الحديث الثاني مـداره علـى يزيـد بـن أبـي زيـاد ، وكـلاً مـن الرجلين ، قد ضُعّف .

---

(١) هو ابن زيد المزني ، صحابي قديم الإسلام . مات في ولايـة معاويـة . انظـر : « الإصابـة في تمييز الصحابة » : ٩/٣ ، و « تهذيب التهذيب » : ٧٤/٨ .

(٢) المزني ، ضعّفه كثير من النقّاد ، وكذّبـه الشـافعي ، وغـيره . مـات بعـد الخمسـين ومائـة . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٣٧٧/٨ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٥٠٥/٢ .

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٩٥ .

(٥) انظر : « التحفة » : ٥٦/٣ .

المسألة الثانية :

يكتفي بنقل نقد العلماء ، وحكمهم . فيورد حكم الترمذي في الشرح ثمَّ يعقّب بنقل كلام أهل العلم حول الحديث ، ورجاله وأمثلة ذلك كثيرة منها :

المثال الأول :

في أبواب الحج / باب : كيف ترمى الجمار .

قال الترمذي : « حديث ابن مسعود حسن صحيح » فعقّب الشّارح بقوله : « قال الحافظ في الفتح : في إسناده المسعودي [(١)] ، وقد اختلط ، قال : ولفظ « واستقبل القبلة » فيه شاذ [(٢)] كما عرفت آنفًا » [(٣)] .

المثال الثاني :

في أبواب الجنائز / باب : ما جاء في تقبيل الميت .

قال الترمذي : « حديث عائشة حديث حسن صحيح » . فعقّب الشّارح بقوله : « قال المنذري في تلخيص السنن : قال الترمذي حسن صحيح . في إسناده عاصم [(٤)] بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وقد تكلّم فيه غير واحد من الأئمة [(٥)] » [(٦)] .

□□□□□

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود . وثّقه يعقوب بن شيبة ، وغيره ، وقد اختلط في آخر عمره . مات سنة خمس وستين ومائة . « سير أعلام النبلاء » : ٩٣/٧، و « تهذيب التهذيب » : ١٩٠/٦ .

(٢) انظر : « فتح الباري » : ٦٨٠/٣ .

(٣) « التحفة » : ٥٥١/٣ .

(٤) مات في أول خلافة أبي العبّاس . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٤٢/٥ .

(٥) انظر : تلخيص السنن : ٣٠٨/٤ .

(٦) « التحفة » : ٥٥/٤ . وانظر أيضًا على سبيل المثال : ١٤/٤ ـ ١٦٥/٨ .

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق يتبين لنا بأن الشّارح ـ رحمه الله ـ كان مجلاً للإمام الترمذي ، ومقدّرًا لاجتهاده في مسألة التحسين والتصحيح . فإن حسّن الترمذي أو صحح حديثًا في إسناده مطعنٌ ؛ فإنّه يلتمس له عذرًا مثل وجود الشواهد ، وتعدد الطرق ، ورأي الترمذي في الرجل الّذي قد ضعّفه النقاد من أهل العلم ، وكذلك يعتذر له باحتمال معرفته للمجهول في السند ، وأيضًا بأمور أخرى خارجة عن السند كاشتهار المتن وغيره ، فهو يرى بأن الترمذي من أهل الحديث العارفين بعلله .

وقد يكتفي الشّارح بنقل إقرار العلماء أو سكوتهم دون أي تعليق ، وفي أحيان ثالثة يخالف الترمذي مصرحًا بذلك ، وقد لا يصرّح وإنما يقول : « في كونه كذلك نظر » أو « في كونه حسنًا كلام » ثمَّ يذكر سبب ذلك النظر وهذا الكلام .

□□□□□

الباب الثالث

منهج الشارح في شرح الأحاديث

ويشتمل على خمسة فصول :

الفصل الأول :

منهجه في بيان غريب الحديث .

الفصل الثاني :

منهجه في بيان معنى الأحاديث .

الفصل الثالث :

منهجه فيما يتعلّق بمباحث العقيدة .

الفصل الرابع :

منهجه في فقه الأحاديث.

الفصل الخامس :

موقفه من الفرق المنحرفة.

الفصل الأول

منهج الشارح في بيان غريب الحديث

وفيه ستة مباحث :-

المبحث الأول :

استعانته بالآيات القرآنية الموضحة للألفاظ .

المبحث الثاني :

استعانته بالأحاديث النبوية ، والروايات الأخرى .

المبحث الثالث :

استعانته بالشواهد الشعرية .

المبحث الرابع :

استعانته بكتب غريب الحديث .

المبحث الخامس :

استعانته بكتب معاجم اللغة .

المبحث السادس :

استعانته بشروح العلماء .

تمهيد

وجد في أحاديث رسول الله ﷺ ألفاظ غريبة ، استعجمت على كثير من النّاس ، وذلك لأن رسول الله ﷺ كان أفصح النّاس لسانًا ، وأكثرهم بيانًا ، تقبل إليه الوفود من جهات شتى ، فيكلّمهم بلهجاتهم ، حتى لكأنه أفصح فصحائهم ، وقد كانت تلك الألفاظ مفهومة كلها أو أكثرها لدى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، إلاّ أنّه وبعد وفاة رسول الله ﷺ ، دخل كثير من الأعاجم في هذا الدين ، فاختلط القوم ، وامتزجت اللغات ، وبَعُدَ النّاس عن العربية الفصحى ، شيئًا فشيئًا ، حتى صعب عليهم فهم كثير من الألفاظ ، ولما صار الأمر كذلك ، كان لزامًا على من علم من العلماء أن يبين ذلك . إلاّ أن كثيرًا من المحدّثين قد أحجموا عن شرح الغريب ، خوفًا من الكلام بالظن ، ولإدراكهم بما يترتب على تفسيرهم من الأحكام الدينية والدنيوية [1] . ومن أولئك الإمام أحمد فقد روي « أنّه سئل عن حرف منه فقال : سلوا أصحاب الغريب ، فإني أكره أن أتكلّم في قول رسول الله ﷺ بالظن » [2] .

فإذا تبيّن ذلك فقد عرّف العلماء غريب الحديث بأنه : « ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة ، بعيدة من الفهم ، لقلّة استعمالها » [3] .

وقد أدرك الشّارح ذلك كلّه فاعتنى ببيان الألفاظ الغريبة في المتون ، واستعان بأمور عدة ، لتقرير المعنى المراد ، أكثر من الاستعانة ببعضها ، وأقل من البعض الآخر . وإليك هذه الأمور موضّحة بأمثلتها .

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر كتاب : « الحديث والمحدّثون » ، ص ٤٧٤ .

(٢) « تدريب الراوي » : ١٦٦/٢ .

(٣) « التقريب » : ١٦٦/٢ .

المبحث الأول

استعانته بالآيات القرآنية الموضحة للألفاظ

لقد أنزل الله تعالى كتابه الخالد ـ القرآن الكريم ـ بلغة العرب ، وضمّنه أفصح الفصيح ، وأبلغ البيان ، وقد تجلّى ذلك في كـل لفظـة مـن ألفاظـه . فحفظ هذا الكتاب اللغة العربية من الضياع . وقد كان فعل كثير من الأئمة الأعلام في تصانيفهم أن يستعينوا بـالقرآن الكريـم . فيـوردون النظـائر منـه بيانًا ، وتأكيدًا ، وتدليلاً . ولا يظنن ظان أن ذلك خاص بعلم القرآن ليـس غير ، كلا ! « بل هو نافع في كل علم من علـوم الشـرع ، فألفـاظ القـرآن هـي لـب كـلام العـرب وزبدتـه ، وواسطته وكرائمـه ، وعليهـا اعتمـاد الفقهاء ، والحكماء في أحكامهم ، وحكمهم ، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم »[1] ، وقد استعان الشّارح واستشـهد بالآيـات الكريمة عنـد شـرحه للغريـب ، فأوردهـا قـاصدًا بهـا التـأكيد ، والتدليـل ، والتوضيح . وإليك أمثلة تقرّر ذلك : ـ

المثـال الأول : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في التخشع في الصلاة .

حيث فسّر « **وتقنـع يديـك** » فقـال : « مـن إقنـاع اليديـن رفعهمـا في

(١) انظر مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٥٤ .

المبحث الأول

استعانته بالآيات القرآنية الموضحة للألفاظ

لقد أنزل الله تعالى في كتابه الخالد ــ القرآن الكريم ــ بلغة العرب ، وضمّنه أفصح الفصيح ، وأبلغ البيان ، وقد تجلّى ذلك في كلّ لفظة من ألفاظه . فحفظ هذا الكتاب اللغة العربية من الضياع . وقد كان فعل كثير من الأئمة الأعلام في تصانيفهم أن يستعينوا بالقرآن الكريم . فيوردون النظائر منه بيانًا ، وتأكيدًا ، وتدليلاً . ولا يظنن ظان أن ذلك خاص بعلم القرآن ليس غير ، كلا ! « بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع ، فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته ، وواسطته وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء ، والحكماء في أحكامهم ، وحكمهم ، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم » [1] ، وقد استعان الشّارح واستشهد بالآيات الكريمة عند شرحه للغريب ، فأوردها قاصدًا بها التأكيد ، والتدليل ، والتوضيح . وإليك أمثلة تقرّر ذلك : ـ

المثال الأول : ــ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في التخشع في الصلاة .

حيث فسّر « **وتقنع يديك** » فقال : « من إقناع اليدين رفعهما في الدعاء ومنه قوله تعالى « مقنعي رؤوسهم »

(١) انظر مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٥٤ .

الدعاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ [(١)] ... » [(٢)] .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب الدعوات / باب : ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله .

فسّر « **عليهم ترة** » فقال : « بكسر التـاء وتخفيـف الـراء ، أي تبعـة ، ومعاتبـة ، أو نقصانًـا ، وحسـرة ، مـن وتـره حقّـه نقصـه ، وهـو سـبب الحسرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [(٣)] .. » [(٤)] .

□□□□□

(١) سورة إبراهيم ، آية ٤٣ .

(٢) « التحفة » : ٣٢٧/٢ .

(٣) سورة محمّد ، آية ٣٥ .

(٤) « التحفة » : ٢٢٨/٩ ، وانظر أمثلة أخرى : ٢٩٨/١ ، ٤١٨ .

المبحث الثاني

استعانته بالأحاديث النبوية والروايات الأخرى

قدّم الأئمة الأجلاء تفسير الحديث للقرآن على غيره من أقوال النّاس ، فإذا كان ذلك التقديم في تفسير الحديث للقرآن ، وهو أعلى رتبة ، وأجلّ شأنًا ، فإنَّ تفسير الحديث بالحديث أولى وأحرى فقد قرّر علماء الحديث بأن « أقوى ما يعتمد عليه في تفسير غريب الحديث أن يظفر به مفسّرًا في بعض روايات الحديث »[1] ، ولذا فقد درج الأئمة من شرّاح الأحاديث النبوية الكريمة على ذلك ، فتلاحظ العالم منهم إذا وجد تفسير لفظة غريبة بمتن الحديث في رواية أخرى ، فإنّه يكتفي بها ، ولا يحيد عنها ، فهي بغيته ، ومطلبه ، فرسول الله ﷺ أعلم بمراد نفسه ، ثمَّ الرواة أيضًا أعلم بذلك ممن بعدهم .

وقد أدرك الشّارح منزلة هذا النوع من التفسير ، وأهميته ، فاستعان في شرحه للغريب بالروايات الأخرى ، الواردة في كتب السنة الكثيرة ، وعنى بذلك . ومسلكه ـ في الغالب ـ أن يخصص الرواية المفسرة . فيقول بعد أن يشرح اللفظة الغريبة : كما في رواية فلان . أو نحو هذه العبارة . وإليك بعض الأمثلة الموضّحة .

---

(١) « التقييد والإيضاح » ، ص ٢٥٨ .

المثال الأول : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء ما يقول الرجل إذا أذّن المؤذن من الدعاء ، (باب منه آخر) .

حيث فسّر لفظة « الوسيلة » فقال : « قد فسّرها النبي ﷺ بقوله : « **فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلاّ لعبد من عباد الله** » وقع ذلك في حديث عبدا لله بن عمر عند مسلم [١] » [٢] .

المثال الثاني : ـ

في باب / ما ذكر في فضل الصلاة .

حيث فسّر قوله ﷺ : « **فمن غشي أبوابهم** » فقال : « وفي رواية النسائي : « **فمن دخل عليهم** » [٣] وهو المراد من غشيان أبوابهم » [٤] .

وبهذين المثالين يتقرر بأن الشّارح ـ رحمه ا لله ـ كان يستعين بالروايات الأخرى في شرحه للغريب مخصصًا الرواية المفسّرة . وقد وجدت الشّارح يبهم الرواية فلا يخصصها إلاّ أن ذلك في مواطن قليلة من شرحه ، وإليك بعض الأمثلة :

(١) في كتاب الصلاة / باب : استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، ثمَّ يصلي على النبي ﷺ ، ثمَّ يسأل له الوسيلة : ٤/٨٥ .

(٢) انظر : « التحفة » : ١/٥٣١ .

(٣) أخرجه النسائي في كتاب البيعة / باب : من لم يُعن أميره على الظلم : ٤/٤٣٥ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٣/١٩١ .

المثـال الأول : ـ

في أبواب التفسير / باب : تفسير سورة الأحزاب .

شرح معنى قول أنس : « انكشف المسلمون »[١] فقال : « وفي رواية : « وانهزم النّاس [٢] » [٣] .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب / أحاديث شتى من أبواب الدعوات / باب [٤]

فسّر قوله ﷺ : « **إِذَا أَخَذْتَ** »[٥]. فقال : « أي أتيت كما في رواية [٦] » [٧].

ففي هذين المثالين لم يبين الرواية المفسرة ، أعـني لم يخصصها بل أبهم ذلك ، وفِعْلُ الشّارح كذا هو في مواطن قليلة .



(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد / باب : قول الله تعالى : ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ** ... ﴾ : ١٠٣٢/٣ ، وفي كتاب المغازي / باب : غزوة أحد : ١٤٨٧/٤ ، ومسلم في كتاب الإمارة / باب : ثبوت الجنة للشهيد : ٤٦/١٣ .

(٢) الرواية هذه هي الّتي أخرجها البخاري آنفًا في المغازي إلاّ أن بدل الواو فاء « فانهزم النّاس » .

(٣) انظر : « التحفة » : ٤٥/٩ ، وانظر أمثلة أخرى في : ١٨٥/١، ١٨٨، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣٢٤ ـ ١٠٧/٣، ٣٩٠ ـ ٤٢٦/٤ ـ ٩٨/٨، ٢٥٢، ٣٥٧، ٣٨٢ ـ ٤٧/٩ .

(٤) بغير ترجمة .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء / باب : فضل من بات على الوضوء : ٩٧/١ ، وفي كتاب الدعوات / باب : إذا بات طاهرًا : ٢٣٢٦/٥ ، وفي باب : ما يقول إذا نام : ٢٣٢٦/٥ ، وفي باب : النوم على الشق الأيمن : ٢٣٢٧/٥ ، وفي كتاب التوحيد / باب : قول الله تعالى : ﴿ **أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ** ﴾ : ٢٧٢٢/٦ ، ومسلم في كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب : الدعاء عند النوم : ٣٢/١٧ .

(٦) هذه الرواية أخرجها البخاري ، في كتاب الوضوء / باب : فضل من بات على الوضوء : ٩٧/١ ، وفي كتاب الدعوات / باب : إذا بات طاهرًا : ٢٣٢٦/٥ .

(٧) انظر : « التحفة » : ١٩/١٠ ، وانظر أيضًا : ٣٢٠/٤، ٣٣٠ ـ ٢٣٨/٧ .

المبحث الثالث

استعانته بالشواهد الشعرية

احتج شراح حديث رسول الله ﷺ واستشهدوا بالشعر في مواضع متعددة من شروحهم . وذلك أن رسول الله ﷺ قد خاطب القبائل وكلّم الوفود بلهجاتهم . لذا فإنَّ الرجوع إلى الشعر في فهم غريب الحديث يعدّ رجوعًا إلى ديوان هذه القبائل وتلك الوفود ، ولا غرو في ذلك ، فإنَّ الصحابة والتابعين قد احتجوا بالشعر على غريب القرآن وعلى رأسهم ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ[1] . وإذا كانوا قد أجازوا ذلك وارتأوه في كتاب الله ففي حديث رسول الله ﷺ أولى بالجواز ، وقد استعان الشّارح بالأبيات الشعرية في معرض بيانه لبعض الألفاظ الغريبة فأوردها محتجًّا ومستشهدًا . وذلك في مواطن قليلة . وكان ما يذكره ـ غالبًا ـ ضمن نقله عن غيره من العلماء الّذين صنفوا في فنون مختلفة . فتجد استشهاده بالبيت من الشعر ضمن نقله عن كتب الغريب ، أو معاجم اللغة ، أو شروح العلماء ، وأقل من ذلك ما يستشهد به دون ذكره لأيٍّ من المصادر . وإليك تقرير ذلك كلّه بالأمثلة ضمن هاتين المسألتين :

المسألة الأولى :

استشهاده بالشعر ضمن نقله عن كتب الغريب ، ومعاجم اللغة ، وشروح العلماء . وإليك أمثلة ذلك :

---

(١) انظر : « الإتقان في علوم القرآن » : ٢/٥٥ .

المثـال الأول : ـ

في أبواب فضائل القرآن / باب : ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي .

حيث فسّر لفظة « سنام » فقال : « وقال الجزري [١] في النهاية : سنام كل شيء أعلاه ، وفي شعر حسان [٢] :

وإن سـنام المجد مـن آل هاشـم ❁ بنـو بنـت مخزوم ووالـدك العبـد

أي أعلى المجد [٣] » [٤] .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في الغسل من الجنابة .

فسّر لفظة « سائر » فقال : « قال في القاموس : السائر الباقي لا الجميع كما توهم جماعات . وقد يستعمل له ، ومنه قول الأحوص [٥] :

فَجَلَّتهـا لنـا لبابـة لمـا ❁ وقذ النوم سائر الحراس [٦] » [٧]

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ٢٢٣ .

(٢) هو ابن ثابت الأنصاري ، شاعر الرسول ﷺ ، وصاحبه . مات سنة أربعين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥١٢/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٨/٢ .

(٣) انظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، باب السين مع النون : ٤٠٩/٢ ، وانظر البيت في ديوان حسان بن ثابت ، ص ٨٩ .

(٤) « التحفة » : ١٤٧/٨ . وانظر أيضًا : « التحفة » : ٤٤٩/٨ ، و « النهاية » : ١٢٤/٤ .

(٥) هو : عبدا لله بن محمّد الأنصاري ، شاعر ، هجاء . مات سنة ثلاث وثلاثمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥٩٣/٤ ، و « الأعلام » : ١١٦/٤ .

(٦) انظر : « القاموس المحيط » ، مادة « سؤر » ، ص ٥١٧ ، وانظر البيت في كتاب « شعر الأحوص الأنصاري » ، ص ١٣٥ .

(٧) « التحفة » : ٢٩٦/١ . وقد تصحّفت بعض ألفاظ هذا المقطع في طبعة التحفة فوقع في =

المثال الثالث : ـ

في أبواب القراءات / باب : ما جاء أن القرآن أُنزل على سبعة أحرف .

فسّر لفظة « أساوره » فقال : « بالسين المهملة : أي آخذ برأسه . قاله الجرجاني [(١)] . وقال غيره : أواثبه . وهو أشبه . قال النابغة [(٢)] :

فبت كأني ساورتني ضئيلة ۞ من الرقش في أنيابها السم ناقع [(٣)]

أي واثبتني . وفي بانت سعاد :

إذا يساور قرناً لا يحق له ۞ أن يترك القرن إلاّ وهو مخذول [(٤)]

كذا في الفتح [(٥)] » [(٦)] .

=

الطبعة الهندية قال الأحرس . بالجيم ، وفي دار الكتب العلمية الأخرس ، بالخاء المعْجمة الفوقية . وفي بيت الشعر تصحفت اللفظة الأولى في ط: دار الكتب العلمية إلى : فحللتها . وتصحفت في ط: الهندية لفظة : الحراس إلى : الحراش ، بالشين بدلاً عن السين . وما أثبته هنا من القاموس . انظر : ط: الهندية : ١/١٠٧ ، وط: دار الكتب العلمية : ١/٢٩٦ .

(١) هو أبو بكر ، عبدالقاهر بن عبدالرحمن ، شيخ العربية ، له تصانيف عديدة . مات سنة إحدى وسبعين وأربعمائة . وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٨/٤٣٢ .

(٢) هو زياد بن معاوية الذبياني ، شاعر جاهلي ، فحل ، مات قبل الهجرة بنحو ثماني عشرة سنة . انظر : « الأعلام » : ٣/٥٤ .

(٣) انظر : « ديوان النابغة الذبياني » ، ص ٤٦ .

(٤) قائله : كعب بن زهير ، انظر : كتاب « شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله ﷺ » ، ص ٢٨٥ .

(٥) انظر : « فتح الباري » : ٨/٦٤١ .

(٦) « التحفة » : ٨/٢١٣ . وانظر أيضًا : « التحفة » : ١/٣٧٤، ٤٣٥، ٤٣٦ ، وانظره في « الفتح » : ١/٥١٤، ٥١٥ ، وانظر : « التحفة » : ١/٢٠٣ ، وانظره في « معالم السنن » : ٣/٢٥٦ ، وانظره في « النيل » : ٢/١٣، ١٤ .

المسألة الثانية :

استشهاده بالشعر دون ذكره لأيٍّ من المصادر ، وإليك أمثلة ذلك : -

المثال الأول : -

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في الصلاة على الدابة في الطين والمطر .

حيث أوضح المراد من لفظة « السماء » فقال : « والمراد ههنا المطر . قال الشاعر :

إذا نزل السماء بأرض قوم ۞ رعيناه وإن كانوا غضابا [١] » [٢]

المثال الثاني : -

في أبواب التفسير / سورة البروج .

عند قوله تعالى : ﴿ **وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلا أَنْ يُؤْمِنُوا** ﴾ [٣] . قال الشّارح : « أي ما عابوا منهم ، وما أنكروا منهم ، إلاّ الإيمان . كقوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب [٤] » [٥]

وبهاتين المسألتين يتضّح أن الشّارح قد استشهد بالأبيات الشعرية ، في شرحه لغريب الأحاديث ، إلاّ أنّه - غالبًا - ما يكون استشهاده بها ضمن

(١) قائله : معاوية بن مالك الملقب بمعوِّد الحكماء ، انظر : « المفضليات » ، ص ٣٥٩ .

(٢) « التحفة » : ٣٨٠/٢ .

(٣) سورة البروج ، آية (٨) .

(٤) قائله : النابغة ، انظر ديوانه ، ص ٦٠ .

(٥) « التحفة » : ١٨٦/٩ ، وانظرها أيضًا : ٣٢٢/٤ .

كلام غيره من العلماء . وفي مواطن أخرى قد يحتج بها ويستشهد لكن دون العزو إلى أيٍّ من المصادر . علمًا بأن احتجاجه واستشهاده بالشعر عمومًا قليل . وفي المسألة الثانية أقل من سابقتها .

□□□□□

المبحث الرابع

استعانته بكتب غريب الحديث

عُنِي العلماء بالتصنيف في غريب الحديث ، وأولو هذا الشأن جانبًا من رعايتهم ، ذبًّا عن الدين ، وحراسة لقول سيد المرسلين ﷺ . فقيل إن أول من صنّف في هذا العلم أبو عبيدة معمر [١] بن المثنى ، ثمَّ أبو الحسن [٢] النضر بن شميل ، ثمَّ الأصمعي [٣] ، ثمَّ تتابعت الجهود ،وكثرت التصانيف . « ولم يخل زمان وعصر ممن جمع في هذا الفن شيئًا ، وانفرد فيه بتأليف ، واستبد فيه بتصنيف » [٤] ، وكان من أجل هذه المصنفات كتاب النهاية لابن الأثير [٥] . والذي جمع فيه بين كتاب الهروي [٦] ، وكتاب

---

(١) التيمي ، مولاهم ، صاحب التصانيف ، كان عالمًا بالشعر ، والغريب ، مبغضًا للعرب ، يرى رأي الخوارج . مات سنة تسع ومائتين ، وقيل بعدها . انظر : « معجم الأدباء » : ٥٠٩/٥ ، و « سير أعلام النبلاء » : ٤٤٥/٩ .

(٢) التيمي ، النحوي ، اللغوي ، الأديب ، الثقة . مات سنة أربع ومائتين . انظر : « معجم الأدباء » : ٥٦٣/٥ ، و « سير أعلام النبلاء » : ٣٢٨/٩ .

(٣) هو عبدالملك بن قريب ، البصري ، الإمام ، الحافظ ، واللغوي ، والإخباري البارع . مات سنة خمس ومائتين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٧٥/١٠ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٦٨/٦ .

(٤) انظر : « النهاية » لابن الأثير : ٧/١ .

(٥) تقدّمت ترجمته ص ٢٢٣ .

(٦) هو أبو عبيد أحمد بن محمَّد ، اللغوي ، صاحب الغريبين ، مات سنة إحدى وأربعين ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٤٦/١٧ ، و « البداية والنهاية » : ٣٦٨/١١ .

الأصفهاني [١] . واستدرك عليهما ما فاتهما من الغرايب . حتى قال عنه السيوطي : « وهي - أي النهاية - أحسن كتب الغريب وأجمعها وأشهرها الآن ، وأكثرها تداولاً » [٢] ، وهكذا قدّم هؤلاء الأجلة عملاً يذكرون به ، فجزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء .

وقد استفاد الشّارح ، واستعان بكتب الغريب في شرحه ، ونقل عنها كثيرًا ، وخاصة كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر . وإليك بيان منهجه في ذلك من خلال أربع مسائل ، وهي :

المسألة الأولى :

يفسّر اللفظة بالنقل من كتب الغريب بالتمام ، دون زيادة ولا نقصان . وإليك أمثلة تقرّر ذلك :

المثال الأول : -

في أبواب الدعوات/ باب : ما جاء ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة (باب منه) .

حيث فسّر لفظتي « تعطّف العز » فقال : « قال الجزري في النهاية : أي التردي بالعز ، العطاف والمعطف الرداء ، وقد تعطف به واعتطف وتعطفه واعتطفه ، وسمي عطافًا لوقوعه على عطفي الرجل ، وهما ناحيتا عنقه ، والتعطف في حق الله تعالى مجاز يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء [٣] » [٤] .

---

(١) هو محمَّد بن عمر ، الأصفهاني ، المديني ، أحد الحفاظ ، له مصنفات عديدة . مات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . انظر : « البداية والنهاية » : ١٢/٣٣٩ .

(٢) انظر : « التدريب » : ٢/١٦٧ .

(٣) انظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، باب العين مع الطاء : ٣/٢٥٧ .

(٤) « التحفة » : ٩/٢٦٢ .

المثال الثاني : ـ

في أبواب تفسير القرآن / سورة التوبة .

فسّر لفظة « الوثن » فقال : « هو كلّ ماله جثّة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة ، كصورة الآدمي ، والصنم : الصورة بلا جثّة ، وقيل هما سواء ، وقد يطلق الوثن على غير الصورة ، ومنه حديث عدي [(١)] : قدمت عليه ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقال : « **ألق هذا الوثن عنك** » [(٢)] . قاله في المجمع [(٣)] » [(٤)] .

المسألة الثانية :

يفسّر اللفظة بالنقل عن كتب الغريب باختصار . وإليك أمثلة تقرّر ذلك :

المثال الأول : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في الصلاة على البسط .

فسّر لفظة « النغير » فقال : « قال في النهاية : النغير هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار [(٥)] » [(٦)] .

---

(١) ابن حاتم ، صاحب النبي ﷺ ، شهد مع علي الجمل ، وصفين . مات سنة ست وستين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣/١٦٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٤/٢٢٨ .

(٢) تفرّد الترمذي بإخراجه دون بقية الخمسة ، انظر جامعه مع التحفة : ٨/٣٩٠ .

(٣) انظر : « مجمع البحار » : ٥/١٢ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٨/٣٩١ .

(٥) « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، باب النون مع الغين : ٥/٨٦ .

(٦) « التحفة » : ٢/٢٥٠ .

وبالنظر إلى النهاية تجد إضافة إلى ما سبق، قوله: « ويجمع على نِغْران ».

المثال الثاني: ـ

في أبواب الصلاة / ما ذكر في فضل الصلاة.

حيث فسّر لفظة « غشي » فقال: « قال في النهاية: غشيه يغشاه غشيانًا إذا جاءه، وغشاه تغشية إذا غطاه، وغشي الشيء إذا لابسه [1] » [2].

وإليك ما قاله ابن الأثير بعد هذا:

« وغشي المرأة إذا جامعها. وغُشي عليه فهو مَغْشيٌّ عليه إذا أُغمي عليه. واستغشى بثوبه وتغشى: أي تغطّى. والجميع قد جاء في الحديث على اختلاف ألفاظه ».

المسألة الثالثة:

اقتصار الشّارح على المعنى المتعلق بلفظة حديثه.

وذلك أن الشّارح قد يأتي لشرح لفظة ما من كتب الغريب، فيجد صاحب الكتاب قد ذكر معنى هذه اللفظة ضمن كلامه على ألفاظ متن آخر، فيأخذ الشّارح المعنى المتعلق بلفظة حديثه دون ما سواه من الكلام. وإليك أمثلة توضّح المراد:

المثال الأول: ـ

في أبواب العيدين / باب: في خروج النساء في العيدين.

حيث فسّر لفظة « جلباب » فقال: « قال الجزري: الجلباب الإزار

---

(١) « النهاية في غريب الحديث والأثر »، باب الغين مع الشين: ٣٦٩/٣.

(٢) « التحفة »: ١٩١/٣.

والرداء ، وقيل الملحفة ، وقيل هو كالمقنعة ، تغطي به المرأة رأسها ، وظهرها ، وصدرها ، جمعه جلابيب [١] » [٢] .

وبالنظر إلى كتاب النهاية تجد أن الشّارح قد انتخب ما سبق من بين كلام كثير ، وإليكه :

قال في النهاية : « وفي حديث عليّ ﷺ « من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلبابًا » [٣] ، أي ليزهد في الدنيا ، وليصبر على الفقر والقلّة . والجلباب : الإزار والرداء ، وقيل الملحفة ، وقيل هو كالمقنعة ، تغطي به المرأة رأسها ، وظهرها وصدرها ، وجمعه جلابيب ، كنى به عن الصبر ، لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن ، وقيل إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر ، أي فليلبس إزار الفقر ، ويكون منه على حالةٍ تعمُّه وتشمله ؛ لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا ، ولا يتهيّأ الجمع بين حب الدنيا وحبّ أهل البيت » .

المثال الثاني : ـ

في أبواب التفسير / سورة اقرأ باسم ربك .

حيث فسّر لفظة « ناد » فقال : « قال في النهاية : النادي مجتمع القوم وأهل المجلس ، فيقع على المجلس وأهله [٤] » [٥] .

---

(١) انظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، باب الجيم مع اللام : ٢٨٣/١ .

(٢) « التحفة » : ٧٤/٣ .

(٣) أخرجه أبو عبيد ، في غريب الحديث : ١٤٦/٢ .

(٤) انظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، باب النون مع الدال : ٣٦/٥ .

(٥) « التحفة » : ١٩٦/٩ .

وبعد النظر في كتاب النهاية نجد الشّارح قد اقتضب من كلام ابن الأثير ما يتعلق بلفظة حديثه وترك ما سواها ، ولزيادة البيان ، إليك ما ذكره ابن الأثير في كتابه حيث قال : « في حديث أم زرع [1] « قريب البيت من النادي [2] » ، النادي : مجتمع القوم ، وأهل المجلس ، فيقع على المجلس وأهله . تقول : إن بيته وسط الحِلَّة ، أو قريبًا منه ؛ ليغشاه الأضياف والطُرّاق » .

المسألة الرابعة :

عند تفسير الشّارح للألفاظ الغريبة قد يجمع في نقله بين كتابين من كتب الغريب . فينقل عن الكتابين مشيرًا إليهما ، وقد يشير إلى أحدهما دون الآخر . وإليك أمثلة تبيّن المقصود :

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في التشديد في البول .

حيث فسّر « **وما يعذبان في كبير** » فقال : « أي في أمر كان يكبر عليهما ويشق فعله لو أراداه ، لا أنّه في نفسه غير كبير . كيف وهما يعذبان فيه . فإنَّ عدم التنزه يبطل الصلاة ، والنميمة سعي بالفساد » ، ثمَّ قال الشّارح بعد هذا : « كذا في النهاية [3] والمجمع [4] » [5] .

---

(١) قيل اسمها : عاتكة بنت أكهل الساعدي . انظر : « فتح الباري » : ١٦٧/٩ ، و« شرح النووي على مسلم » : ٢١٢/١٥ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح / باب : حسن المعاشرة مع الأهل : ١٩٨٨/٥ ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة / باب : حديث أم زرع : ٢١٢/١٥ .

(٣) انظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، باب الكاف مع الباء : ١٤٢/٤ .

(٤) انظر : « مجمع البحار » : ٣٥٩/٤ .

(٥) انظر : « التحفة » : ١٩٥/١ . وانظر أيضًا « التحفة » : ٥٢/٣ ـ ٣٥٣/٩ .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب الحج / باب : ما جاء كيف الطواف .

فقد شرح لفظتي « فاستلم الحجر » فقـال : « أي الحجر الأسود ، أي وضع يديه وقبّله ، والاستلام افتعال من السلام بمعنى التحية ، وأهـل اليمن يسمون الركن الأسود بالمحيا ؛ لأن النّاس يحيونه بالسلام ، وقيل من السـلام بكسر السين وهي الحجارة ، واحدتهـا سلِمة بكسر اللام . يقـال استلم الحجر إذا لمسه وتناولـه » ، ثـمَّ قـال الشّـارح بعـد هـذا : « كـذا في النهايــة [١] وغـيره » [٢] .

□□□□□

(١) انظر : « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، باب السين مع اللام : ٢/٣٩٥ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٣/٥٠٢ . وانظر أيضًا « التحفة » : ٩/١٢٩ .

المبحث الخامس

استعانته بكتب معاجم اللغة

المعجم هو « كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها ، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصًا ، إما على حروف الهجاء أو الموضوع » [1] ، وأول من استعمل لفظة « المعجم » هم رجال الحديث [2] ، وقد ابتدأ تأليف المعجمات بجمع مفردات اللغة من غير ترتيب لها ، ثمَّ أعقب ذلك تدوينها حسب المعاني والموضوعات [3] ، ثمَّ صنّف العلماء ـ بعد ذلك ـ المعجمات الّتي تشتمل على أكبر عدد من مفردات اللغة ، مرتبة ترتيبًا خاصًا مصحوبًا بشرح المعنى . فصارت مصدرًا يرجع إليه الباحث عن معاني الكلمات ، أو طريقة نطقها ، واشتقاقها ، أو أصلها ، وهكذا تطوّر هذا الفن حتى بلغ حد الإتقان [4] ، ويعتبر رائد المعجمات العربية هو كتاب الخليل [5] بن أحمد الفراهيدي ، حيث ابتكر فكرته ، واخترع نهجه وترتيبه [6] ، وكان الباعث على تأليف هذه

---

(١) مقدمة الصحاح ، ص ٣٨ .

(٢) المصدر والصفحة نفسيهما .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

(٥) صاحب العربية ، ومنشئ علم العروض ، كان ديِّنًا ، متواضعًا ، رأسًا في لسان العرب . مات سنة بضع وستين ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « معجم الأدباء » : ٣٠٠/٣ ، و « سير أعلام النبلاء » : ٤٢٩/٧ .

(٦) مقدمة الصحاح ، ص ٥٤ .

المعجمات هو الباعث نفسه على تأليف كتب الغريب ، وهو حراسة الدين ، وحفظ العربية من الضياع . وقد استعان الشّارح ـ رحمه الله ـ بالمعجمات كثيرًا وأفاد منها . ويمكن بيان منهجه من خلال هذه المسائل .

المسألة الأولى :

يقتضب الشّارح ما يناسب لفظة الحديث ، ويوفي بمعناها ، دون ما سوى ذلك . فإذا أراد الشّارح شرح اللفظة الغريبة من أحد المعاجم ؛ فإنّه يأخذ ما يبين معناها دون نقل كل ما يتعلق بها ، وذلك أن مقصوده تقريب المعنى لذهن القارئ ، وليس الاستيعاب في بيان كل ما تطلق عليه اللفظة ، أو تصاريفها ، أو كيفية جمعها . وإليك أمثلة تقرّر ذلك :

المثال الأول : ـ

في أبواب الوتر / باب : ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ .

شرح لفظة « آل » فقال : « قال في القاموس : الآل أهل الرجل ، وأتباعه ، وأولياؤه ، ولا يستعمل إلاّ فيما فيه شرف غالبًا ، فلا يقال آل الإسكاف كما يقال أهله [١] » [٢] .

فهذا النص مقتضب من قول صاحب القاموس : « والآل : ما أشرف من البعير ، والسراب ، أو خاص بما في أوّل النهار ، ويؤنث ، والخشب ، والشَّخص ، وعَمَدُ الخيمة ، كالآلة ، جمعه : آلات ، وجبل ، وأطراف الجبل ، ونواحيه ، وأهل الرجل ، وأتباعه ، وأولياؤه ، ولا يُستعمل إلاّ فيما

(١) انظر : « القاموس المحيط » ، مادة « آل » ، ص ١٢٤٥ .

(٢) « التحفة » : ٢/٤٩٣ .

فيه شَرَفٌ غالبًا ، فلا يقال : آل الإسكاف ، كما يقال : أهله ، وأصله : أهل ، أُبدلت الهاء همزة ، فصارت أَأْلٌ ، توالت همزتان ، فأبدلت الثانية ألفًا ، وتصغيره : أُوَيْلٌ وأُهيل » .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الزكاة / باب : ما جاء في فضل الصدقة .

قد بيّن الشّارح معنى لفظة « فصيله » فقال : « قال في القاموس : الفصيل : ولد الناقة ، إذا فصل عن أمه ، جمعه فصلان ، بالضم والكسر . وككتاب [1] » [2] .

وإليك ما قاله صاحب القاموس ليتبين المراد :

« والفصيل : حائط قصير دون الحصن ، أو دون سور البلد ، وولد الناقة إذا فُصل عن أمه ، جمعه فصلان ، بالضم والكسر ، وككتاب . والفصيلة : أُنثاه ، ومن الرجل : عشيرته ، ورهطه الأدنون ، أو أقرب آبائه إليه ، والقطعة من لحم الفخذ ، والقطعة من أعضاء الجسد » .

فبالنظر إلى هذين المثالين يتضّح لنا أن الشّارح قد اقتضب ما يتعلق بلفظة الحديث ، واكتفى بما يبين معناها . وهكذا دأب الشّارح في نقله من المعاجم ، اللهم ! إلاّ فيما ندر ، حيث نقل في مواطن قليلة جدًا كل ما ذكره المعجم ، ولعل ذلك لقلة الألفاظ ، وكون اختصاره لا يقرب المعنى ، وإليك مثالاً من تلك المواطن :

---

(١) انظر : « القاموس المحيط » ، مادة « فصل » ، ص ١٣٤٧ .

(٢) « التحفة » : ٣/٢٦٤ .

في أبواب الأمثال / باب : ما جاء في مثل الله ﷻ لعباده .

فسّر لفظة « الزُّط » فقال : « قال في القاموس : الزط : بالضم جبل من الهند معرب جت بالفتح ، والقياس يقتضي فتح معربه أيضًا ، والواحد زطي [(١)] » [(٢)] .

المسألة الثانية :

يفسّر الشّارح الألفاظ الغريبة وإن لم تكن من ألفاظ الأحاديث . حيث أوضح الشّارح معنى ألفاظ وردت ضمن كلام الترمذي ، وغيره من العلماء . وإليك من الأمثلة ما يقرّر ذلك :

المثال الأول : ـ

في أبواب الصلاة / باب : كيف الجلوس في التشهد (باب منه) .

قال الترمذي : « وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق قالوا : يقعد في التشهد الآخر على وركه » [(٣)] .

فقال الشّارح بعد هذا : « قال في القاموس : الورك بالفتح والكسر وككتف ما فوق الفخذ مؤنثة ، جمعه أوراك ، وَوَرَكَ يركُ وَرَكًا ، وتورك وتوارك اعتمد على وركه [(٤)] » [(٥)] .

---

(١) انظر : « القاموس المحيط » ، مادة « ززط » ، ص ٨٦٣ .

(٢) « التحفة » : ١٢٧/٨ .

(٣) « جامع الترمذي مع التحفة » : ١٥٧/٢ .

(٤) انظر : « القاموس » ، مادة « ورك » ، ص ١٢٣٥ .

(٥) « التحفة » : ١٥٧/٢ .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء أن ما بين المشرق والمغرب قبلة .

قال الترمذي : « واختار عبدا لله [١] بن المبارك التياسر لأهل مرو [٢] » . فقال الشّارح : « قـال في القـاموس : مـرو بلـد بفـارس . ا.هـ ، وقـال في الصراح : مرو شهري ست ازخراسان مـروزي منسـوب إليـه ، علـى غـير قياس وهم مراوزه [٣] . انتهى ، والتياسر : ضد التيـامن ، والأخـذ في جهـة اليسار . قاله في القاموس [٤] » [٥] .

فانظر إلى هذين المثالين كيف أن الشّـارح فسّـر ثلاثـة ألفـاظ وردت في كلام الإمام الترمذي ـ رحمه ا لله ـ .

□□□□□

(١) سبقت ترجمته في ص ٨٣ .

(٢) « جامع الترمذي مع التحفة » : ٢٦٩/٢ .

(٣) انظر : « الصراح من الصحاح » : ٥٠٢/٢ .

(٤) انظر : « القاموس » ، مادة « مرو » ، ص ١٧١٩ ، ومادة « يسر » ، ص ٦٤٤ .

(٥) انظر : « التحفة » : ٢٦٩/٢ .

المبحث السادس

استعانته بشروح العلماء قبله

دأب شرّاح حديث رسول الله ﷺ على الاستفادة، والاستعانة بمن كتب في هذا المضمار قبلهم، ولم يكن الشّارح ـ رحمه الله ـ بدعًا من الشرّاح. فقد احتذى حذوهم، ونقل عنهم، في بيان الغريب من الألفاظ. ويمكن بيان منهجه في ذلك في هاتين المسألتين:

المسألة الأولى:

نقل كلام الشرّاح في بيان الألفاظ الغريبة نقلاً تامًا دون زيادة أو نقصان. وإليك من الأمثلة ما يقرّر ذلك:

المثال الأول: ـ

في أبواب البيوع / باب: ما جاء في كراهية النجش.

فسّر الشّارح لفظة « النجش » ناقلاً من الفتح فقال:

« وقال الحافظ في الفتح: النجش بفتح النون وسكون الجيم بعدها معجمة. وهو في اللغة تنفير الصيد، واستثارته من مكانه ليصاد، يقال نجشت الصيد أنجشه بالضم نجشًا. وفي الشرع: الزيادة في ثمن السلعة ممن لا يريد شراءها؛ ليقع غيره فيها. سمي بذلك لأن الناجش يثير الرغبة في السلعة، ويقع ذلك بمواطأة البائع، فيشتركان في الإثم، ويقع ذلك بغير علم البائع فيختص بذلك الناجش، وقد يختص به البائع كمن يخبر بأنه اشترى سلعة بأكثر مما اشتراها به

ليغر غيره بذلك ، وقال ابن قتيبة [١] : النجش : الختل ، والخديعة ، ومنه قيل للصائد ناجش ؛ لأنه يختل الصيد ، ويحتال له [٢] » [٣] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب المناقب / مناقب الزبير بن العوام ﷺ ـ باب .

فسّر الشّارح لفظة « حواري » فنقل عن شرح مسلم للنووي حيث قال : « قال النووي في شرح مسلم : قال القاضي [٤] : اختلف في ضبطه ، فضبطه جماعة من المحققين ، بفتح الياء كمصرخي ، وضبطه أكثرهم بكسرها . والحواري : الناصر ، وقيل الخاصة [٥] » [٦] .

فهذان المثالان قد نقلهما الشّارح من كلام ابن حجر والنووي ، بالنص دون زيادة أو نقصان [٧] .

---

(١) هو العلامة ، عبدالله بن مسلم ، الدينوري ، وقيل المروزي ، صاحب التصانيف . مات سنة ست وسبعين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٢٩٦/١٣ ، و « لسان الميزان » : ٣٥٧/٣ .

(٢) انظر : « فتح الباري » : ٤١٦/٤ .

(٣) « التحفة » : ٤٤١/٤ .

(٤) هو الحافظ ، أبو الفضل ، عياض بن موسى ، اليحصبي ، كان إمامًا في علوم كثيرة . مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥٠/٥ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٣٧/٥ .

(٥) انظر : « شرح مسلم » : ١٨٨/١٥ .

(٦) « التحفة » : ١٦٩/١٠ .

(٧) وانظر على سبيل المثال الجدول التالي : ـ

التحفة	المصدر المنقول عنه
٢٥٣/١	الفتح : ٣٣٠/١

=

المسألة الثانية :

نقل كلام الشرَّاح في بيان الألفاظ الغريبة نقلاً مختصرًا . وإليك أمثلة توضّح المراد :

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في البول يصيب الأرض .

حيث فسّر الشّارح لفظة « سجلاً » فقال : « قال أبو بكر بن العربي[١] في العارضة : السجل الدلو . والدلو مؤنثة ، والسجل مذكر ، فإن لم يكن فيها ماء فليست بسجل ، كما أن القدح لا يقال له كأس إلاّ إذا كان فيه ماء . يقال له دلو سجلية أي ضخمة ، وكذلك الذنوب : الدلو الملأى ماءً

=

التحفة	المصدر المنقول عنه
٤/٢٣	الفتح : ٤/١٩
٤/٤٨٤	شرح مسلم للنووي : ١١/٧٠
٥/٦٣	الفتح : ١٠/١٢
٥/٢١٠	الترغيب والترهيب للمنذري : ٣/٧٤
٥/٢٣٥	الفتح : ٦/١٧
٥/٢٨٣	المرقاة : ٧/٤٣٦
٨/٤٧	شرح مسلم للنووي : ١٤/٥٨
٨/١٠٢	الفتح : ١٠/٦٠٥
٨/٢١٦	الفتح : ١٧/٢١
٩/٩	شرح مسلم للنووي : ٣/٩٨
٩/٢٣٦	شرح مسلم للنووي : ١٧/٤٢

(١) تقدّمت ترجمته في ص ١٧ .

مثله ، ولكنها مؤنثة ، والغرب : الدلو العظيمة ، بإسكان الراء ، فإن فتحتها فهو الماء السائل من البئر ، والحوض ، وغير ذلك أيضًا [١] » [٢] .

فهنا قد اختصر الشّارح كلام ابن العربي ، فحذف أوله ، وهو قوله : « سجل : ذنوب دلو ، فأما السجل في اللغة فهو الصب ، يقال سجلت السحاب إذا صبت ، وسجلت على فلان ماءً صببته ، وأصله من ... » .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب فضائل الجهاد / باب : ما جاء في غزو البحر .

حيث فسّر لفظة « ثبج » فقال : « قال الحافظ بفتح المثلثة والموحدة ثمَّ جيم ، ظهر الشيء ، هكذا فسّره جماعة ، وقال الخطابي [٣] : متن البحر وظهره ، وقال الأصمعي [٤] : ثبج كل شيء وسطه ، قال : والراجح أن المراد هنا ظهره كما وقع في رواية عند مسلم « **يركبون ظهر البحر** » [٥] » [٦] . وإليك ما أسقطه الشّارح ـ من كلام الحافظ ـ اختصارًا :

قال الحافظ ـ بعد ذكره لقول الأصمعي : « وقال أبو علي [٧] في

---

(١) انظر : « عارضة الأحوذي » : ١/٢٤٥ .

(٢) انظر : « التحفة » : ١/٣٨٩ .

(٣) المسطّر في « أعلام الحديث » قوله : « ثبج البحر : متنه ومعظمه ، وثبج كل شيء : وسطه » . انظر : « أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري » : ٢/١٣٥٦ .

(٤) تقدّمت ترجمته في ص ٢٥٨ .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب : الإمارة / باب : فضل الغزو في البحر : ١٣/٥٩ ، وانظر « فتح الباري » : ١١/٧٦ .

(٦) « التحفة » : ٥/٢٢٨ .

(٧) هو العلاّمة ، إسماعيل بن القاسم القالي ، اللغوي ، المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة . انظر : « معجم الأدباء » : ٢/٣٠٢ ، و « سير أعلام النبلاء » : ١٦/٤٥ .

أماليه : قيل ظهره ، وقيل معظمه ، وقيل هوله [(١)] ، وقال أبو زيد [(٢)] في نوادره : ضرب ثبج الرجل بالسيف أي وسطه ، وقيل ما بين كتفيه [(٣)] » [(٤)] .

وبالمثالين السابقين يتقرر أن من منهج الشّارح - رحمه الله - في استعانته بشروح العلماء قبله أن يختصر كلام مصنفيها وذلك عند شرحه للغريب من ألفاظ الأحاديث [(٥)] .

□□□□□

---

(١) المسطّر في « الأمالي » من معاني الثبج : الوسط والظهر ، وما بين الكاهل إلى الظهر ، دون ما ذكره الحافظ من المعظم والهول . انظر : « الأمالي » : ١/١٠٦ .

(٢) هو الإمام ، سعيد بن أوس ، البصري ، النحوي ، الصدوق . مات سنة خمس عشرة ومائتين . انظر : « معجم الأدباء » : ٣/٣٧٥ ، و « سير أعلام النبلاء » : ٩/٤٩٤ .

(٣) لم أجده في « النوادر » .

(٤) « الفتح » : ١١/٧٦ .

(٥) وانظر على سبيل المثال :

التحفــــة	المصدر المنقول عنه
٣/٣١	الفتح : ٢/٤٨١
٥/٦٣	الفتح : ١٠/١٣
٥/١٧٢	فيض القدير : ٢/٧٦
٩/٢٥٤	الفتح : ٣/٤٨

خلاصة الفصل

اجتهد الشّارح – رحمه الله – في بيان معنى الغريب من الألفاظ . فاستعان بالآيات مستشهدًا بها ، ومستدلاً ، وموضحًا ، وأورد الروايات المفسّرة لها . كما احتج بالشعر ، وغالب ذلك ضمن نقله عن المصنفات السابقة ، وأفاد كثيرًا من كتب الغريب ، فيورد المعنى كما أورده كاتبه ، وقد يختصره ، وقد يقتضب المعنى الموافق لمعنى اللفظة ، وإن كان إيراده في كتب الغريب تحت نص آخر . أما المعاجم فكانت استعانته بها على سبيل الاقتضاب ، لا النقل التام .

وقد يجمع بين كتابين منها ، كما استعان الشّارح بشروح العلماء ، فنقل عنها ، متمًا لكلامهم ومختصرًا ، وهكذا أفاد الشّارح كثيرًا في شرح الغريب من الألفاظ لتنوع استعاناته ، وعظم اهتمامه بذلك .

□□□□□

الفصل الثاني

منهج الشارح في

بيان معنى الأحاديث

وفيــه خمسة مباحث :-

المبحث الأول :

استعانته بالآيات القرآنية الموضحة للمعنى .

المبحث الثاني :

استـعانته بالأحـاديث النبويــة ، والروايــات الأخرى.

المبحث الثالث :

استعانته بأقوال الصحابة رضي ا لله عنهم .

المبحث الرابع :

استعانته بأقوال التابعين والسلف الصالح .

المبحث الخامس :

استعانته بشروح العلماء قبله .

المبحث الأول

استعانته بالآيات القرآنية الموضحة للمعنى

إن إيراد الآيات الكريمات في شرح حديث رسول الله ﷺ مما ينير الشرح ويضيئه ، ويزيده قوة وأصالة ، وهذا ما فعله الشّارح ـ رحمه الله ـ فقد استعان بالآيات القرآنية في بيانه لمعنى الأحاديث النبوية ، فأوردها كشواهد ، ودلائل ، ونظائر ، وكان إيراده لهذه الآيات في ضمن نقله لكلام أهل العلم في شروحاتهم ، وإليك من الأمثلة ما يوضّح ذلك ويقرّره :

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في سؤر الهرة .

قال في شرحه لحديث أبي قتادة [١] وفيه قوله ﷺ : « **إنما هي من الطوافين عليكم** » [٢] . قال : « قال البغوي [٣] في شرح السنة : يحتمل أنّه شبّهها بالمماليك من خدم البيت ، الّذين يطوفون على أهله للخدمة ،

---

(١) هو الحارث بن ربعي ، الأنصاري ، فارس رسول الله ﷺ . مات سنة أربع وخمسين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٤٩/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ١٥٥/٧ .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة / باب : سؤر الهرة : ٦٠/١ ، والنسائي في كتاب الطهارة / باب : سؤر الهر : ٧٦/١ ، وابن ماجه في كتاب الطهارة / باب : الوضوء بسؤر الهرة والرخصة في ذلك : ١٣١/١ .

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ١٧ .

كقوله تعالى : ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ ﴾ [١] ... [٢] » [٣] .

المثال الثاني : ـ

في أحاديث شتى من أبواب الدعوات / باب : في فضل لا حول ولا قوّة إلاّ با لله .

حيث نقل عن شرح الطيبي [٤] بواسطة المرقاة شرحه لحديث يسيرة [٥] ـ رضي ا لله عنها ـ وفيه : « **مستنطقات** » [٦] . فقال : « بفتح الطاء أي متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن أو عليه بما اكتسبه . قال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [٧] ، ﴿ **وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ** ﴾ [٨] » . وقال في آخر نقله شرحًا لقوله ﷺ : « **فتنسيه الرحمة** » قال : فعبّر بالنسيان عن ترك الرحمة كما في قوله تعالى ﴿ **وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ** [٩] ﴾ [١٠] . » [١١] .

---

(١) سورة النور ، آية (٥٨) .

(٢) انظر : « شرح السنة » : ٧٠/٢ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٢٦٠/١ .

(٤) تقدّمت ترجمته في ص ٢١٤ .

(٥) هي أم ياسر ، ويقال بنت ياسر ، من المهاجرات ، وقيل من الأنصار . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢١٠/٨ ، و « تهذيب التهذيب » : ٤٨٥/١٢ .

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة / باب : التسبيح بالحصى : ١٧٠/٢ .

(٧) سورة النور ، آية (٢٤) .

(٨) سورة فصلت ، آية (٢٢) .

(٩) سورة طه ، آية (١٢٦) .

(١٠) انظر : « المرقاة » : ١٤٥/٥ .

(١١) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٣١/١٠ . وانظر على سبيل المثال :

التحفة	المصدر المنقول عنه
١٨٠/١	التلخيص : ٢٠/١

=

ففيما تقدّم أورد الشّارح الآيات مستعينًا بها في إيضاح المعنى ، فأوردها كنظائر ، وشواهد ، وكان ذلك في ضمن نقله عن غيره من أهل العلم ، وكذا سار الشّارح في شرحه على هذه الطريقة .

ومما ينبغي التنبيه إليه أن الشّارح ــ رحمه الله ــ قد أورد الآيات الكريمات كشواهد ، ونظائر ، وتوضيحًا لما أشارت إليه الأحاديث النبوية ، إلاّ أنّه لم يشر إلى المصدر الّذي نقل عنه ، واستفاد منه ، وإليك أمثلة تقرّر ذلك .

المثال الأول : ــ

في أبواب الفتن / باب : ما جاء في تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب ــ باب منه .

في شرح حديث النعمان [(١)] بن بشير ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر** ... » [(٢)] الحديث . قال الشّارح : « المعنى أنّه كذلك إن منع النّاس الفاسق عن الفسق نجا ونجوا من عذاب الله تعالى ، وإن تركوه على فعل المعصية و لم يقيموا عليه الحد ، حلّ بهم العذاب وهلكوا . وهذا

=

التحفـــة	المصدر المنقول عنه
١٨٨/١	شرح الزرقاني : ٥٣/١
٣٧/١٠	شرح الطيبي : ٣٠٢/٢، ٣٠٣

(١) تقدّمت ترجمته في ص ١٢٦ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشركة / باب : هل يقرع في القسمة والاستهام فيه : ٨٨٢/٢، وفي كتاب الشهادات / باب : القرعة في المشكلات : ٩٥٤/٢ .

معنى قوله تعالى : ﴿ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً** ﴾ [١] . أي بل تصيبكم عامة بسبب مداهنتكم » [٢] .

فهذا المقطع قد نقله الشّارح من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ولم يشر إلى ذلك [٣] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب فضائل الجهاد / باب : ما جاء في فضل الغبار في سبيل ا لله .

في شرح حديث أبي هريرة ﷺ وفيه : « **حتى يعود اللبن في الضرع** » [٤] . قال الشّارح : « هذا من باب التعليق بالمحال ، كقوله تعالى : ﴿ **حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** ﴾ [٥] . » [٦] .

فهذا المقطع أيضًا قد نقله الشّارح من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ولم يشر إلى ذلك [٧] .

المثال الثالث : ـ

في أبواب القدر / باب : ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها .

في شرح حديث مطر بن عُكَامس [٨] قال : قال رسول ا لله ﷺ : « **إذا**

---

(١) سورة الأنفال ، آية (٢٥) .

(٢) انظر : « التحفة » : ٣٢٩/٦ .

(٣) انظر : « المرقاة » : ٨٦٥/٨ .

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد / باب : فضل من عمل في سبيل ا لله على قدميه : ٩/٣ .

(٥) سورة الأعراف ، آية (٤٠) .

(٦) انظر : « التحفة » : ٢١٥/٥ .

(٧) « المرقاة » : ٣٩٠/٧ .

(٨) السلمي ، اختلف في صحبته ، له حديث واحد عن رسول ا لله ﷺ . انظر : « الإصابة في =

قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة » [١] . قال الشّارح : « أي فيأتيها ويموت فيها ، إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ** ﴾ [٢] . » [٣] .

فهذا المقطع كسابقيه منقول من المصدر ذاته ـ أعني مرقاة المفاتيح ـ ولم يشر الشّارح إلى ذلك [٤] .

ومما سبق يتضح أن الشّارح ـ رحمه الله ـ قد استعان بالآيات القرآنية الكريمة ، لكن استعانته بها كانت بواسطة كتب العلماء ، سواء أشار الشّارح إلى ذلك أم لم يشر .

□□□□□

=
تمييز الصحابة » : ١٠٣/٦ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٥٣/١٠ .

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد : ٢٢٧/٥ .

(٢) سورة لقمان ، آية (٣٤) .

(٣) انظر : « التحفة » : ٢٩٩/٦ .

(٤) انظر : « المرقاة » : ٣١٢/١ .

المبحث الثاني

استعانته بالأحاديث النبوية والروايات الأخرى

استعان الشّارح ـ رحمه الله ـ في بيان معنى الأحاديث ، وإيضاح المقصود منها بالأحاديث والروايات الأخرى ، وأكثر من ذلك ، فكان يذكر العبارة من حديث الترمذي ثمَّ يورد الرواية الموضحة أو الحديث المبين ليجلي المعنى ويبرزه ، أو يؤكد معنىً ذكره ويرجحه . وإليك إيضاح منهجه في ذلك من خلال هاتين المسألتين :

المسألة الأولى :

يذكر الحديث أو الرواية مكتفيًا بها لكونها متضمنة للمعنى المراد بيانه . ومن أمثلة ذلك ما يلي :

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في الوضوء من الريح .

في شرح حديث أبي هريرة ﷺ وفيه : « **فوجد ريحًا بين أليتيه** »[(١)] .

قال الشّارح : « وفي رواية مسلم : « **إذا وجد أحدكم في بطنه شيئًا فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا** »[(٢)] . »[(٣)] .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة / باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثمَّ شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك : ٤٩/٤ ، وما بعدها .

(٢) الموطن السابق نفسه ، ص ٥١ .

(٣) انظر : « التحفة » : ٢٠٨/١ .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في وصف الصلاة .

في شرح حديث رفاعة [(١)] بن رافع وفيه قوله ﷺ : « **فإن كان معك قرآن فاقرأ** » [(٢)] . قال الشّارح : « وفي رواية لأبي داود : « **ثمّ اقرأ بأم القرآن وبما شاء الله أن تقرأ** » [(٣)] . » [(٤)] .

المسألة الثانية :

يذكر الشّارح المعنى ثمَّ يستدل عليه بما يؤكده من الأحاديث أو الروايات الأخرى . ومن أمثلة ذلك ما يلي :

المثال الأول : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء إذا التقى الختانان وجب الغسل .

في شرح حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ ، وفيه قوله ﷺ : « **إذا جاوز الختان الختان** » [(٥)] . قال الشّارح : « والمراد بمجاوزة الختان :

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ١٦٦ .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة / باب : صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود : ٥٣٦/١ ، وما بعدها ، والنسائي في كتاب التطبيق / باب الرخصة في ترك الذكر في السجود : ٢٤١/١ ، وابن ماجه في كتاب الطهارة / باب : ما جاء في الوضوء على ما أمر الله تعالى : ١٥٦/١ .

(٣) الموطن المشار إليه آنفًا والرواية في صفحة ٥٣٧ ، وما بعدها .

(٤) انظر : « التحفة » : ١٧٨/٢ ، وانظر أمثلة أخرى : ١٣٥/٩، ١٧٨، ٢٠٧، ٢٥١ ـ ٣٥/١٠ .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة / باب : بيان أن الجماع كان في أول الإسلام لا يوجب الغسل إلاّ أن ينزل المني ، وبيان نسخه وأن الغسل يجب بالجماع : ٤٠/٤ .

الجماع ، وهو غيبوبة الحشفة ، وفي رواية عبدالله بن عمرو بن العاص : « **إذا التقى الختانان وتوارت الحشفة فقد وجب الغسل** » . أخرجه ابن ماجه [١] . » [٢] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في المستحاضة : أنّها تغتسل عند كل صلاة .

في شرح حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ وفيه قوله ﷺ : « **فاغتسلي وصلّي** » [٣] . قال الشّارح : « أي إذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة ، وإذا أدبرت فاغتسلي وصلّي ، يدل عليه ما رواه الشيخان عن عائشة قالت : جاءت فاطمة [٤] بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إني امرأة استحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة ؟ فقال : لا ، إنما ذلك عرق وليس بحيض ، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة ، وإذا أدبرت فاغسلي عنه الدم ثمَّ صلي » [٥] .

---

(١) في كتاب الطهارة / باب : ما جاء في وجوب الغسل إذا التقى الختانان : ١/٢٠٠ .

(٢) انظر : « التحفة » : ١/٣٠٦ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء / باب : غسل الدم : ١/٩١ ، وفي كتاب الحيض / باب : المستحاضة : ١/١٧٧ ، وأيضًا في باب : إقبال المحيض وإدباره : ١/١٢٢ ، وفي باب : إذا حاضت في شهر ثلاث حيض : ١/١٢٤ ، وفي باب : إذا رأت المستحاضة الطهر : ١/١٢٥ ، ومسلم في كتاب الحيض / باب : المستحاضة وغسلها وصلاتها : ٤/١٦ ، وما بعدها .

(٤) ابن المطلب ، القرشية ، الأسدية ، إحدى المهاجرات الجليلات . انظر : « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٨/١٦١ ، و « تهذيب التهذيب » : ١٢/٤٦٩ .

(٥) انظر : « التحفة » : ١/٣٤٣ ، وانظر أمثلة أخرى : ١/٢٢٧، ٣٢٣، ٥٢٣ ـ ٢/٤٠٢، ٤٠٣ ـ ٣/٤١٣ ـ ٤/١٠٧ ـ ٩/٨ .

وقد يذكر الشّارح أكثر من معنى ثمَّ يؤكد أحد هـذه المعـاني ويرجحـه بحديث أو رواية أخرى ، واكتفي هنا بمثال واحد يوضّح المراد .

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن .

في شرح حديث أبي هريرة ﷺ وفيه قوله ﷺ : « **المؤذن مؤتمن** » [١] . قال الشّارح : « قيل : المراد أنَّه أمين على مواقيت الصلاة ، وقيل على حرم النَّاس لأنه يشرف على المواضع العالية . قلـت : ويؤيـد الأول حديـث أبـي محذورة [٢] مرفوعًـا : « **المؤذنـون أمنـاء المسـلمين علـى فطرهـم وسحورهم** » أخرجه الطبراني [٣] في الكبير [٤] . قـال الهيثمـي [٥] في مجمـع الزوائد : إسناده حسن [٦] » [٧] .



(١) أخرجه أبو داود في كتاب : الصـلاة / بـاب : مـا يجـب علـى المـؤذن مـن تعـاهد الوقـت : ٣٥٦/١ ، وما بعدها .

(٢) هو أوس بن مِعْيَر ، الجمحي ، صاحب رسول الله ﷺ ، ومؤذن المسجد الحرام . مات سنة تسع وخمسين ، وقيل بعدها . انظـر : « سير أعـلام النبـلاء » : ١١٨/٣ ، و « الإصابـة في تمييز الصحابة » : ١٧٢/٧ .

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ٢٠٣ .

(٤) ١٧٦/٧ .

(٥) تقدّمت ترجمته في ص ٣٣ .

(٦) كتاب الصلاة / باب : الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن : ٢/٢ .

(٧) انظر : « التحفة » : ٥٢٣/١ .

المبحث الثالث

استعانته بأقوال الصحابة رضي الله عنهم

الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ أكثر الأمة علمًا ، وأوفرها فقهًا ، ولـذا فإنَّ الرجوع إلى تفاسيرهم وآرائهـم في شرح حديث رسول الله ﷺ من الأهمية بمكان ، وقد كان الشّارح ـ رحمه الله ـ مدركًـا لذلـك فلم يهمل هذا الجانب ، حيث أورد نفائس ودررًا من كلامهم رضي الله عنهم ، وكان معظـم مـا أورده فيما يتعلق بتفسير الآيـات ، وخاصـة عـن ابـن عباس ، ولعـل سببه وجـود ذلـك أكثر مـن غيره . وإليـك مثالين يؤكـدان استعانة الشّـارح بأقوال الصحابة .

المثـال الأول : ـ

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى .

في شـرح حديـث ابـن عمـر « **صـلاة الليـل مثنـى مثنـى** » [1] . قـال الشّارح : « قد فسّر ابن عمر رضي الله عنه راوي الحديث معنـى مثنـى مثنـى ، ~~فقد~~

فقال « يسلم من كل ركعتين » في رواية مسلم .

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب المساجد / باب : الحِلَق والجلوس في المسجد : 1/179 ، وما بعدها ، وفي كتاب الوتر / باب : ما جاء في الوتر : 1/337 ، وفي باب : ساعات الوتـر : 1/338 ، وفي كتاب التهجد / باب : كيف كان صلاة النبي ﷺ ، وكـم كـان النبي ﷺ يصلي من الليل : 1/382 ، ومسلم في كتاب : صلاة المسـافرين وقصرهـا / بـاب : صلاة الليل مثنى مثنى ، والوتر ركعة من آخر الليل : 6/30 ، وما بعدها .

مسلم من طريق عقبة [(١)] بن حريث قلت لابن عمر : **ما معنى مثنى مثنى ؟** قال : تسلّم من كل ركعتين .. » [(٢)] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب التفسير / سورة الكوثر .

قال في بيان معنى الكوثر : « وروى البخاري في صحيحه عن أبي عبيدة [(٣)] عن عائشة قال : سألتها عن قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ [(٤)] قالت : نهر أعطيه نبيّكم ﷺ ، الحديث [(٥)] ، وروى من طريق أبي بشر [(٦)] ، وعطاء [(٧)] بن السائب عن سعيد بن جبير [(٨)] عن ابن عباس قال : الكوثر الخير الكثير الّذي أعطاه الله إياه [(٩)] » [(١٠)] .

---

(١) التغلبي ، الكوفي ، وثّقه ابن معين ، وغيره . انظر : « تهذيب التهذيب » : ٧/٢١٣ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٣/١٦٩ .

(٣) اسمه عامر بن عبيدا لله بن مسعود ، الهذلي ، ثقة . مات سنة إحدى وثمانين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤/٣٦٣ ، و « تهذيب التهذيب » : ٥/٦٥ .

(٤) سورة الكوثر ، آية (١) .

(٥) انظر : صحيح البخاري ، كتاب التفسير / باب : تفسير سورة : ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ : ٤/١٩٠٠ .

(٦) تقدّمت ترجمته في ص ١٥٦ .

(٧) الثقفي ، الإمام ، الحافظ ، من كبار العلماء ، لكن حفظه ساء بآخره . مات سنة ست وثلاثين ومائة ، وقيل قبل ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٦/١١٠ ، و « تهذيب التهذيب » : ٧/١٨٣ .

(٨) تقدّمت ترجمته في ص ١٥٦ .

(٩) البخاري ، كتاب التفسير / باب : تفسير سورة : ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ : ٤/١٩٠٠ ، وفي كتاب الرقاق / باب : في الحوض : ٥/٢٤٠٥ .

(١٠) انظر : « التحفة » : ٩/٢٠٥ ، وانظر أمثلة أخرى : ٢/٤٢٣ ـ ٣/٣٥٢ ـ ٨/٣٨٤ ـ ٩/١٥، ١٩٠، ١٩٢ .

ومما لا يخفى على المتأمل أن الشّارح قد أورد كلامًا لبعض الصحابة ﷺ نقله عن شروح العلماء وتفاسيرهم ، كما في هذا المثال :

في أبواب التفسير / سورة الإخلاص .

نقل عن العيني [١] في شرح معنى الصمد ، وفيه : « وعن ابن عباس : هو السيد الّذي قد كمل فيه أنواع الشرف والسؤدد » [٢] كما نقل عن الخازن [٣] قوله : « وعن ابن عباس : الصمد الّذي لا جوف له » [٤] .

□□□□□

(١) تقدّمت ترجمته في ص ٢٥ .

(٢) انظر : « التحفة » : ٢١١/٩ ، وانظر كلام العيني ، في عمدة القاري : ٩/٢٠ .

(٣) هو علي بن محمّد ، أحد العلماء ، من فقهاء الشافعية . مات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة . انظر : « الأعلام » : ٥/٥ ، و « معجم المؤلفين » : ١٧٧/٧ .

(٤) انظر : « التحفة » : ٢١١/٩ ، وانظر : « تفسير الخازن » : ٤٩٧/٤ .

المبحث الرابع

استعانته بأقوال التابعين والسلف الصالح

التابعون ومن بعدهم من سلفنا الصالح ذوو حفظ واسع ، وأصحاب فهم عميق ، لا يستغني من بعدهم عن علمهم ، وكثيرًا ما تجد شرّاح حديث رسول الله ﷺ يوردون أقوالهم على سبيل البيان والاستشهاد في بيان معنى الأحاديث . سواءً أكانت في الآداب ، أو الزهد ، أو غيرها ، كابن رجب - رحمه الله - في شروحه . لكن الشّارح - رحمه الله - لم يعتن بهذه المسألة ، ولا أعطاها ما تستحقه من بيان وإظهار ، اللهم إلاّ ما ورد من النزر القليل ضمن نقله عن شروح العلماء وتفاسيرهم وأقل من ذلك ما ذكره دون بيان لمصدره ، ولا شك أن ذلك مما يؤخذ على الشّارح ، ولم أجد سببًا يمكن التعليل به لهذا . فإن قال قائل : لعل ذلك لندرة المصادر ؟ قلنا : هذا مردود ؛ وذلك أن الشّارح كان كثير القراءة ، وواسع الإطلاع ، كما سيظهر لنا في إيراد مصادره . لذا فلا يمكن التعليل بقلّة المصادر أو ندرتها . وإن قيل [1] بأن الشّارح لا يرى الاحتجاج بأقوالهم . قلنا : لا يظهر ذلك لسببين ، أحدهما : أن إيراد تلك التفسيرات ليس على سبيل الاحتجاج ، وإنما من باب التوضيح والبيان لآرائهم ، وفهمهم . وثانيهما : أنّه قد احتج بأقوالهم وأوردها في المسائل الفقهية وهي واضحة جلية في

---

(١) قال ذلك لي فضيلة العلاّمة عبدالرشيد النعماني عند لقائي بفضيلته في المسجد الحرام وذلك في شهر ذي القعدة عام ١٤١٦ هـ .

شرحه . وإليك ههنا أمثلة تقرر إيراد الشّارح لأقوال التابعين والسلف الصالح ضمن نقله عن شروح العلماء وتفاسيرهم .

المثال الأول : ـ

في أبواب البر والصلة / باب : ما جاء في حسن الخلق .

قال الشّارح في بيان معنى حسن الخلق : « قال ابن رجب [1] في كتابه جامع العلوم والحكم : قد روي عن السلف تفسير حسن الخلق ، فعن الحسن [2] قال : حسن الخلق الكرم ، والبذل ، والاحتمال ، وعن الشعبي [3] قال : حسن الخلق البذل ، والعطية ، والبشر الحسن ، وكان الشعبي كذلك . وسئل سلام [4] بن أبي مطيع عن حسن الخلق فأنشد شعرًا فقال :

تراه إذا ما جئته متهللاً ❁ كأنك تعطيه الّذي أنت سائله [5]

ولو لم يكن في كفه غير روحه ❁ لجاد بها فليتق الله سائله

هو البحر من أي النواحي أتيته ❁ فلجته المعروف والجود ساحله [6]

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ١٨ .

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن ، مولى زيد بن ثابت ، من التابعين ، كان عالمًا ، ورعًا . مات سنة عشر ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥٦٣/٤ ، و « البداية والنهاية » : ٢٨٠/٩ .

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ٨٦ .

(٤) الخزاعي ، مولاهم ، ثقة ، احتج به الشيخان . مات سنة أربع وستين ومائة ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٢٨/٧ ، و « تهذيب التهذيب » : ٢٥٢/٤ .

(٥) القائل هو : زهير بن أبي سُلمى ، انظر : ديوانه ، ص ٦٨ .

(٦) البيتان لأبي تمام ، انظر : ديوانه ، بشرح الخطيب التبريزي ، ص ٢٩ .

وقال الإمام أحمد : حسن الخلق : أن لا تغضب ، ولا تحقد . وعنه أنّه قال : حسن الخلق : أن تحتمل ما يكون من النّاس . وقال إسحاق [(١)] بن راهويه هو بسط الوجه ، وأن لا تغضب ، ونحو ذلك » [(٢)] .

وإليك مثالاً آخر ذكره الشّارح دون ذكر لأي من المصادر سواءً من كتب الشروح أو كتب التفاسير . حيث قال :

في أبواب التفسير / سورة يونس .

« وقال الزهري [(٣)] وقتادة [(٤)] في تفسير البشرى : هي نزول الملائكة بالبشارة من الله عند الموت ، ويدل عليه قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ [(٥)] ... وقال الحسن : هي ما بشّر الله بها المؤمنين في كتابه من جنته ، وكريم ثوابه ، ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ **لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [(٦)] . » [(٧)] .

□ □ □ □ □

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ٨٣ .

(٢) « التحفة » : ٦/١٢١ ، وانظر : « جامع العلوم والحكم » ، ص ٢٢٢ .

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ٧٤ .

(٤) تقدّمت ترجمته في ص ٨٦ .

(٥) سورة فصلت ، آية (٣٠) .

(٦) سورة يونس ، آية (٦٤) .

(٧) « التحفة » : ٨/٤١٥، ٤١٦ .

المبحث الخامس

استعانته بشروح العلماء قبله

استعان الشّارح - رحمه الله - بشروح العلماء قبله ، وأفاد منها . فقد ضمّن شرحه نقولات كثيرة عنهم - في بيان معاني الأحاديث - وقد أكثر من النقل عن بعضهم بصورة ملحوظة كالحافظ في الفتح ، والنووي في شرحه لصحيح مسلم ، والقاري في المرقاة ، وغيرهم . فيورد العبارة من الحديث ثمَّ يعقّب بكلام العلماء في معناها خاصة ، أو معنى الحديث بشكل عام . وكان نقله - في الغالب - نقلاً تامًا دون اختصار أو تصرف ، وفي مواطن أخرى كان يختصر كلام الشرَّاح فيحذف بعض ما أوردوه على سبيل الاختصار . وإليك تقرير ذلك بالأمثلة ضمن هاتين المسألتين :

المسألة الأولى :

استعان الشّارح بشروح العلماء فنقل عنها كلام مصنّفيها حول معاني الأحاديث نقلاً تامًا دونما زيادة أو نقص . وإليك أمثلة ذلك :

المثال الأول : -

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في تعجيل الصلاة إذا أخّرها الإمام .

قال في شرحه لحديث أبي ذر [1] ﷺ قال : قال النبي ﷺ : « **يا أبا ذر، أمراء يكونون بعدي يُميتون الصلاة ، فصلِّ الصلاة لوقتها ، فإن**

(١) تقدّمت ترجمته في ص ١٤٢ .

صليت لوقتها كانت لك نافلة ، وإلا كنت قد أحرزت صلاتك » [١] .

قال : « قال النووي : معناه إذا علمت من حالهم تأخيرها عن وقتها المختار فصلّها لأول وقتها ، ثمَّ إن صلوها لوقتها المختار فصلها أيضًا معهم ، وتكون صلاتك معهم نافلة ، وإلا كنت قد أحرزت صلاتك بفعلك في أول الوقت أي حصلتها وصنتها واحتطت لها [٢] » [٣] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الصلاة / باب : في فضل التكبيرة الأولى .

قال في شرحه لحديث أنس بن مالك : « **وبراءة من النفاق** » [٤] .

« قال الطيبي : أي يؤمنه في الدنيا أن يعمل عمل المنافق ، ويوفقه لعمل أهل الإخلاص ، وفي الآخرة يؤمنه مما يعذبه المنافق ، ويشهد له بأنه غير منافق ، يعني بأن المنافقين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ، وحال هذا بخلافهم . كذا في المرقاة [٥] » [٦] .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب : المساجد ومواضع الصلاة / باب : كراهة تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المأموم : ١٤٧/٥ ، وما بعدها .

(٢) انظر : « شرح صحيح مسلم » : ١٤٨/٥ .

(٣) « التحفة » : ٤٤٧/٢ .

(٤) تفرد الترمذي بإخراجه ، انظره مع التحفة : ٤٠/٢ .

(٥) انظر : « مرقاة المفاتيح » : ٢٢٣/٣ .

(٦) « التحفة » : ٤٠/٢ . وانظر على سبيل المثال :

التحفة	المصدر المنقول عنه
١٧/٢	شرح مسلم للنووي : ١٥٥/٤، ١٥٦
١٧/٢	المرقاة : ١٧٢/٣
٣٩٩/٣	الفتح : ٢٥٤/٤

=

فهذان المثالان نقلهما الشّارح عن شرح مسلم للنووي ، وعن المرقاة للقاري ، دون أن يختصر في النقل أو يتصرف فيه .

المسألة الثانية :

ينقل عن شروح العلماء مختصرًا لكلامهم . وإليك أمثلة ذلك :

المثال الأول : ـ

في أبواب الدعوات / باب : ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل .

قال الشّارح في شرحه لحديث علي بن أبي طالب وفيه « **والشر ليس إليك** »[1] . قال : « قال النووي : هذا ما يجب تأويله لأن مذهب أهل الحق أن كل محدثات فعل الله تعالى وخلقه سواء خيرها وشرها ، وحينئذٍ يجب تأويله وفيه خمسة أقوال ، فذكرها . منها : أن معناه : لا يتقرب به إليك ، ومنها أنّه لا يضاف الشر إليك على انفراده ؛ لا يقال يا خالق القردة والخنازير ، و يا رب الشر ونحو هذا ، وإن كان خالق كل شيء أو رب كل شيء وحينئذٍ يدخل الشر في العموم ، ومنها : أن الشر لا يصعد إليك وإنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ، ومنها : أن معناه والشر

=

التحفة	المصدر المنقول عنه
٥٤٠/٣	المرقاة : ٥٩٤/٥
٨٥/١٠	الفتح : ٦٩٩/٦
٢٨٥/١٠	الفتح : ١٢٠/٤ ، ولم يشر إليه الشّارح

(١) أخرجه مسلم في كتاب : صلاة المسافرين وقصرها / باب : صلاة النبي ﷺ ودعائه في الليل : ٥٧/٦ .

ليس شرًا بالنسبة إليك فإنك خلقته بحكمة بالغة ، وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين [١] » [٢] .

فهذا النص قد نقله الشّارح من شرح النووي لصحيح مسلم . وحذف منه بعض الأسطر . فقد قال النووي بعد ذكره للمعنى الأول وهو أن معناه : لا يتقرب به إليك . قال : « قاله الخليل بن أحمد [٣] ، والنضر [٤] ابن شميل ، وإسحاق بن راهوية ، ويحيى [٥] بن معين ، وأبو بكر [٦] بن خزيمة ، والأزهري [٧] ، وغيرهم . والثاني حكاه الشَّيخ أَبو حامد [٨] عن المزني [٩] ، وقاله غيره أيضًا » . وقد حذف الشّارح أيضًا المعنى الخامس والذي ذكره النووي بقوله : « والخامس حكاه الخطابي [١٠] : أنّه كقولك فلان إلى بني فلان إذا كان عداده فيهم أو صفوه إليهم » .

---

(١) انظر : « شرح النووي على صحيح مسلم » : ٥٩/٦ .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢٦٧/٩ .

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ٢٦٥ .

(٤) تقدّمت ترجمته في ص ٢٥٨ .

(٥) تقدّمت ترجمته في ص ٧٨ .

(٦) تقدّمت ترجمته في ص ١١٧ .

(٧) هو العلاّمة ، محمَّد بن أحمد بن الأزهر ، الهروي ، اللغوي ، كان رأسًا في اللغة والفقه ، ثقة ، ديِّنًا . مات سنة سبعين وثلاثمائة . انظر : « معجم الأدباء » : ١١٢/٥ ، و « سير أعلام النبلاء » : ٣١٥/١٦ .

(٨) هو أحمد بن محمَّد ، الاسفراييني ، إمام الشافعية في زمانه ، الثقة ، المجدد . مات سنة ست وأربعمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٩٣/١٧ ، و « البداية والنهاية » : ٣/١٢ .

(٩) هو الإمام ، إسماعيل بن يحيى ، الشافعي ، الفقيه ، الزاهد . مات سنة أربع وستين ومائتين . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٩٢/١٢ .

(١٠) تقدّمت ترجمته في ص ٢٣ .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب المناقب / باب : ما جاء في فضل المدينة .

أوضح الشّارح معنى قوله ﷺ في حديث أنس « **هذا جبل يحبنا** » [1] .
فقال : « قال النووي : الصحيح المختار أن معناه أن أحدًا يحبنا حقيقة . جعل الله تعالى فيه تمييزًا يحبّ به كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** ﴾ [2] ، وكما حنّ الجذع اليابس ، وكما سبّح الحصى ، وكما فرّ الحجر بثوب موسى ﷺ ، قال : وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه ، واختار المحققون في معنى الحديث : وإن أحدًا يحبنا حقيقة ، وقيل المراد يحبنا أهله ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه [3] » [4] .

فهنا قد اختصر الشّارح كلام النووي وحذف بعض الأسطر ، وإليك ما ذكره النووي ، وتركه الشّارح : قال النووي بعد « وكما فرّ الحجر بثوب موسى ﷺ » قال : « وكما قال نبينا ﷺ : « **إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلّم عليّ** » [5] ، وكما دعا الشجرتين المفترقتين فاجتمعتا ، وكما

(١) أخرجه البخاري في كتاب : الجهاد / باب : فضل الخدمة في الغزو : ١٠٥٨/٣ ، وفي كتاب الأنبياء / باب : « يزفون » الصافات : ١٢٣٢/٣ ، وفي كتاب المغازي / باب : أحد يحبنا ونحبه : ١٤٩٨/٤ ، وفي كتاب الأطعمة / باب : الحيس : ٢٠٦٩/٥ ، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب : ما ذكر النبي ﷺ ، وحض على اتفاق أهل العلم : ٢٦٧٢/٦ ، ومسلم في كتاب الحج / باب : فضل المدينة ، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة : ١٣٩/٩ ، وفي باب : فضل أحد : ١٦٢/٩ .

(٢) سورة البقرة ، آية (٧٤) .

(٣) انظر : « شرح النووي » : ١٣٩/٩ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢٩١/١٠ .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل / باب : فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة : ٣٦/١٥ .

رجف حراء فقال : « **اسكن حراء فليس عليك إلاَّ نبي أو صدّيق** » [١] الحديث ، وكما كلّمه ذراع الشاة ، وكما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** ﴾ [٢] ، والصحيح في معنى هذه الآية أن كلّ شيء يسبّح حقيقة بحسب حاله ، ولكن لا نفقهه » .

ومن خلال هذين المثالين يتضح لنا أن الشّارح قد يختصر كلام الشرَّاح من العلماء عند نقله لكلامهم في بيان معنى الأحاديث .

□□□□□

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل / باب : فضائل طلحة والزبير ـ رضي الله عنهما ـ : ١٥/١٩٠، ١٩١ .

(٢) سورة الإسراء ، آية (٤٤) .

خلاصة الفصل

استعان الشّارح بكل ما يمكن أن يظهر المعنى المراد ، ويقرّبه . حيث استعان بالآيات القرآنية الكريمة ، فأوردها كشواهد ، ونظائر ، ضمن نقله عن كتب العلماء ، مشيرًا إلى مصدره أحيانًا دون أحيان ، كما أورد الأحاديث ، والروايات الأخرى ، مكتفيًا بذكر الرواية المفسّرة تارة ، ومؤكدًا بها على المعنى الّذي ارتآه تارة أخرى . وقد استعان أيضًا بأقوال الصحابة ، خاصة فيما يتعلق بالتفسير . أما إيراده لأقوال التابعين فكان شحيحًا . ولا يخفى على القارئ الكريم كثرة إفادة الشّارح من شروح العلماء ، حيث أكثر من النقل عنها متمًا لكلامهم ، ومختصرًا . كل ذلك - أعني استعانته بما سبق - أعطى الشرح قيمة علمية ، ونفاسة تصنيفية جليلة لدى المشتغلين بحديث رسول الله ﷺ والمحبين له .

□□□□□

الفصل الثالث

منهج الشارح فيما يتعلق بمباحث العقيدة

وفيـــه أربعة مسائل :-

المسألة الأولى :

منهجه فيما يتعلّق بصفات الرب تبارك وتعالى.

المسألة الثانية :

منهجه فيما يتعلّق بالتوسل .

المسألة الثالثة :

منهجه فيما يتعلّق بالشفاعة وعدم خلود أهـل الكبائر في النار .

المسألة الرابعة :

منهجه فيما يتعلّـق بالأحـاديث الدالـة علـى أمور غيبية .

مدخـــل

يرد في شرح الأحاديث النبويـة بعـض المسـائل المتعلّقـة بـالعقيدة ، مثل صفات الباري جلّ وعلا ، ومثل مسألة التوسّـل إلى ا لله سـبحانه بأحد من خلقه ، وغيرها مما تتضمنه النصوص ، وهاهنا تختلف منـاهج الشرّاح ، فمنهم من يُفَصِّل ، ومنهم من يُجْمل ، ومنهم من يطنـب ، ومنهم من يختصر ، وفيهم من يتعقّب ، وفيهم من لا يفعل ذلك ، بـل ترى طائفة منهم تتجنّب الخوض في ذلك ، وعلـى خلافهـم مـن تجـده شديد الحساسية في ذلك ، فيختار الألفـاظ ، ويتحـرَّز ويسـلك سـبيل الإتباع ، وفيهم من زلّت به القـدم فنحـى منحـى التـأويل . وفي هـذا الفصل - بـإذن ا لله - يتضـح لنـا منهـج الشّـارح فيمـا يتعلّـق بمسـائل العقيدة ، فلنبدأ مستعينين با لله تعالى .

□□□□□

الفصل الثالث

منهج الشّارح فيما يتعلق بمباحث العقيدة

سبق أن ذكرنا في الباب الأول أن الشّارح كان على عقيدة السلف من أهل السنة والجماعة ، يقول ما قاله السلف ، ويعتقد ما يعتقدونه ، ولذا فإنّه عند بيانه لمسائل العقيدة يقرّر مذهبهم ، ويتعقّب مَنْ جَانَبَ الصواب ، ويردّ على من خالف الحق ، بل كان شديد الحساسية تجاه هذه القضايا ، محتاطًا فيها ، متحريًا لأحسن الألفاظ ، وأدقها ، وأقربها ، وإليك توضيح ذلك ضمن هذه المسائل :

المسألة الأولى :

منهجه فيما يتعلق بصفات الرب تبارك وتعالى .

لله جلّ شأنه الصفات العظيمة الشأن ، الرفيعة القدر ، وكانت طريقة السلف فيها إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ . أما ما لم يرد فيه إثبات أو نفي فيتوقّفون في لفظه ، ويستفصلون عن معناه ، فإن كان معناه باطلاً نزّهوا الله تعالى عنه ، وإن كان معناه صحيحًا قبلوه [1] ، وكان إثباتهم لها بلا تشبيه ولا تكييف ولا تحريف ولا تعطيل ، بل يمرونها كما جاءت بلا

---

(١) شرح الطحاوية ، ص ٢١٨ ، وفتح رب البرية بتلخيص الحموية ، ص ١٠٤ .

كيف . قال بعضهم : « قدم الإسلام لا يثبت إلا على قنطرة التسليم » [(١)] ، هذا منهج السلف ، وهذه طريقتهم ، وهو ما قرره الشّارح ، وبيّنه عند ورود صفات الله سبحانه . وإليك توكيد ذلك ضمن هاتين النقطتين :

النقطة الأولى :

الصفات الذاتية .

ثبت بالنصوص الشرعية من صفات الله جلّ شأنه ، وتعالى ذكره ، صفة اليد ، وصفة الأصابع ، وصفة القدم . وقد علّق الشّارح عليها تعليقًا موجزًا حسنًا ، أثبت فيه مذهب السلف من أهل السنة والجماعة ، وأنكر تأويلها ، وتعقّب من قال به . وإليك أمثلة ذلك .

المثال الأول : ـ

في أبواب القدر / باب [(٢)]

ورد في حديث أبي هريرة ﷺ : « **يا آدم أنت الّذي خلقك الله بيده** » [(٣)] . قال الشّارح : « قال القاري : أي بقدرته [(٤)] ، **قلت :**

(١) انظر : « عقيدة السلف أصحاب الحديث » ص ٦٥ .

(٢) بغير ترجمة .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء / باب : وفاة موسى وذكره بعد : ١٢٥١/٣ ، وفي كتاب التفسير / باب : قوله : ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ : ١٧٦٤/٤، وفي باب : ﴿ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ : ١٧٦٤/٤ ، وفي كتاب القدر / باب : تحاج آدم وموسى عند الله : ٢٤٣٩/٦ ، وفي كتاب التوحيد / باب : قوله : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ : ٢٧٣٠/٦ ، ومسلم في كتاب القدر / باب : حجاج آدم وموسى صلى الله عليهما وسلّم : ٢٠٠/١٦ ، وما بعدها .

(٤) انظر : « مرقاة المفاتيح » : ٢٥٩/١ .

لا حاجة إلى هذا التأويل بل هو محمول على ظاهره »[١] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب التفسير / سورة الزمر .

عند شرح حديث عبدالله بن مسعود ﷺ : « **جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال : يا محمَّد إن الله يمسك السموات على إصبع ...** »[٢] الحديث . نقل الشّارح عن النووي قوله : « هذا الحديث من أحاديث الصفات ، وفيها مذهبان : التأويل والإمساك عنه مع الإيمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد ، فعلى قول المتأولين : الأصابع هنا على الاقتدار ، أي خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل ، والناس يذكرون الإصبع في مثل هذا للمبالغة والاحتقار .... ، وقيل : يحتمل أن المراد : أصابع بعض مخلوقاته ... الخ »[٣] ، ثمَّ عقّب الشّارح على هذا بقوله : « الإمساك عن التأويل وإمرار هذه الأحاديث كما جاءت من غير تكييف ، ولا تحريف ، هو مذهب السلف . قال القاري في المرقاة : هو أسلم[٤] . قلت : بل هو المتعين ، والله أعلم »[٥] .

---

(١) « التحفة » : ٢٨١/٦ ، ٢٨٢ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير / باب : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ : ١٨١٢/٤ ، وفي كتاب التوحيد / باب : قول الله تعالى : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ : ٢٦٩٧/٦ ، وفي باب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ : ٢٧١٢/٦ ، وفي باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم : ٢٧٢٩/٦ ، ومسلم في كتاب : صفة القيامة والجنة والنار : ١٢٩/١٧ ، وما بعدها .

(٣) انظر : « شرح النووي » : ١٢٩/١٧ ، ١٣٠ .

(٤) انظر : « المرقاة » : ٤٦١/٩ .

(٥) « التحفة » : ٨٢/٩ .

المثال الثـالث : ـ

في أبواب صفة الجنة / باب : ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار .

نقل عن القاري كلامه حول قوله ﷺ في حديث أبي هريرة ﷺ : « **وضع الرحمن قدمه فيها** » [١] . ثمَّ قال : « الأمر كما قال القاري ، فلا شك أن التسليم والتفويض هو الأسلم ، بل هو المتعين » [٢] .

النقطة الثانية :

الصفات الفعلية ـ

من الصفات الثابتة لله سبحانه : صفة النزول ، وصفة الإتيان ، وصفة الغضب ، وصفة الفرح ، وهذه كلها صفات اختيارية « تقوم بذاته بمشيئته وقدرته » [٣] ، وقد قرّر الشّارح هنا مذهب السلف من أهل السنة ، وأنه المتعين ، وأنكر التأويل ، وقال بعدم الحاجة إليه . وإليك أمثلة توضّح هذا :

المثـال الأول : ـ

في أبواب تفسير القرآن / سورة الحاقة .

مذهب السلف من أهل السنة والجماعة في استواء الله على العرش ، أنَّه تعالى فوق عرشه ، مستغن عنه ، مع افتقار العرش إليه ، وأن استواءه مجهول [٤] . وقد قرّر الشّارح ـ رحمه الله ـ هذا المذهب ، في هذه المسألة ،

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب : جهنم أعاذنا الله منها : ١٧/١٨٠ ، وما بعدها .

(٢) « التحفة » : ٧/٢٣٤ .

(٣) « مجموع فتاوى ابن تيمية » : ٦/٢١٧ .

(٤) انظر : « شرح العقيدة الطحاوية » ، بتصرف ، ص ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

وذلك في حديث العبَّاس [١] بن عبدالمطلب ، وفيه قوله ﷺ : « **والله فوق ذلك** » [٢] . فقال الشّارح : أي فوق العرش ، وفيه دليل على أن الله تعالى فوق العرش ، وهذا هو الحق ، وعليه تدل الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وهو مذهب السلف الصالحين ، من الصحابة ، والتابعين ، وغيرهم من أهل العلم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ قالوا إن الله تعالى استوى على عرشه بلا كيف ، ولا تشبيه ، ولا تأويل . والاستواء معلوم ، والكيف مجهول » [٣] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الصلاة / بابٌ : في نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة .

بيَّن الشّارح مذاهب الفرق الضالة حول صفة النزول ثمَّ قال : « ومنهم من أجراه على ما ورد مؤمنًا به على طريق الإجمال منزّهًا الله تعالى عن الكيفية ، والتشبيه ، وهم جمهور السلف ... ... وهذا القول هو الحق . فعليك اتباع جمهور السلف ، وإياك أن تكون من أصحاب التأويل . والله تعالى أعلم » [٤] .

---

(١) عمّ رسول الله ﷺ ، حضر بيعة العقبة قبل إسلامه ، وهاجر قبل الفتح . مات سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل قبل ذلك . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٧٨/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٣٠/٤ .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة / باب في الجهمية : ٩٣/٥ ، وابن ماجه في المقدمة / باب : فيما أنكرت الجهمية : ٦٩/١ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٦٥/٩ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٤٣١/٢ .

المثال الثـالث : ـ

في أبواب التفسير / سورة ص .

نقل الشّارح عن صاحب المرقاة كلامه في صفة الإتيان حيث قال : بأن مذهب السلف الإيمان بظاهره ، وأن لا يفسر بما يفسر به صفات الخلق بل ينفى عن الكيفية ، ويوكل علم باطنه إلى الله تعالى ، ولكن ترك التأويل في هذا الزمان مظنة الفتنة في عقائد النّاس ، وذلك لفشو اعتقادات الضلال ، وإن تأول بما يوافق الشرع على وجه الاحتمال لا القطع ؛ حتى لا يحمل على ما لا يجوز شرعًا فله وجه ... الخ [١] . ونقل عن بعض العلماء كلامًا آخر ، ثمّ قال : « وعلى تقدير كون ذلك في اليقظة ، فمذهب السلف في مثل هذا من أحاديث الصفات : إمراره كما جاءت من غير تكييف ، ولا تشبيه ، ولا تعطيل ، والإيمان به من غير تأويل له ، والسكوت عنه وعن أمثاله مع الاعتقاد بأن الله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [٢] ، ومذهب السلف هذا هو المتعين ، ولا حاجة إلى التأويل . وأما القول بأن ترك التأويل في هذا الزمان مظنة الفتنة في عقائد النّاس لفشو اعتقادات الضلال فمما لا التفات إليه » [٣] .

المثال الرابـع : ـ

في أبواب الدعوات / باب : ما يقول إذا سمع الرعد .

نقل الشّارح عن القاري تأويله لقوله ﷺ في حديث عبدا لله

---

(١) انظر : « المرقاة » : ٤٢٧/٢ .

(٢) سورة الشورى ، آية (١١) .

(٣) « التحفة » : ٧٣/٩، ٧٤ .

ابن عمر - رضي الله عنهما - « **لا تقتلنا بغضبك** » [١] . حيث قال بأن : « الغضب استعارة ، والمشبه به الحالة الّتي تعرض للملك عند انفعاله ، وغليان دمه ، ثمَّ الانتقام من المغضوب عليه ، وأكبر ما ينتقم به القتل ، فلذلك ذكره ، ورشح الاستعارة به » [٢] ثمَّ عقّب الشّارح على هذا بقوله : « لا حاجة إلى تأويل الغضب بما ذكره القاري ، بل هو محمول على ظاهره » [٣] .

المثال الخامس : -

في أبواب الدعوات / باب [٤].

نقل الشّارح عن النووي كلام بعض العلماء في تأويل صفة الفرح ، وأن معناه الرضا [٥] ، ثمَّ عقّب بقوله : « لا حاجة إلى التأويل ، ومذهب السلف في أمثال هذا الحديث إمرارها على ظواهرها من غير تكييف ، ولا تشبيه ، ولا تأويل » [٦] .

المثال السادس : -

في باب : أحاديث شتى من أبواب الدعوات / باب [٧].

قال الترمذي : « ويروى عن الأعمش في تفسير هذا الحديث « **من**

---

(١) أخرجه أحمد : ٢/١٠٠ .

(٢) انظر : « مرقاة المفاتيح » : ٣/٦٣٠ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٩/٢٩٠، ٢٩١ .

(٤) بغير ترجمة .

(٥) انظر : « شرح صحيح مسلم » : ١٧/٦٠، ٦١ .

(٦) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٩/٣٦٦ .

(٧) بغير ترجمة .

تقرّب مني شبرًا تقرّبت إليه ذراعًا »[1] يعني : بالمغفرة ، والرحمة ، وكذلك فسّر بعض أهل العلم هذا الحديث الخ » ، قال الشّارح بعده : « وكذا فسّره النووي [2] وغيره كما عرفت . قلت : لا حاجة إلى هذا التأويل . قال الترمذي في باب : فضل الصدقة ، بعد رواية حديث أبي هريرة « **إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه** » [3] ... الخ ، وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ، ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، قالوا قد تثبت الروايات في هذا ، ونؤمن بها ، ولا يتوهم ، ولا يقال كيف ، هكذا روي عن مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة [4] ، وعبدا لله بن المبارك [5] ، أنهم قالوا في هذه الأحاديث : أمرّوها بلا كيف ، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة .. الخ [6] » [7] .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد / باب : قول الله تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ : ٢٦٩٤/٦ ، وفي باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه : ٢٧٤١/٦ ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب : الحث على ذكر الله تعالى : ٢/١٧ ، ، وما بعدها ، وفي باب : فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى : ١١/١٧ ، ، وما بعدها ، وفي كتاب التوبة : ٦٠/١٧ .

(٢) انظر : « شرح النووي لصحيح مسلم » : ٣/١٧ .

(٣) تفرّد به الترمذي ، انظر جامعه « مع التحفة » في أبواب الزكاة / باب : ما جاء في فضل الصدقة : ٢٦٦/٣ .

(٤) تقدّمت ترجمته في ص ٧٧ .

(٥) تقدّمت ترجمته في ص ٨٣ .

(٦) انظر : « جامع الترمذي مع التحفة » : ٢٦٦/٣ .

(٧) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٤٧/١٠ .

المسألة الثانية :

منهجه فيما يتعلق بالتوسّل :

أجاز أهل السنة التوسل بدعاء الرسول ﷺ حيًّا ، وكذا غيره من أهل الصلاح ، وأما بعد موته فقالوا : يكون التوسّل بمحبته وطاعته ، أما التوسل بذاته في حياته أو بعد موته ، فهذا ما لم يجيزوه ، بل كرهوه وحذّروا منه [1] ، وقد قرّر الشّارح - رحمه الله - هذا المذهب دون تفصيل أو إطناب فإليك ما قاله .

في أحاديث شتى من أبواب الدعوات / باب [2].

قال : « الحق عندي أنّ التوسّل بالنبي ﷺ في حياته بمعنى التوسل بدعائه ، وشفاعته جائز ، وكذا التوسّل بغيره من أهل الخير والصلاح في حياتهم ، بمعنى التوسل بدعائهم وشفاعتهم أيضًا جائز ، وأما التوسل به ﷺ بعد مماته ، وكذا التوسّل بغيره من أهل الخير والصلاح بعد مماتهم فلا يجوز ، واختاره الإمام ابن تيمية [3] في رسالته « التوسل والوسيلة » [4] ، وقد أسبغ الكلام في تحقيقه ، وأجاد فعليك أن تراجعها » [5] .

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر : « مجموع الفتاوى » : ٣١٨/١ ، و « شرح العقيدة الطحاوية » ، ص ٢٣٨ .

(٢) بغير ترجمة .

(٣) هو شيخ الإسلام ، أبو العبّاس ، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ، الحراني ، الدمشق ، الإمام المجتهد . مات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . انظر : « البداية والنهاية » : ١٤١/١٤، و « البدر الطالع » : ٦٣/١ .

(٤) انظر : « التوسل والوسيلة » ، ص ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٥ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢٧/١٠ .

المسـألة الثالثـة :

منهجه فيما يتعلق بالشفاعة وعدم خلود أهل الكبائر في النار :

هذه المسألة مما اختلفت فيها الأقوال ، وافترقت عليها الفرق ، حتى عُـدَّ من أصول بعض هاتيك الفرق ، وكان بيان الشّارح لهذه المسألة لا يعدو أن يكون نقلاً لكـلام بعض أهل العلم في شروحاتهم مما يمثّل معتقد أهل السنة ، فإنهم يؤمنون بشفاعة الرسول ﷺ لمذنبي أهل التوحيد ومرتكبي الكبائر [١] ، ونقل الشّارح لهذا دون تعقب منه يعتبر تقريـرًا منه لأقوالهم ، وتأييدًا لها . وإليك أمثلة ذلك :

المثـال الأول : ـ

في أبواب فضائل القرآن / باب : ما جاء في فضل قارئ القرآن .

نقل الشّـارح كلامًـا للطيبي [٢] عقـب حديث علـي رضي الله عنه : « **من قرأ القرآن فاستظهره فأحلّ حلاله ، وحرّم حرامه ، أدخله الله به الجنة ، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلّهم قد وجبت له النار** » [٣] . حيث قال : « فيه رد على من زعم أن الشفاعة إنما تكون في رفع المنزلة دون حط الوزر ، بناءً على ما افتروه أن مرتكب الكبيرة يجب خلوده في النار ، ولا يمكن العفو عنه ، والوجوب هنا على سبيل المواعدة [٤] » [٥] .

---

(١) انظر : « عقيدة السلف أصحاب الحديث » ص ٦١ .

(٢) تقدّمت ترجمته في ص ٢١٤ .

(٣) أخرجه ابن ماجه في المقدمة / باب : فضل من تعلم القرآن وعلمه : ٧٦/١ .

(٤) انظر : شرح الطيبي : ٢٥١/٤ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٧٥/٨ .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب التفسير / سورة النجم .

نقل الشّارح عن النووي ما خلاصته أن الذنوب الكبائر لا تخلد في النـار بخلاف المشركين [١] .

المسـألة الرابعـة :

منهجه فيما يتعلق بالأحاديث الدالة على أمور غيبية :

حمل الشّارح الأحاديث الّتي تتضمن الإخبار بالغيبيات على حقيقتها ، وصرح بأن ذلك هو المتعين ، وأنـه لا حاجـة إلى التـأويل ، أو الحمـل على المجاز ، وإليك من الأمثلة ما يقرّر هذا :

المثـال الأول : ـ

في أبواب التفسير / سورة الأعراف .

في حديث عمر حينما سئل عن هذه الآية ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ...** ﴾ [٢] الآية . فقال : سمعت رسـول الله ﷺ سُئل عنهـا فقـال رسـول الله ﷺ : « **إن الله خلق آدم ثمَّ مسح ظهـره بيمينـه فاستخرج منـه ذريّتـه ، فقال : خلقت هؤلاء للجنّة وبعمـل أهل الجنـة يعملـون ، ثـمَّ مسح ظهـره ... الحديث** » [٣] . نقـل الشّـارح كـلام بعـض أهـل العلـم في

(١) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١١٧/٩ ، وانظر : « شرح صحيح مسلم » : ٣/٣ .

(٢) سورة الأعراف ، آية (١٧٢) .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب السنة / باب : في القدر : ٧٩/٥ ، والنسائي في كتاب التفسير / باب قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ** ﴾ : ٣٤٧/٦ .

شروحاتهم حول الحديث ، وفيه تأويل ظاهر لمعناه ، ثمَّ عقّب بقوله : « هذه تأويلات لا حاجة إليها ، وقد مرّ مرارًا أن مذهب السلف الصالحين ﷺ في أمثال هذه الأحاديث ، إمرارها على ظواهرها من غير تأويل وتكييف »[(١)] .

المثال الثاني : -

في أبواب الأطعمة / باب : ما جاء في اللقمة تسقط .

حديث نبيشة[(٢)] ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **من أكل في قصعة ثمَّ لحسها استغفرت له القصعة** »[(٣)] . حيث نقل الشّارح تفسير بعض العلماء للنص ، وحملهم له على المجاز ، ثمَّ عقّب بقوله : « الحمل على الحقيقة في هذا وأمثاله هو المتعين ، ولا حاجة إلى الحمل على المجاز »[(٤)] .

□□□□□

(١) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٣٦٠/٨ .

(٢) ابن عبدالله ، الهذلي ، ويقال له : نبيشة الخير ، صحابي ، روى عن رسول الله ﷺ . انظر : « طبقات ابن سعد » : ٥٠/٧ ، و « تهذيب التهذيب » : ٣٧٢/١٠ .

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأطعمة / باب : تنقية الصحفة : ١٠٨٩/٢ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٤٢٦/٥ .

خلاصة الفصل

تبين مما سبق أنّ الشّارح كان مقررًا لمذهب السلف من أهل السنة والجماعة ، فيما يعرض له من مسائل العقيدة . حيث حمل صفات الرب تعالى على ظواهرها ، دون تحريف ، أو تعطيل ، أو تشبيه ، ورد على من خالف في ذلك . كما رجّح مذهبهم في جواز التوسّل بدعاء الرسول ﷺ وطلب شفاعته في حياته لا بعد موته ، وأورد كلام بعض العلماء فيما يتعلق بالشفاعة ، وتصويب كونها لمذنبي أهل التوحيد . وكذا حمل الأحاديث الدالة على الغيبيات على حقيقتها ، دون تأويل ، أو حمل على المجاز ، وتعقّب من خالف ذلك .

□□□□□

الفصل الرابع

منهج الشارح في فقه الأحاديث

وفيــه مسألتان :-

المسألة الأولى :

استنباط الشّارح لفقه الأحاديث .

المسألة الثانية :

نقل الشّارح لفقه الأحاديث من شروح العلماء.

تمهيد

فقه الأحاديث أمر بالغ الأهمية ، رفيع المكانة ، حتى عدَّه الحاكم [1] نوعًا مستقلاً من أنواع علوم الحديث ، وذكر أنّه « ثمرة هذه العلوم ، وبه قوام الشريعة » [2] وكيف لا ؟! والغاية من علم الحديث هي العمل به . ولا شك أن ذلك يحتاج إلى معرفة فقه الأحاديث ، وما تضمنته من إرشادات نبوية كريمة ، وفوائد حديثية لطيفة . ففيها الفقه لمن أراد الفقه ، بل هي الفقه لمن رامه . قال عليه الصلاة والسلام في حديث زيد بن ثابت [3] ﷺ : « **نضّر الله امرأ سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه . فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه** » [4] . قال الخطابي [5] في شرحه لهذا الحديث : « وفي ضمنه وجوب التفقه ، والحث على استنباط معاني الحديث ، واستخراج المكنون في سره » [6] .

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ١١٨ .

(٢) « معرفة علوم الحديث » ، ص ٦٣ ، وقد عدّه ـ رحمه الله ـ النوع العشرين من علم الحديث .

(٣) ابن الضحاك ، الأنصاري ، كاتب الوحي لرسول الله ﷺ ، من أعلم النّاس بالفرائض ، والقرآن . مات سنة اثنتين وأربعين ، وقيل بعدها . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٤٢٦/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٢٢/٣ .

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب : العلم / باب : فضل نشر العلم : ٦٨/٤ ، والنسائي في كتاب العلم / باب : الحث على إبلاغ العلم : ٤٣١/٣ ، وابن ماجه في المقدمة / باب : من بلّغ علمًا : ٨٤/١ .

(٥) تقدّمت ترجمته في ص ٢٣ .

(٦) « معالم السنن شرح سنن أبي داود » : ١٧٣/٤ .

ولما كان فقه الأحاديث بهذه الأهمية ؛ اهتم به أهل العلم في شروحاتهم ، فمقل منهم ومستكثر . ومن هؤلاء الشّارح ـ رحمه الله ـ فقد أولى هذا الجانب بعضًا من عنايته ، فكان يذكر فقه الحديث في كثير من المواطن ، وليس في جميعها . ولعلّي أُوفّق في بيان منهجه في ذلك ، أثناء هذا الفصل بإذن الله تعالى .

□□□□□

الفصل الرابع

منهج الشّارح فيما يتعلق بفقــه الأحـاديث

ذكر الشّارح ـ رحمه الله ـ فقه الحديث في كثير من المواضع ، دون استيعاب لجميع ما يمكن أن يستنبط منه من فوائد . ساعيًا للاختصار ، ليس في هذا الموضوع فحسب ، بل في شرحه بعمومه . وقد صدّر الشّارح وأورد في توضيحه لفقه الأحاديث عبارات عديدة مثل : « وفي الحديث كذا » و « من فوائد الحديث كذا » و « الحديث يدل على كذا » و « هذا الحديث حجة صريحة في كذا » و « فيه دليل » و « فيه دلالة » و « فيه بيان كذا » و « يؤخذ منه كذا » وغير تلك العبارات . وسترى أمثلة تلك العبارات في هذه السطور التالية ، وعند الرجوع لإشارات الحواشي . ويمكن لي أن أُبيّن طريقته في بيانه لفقه الأحاديث في هاتين المسألتين :

المسـألة الأولى :

استنباط الشّارح لفقه الأحاديث :

وذلك بعد أن ينتهي الشّارح من التعليق على الحديث موضحًا ما يلزم توضيحه ، من تراجم ، ومعان . حيث يذكر بعضًا من فقه الحديث حسب ما تيسر وظهر له دون تعمق ، وإليك أمثلة تقرر ذلك :

المثـال الأول : ـ

في باب / ما ذكر مما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس .

حيث قال : « وفي الحديث ندب القعود في المصلى بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس » (١) .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب الاستئذان والآداب / باب : ما جاء في كراهية الحرير والديباج - باب - .

قال ـ رحمه الله ـ : « ومن فوائد الحديث : الاستئلاف للقلوب ، والمداراة مع النّاس » (٢) .

المسألة الثانيـة :

نقل الشّارح لفقه الأحاديث من شروح العلماء :

ويُلاحظ في نقله ذلك هاتان النقطتان :

النقطة الأولى :

نقله لفقه الأحاديث من شروح العلمـاء مشيرًا إلى مصدره الّذي نقل عنه . ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

المثـال الأول : ـ

في أبواب الصلاة / بابٌ في كراهية الصلاة في لحف النساء .

قال ـ رحمه الله ـ : « والحديث يدل على مشروعية تجنب ثياب النساء ،

---

(١) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٥٧/٣ .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٨٥/٨ .

الّتي هي مظنة لوقوع النجاسة فيها ، وكذلك سائر الثياب الّتي تكون كذلك ، وفيه أيضًا أن الاحتياط والأخذ باليقين جائز غير مستنكر في الشرع ، وأنّ ترك المشكوك فيه من المتيقن المعلوم جائز ، وليس من نوع الوسواس ... كذا في النيل [١] » [٢] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الصوم / باب : ما جاء في كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم .

قال ـ رحمه الله ـ : « قال الخطابي : في الحديث من الفقه : إن وصل الماء إلى الدماغ يفطر الصائم ! إذا كان ذلك بفعله ، وعلى قياس ذلك كل ما وصل إلى جوفه بفعله من حقنة وغيرها ، سواء كان ذلك في موضع الطعام والغذاء ، أو في غيره من حشو جوفه [٣] » [٤] .

فيتضح من المثالين السابقين أن الشّارح ــ رحمه الله ــ قد أخذ فقه الأحاديث من شروح العلماء مصرّحًا بمصدره الّذي نقل عنه ، وصنيع الشّارح هذا كثير في شرحه [٥] .

---

(١) انظر : « نيل الأوطار » : ١٢٥/٢ .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٧٥/٣ .

(٣) انظر : « معالم السنن » : ٩٣/٢ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٤١٩/٣ .

(٥) انظر مثلاً :

التحفة	المصدر المنقول عنه
٨/٣	شرح مسلم للنووي : ١٤٧/٦
١٦٨/٣	المرقاة : ٤٢١/٢
٣٩٠/٣	الفتح : ٦٩/٣

=

النقطة الثانية :

نقله لفقه الأحاديث من شروح العلماء دون أن يشير إلى مصدره الّذي نقل عنه . ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

المثال الأول : -

في أبواب الأطعمة / باب : ما جاء في الخل .

قال الشّارح - رحمه الله - : « فيه فضيلة الخل ، وأنه يسمى أدمًا ، وأنه فاضل جيد »[1] .

فحقيقة هذا الفقه أنّه من كلام النووي في شرحه[2] لصحيح مسلم ، لكن الشّارح لم يشر إلى ذلك .

المثال الثاني : -

في أبواب التفسير / سورة الفتح .

قال الشّارح - رحمه الله - : « وفي الحديث فضيلة ظاهرة لابن عباس ، وتأثير لإجابة دعوة النبي ﷺ أن يعلّمه التأويل ، ويفقهه في الدين ، وفيه جواز تحديث المرء عن نفسه بمثل هذا ؛ لإظهار نعمة الله عليه ، وإعلام من لا يعرف قدره لينزله منزلته ، وغير ذلك من المقاصد الصالحة ، لا للمفاخرة والمباهاة ، وفيه جواز تأويل القرآن بما يفهم من الإشارات ، وإنما يتمكن

=

التحفـــة	المصدر المنقول عنه
٥٠٧/٣	الفتح : ٥٤١/٣
٥٦٥/٣	النيل : ١٦٩/٥

(١) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٤٦٦/٥ .

(٢) انظر : « شرح صحيح مسلم » : ٦/١٤ .

من ذلك من رسخت قدمه في العلم ، ولهذا قال عليّ ﷺ : أو فهمًا يؤتيه الله رجلاً في القرآن [١] » [٢] .

فهذا الفقه حقيقة من كلام الحافظ في فتح [٣] الباري ، لكن الشّارح لم يشر إليه [٤] .

ومما تنبغي الإشارة إليه أن الشّارح قليلاً ما يذكر الفقه من الروايات الأخرى ، بل هو في حكم النادر .

ومثال ذلك : -

في أبواب تفسير القرآن / سورة محمّد ﷺ .

في شرح حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ ، وفيه « **إني لأستغفر الله** ... » [٥] . قال الشّارح : « وفي رواية البخاري : « **والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه** » . قال الحافظ : فيه القسم على الشيء تأكيدًا له ، وإن لم يكن عند السامع فيه شك [٦] » [٧] .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم / باب : كتابة العلم : ٥٣/١ ، وفي كتاب الجهاد / باب : فكاك الأسير : ١١١٠/٣ ، وفي كتاب الديات / باب : العاقلة : ٢٥٣١/٦ ، وفي باب : لا يقتل المسلم بالكافر : ٢٥٣٤/٦ .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢٠٨/٩ .

(٣) انظر : « فتح الباري » : ٦٠٨/٨ ، ٦٠٩ .

(٤) وانظر أيضًا :

التحفــــة	المصدر المنقول عنه
٤٢٤/٥	الفتح : ٤٩١/٩
١٣٥/٨، ١٣٦	الفتح : ١٧٥/١، ١٧٦

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات / باب : استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة : ٢٣٢٤/٥ .

(٦) انظر : « فتح الباري » : ١٠٤/١١ .

(٧) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٠٢/٩ .

ولعلّي أختم هذا الفصل بمثال أؤكد فيه ما كنت قد أشرت إليه أولاً من أنّ الشّارح ـ رحمه الله ـ كان في كل ما يذكره من فقه الأحاديث ساعيًا للاختصار ، مجانبًا للتوسع والتطويل .

ففي أبواب النكاح / باب : ما جاء أن لا يخطب الرجل على خطبة أخيه .

قال ـ رحمه الله ـ : « وقد أخرج مسلم حديث فاطمة بنت [١] قيس من طرق عديدة مطولاً ومختصرًا [٢] . وقد استنبط منه النووي فوائد كثيرة في شرح [٣] مسلم فعليك أن تراجعه » [٤] .

فانظر ـ رحمك الله ـ هاهنا ، كيف اقتصر الشّارح على الإشارة ثمَّ الإحالة دون بيان منه لتلك الفوائد وإيضاح لها ، ولا ريب أن هذا الاقتصار مما يؤخذ على الشّارح ؛ فليس من السداد إحالة القارئ إلى كتاب آخر ليجد بغيته ، بل الأجدر إغناؤه وتحصيل مراده ، في الموطن المناسب وبالقدر المناسب . ولعلّ للشارح ما يبرر صنيعه هذا كطول الشرح عمومًا ، وخوفه من نفاد العمر قبل إتمامه . وللمجتهد المصيب أجران وللمخطئ أجر .



(١) القرشية ، إحدى المهاجرات . في بيتها احتمع أصحاب الشورى عند قتل عمر . توفيت في خلافة معاوية . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٣١٩/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ١٦٤/٨ .

(٢) في كتاب الطلاق / باب : المطلقة البائن لا نفقة لها : ٩٤/١٠ ، وما بعدها .

(٣) ١٠٦/١٠، ١٠٧ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢٤١/٤ .

خلاصة الفصل

يمكن إبراز منهج الشّارح فيما يتعلق بفقه الأحاديث من خلال ما يلي :

١ - الشّارح - رحمه الله - لم يذكر فقه الحديث عند كل نص ، وإنما في كثير من المواضع .

٢ - لم يستوعب الشّارح - رحمه الله - كل ما يمكن أن يستنبط من فقه الحديث ، بل سعى للاختصار .

٣ - قد يذكر الشّارح - رحمه الله - فقه الحديث بعبارته ، حسب ما ظهر له ، دون تعمّق في ذلك .

٤ - كثيرًا ما ينقل الشّارح فقه الحديث من أحد شروح العلماء ، وقد يشير إلى مصدره ، وقد ينقل دون إشارة إليه .

□□□□□

الفصل الخامس

موقف الشارح من
الفرق الإسلامية المنحرفة

وفيه مسألتان :-

المسألة الأولى :

تعليق الشّارح المتضمن للبيان والتحذير بأسلوب نفسه .

المسألة الثانية :

نقل الشّارح لكلام العلماء المتضمن لدحض شبه أصحاب الفرق الإسلامية ... واكتفاؤه بما ينقله دون تعليق .

مدخل

يرجع تاريخ ظهور الفرق المنحرفة عن سواء السبيل ، المنتسبة للإسلام ، إلى ما بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ . حيث بدا وميض جمرها يزداد ويتسع . فابتدعت ما ليس من الدين ، واستحسنته . ثمَّ تغلغلت بدعها في قلوب كثير من النَّاس حتى أصبح لها شوكة وقوة ، وأتباع محبّون ، وأسس ومنطلقات . فكان منها ما بقي داخل دائرة الإسلام عمومًا مع بقائها على بدعتها ، ومنها ما أخرجتها بدعها وخرافاتها إلى الكفر ـ والعياذ بالله ـ ومن تلك الفرق : الجهمية ، والشيعة ، والمعتزلة ، وغيرها ، ولم يقف علماء الحق موقف المتفرج الساكت ، بل انبروا لدحض شبه القوم ، وتوهين آرائهم ، المنبثقة عن عقولهم الفاسدة ، وكان من بين الذابين عن دين رب العالمين المحدِّثين ـ رحمهم الله ـ كالإمام أحمد ، والبخاري . فما من موطن يسنح إلاَّ وحذّروا العباد ، وبيّنوا الصواب ، وأعذروا إلى الله سبحانه . وكان الشّارح ـ رحمه الله ـ ممن حذا حذو أسلافه . فحذّر وبين وأعذر . وإليك توضيح منهجه في الصفحات التالية :

الفصل الخامس

موقف الشّارح من الفرق الإسلامية المنحرفة

حذر الشّارح ــ رحمه الله ــ في شرحه مما ذهب إليه أرباب الفرق الإسلامية المنحرفة ، وأشار إلى بعض مستمسكاتهم ، وبين موقف أهل السنة من ذلك ، وردهم عليها . مجانبًا في ذلك للإطناب والتفصيل . ولتوضيح منهجه إليك هاتين المسألتين :

المسألة الأولى :

تعليق الشّارح المتضمن للبيان والتحذير بأسلوب نفسه .

وتعليق الشّارح ـ رحمه الله ـ قد يكون توضيحًا لكلام الترمذي متضمنًا للتحذير ، والرد . وقد يكون استنباطًا يستنبطه من النص مشتملاً على إبطال ما تزعمه الفرق الفاسدة . وإليك أمثلة تقرّر ذلك :

المثال الأول : ــ

في أبواب الزكاة / باب : ما جاء في فضل الصدقة .

حيث نقل عن الترمذي قوله : « فتأولت الجهمية هذه الآيات وفسّروها على غير ما فسّر أهل العلم » ثمَّ عقّب بالتوضيح والتحذير حيث قال : « فتفسيرهم هذه الآيات ليس إلاّ تحريفًا لها ، فالحذر الحذر عن تأويلهم وتفسيرهم » ثمَّ أورد قول الترمذي : « وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده ، وقالوا : إنما معنى اليد القوة » وعقّب بقوله : « فغرضهم من هذا التأويل

هو نفي اليد لله ظنًا منهم أنّه لو كان له تعالى يد لكان تشبيهًا ، ولم يفهموا أن مجرد ثبوت اليد له تعالى ليس بتشبيه » ثمَّ نقل ما قاله الترمذي عن إسحاق [١] بن إبراهيم : « إنما يكون التشبيه إذا قال : يدٌ كيد ... الخ » وعقّب بقوله : « هذا جواب عن قول الجهمية » [٢] .

المثال الثاني : ـ

في أبواب الفتن / باب : ما جاء في المهدي .

حيث قال في شرحه لحديث عبدالله بن مسعود ﷺ : « قوله : « **يواطئ اسمه اسمي** » [٣] ، وفي رواية أبي داود : « **يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي** » ، فيكون محمَّد بن عبدالله . وفيه رد على الشيعة . حيث يقولون : المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمَّد بن الحسن [٤] العسكري » [٥] .

ومما يلزم التنبيه له أن الشّارح ـ رحمه الله ـ لم يكن بمنأى عما يقع ببلده وعصره من أحداث ودعوات فكرية هدامة . بل كان متابعًا لذلك كلّه ، ملاحظًا لمواقف العلماء وفتاواهم إزاء ما يحدث ، وكان مؤيدًا لها وناصرًا . وقد ذكر الشّارح هذا وبيّنه عند المناسبة ، وإليك هذا المثال المقرر لذلك :

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ٨٣ .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٢٦٧/٣ ، ٢٦٨ .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب المهدي / باب (١) : ٤٧٢/٤ .

(٤) ابن علي بن محمَّد ، العلوي ، الحسيني ، ومما يحسن إيراده ما ذكره بعض العلماء الثقات أن الحسن العسكري لم يعقب . وبناءً عليه فلا وجود أصلاً لمحمد هذا . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١١٩/١٣ .

(٥) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٤٠٣/٦ ، وانظر أيضًا مثالاً ثانيًا : ٢٨٩/٥ .

في أبواب العلم / باب : ما نهي عنه أن يقال عند حديث رسول الله ﷺ .

عند حديث أبي رافع ﷺ [١] : « **لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه أمر مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا أدري ، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه** » [٢] ، حيث قال ـ رحمه الله ـ : « وهذا الحديث دليل من دلائل النبوة وعلامة من علاماتها . فقد وقع ما أخبر به ، فإنَّ رجلاً قد خرج في الفنجاب من إقليم الهند وسمى نفسه بأهل القرآن ، وشتان بينه وبين أهل القرآن ، بل هو من أهل الإلحاد ، وكان قبل ذلك من الصالحين ، فأضلّه الشيطان وأغواه ، وأبعده عن الصراط المستقيم ، فتفوّه بما لا يتكلم به أهل الإسلام ، فأطال لسانه في رد الأحاديث النبوية بأسرها ردًا بليغًا وقال هذه كلّها مكذوبة ومفتريات على الله تعالى ، وإنما يجب العمل على القرآن العظيم فقط دون أحاديث النبي ﷺ ، وإن كانت صحيحة متواترة ، ومن عمل على غير القرآن فهو داخل تحت قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [٣] وغير ذلك من أقواله الكفرية ، وتبعه على ذلك كثير من الجهال ، وجعلوه إمامًا ، وقد أفتى علماء العصر بكفره وإلحاده ، وخرّجوه عن دائرة الإسلام ، والأمر كما قالوا » [٤] .

كما أن الشّارح قد يعبّر بأسلوبه المتضمن لإنكار ما تزعمه الفرق من

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ٢٠٤ .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة / باب : في لزوم السنة : ١٢/٥ ، وابن ماجه في المقدمة / باب : تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه : ٦/١ .

(٣) سورة المائدة ، آية (٤٤) .

(٤) « التحفة » : ٣٥٥/٧ ، وانظر مثالاً آخر في : ٢١٩/٥ .

المعتقدات الفاسدة ، والآراء الدالة على الجهل والهوى ، ثمَّ يحيل إلى مصادر تحدّثت عن ذلك بالتفصيل والإطناب إلاّ أن هذا من النادر في شرحه .
وإليك هذا المثال المقرر لذلك :

في أبواب التفسير / سورة الحاقة .

قال - رحمه الله - بعد بيانه لمذهب السلف في أن الله تعالى فوق عرشه ، وإقراره له ، قال : « والجهمية قد أنكروا العرش ، وأن يكون الله فوقه ، وقالوا إنه في كل مكان ، ولهم مقالات قبيحة باطلة ، وإن شئت الوقوف على دلائل مذهب السلف ، والإطلاع على رد مقالات الجهمية الباطلة فعليك أن تطالع كتاب : الأسماء والصفات للبيهقي [1] ، وكتاب أفعال العباد للبخاري ، وكتاب العلو للذهبي [2] » [3] .

المسألة الثانية :

نقل الشّارح لكلام العلماء المتضمن لدحض شبه أصحاب الفرق الإسلامية المنحرفة وإبطال زعمهم واكتفاءه بما ينقله عنهم دون تعليق .
وإليك من الأمثلة ما يقرّر ذلك :

المثال الأول : ـ

في أبواب الطب / باب : من قتل نفسه بسم أو غيره .

في شرحه لحديث أبي هريرة ﷺ وفيه قوله ﷺ : « **من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلّدًا**

(١) تقدّمت ترجمته في ص ١٣٧ .

(٢) تقدّمت ترجمته في ص ١٨١ .

(٣) « تحفة الأحوذي » : ٩/١٦٥ .

فيها أبدًا ... »[1] الحديث . نقل - رحمه الله - قول الحافظ : « قد تمسك به المعتزلة وغيرهم ممن قال بتخليد أصحاب المعاصي في النار . وأجاب أهل السنة عن ذلك بأجوبة منها : توهيم هذه الزيادة » ، ثمَّ أورد تتمة كلام الحافظ وفيه : إيراد لرواية الترمذي ، وتأويل العلماء لها [2] .

المثال الثاني : -

في أبواب الفتن / باب : ما جاء في الخلفاء .

حيث نقل عن ابن كثير في تفسيره كلامًا كان منه : « والظاهر أن منهم المهدي المبشّر به في الأحاديث الواردة بذكره أن يواطئ اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا ، وليس هذا بالمنتظر الذي يتوهم الرافضة وجوده ثمَّ ظهوره من سرداب سامراء ؛ فإنَّ ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية ، بل هو هوس العقول السخيفة، وتوهم الخيالات الضعيفة ، وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الإثني عشر الأئمة الَّذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلّة عقلهم [3] » [4] .

□□□□□

---

(١) انظر تخريجه في ص ١٨٢ .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٦٥/٦ ، وانظر كلام الحافظ في « فتح الباري » : ٢٦٩/٣ .

(٣) انظر : « تفسير القرآن العظيم » : ٥٣/٢ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٣٩٣/٦، وانظر : « تفسير القرآن العظيم » : ٥٣/٢ . وانظر أمثلة أخرى:

التحفة	المصدر المنقول عنه
٢٦٩/٦	شرح النووي لصحيح مسلم : ١٤٣/٩
٣٠٢/٦، ٣٠٣	المرقاة : ٣٠٦/١ . ولم يشر إليها .
١٣٤/٧	المرقاة : ٢١٤/٩ .

خلاصة الفصل

مما سبق يتّضح أنّ الشّارح ـ رحمه الله ـ كان مبينًا لما يعتقده أصحاب المذاهب المنحرفة ، ومحذّرًا منها ، وقد اتبع في ذلك طريقتين هما :

١ ـ بيانه وتحذيره من آراء تلك الفرق ، وإبطاله لزعمهم ، بأسلوبه وفكره ، فيوضح كلام الترمذي ويشرحه ، وربما يذكر النص ثمَّ يستنبط منه ما يتضمن الرد على أصحاب تلك المذاهب الضالة ، وكان من بين ما أوضحه الشّارح وعلّق عليه ، ما وقع ببلده وعصره من دعوات ضالة ، ومذاهب منحرفة ، فأنكر وحكم على أصحابها ، وأيّد حكم العلماء عليها .

٢ ـ ذكره لبيان وتحذير العلماء من تلك الفرق وأفكارها ، نقلاً من كتبهم ، واكتفاؤه بكلامهم دون إضافة منه ، وقليلاً ما يحيل إلى مصادر توسّعت في التفصيل .

□□□□□

الباب الرابع

شرح المباركفوري بين التأثر والتأثير

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول :

أهم مصادر الشّارح في شرحه .

الفصل الثاني :

شخصية الشّارح في شرحه .

الفصل الثالث :

تأثير الشّارح فيمن أتى بعده .

الفصل الرابع :

موازنة بين شرحه والشروح السابقة .

الفصل الأول

أهم مصادر الشارح في شرحه

مدخــل

من السمات البارزة في شرح المباركفوري ، كثرة مصادره الّتي أفاد منها ، مما رفع من قيمة الكتاب العلمية .

وقد ساعد في ذلك اطلاعه على مكتبة دار المصنفين ، الغنية بالكتب [1] ، والحال كذلك مع مكتبة شمس الحق العظيم آبادي ، حيث أقام الشّارح عنده مدة أربع سنوات .

كما أنّه قد قابل الزعيم السياسي بكلكتا وهو : أبو الكلام [2] آزاد ، وطلب منه توفير بعض المراجع له في علم الرجال ، فأسعفه بمطلوبه وأهدى له بعض تلك الكتب ، كالميزان ، وتهذيب التهذيب ، وأعطاه بعضها على أنّها عارية مؤادة ، أرجعها الشّارح بعد الانتهاء [3] .

وإليك في هذا الفصل ذكر أهم مصادره الواردة في أثناء شرحه ، وهي كالتالي :

---

(١) أفادني بذلك الدكتور : رضاء الله المباركفوري ، نقلاً عن الشّيخ عبدالسميع ابن أخي الشّارح .

(٢) هو أحمد بن خير الدين الكلكتوي ، أحد الأذكياء ، النوابغ ، من الدعاة المصلحين ، والزعماء السياسين . مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة . انظر : « نزهة الخواطر » : ١٥/٨ ، ، وما بعدها .

(٣) أفادني بذلك سيف الرحمن حفيد الشّيخ عبدالسميع .

الشّارح : « في تحسين الترمذي هذا الحديث نظر ، فإنّه قد تفرّد به أبو الشمال [١] ، وقد عرفت أنّه مجهول إلاّ أن يقال : إن الترمذي عرفه ، ولم يكن عنده مجهولاً ، أو يقال إنه حسّنه لشواهده ... » [٢] .

المسألة الرابعة :

اعتذار الشّارح للترمذي بأن تصحيحه أو تحسينه للأحاديث كان لأمور خارجة عن السند .

مثال ذلك :

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في المني والمذي :

قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » قال الشّارح بعد تخريج الحديث : « وفي إسناد الترمذي يزيد بن أبي زياد ، وقد عرفت ما فيه من الكلام ، وقد صحح الترمذي حديث يزيد هذا في مواضع وحسّنه في مواضع كما عرفت في المقدمة ، فلعل تصحيحه وتحسينه بمشاركة الأمور الخارجة عن السند نفسه من اشتهار المتون ونحو ذلك ، وإلا فيزيد ليس من رجال الحسن فكيف الصحيح » [٣] .

□□□□□

=

« سير أعلام النبلاء » : ٤٠٢/٢ ، و « الإصابة في تمييز الصحابة » : ٤٠٤/١ .

(١) هو أبو الشمال بن ضباب . عن أبي أيوب الأنصاري ، وعنه مكحول ، لم يعرفه أبو زرعة . انظر : « تهذيب التهذيب » : ١٤٠/١٢ .

(٢) « التحفة » : ١٦٨/٤ ، وانظر : ٤٨٠/٣ .

(٣) « التحفة » : ٣١٤/١ .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

لأبي جعفر محمَّد بن جرير [1] الطبري (٣١٠) .

٢٠٦/٨ ـ ٨/٩ ، ٣٩ . مطبوع .

الدر المنثور في التفسير بالمأثور :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٢٨٧/١ ـ ١٩٨/٣ ـ ٢٠٠/٨ . مطبوع .

روح البيان في تفسير القرآن :

لأبي الفداء إسماعيل المهاجر [2] الحنفي (١١٢٧) .

١٤٩/٤ . مطبوع .

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :

لشهاب الدين محمود [3] الألوسي (١٢٧٠) .

٥٧/٢ . مطبوع .

غرائب القرآن ورغائب الفرقان :

لنظام الدين الحسن بن محمَّد [4] النيسابوري (٧٢٨)

٢٢٦/٨ ، ٣٥٥ ـ ٢٠٢/٩ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٢٦٧/١٤ .

(٢) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٢٦٦/٢ .

(٣) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ١٧٥/١٢ .

(٤) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٢٨١/٣ .

فتح البيان في مقاصد القرآن :

لأَبي الطيب محمَّد صديق خان [١] القنوجي (١٣٠٧) .

٣٦٦/٨ ، ٤٣٥ ـ ١٨/٩ . مطبوع .

الكمالين على تفسير الجلالين :

للشَّيخ سلام الله الدهلوي [٢] (١٢٢٩ ، وقيل بعدها) .

٣١٠/٨ . مخطوط .

لباب التأويل ومعاني التنزيل :

لعلاء الدين علي بن محمَّد بن إبراهيم الخازن (٧٤١) .

٥٠٩/٣ ـ ٤٩/٧ ـ ٣٠٠/٨ . مطبوع .

مدارك التنزيل :

لعبدالله بن أحمد [٣] النسفي (٧١٠) .

٢٠٧/٨ ، ٤٢٤ ـ ١٢٩/٩ . مطبوع .

معالم التنزيل :

لمحيي السنن أَبي محمَّد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦) .

٢٠٧/٨ ، ٢٠٨ . مطبوع .

مفاتيح الغيب :

لفخر الدين محمَّد [٤] بن ضياء الدين الرازي (٦٠٦) .

٥٧/٢ ـ ٤٢٤/٨ ـ ٣٣/٩ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٩٠/١٠ .

(٢) انظر ترجمته في : « نزهة الخواطر » : ٢٠١/٧ .

(٣) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : ٢٤٧/٢ .

(٤) انظر ترجمته في : « البداية والنهاية » : ٦٠/١٣ .

الحديث الشريف

الآثار :

لمحمَّد بن الحسن [١] الشيباني (١٣٩)

٤٦١/٢ - ١٢٢/٣ . مطبوع .

آثار السنن :

لظهير أحسن النيموي (١٣٢٥) .

٢٥٤/١ - ٨١/٢ - ٦٩/٣ . مطبوع .

الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة :

لأبي الحسنات محمَّد عبدالحي [٢] بن محمَّد اللكنوي (١٣٠٤)

١٤٤/٢ ، ٤٩١ . مطبوع .

إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر :

لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشوكاني (١٢٥٠) .

٤٣١/٧ . مطبوع .

الأحاديث المختاره :

لضياء الدين أبي عبدا لله محمَّد [٣] بن عبدالواحد المقدسي (٦٤٣) .

٢٤٠/١٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ١٣٤/٩ .

(٢) انظر ترجمته في : « نزهة الخواطر » : ٢٣٤/٨ .

(٣) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ١٢٦/٢٣ .

الأدب المفـرد :

لأبي عبدا لله محمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦) .

١/٣٦ - ٣/١٥٣ - ٨/٨٩ . مطبوع .

الأذكار المنتخبة مـن كـلام سيد الأبـرار :

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦) .

٧/٤٢٦ - ٨/٢٥ - ٩/٣٣٨ . مطبوع .

إرشـاد السـاري لشـرح صحيـح البخـاري :

لأبي العبَّاس شهاب الدين أحمد [١] بن محمَّد القسطلاني (٩٢٣) .

٢/٣٩٢ - ٣/٢٠٥ - ٦/٣٦٠ . مطبوع .

الأزهـار المتنـاثرة في الأخبـار المتواتـرة :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٢/٨٩ - ٣/٣٨٦. مطبوع .

الاسـتذكار لمذاهـب فقهـاء الأمصـار وعلمـاء الأقطـار فيمـا تضمنـه الموطـأ مـن معـاني الـرأي والآثـار وشـرح ذلـك كلـه بالإيجاز والاختصـار :

لأبي عمر يُوسف بن عبدا لله [٢] ابن عبدالبر (٤٦٣) .

١/٢٤٢ - ٢/٥٩ ، ٣١٦ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ١/١٠٢ .

(٢) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ١٨/١٥٣ .

الأسماء والصفات :

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨) .

١٦٥/٩ . مطبوع .

أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل :

لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي (٩٧٣) .

٣٨٢/٢ ـ ٤٦٥/٦ ـ ٨٠/٨ . مخطوط .

أشعة اللمعات :

لعبدالحق بن سيف الدين الدهلوي (١٠٥٢) .

١٤٩/٤ ـ ١٩٨/١٠ . مطبوع باللغة الفارسيه .

إنجاح الحاجة شرح سنن ابن ماجه :

لمحمَّد بن إسماعيل بن عبدالغنى الدهلوى (١٢٤٧) .

٤٩/٢ ـ ١٢٧/٣ ـ ٣٩٠/٥ . مطبوع .

بذل المجهود في حل أبي داود :

لإبراهيم خليل أحمد السهارنفوري (١٣٤٦) .

٤٥/١ ، ٢٢٤ ، ٤٤١ . مطبوع .

بلوغ المرام من أدلة الأحكام :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

٢٤/٣ ـ ٢١٢/٤ ـ ١٥/٥ . مطبوع .

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف :

لجمال الدين أبي الحجاج يُوسف [1] بن الزكي المزي (٧٤٢) .

٨١/٢ - ١٦٦/٩ . مطبوع .

تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين :

لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشوكاني (١٢٥٠) .

١٩٦/٨ - ٢٤٧/٩ - ٢٥/١٠ . مطبوع .

تذكرة الموضوعات :

لمحمَّد بن طاهر بن علي الفتني (٩٨٦) .

٤٤٩/٦ . مطبوع .

الترغيب والترهيب :

لأبي محمَّد زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذرى (٦٥٦) .

٢٣٩/٢ - ١٥٠/٨ - ٢٢٣/٩ . مطبوع .

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

١٦٧/٤ . مطبوع .

التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار شرح المختار :

لقاسم بن قطلوبغا [2] الحنفى (٨٧٩) .

٧٥/٢ . حقق بجامعة أم القرى .

---

(١) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : ٤٥٧/٤ .

(٢) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : ١٨٤/٦ .

التعقيبات على الموضوعات :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

١٠٩/١٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ . مطبوع .

التعليق الممجد على موطأ محمَّد :

لأبي الحسنات محمَّد بن عبدالحي بن محمَّد اللكنوي (١٣٠٤) .

١٧٣/١ - ٢١/٤ - ٤١/٥ . مطبوع .

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

٧٣/٤ - ٤٥/٥ ، ٧٤ . مطبوع .

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد :

لأبي عمر يُوسف بن عبدا لله بن عبدالبر (٤٦٣) .

٩٣/٢ ، ١٩٩ - ١٧٠/٣ . مطبوع .

تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

١٠٨/٢ - ٢٣٤/٥ . مطبوع .

تهذيب الآثار وتفضيل الثابت عن رسول ا لله ﷺ من الأخبار :

لأبي جعفر محمَّد بن جرير الطبري (٣١٠) .

٤/٩ ، ٣٨ ، ٧١ . طبعت قطعة منه .

التيسير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير :

لزين الدين محمَّد عبدالرؤوف المناوي (١٠٣١) .

٣٥٨/٥ - ٦٥/٦ - ١٠٧/٧ . مطبوع .

جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ :

للمبارك بن محمَّد ابن الأثير الجزري (٦٠٦) .

١٣٩/١ - ٢٥١/٤ - ١٤٨/٨ . مطبوع .

الجامع الصحيح :

لمحمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦) .

٣/٣ - ٣٧١/٨ - ١٤٣/٩ . مطبوع .

الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٢١١/٥ - ٢٧/٦ - ١٣١/٩ . مطبوع .

جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم :

لزين الدين أَبي الفرج عبدالرحمن ابن رجب الحنبلي (٧٩٥) .

١٣٥/٥ - ١٢١/٦ - ٣٦٦/٧ . مطبوع .

جزء رفع اليدين :

لمحمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦) .

٨٨/٢ ، ٩٠ ، ٤٦٤ . مطبوع .

جزء القـراءة خلـف الإمـام :

لمحمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦) .

٥٤/٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ . مطبوع .

جمـع الجوامـع :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٤٦/٤ . مطبوع .

جمع الفوائـد الجـامع لكتـب السـنة المطهـرة :

لمحمَّد بن محمَّد بن سليمان [1] الروداني المغربي (١٠٩٤) .

٢٧/٤ . مطبوع .

الجوهـر النقـي في الـرد علـى البيهقـي :

لعلي بن عثمان [2] بن التركماني (٧٤٤) .

١٧٨/١ ـ ٦١/٢ ـ ٦٦/٣ . مطبوع .

الحصـن الحصين مـن كـلام سـيد المرسـلين :

لشمس الدين محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الجزري (٨٣٣) .

٤٩٨/٢ . مطبوع .

الخصـال المكفّـرة للذنـوب المتقدمـة والمتـأخرة :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

٤٨٨/٢ ، ٤٩١ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « خلاصة الأثر » : ٢٠٤/٤ .

(٢) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : ٨٤/٣ .

خلق أفعال العباد :

لأبي عبدالله محمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦) .

١٦٥/٩ . مطبوع .

الدر الغالي شرح إرشاد المتحلي من سنن النبي ﷺ العالي :

لعثمان وهبي [١] القوينوى .

٤١/١ . مطبوع .

الدراية في تخريج أحاديث الهداية :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

١٥٢/١ - ٧/٢ - ٣٩/٨ . مطبوع .

الرحمة المهداه إلى من يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة :

لأبي الخير نور الحسن [٢] خان الطيب (١٣٣٦) .

١٨٦/٢ - ٤٠٠/٣ . مطبوع .

زهر الربى على المجتبى :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٢٦٠/١ ، ٥٣١ - ٥٢٣/٣ . مطبوع .

سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام :

لمحمَّد بن إسماعيل الأمير [٣] الصنعاني (١١٨٢) .

٥١/٢ - ١١٤/٤ - ١٤٥/٥ . مطبوع .

---

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) انظر ترجمته في : « نزهة الخواطر » : ٥٠٥/٨ .

(٣) انظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ١٣٣/٢ .

السراج المنير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير :

لعلي بن أحمد بن محمَّد [1] العزيزي (١٠٧٠) .

٢٨٧/٢ - ١١/٥ - ٤٣٠/٧ . مطبوع .

سنن الدارقطني :

لعلي بن عمر [2] الدارقطني (٣٨٥) .

٣٦٣/١ - ١١٨/٢ - ٢٦/٣ . مطبوع .

سنن الدارمي :

لعبدا لله بن عبدالرحمن الدارمي (٢٥٥) .

٥٧/١٠ ، ٦١ ، ٧٠ . مطبوع .

سنن أبي داود :

لسليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥) .

٣/٣ ، ١٦ - ٦/١٠ . مطبوع .

سنن ابن ماجه :

لمحمَّد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٧٣) .

٦/٣ ، ٩٤ ، ١٢٧ . مطبوع .

سنن النسائي :

لأحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣) .

٢٢/٣ ، ٤٥ - ٧٦/١٠ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « خلاصة الأثر » : ٢٠١/٣ .

(٢) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٤٤٩/١٦ .

شرح جامع الترمذي :

لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦) .

٢٣٣/٢ ـ ٢١/٣ ـ ٣٠٥/٤. مخطوط .

شرح الجامع للترمذي :

لأبي الطيب محمَّد بن الطيب السندي (١١٠٩) .

٣٤/٤ ـ ١٢/٥ ـ ٤٤/٨ . مطبوع .

شرح الجامع للترمذي :

لسراج أحمد السرهندي (١٢٣٠) .

٢٣٩/١ ـ ١٨/٢ ـ ٤٨/٤ . طبع منه جزء واحد وهو بالفارسيه .

شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك :

لمحمَّد بن عبدالباقي [1] الزرقاني (١١٢٢) .

١٨٨/١ ـ ١٤٩/٤ ـ ٢٦٢/٨ . مطبوع .

شرح السنة :

للحسين بن مسعود البغوي (٥١٠) .

٤٦٨/٢ ـ ١٧/٥ ـ ٧٣/٨ . مطبوع .

شرح سنن أبي داود :

لأبي العبَّاس شهاب الدين أحمد بن حسين بن رسلان (٨٤٤) .

٢٨٣/١ ، ٣٣٦ . مخطوط .

---

(١) انظر ترجمته في : « سلك الدرر » : ٣٢/٤ .

شرح معاني الآثار :

لأبي جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة [1] الطحاوي (٣٢١) .

٦٩/١ ـ ١٢١/٢ ـ ٥/٥ . مطبوع .

شرح الموطأ برواية الإمام محمد :

لعلي بن سلطان القاري الهروي المكي (١٠١٤) .

٢١٦/٣ ، ٤٤٦ ، ٥٦١ . مخطوط .

شرح النووي على صحيح مسلم :

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦) .

١٧/٢، ٤٤٧ ـ ٢٦٧/٩ . مطبوع .

صحيح ابن حبّان :

لمحمَّد بن حبّان البستي (٣٥٤) .

١١٠/٣ ، ١٩٤ ـ ٩١/١٠ . مطبوع .

صحيح ابن خزيمة :

لأبي بكر محمَّد بن إسحاق (٣١١) .

٢٦١/١ ، ٣٩٨ ـ ١٠/٣ . مطبوع .

صحيح مسلم :

لمسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١) .

٦/٣ ، ٧٨ ـ ٦٠/٩ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٢٧/١٥ .

الطيب الشذي على الجامع للترمذي :

للشَّيخ إشفاق الرحمن الكاندهلوي .

١/١٤٠ ، ١٦٢ ، ٢٦٨ . مطبوع .

عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي :

لأبي بكر محمَّد بن عبدالله بن العربي الإشبيلي المالكي (٥٤٣) .

٤/٥٥ - ٦/١٦٩ - ٩/٥٥ . مطبوع .

عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين :

لمحمَّد بن محمَّد الجزري (٨٣٣) .

٩/٣٤٨ . مطبوع .

العرف الشذى على جامع الترمذي :

للشَّيخ محمود أنور شاه الكشميري (١٣٥٢) .

١/٥١ - ٢/٩ - ٣/١٣٨ . مطبوع .

عمدة القاري شرح صحيح البخاري :

لبدر الدين أَبي محمَّد محمود بن أحمد العيني (٨٥٥) .

١/١٠ - ٣/١٤١ - ٨/٢٧ . مطبوع .

عمل اليوم الليلة :

لأبي بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق [١] المعروف بابن السني (٣٦٤) .

٢/١٧١ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ١٦/٢٥٥ .

عون المعبود شرح سنن أبي داود :

لأبي الطيب محمَّد شمس الحق العظيم آبادي (١٣٤٩) .

٣٩٥/٥ ـ ٤٠٢/٦ ـ ٤٢٧/٧ . مطبوع .

غاية المقصود في حل سنن أبي داود :

لأبي الطيب محمَّد شمس الحق العظيم آبادى (١٣٤٩) .

٣٠٠/٢ . مطبوع .

غنية الألمعي :

لمحمَّد شمس الحق العظيم آبادي (١٣٢٩) .

٦٦/٥ . مطبوع .

فتح البارى بشرح صحيح البخاري :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

٢٤١/٥ ـ ٢٣/٧ ـ ٢٢١/٩ . مطبوع .

فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام :

لأبي يحيى زكريا بن محمد [1] الأنصاري (٩٢٦) .

٣٩٥/٢ . مطبوع .

فتح الودود بشرح سنن أبي داود :

لأبي الحسن محمَّد بن عبدالهادي السندي (١١٣٨) .

٤٤٣/٤ ـ ١٩٠/٥ ـ ٣٤٦/٦ . مخطوط .

---

(١) انظر ترجمته في : « البدر الطالع » : ٢٥٢/١ .

فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء :

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٩١١) .

١٧١/٢ ، ١٧٣ . مطبوع .

الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة :

لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشوكاني (١٢٥٠) .

٣٣٩/٥ - ٣٧٤/٧ - ١٦/١٠ . مطبوع .

فيض القدير شرح الجامع الصغير :

لمحمَّد عبدالرؤوف المناوي (١٠٣١) .

١٨٤/٣ - ١٦٢/٤ - ٣٣/٨ . مطبوع .

القراءة خلف الإمام :

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨) .

٥٥/٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ . مطبوع .

قوت المغتذي على جامع الترمذي :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٢٥/١ - ٥/٣ - ٢٤/٤ . مطبوع .

قيام الليل :

لأبي عبدالله محمَّد بن نصر [1] المروزي (٢٩٤) .

٤٦٧/١ - ٩٨/٢ - ٢١٩/٨ . مفقود، ولعلّ الشّارح يقصد به مختصره للمقريزي.

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٣٣/١٤ .

الكاشف عن حقائق السنن :

لحسن بن محمَّد الطيبي (٧٤٣) .

١/٢٥ ـ ٢/١٧ ـ ٨/١٣٣ . مطبوع .

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال :

لعلاء الدين علي بن حسام [١] الدين المتقي (٩٧٥) .

١/٨٨ ـ ٧/٤٣١ . مطبوع .

الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير :

لشمس الدين محمَّد بن عبدالرحمن [٢] العلقمي (٩٦٣) .

٧/٤٣٠ . مطبوع .

اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٢/٤٩١ ـ ١٠/١٦ . مطبوع .

لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح :

لعبدالحق بن سيف الدين الدهلوي (١٠٥٢) .

١/٢٤٤ ـ ٢/٤٧ ـ ٤/٣١ . مطبوع .

مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار :

لعبداللطيف بن عبدالعزيز [٣] المعروف بابن الملك (٨٠١) .

٢/١٧٧ ـ ٤/٤٥٥ ـ ٩/٢٥٤ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٧/٥٩ .

(٢) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ١٠/١٤٤ .

(٣) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : ٤/٣٢٩ .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

لنور الدين على بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧) .

٧/٢ - ١٢٩/٥ - ٣٤٩/٩ . مطبوع .

المحلّى شرح الموطأ :

لسلام ا لله بن عبدالحق الدهلوي (١٢٢٩) .

١٢٦/٣ ، ٤٦٩ - ٢٩٣/٤ . مطبوع باللغة الفارسية .

مختصر قيام الليل :

لشهاب الدين أَبي العبَّاس أحمد بن علي [(١)] المعروف بـابن المقريزى (٨٤٥) .

٤٧١/١ . مطبوع .

مرقاة الصعود إِلى سنن أبي داود :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

١١٦/١ - ٤٣/٦ - ١٥٧/٨ . مخطوط .

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :

لعلي بن سلطان القارى الهروي المكى (١٠١٤) .

٤/ ٥٥٥ - ٥٠١/٦ - ٨٠٦/٨ . مطبوع .

المستدرك على الصحيحين :

لأَبي عبدا لله محمَّد بن عبدا لله الحاكم النيسابوري (٤٠٥) .

---

(١) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : ٢١/٢ .

مسند الإمام أحمد :

للإمام أحمد بن محمَّد بن حنبل الشيباني (٢٤١) .

٤٥/٣ ـ ٣/٩ ـ ٢٢/١٠ . مطبوع .

مسند البزار :

للإمام أحمد بن عَمْرو البزار (٢٩٢) .

٤٤٩/٨ . طبع بعضه .

المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم :

ليعقوب بن إسحاق الإسفراييني [1] ، المعروف بأبي عوانة (٣١٦) .

١١٠/٣ ـ ٤٠/١٠ . مطبوع .

المسوّى شرح الموطأ :

للشاه أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي (١١٧٦) .

٢٧١/١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ . مطبوع .

مشكاة المفاتيح :

لمحمَّد بن عبدالله [2] الخطيب التبريزي (القرن الثامن) .

٨٥/٧ ـ ١١٢/٨ ـ ١١٩/٩ . مطبوع .

المصابيح في صلاة التراويح :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٤٢٣/٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٤١٧/١٤ .

(٢) انظر ترجمته في : « الأعلام » : ٢٣٤/٦ .

مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٤٢٠/٨ . مخطوط .

المصفى في شرح الموطأ :

لأحمد بن عبدالرحيم الدهلوي (١١٧٦) .

٣٣١/٣ . مطبوع باللغة الفارسيه .

المصنّف في الأحاديث والآثار :

لعبدا لله بن محمَّد [1] بن أبي شيبة (٢٣٥) .

٩٦/٢ ، ٢٦٨ - ٦٧/٣ . مطبوع .

معالم السنن شرح سنن أبي داود :

لأَبي سليمان حمد بن محمَّد الخطابي (٣٨٨) .

٦٦/١ - ١٠٢/٤ - ٤٠٧/٥ . مطبوع .

المعتصر من المختصر من مشكل الآثار :

لأَبي المحاسن يُوسف [2] بن موسى الملطي (٨٠٣) .

٤٠٦/٢ . مطبوع .

المعجم الأوسط :

لأَبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠) .

٤٧٥/٢ - ١٠٧/٣ - ٣١٢/٩ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ١٢٢/١١ .

(٢) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : ٣٥٥/١٠ .

المعجـم الصغـير :

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠) .

٤٤١/٣ - ١٠٣/٦ - ٢٧٦/٩ . مطبوع .

المعجـم الكبـير :

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠) .

٤٧٥/٢ ، ٤٨٤ - ٧٠/٣ . مطبوع .

معرفـة السـنن والآثـار :

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨) .

١٧٢/١ - ٩٦/٢ ، ١٩٧ . مطبوع .

المعرفـة والتـاريخ :

لأبي يُوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧) .

٣٧٨/١ . مطبوع .

المغنـى عـن حمـل الأسـفار في الأسـفار في تخريـج مـا في الإحيـاء من الأخبـار :

لزين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦) .

١٤٨/٤ ، ١٤٩ . مطبوع .

المفـاتيح في حـل شـرح مشـكاة المصـابيح :

لمظهر الدين الحسين [١] بن محمود الزيداني (٧٢٧) .

٦٧/١ - ٧/٢ ، ٢٨٨ . مخطوط .

---

(١) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٦٠/٤ .

٦٧/١ - ٧/٢ ، ٢٨٨ . مخطوط .

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة :

لشمس الدين محمَّد بن عبدالرحمن [1] السخاوي (٩٠٢) .

١٦٤/٢ ، ١٦٥ . مطبوع .

المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ :

لمجد الدين أَبي البركات عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية (٦٥٢) .

٢٢/١ - ٣٠/٢ - ٢١/٣ . مطبوع .

المواهب اللدنيّه على الشمائل المحمديه :

للشَّيخ إبراهم بن محمَّد [2] الباجوري (١٢٦٣) .

١٣١/٩ - ٨٦/١٠ ، ٩٤ . مطبوع .

الموضوعات :

لأَبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧) .

١٠٩/١٠ ، ١٦٠ . مطبوع .

الموطأ :

للإمام مالك بن أنس (١٧٩) .

٢٦٨/٢ - ٩/٣ - ٢٦٢/٨ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ١٨٤/٢ .

(٢) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٨٤/١ .

موطأ الإمام مالك :

رواية محمَّد بن الحسن الشيباني (١٧٩) .

١/١٧٣ - ٣/٧١ - ٤/٢٤٦ . مطبوع .

نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

١/١٩٥ ، ١٩٩ ، ٤٨٧ . مطبوع .

نصب الراية لأحاديث الهداية :

لجمال الدين أَبي محمَّد عبدالله بن يُوسف الزيلعي (٧٦٢) .

٤/١٥٨ . مطبوع .

نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار :

لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشوكاني (١٢٥٠) .

١/١٩٧ - ٥/٨٧ - ٦/٢١٦ . مطبوع .

علوم الحديث

الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار :

لأَبي بكر بن محمَّد بن موسى الحازمي (٥٨٤) .

١/٢١٦ - ٢/٩٤ - ٣/٦٧ . مطبوع .

تدريب الراوي فى شرح تقريب النواوى :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

١/١٢ ، ١٣٣ - ٩/٢٧٤ . مطبوع .

التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير :

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦) .

٣٧٩/١ . مطبوع .

حصر الشارد في أسانيد محمَّد عابد :

لمحمَّد عابد [(١)] السندي (١٢٥٧) .

٤٣١/٧ . مطبوع .

شرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

١٢/١ ، ١٣٩ - ٤٤٢/٣ . مطبوع .

طرح التثريب فى شرح التقريب :

لأبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦) .

٧٩/١ ، ٨٠ ، ٨٢ . مطبوع .

ظفر الأماني فى شرح المختصر المنسوب للجرجاني :

لأبي الحسنات محمَّد بن عبدالحي اللكنوي (١٣٠٤) .

١٩/١ ، ٥١ - ١٠[شفاء الغلل]/٣٦٦ . مطبوع .

علل الحديث :

لعبدالرحمن بن أبي حاتم [(٢)] الرازي (٣٢٧) .

٢٤/٣ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ١١٣/١٠ .

(٢) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٢٦٣/١٣ .

علوم الحديث :

لأَبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح (٦٤٣) .

١/١١ - ٦/ ٤٤ - ٢١٦/٨ . مطبوع .

القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

١٩٣/٢ - ٣٥٩/٥ . مطبوع .

المراسيل :

لأَبي محمَّد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧) .

٦١/١ - ٤٥٩/٣ - ١٣٣/٩ . مطبوع .

مقدمة في مصطلحات علم الحديث :

لعبدالحق بن سيف الدين الدهلوي (١٠٥٢) .

١٤٦/١٠ ، [شفاء الغلل] ٣٣٣ . مطبوع .

العقيدة

التوسل والوسيلة :

لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (٧٢٨) .

١١٤/٣ - ٢٥/١٠ ، ٢٧ . مطبوع .

الدر النضيد في إخلاص التوحيد :

لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشوكاني (١٢٥٠) .

٢٥/١٠ . مطبوع .

العلو للعلي الغفار وإيضاح صحيح الأخبار من سقيهما :

لأبي عبدا لله شمس الدين محمَّد بن أحمد عثمان الذهبي (٧٤٨) .

٢٦٧/٣ - ١٦٥/٩ ، ٣٠٢ . مطبوع .

منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية :

لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (٧٢٨) .

١٢١/٣ - ١٤٧/١٠ . مطبوع .

الفقــه

إعلام الموقعين عن رب العالمين :

لشمس الدين أبي عبدا لله محمَّد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (٧٥١) .

٣٨٦/٤ - ٤٠٩/٥ - ٤٧٨/٦ . مطبوع .

إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام :

لأبي الحسنات محمَّد عبدالحي اللكنوى .

٢٠٥/٢ ، ٢١٠ ، ٢١٣ . مطبوع .

البحر الرائق شرح كنز الدقائق :

لزين الدين بن ابراهيم [1] الشهير بابن نُجيم الحنفي (٩٦٩ وقيل بعدها) .

١٧٥/١ ، ٣٩٦ - ١٤٤/٢ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « التعليقات السنية » ص ١٣٤ .

البناية شرح الهداية :

لبدر الدين أَبي محمَّد محمود بن أحمد العيني (٨٥٥) .

٢/١١١ - ٣/٣٣ - ٤/٢١٣ . مطبوع .

حاشية الهداية :

لمحمود بن محمَّد [1] المعروف بملا الهداد (١٠٦٢) .

٢/٧٨ .

الحاوي للفتاوى :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٥/٣٣٩ . مطبوع .

الحجة على أهل المدينة :

لمحمَّد بن الحسن الشيباني (١٩٧) .

٣/٩٢ ، ١٧١ ، ٢١٢ . مطبوع .

الدرّة في إظهار غش نقد الصرة :

لمحمَّد حياة [2] السندى (١١٦٣) .

٢/٧٥ ، ٧٦ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « نزهة الخواطر » : ٥/٣٩٧ .

(٢) انظر ترجمته في : « سلك الدرر » : ٤/٣٤ .

درهم الصرة فى وضع اليدين تحت السرة :

لمحمَّد هاشم [١] السندي (١١٧٤) .

٧٤/٢ ، ٧٦ . مطبوع .

رد المحتار على الدر المختار :

لمحمَّد أمين [٢] الشهير بابن عابدين (١٢٥٢) .

١٠/٢ ـ ١٦٩/٦ ـ ٤٣٠/٧ . مطبوع .

رمز الحقائق شرح كنز الدقائق :

لبدر الدين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني (٨٥٥) .

٤٩١/١ . مطبوع .

زاد المعاد فى هدى خير العباد :

لشمس الدين محمَّد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (٧٥١) .

٧٦/٥ ـ ٨/٦ ـ ٤٢٠/٧ . مطبوع .

السعاية فى كشف ما فى شرح الوقاية :

لأبي الحسنات محمَّد عبدالحي اللكنوى (١٣٠٤) .

٢٨/١ ـ ٣٨/٢ ـ ١١٥/٣ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « نزهة الخواطر » : ٣٦٣/٦ .

(٢) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٧٧/٩ .

درهم الصرة في وضع اليدين تحت السرة :

لمحمَّد هاشم [1] السندي (١١٧٤) .

٧٤/٢ ، ٧٦ . مطبوع .

رد المحتار على الدر المختار :

لمحمَّد أمين [2] الشهير بابن عابدين (١٢٥٢) .

١٠/٢ - ١٦٩/٦ - ٤٣٠/٧ . مطبوع .

رمز الحقائق شرح كنز الدقائق :

لبدر الدين أبو محمَّد محمود بن أحمد العيني (٨٥٥) .

٤٩١/١ . مطبوع .

زاد المعاد في هدى خير العباد :

لشمس الدين محمَّد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (٧٥١) .

٧٦/٥ - ٨/٦ - ٤٢٠/٧ . مطبوع .

السعاية في كشف ما في شرح الوقاية :

لأبي الحسنات محمَّد عبدالحي اللكنوى (١٣٠٤) .

٢٨/١ - ٣٨/٢ - ١١٥/٣ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « نزهة الخواطر » : ٣٦٣/٦ .

(٢) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٧٧/٩ .

شرح الفقه الأكبر :

لعلي بن سلطان القارى الهروي المكى (١٠١٤) .

٢٧٤/٣ . مطبوع .

الشرح الكبير على متن المقنع :

لأَبي الفرج عبدالرحمن [١] المقدسى (٦٨٢) .

١٤٥/٢ . مطبوع .

شرح منتهى الإيرادات المسمى : دقائق أولي النهى لشرح المنتهى :

لمنصور بن يونس البهوتى [٢] الحنبلي (١٠٥١) .

٢٨٧/٢ . مطبوع .

طوالع الأنوار على الدر المختار :

للشَّيخ محمَّد عابد بن أحمد السندي (١٢٧٥) .

٧٥/٢ . مطبوع .

عمدة الرعاية فى حل شرح الوقاية :

لأَبي الحسنات محمَّد عبدالحي اللكنوي (١٣٠٤) .

٤٩/٢ ـ ٣٣/٣ ـ ٢١٣/٤ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ١٧٠/٥ .

(٢) انظر ترجمته في : « خلاصة الأثر » : ٤٢٦/٤ .

غنية المستملي شرح منية المصلي :

لإبراهيم بن محمَّد [1] الشهير بـ [حلبي الصغير] (٩٥٦) .

٢٨٢/١ . مطبوع .

فتاوى تاتار خانيه :

للشَّيخ عالم بن العلاء [2] الحنفى (من القرن الثامن) .

١٧٧/١ . طبع بعضها .

الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني :

لمحمَّد بن علي بن محمَّد الشوكاني (١٢٥٠) .

٤٠٢/٦ - ٣٦٧/٧ . مخطوط ، وقد طبع بعض الفتاوى منها .

فتح الغفور في وضع الأيدي على الصدور :

لمحمَّد حياة بن إبراهيم السندي (١١٦٣) .

٧٥/٢ ، ٧٦ . مطبوع .

فتح القدير على الهداية :

لمحمَّد بن عبدالواحد [3] بن الهمام (٨٦١) .

مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٨٠/١ .

(٢) انظر ترجمته في : « نزهة الخواطر » : ٦٧/٢ .

(٣) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : ١٢٧/٨ .

كشاف القناع عن متن الإقناع :

لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي الحنبلي (١٠٥١) .

٢٨٧/٢ ، ٤٢٣ ـ ٣١٣/٨ . مطبوع .

المجموع شرح مهذب الشيرازي :

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦) .

٣٦١/٢ . مطبوع .

مجموعة الفتاوى :

لأبي الحسنات محمَّد عبدالحي اللكنوى (١٣٠٤) .

٤٣٢/٧ . مطبوع .

المحلى :

لأبي محمَّد علي بن أحمد بن سعيد [١] بن حزم الأندلسي (٤٥٦) .

٤٩/١ ـ ٧٩/٢ ـ ٤٠٠/٦ . مطبوع .

المغني :

لأبي عمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد [٢] بن قدامة المقدسي (٦٠٧) .

١٦٥/١ ـ ١٤٥/٢ ـ ١٤٠/٣ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ١٨٤/١٨ .

(٢) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٥/٢٢ .

منحة الخالق على البحر الرائق :

لمحمَّد أمين الشهير بابن عابدين (١٢٥٢) .

٢٨٢/١ . مطبوع .

نور الأنوار في شرح المنار :

لأحمد بن أبي سعيد المدعو بملا جيون (١١٣٠) .

٢١٣/٢ . مطبوع .

الهداية شرح بداية المبتدي :

لبرهان الدين علي بن أبي بكر [1] المرغيناني (٥٩٣) .

٣٣٢/١ - ١٤٤/٢ - ٣٢/٤ . مطبوع .

الأصول والقواعد الفقهية

تحرير الأصول :

لكمال الدين محمَّد بن عبدالواحد بن الهمام (٨٦١) .

٧٨/٢ - ٤١٣/٥ - ٣٢٨/٧ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٢٣٢/٢١ .

التاريخ والتراجم والطبقات

الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

لأَبي عمر يُوسف بن عبدالله بن عبدالبر (٤٦٣) .

٤٤٣/٤ . مطبوع .

أسد الغابة في معرفة الصحابة :

لأَبي الحسن علي بن محمَّد [١] الجزرى (٦٣٠) .

٣٧٣/١ - ٥٦٣/٤ . مطبوع .

إسعاف المبطأ برجال الموطأ :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٣١/١ - ٢٨٢ . مطبوع .

الأسماء والكنى :

لأَبي بشر محمَّد بن أحمد [٢] الدولابي (٣١٠) .

٦٨/٢ . مطبوع .

الإصابة في تميز الصحابة :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

٤٠٦/٢ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٣٥٣/٢٢ .

(٢) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٣٠٩/١٤ .

الإكمال فـى أسمـاء الرجـال :

لأبي عبدالله محمَّد بن عبدالله الخطيب صاحب المشكاة (٧٣٧) .

٣٠٣/٢ ـ ٤/٨ ـ ٥٤/٩ . مطبوع .

بسـتان المحدثـين :

للشاه عبدالعزيز [١] الدهلوي (١٢٣٩) .

١٠ [شفاء الغلل] ٣٢٨ . مطبوع باللغة الفارسية .

التـاريخ الكبـير :

لأبي عبدالله محمَّد بن إسماعيل البخارى (٢٥٦) .

٥٠٢/٢ ـ ٤١٥/٥ ـ ٣٧٨/٧ . مطبوع .

تجريـد أسمـاء الصحابـة :

لأبي عبدالله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨) .

١٩٤/٦ . مطبوع .

تذكـرة الحفـاظ :

لأبي عبدالله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨) .

١٨/١ ـ ٥٥٦/٣ ـ ٦/٤ . مطبوع .

تقريـب التهذيـب :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

١٨/١ ، ٢٠ ، ٢١ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « نزهة الخواطر » : ٢٦٧/٧ .

تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير :

لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (٥٩٧) .

١/٣٠٠ ، ٣٦١ - ١٠/٦٣ . مطبوع .

تهذيب الأسماء واللغات :

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦) .

٣/٥١٠ - ٤/٥٥٢ - ١٠/٦٨ . مطبوع .

تهذيب التهذيب :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

١/٧٣ - ٩/٣٨ - ١٠/١٣ . مطبوع .

الثقات :

لمحمَّد بن حبّان البستي (٣٥٤) .

٢/٤٠٥ ، ١٠/٢٥٢ . مطبوع .

خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال :

لصفي الدين أحمد بن عبدالله [1] الخزرجي (٩٢٣) .

١/١٨ ، ٣٢ ، ٣٣ . مطبوع .

ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق :

لأبي عبدالله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨) .

١/٤٠٤ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ١/٢٨٨ .

شرح المواهب اللدنيّه في المنح المحمديه :

لمحمَّد بن عبدالباقي الزرقاني (١١٢٢) .

١٤٩/٤ . مطبوع .

طبقات الشافعية الكبرى :

لتاج الدين أَبي نصر عبدالوهاب [١] بن علي السبكي (٧٧١) .

٩/١ ، ١١ - ٤٤٦/٣ . مطبوع .

طبقات القراء :

لأَبي عبدا لله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨) .

١٤٨/٨ . مطبوع .

الطبقات الكبرى :

لأَبي عبدا لله محمَّد بن سعد بن منيع البصرى (٢٣٠) .

١٠/١٠ ، ٩١ . مطبوع .

طبقات المدلسين المسمى تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

٤٠٨/٢ - ١٤٠/٤ - ١٠٢/١٠ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : ٤٢٥/٤ .

فتوح البلدان :

لأَبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر [1] البلاذري (٢٧٩) .

١٧٣/١ . مطبوع .

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة :

لأَبي عبدا لله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨) .

١٤٨/٨ . مطبوع .

الكامل في ضعفاء الرجال :

لعبدا لله بن عدي [2] الجرجاني (٣٦٥) .

٣٨٩/٢ - ٢٧/٣ - ٧٧/٨ . مطبوع .

لب اللباب في تحرير الأنساب :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٣٧٨/٦ - ٢٢٧/٨ . مطبوع .

لسان الميزان :

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

٢٥٦/١ - ١٠ [شفاء الغلل] / ٣٣٦ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ١٦٢/١٣ .

(٢) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ١٥٤/١٦ .

مشتبه النسب :

لأبي محمَّد عبدالغني بن سعيد [1] المصري (٤٠٩) .

٩/١٨٠ . مطبوع .

المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفه كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم :

لمحمَّد طاهر الفتني الهندي (٩٨٦) .

١/١٣ - ٢/٨٥ - ٣/١١ . مطبوع .

المواهب اللدنية فى المنح المحمدية :

لشهاب الدين أَبي العبَّاس أحمد بن محمَّد القسطلاني (٩٢٣) .

٢/١٦٩ - ١٠/٦٦ . مطبوع .

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال :

لأَبي عبدا لله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨) .

١/٢٣ - ٣/١٣ - ٨/١٦٣ . مطبوع .

المعاجم والدواوين

أساس البلاغة :

لجارا لله أَبي القاسم محمود بن عمر [2] الزمخشرى (٥٣٨) .

٢/٥٤ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ١٧/٢٦٨ .

(٢) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٢٠/١٥١ .

تاج العروس من جواهر القاموس :

لمحمَّد مرتضى [1] الزبيدي (١٢٠٥) .

٢٨٢/١ - ٤٢٥/٧ . مطبوع .

الدر النثير : تلخيص نهاية ابن الأثير :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٨٢/٤ . مطبوع .

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :

لإسماعيل بن حماد [2] الجوهرى (٣٩٣) أو بعدها .

٨/٣ - ٥١/٤ - ٢٧٨/٩ . مطبوع .

الصراح من الصحاح :

لأَبي الفضل محمَّد بن عمر بن خالد [3] القرشي كان حيًّا (٦٨١) .

٥٧/١ - ١٢٤/٢ - ٢٦/٣ وهو مطبوع بالفارسية .

العباب الزاخر واللباب الفاخر :

للحسن بن محمَّد [4] الصاغاني (٦٥٠) .

٣٠٢/١ . طبعت منه بعض الأجزاء المفرقه .

---

(١) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٢٨٢/١١ .

(٢) انظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » : ٨٠/١٧ .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) انظر ترجمته في : « معجم الأدباء » : ٩٤/٣ .

الفائق في غريب الحديث :

لجار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨) .

٧٥/٥ - ١٥٤/٦ - ٧٧/٨ . مطبوع .

القاموس المحيط :

لمجد الدين محمَّد بن يعقوب [١] الفيروز آبادى (٨١٧) .

١١/١ - ١٨/٢ - ٥/١٠ . مطبوع .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

لمصطفى بن عبدالله [٢] الشهير بحاجي خليفة (١٠٦٧) .

٣٩٨/٢ . مطبوع .

مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار :

لمحمَّد طاهر الفتني (٩٨٦) .

١٨٥/١ - ١٨٨/٣ - ٢٧/٨ . مطبوع .

مختار الصحاح :

لمحمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر [٣] الرازى (٦٦٦) .

٢٨٢/٥ - ٤٩٧/٦ - ٩٩/٩ . مطبوع .

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :

لأحمد بن محمَّد المقري [٤] الفيومي (٧٧٠) .

٤٦٨/٥ - ١٧٤/٦ - ١٠٠/٧ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « الضوء اللامع » : ٧٩/١٠ .

(٢) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٢٦٢/١٢ .

(٣) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ١١٢/٩ .

(٤) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : ٣١٤/١ .

المنجـد :

للويس [1] شيخو .

١٠/١٠١ . مطبوع .

النهاية في غريب الحديث والأثر :

للمبارك بن محمَّد بن الأثير الجزري (٦٠٦) .

١/٨١ - ٣/٣ - ٩/٩ . مطبوع .

مراجع متفرقة

البدور السافرة في أحوال الآخرة :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٧/١٦٣ . مطبوع .

حجة الله البالغة :

للشاه أحمد عبدالرحيم الدهلوى (١١٧٦) .

١/٩٣ ، ١٧٠ - ٢/٥٣ . مطبوع .

حياة الحيوان الكبرى :

لكمال الدين الدميرى محمَّد بن موسى (٨٠٨) .

٥/٤٥١ . مطبوع .

---

(١) انظر ترجمته في : « معجم المؤلفين » : ٨/١٦١ .

دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب :

لمحمَّد معين [١] السندي (١١٦٠) .

١/٤٧٨ - ١٠ [شفاء الغلل] ٣٢٢ . مطبوع .

الدين الخالص :

لأبي الطيب صديق بن حسن القنوجي (١٣٠٧) .

٦/٢٠٠ - ٧/٣٦٩ - ٨/٣٦٦ . مطبوع .

المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد التى انتحلت وبيان شناعتها وقبحها :

لمحمَّد بن محمَّد بن محمَّد العبدري الفاسي [٢] الشهير بابن الحاج (٧٣٧).

٨/٢٥ . مطبوع .

الطب

مخزن الأدويه :

لحكيم غلام جيلاني [٣] .

٥/٤٠٦ . مطبوع .

□□□□□

---

(١) انظر ترجمته في : « نزهة الخواطر » : ٦/٣٥١ .

(٢) انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » : ٤/٢٣٧ .

(٣) لم أجد له ترجمة .

الفصل الثاني

شخصية الشارح في شرحه

الفصل الثاني

شخصية المباركفوري في شرحه

بعد ذكر ما تقدّم من إيضاح لمنهج الشّارح - رحمه الله - تتبين لنا معالم شخصيته، وتتضح لنا سماتها، ولعل أبرزها أن الشّارح - أسكنه الله وموتى المسلمين فسيح جناته - كان ناقلاً - في معظم ما سطّره - من كتب من سبقه من العلماء. الّذين صنّفوا في فنون متنوعة. ولعلي أخص بالذكر ههنا ثلاثة منها قد أكثر الشّارح من النقل عنها بشكل ملحوظ، ألا وهي:

الأول: كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

الثاني: كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.

الثالث: كتاب نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار.

إلاّ أنّه قد أظهر براعة جلية في النقل، وجمعًا حسنًا بين النقولات، وهذا لاشك ميزة حسنه. فكم من شروح العلماء الّتي تلقّاها من بعدهم بالقبول هي في معظمها نقل عما سبقها، لكن لجودة ترتيبها، وحسن اختيار منقولها، عني بها أهل العلم وطلبته [1].

ثمّ إن الشّارح لم يكن حاطب ليل أو راكب عشواء، بل كان مدققًا فيما ينقله، فقد يتعقّب من نقل عنه، ويرد عليه، تبيانًا للحق، وإظهارًا للصواب، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

---

(١) مثل شرح الزرقاني على الموطأ للإمام مالك، ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني.

المثال الأول : ـ

في أبواب الطّهارة / باب : ما جاء في النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول .

في شرح قول أبي أيوب الأنصاري ﷺ [١] . واصفًا حالهم لما وجدوا المراحيض في الشام قد بنيت مستقبل القبلة : « **فننحرف عنها ونستغفر الله** » [٢] . حيث نقل الشّارح عن صاحب بذل المجهود قوله : « يعني كنا نجلس مستقبلي القبلة نسيانًا على وفق بناء المراحيض ، ثمَّ ننتبه على تلك الهيئة المكروهة فننحرف عنها ، ونستغفر الله تعالى عنها ، وتأويل الاستغفار لباني الكنف بعيد غاية البعد ، قال : وكان بناؤها من الكفار ، وبعيد غاية البعد أن يكون بناؤها من المسلمين مستقبلي القبلة » [٣] .

فهنا عقّب الشّارح ـ رحمه الله ـ على ما تقدّم فقال : « **قلت : يمكن أن يكون بناؤها من بعض المسلمين الّذين كان مذهبهم جواز استقبال القبلة واستدبارها في الكنف والمراحيض كما هو مذهب الجمهور ، فليس فيه بعد غاية البعد ، والله تعالى أعلم ، ثمَّ القول بأن المراد : « كنا نجلس مستقبلي القبلة نسيانًا .. الخ » فيه أن النسيان مرة أو مرتين ، ولفظ كنا ننحرف كما في رواية [٤] ، على الاستمرار والتكرار فتفكّر** » [٥] .

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ٢٣٤ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة / باب : قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق : ١/١٥٤ ، ومسلم في كتاب : الطهارة / باب : الاستطابة : ٣/١٥٢ ، ١٥٣ .

(٣) انظر : « بذل المجهود » : ١/٢٦ .

(٤) انظر : « سنن أبي داود » : كتاب الطهارة / باب : كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة : ١/١٩ .

(٥) انظر : « التحفة » : ١/٤٥ .

المثال الثـاني : ـ

في أبواب صفة الجنة / باب [١] .

عند شرحه لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ في صفة أهل الجنة [٢] ، نقـل عن الحافظ قوله : « ولكل واحد منهم زوجتان : أي من نسـاء الدنيـا فقـد روى أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعًـا في صفـة أدنـى أهـل الجنـة منزلة وأن لكل منهم من الحور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا [٣] . وفي سنده شهر بن حوشب [٤] ، وفيه مقال ، ولأبي يعلى [٥] في حديث الصور الطويل من وجه آخر عـن أبـي هريـرة في حديـث مرفـوع : فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشـئ الله وزوجتـين مـن ولـد آدم [٦] . قال : والذي يظهر أن أقل ما لكل واحـد منهـم زوجتـان ... » [٧] ، ثمَّ تعقّبه الشّارح فأورد رواية البخاري لحديث أبي هريـرة وفيهـا : « **ولكـل امرئ زوجتان من الحور العين** » [٨] ، وقال : « فقول الحافظ وغيره في

---

(١) بدون ترجمة .

(٢) أخرجه أحمد : ١٦/٣ .

(٣) أخرجه أحمد : ٥٣٧/٢ .

(٤) الأشعري ، من علماء التابعين ، صدوق ، كثير الإرسال والأوهام . مات سـنة اثنـتي عشـرة ومائـة . انظـر : « سـير أعـلام النبـلاء » : ٣٧٢/٤ ، و « تهذيـب التهذيـب » : ٣٢٤/٤ ، و « التقريب » ، ص ٢٦٩ .

(٥) هو الإمام الحافظ ، أحمد بن علي ، التميمي ، الموصلي ، صاحب المسند ، ثقـة . مـات سـنة سبع وثلاثمائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ١٤٧/١٤ ، و « البداية والنهاية » : ١٤٠/١١ .

(٦) لم أجده في مسنده .

(٧) « الفتح » : ٣٧٤/٦

(٨) أخرجـه البخـاري في كتـاب بـدء الخلـق / بـاب : مـا جـاء في صفـة الجنـة وأنهـا مخلوقـة : ١١٨٥/٣ ، ١١٨٧ .

تفسيره قوله : « **ولكل واحد منهم زوجتان** » : أي من نساء الدنيا ، ليس بصحيح ؛ فإنَّ الروايات يفسّر بعضها بعضًا ، فالظاهر أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان ، كما قال الحافظ ، وا لله تعالى أعلم » [١] .

وكان الشّارح ـ رحمه ا لله ـ يعزو الكلام إلى مصدره ــ غالبًا ــ بذكر اسم الكتاب أو مصنّفه ، وهذه الأمانة العلمية منقبة يشاد بها ، ويشكر عليها ، اللهم إلاّ في بعض المواضع فلم يشر ، علمًا بأن النقل قد يقلّ [٢] وقد يكثر [٣] . ولعلنا هاهنا نلتمس له عذرًا ، ونحسن به ظنًا ، فقد فعل هذا قبله من هو في منظورنا أجلّ وأعلم ، ولعل ذلك من باب النسيان ، أو لاجتهاد ارتأوه يناسب عصرهم ، أو غير ذلك ، ولكن ما يؤخذ على الشّارح حقًا هو النقل الموهم ، وأعني بذلك أن ينقل عن مصدر ما ثمَّ يشير إليه بقوله : « قاله فلان » ثمَّ يكمل النقل مما يوهم أن ما بعد العزو ليس من المصدر ذاته ، ومثال ذلك :

في أبواب الزكاة / باب : ما جاء في الصدقة على ذي القرابة .

حيث نقل عن المرقاة معنى لفظة « بركة » وصرّح بالعزو حيث قال في آخر المعنى : « قاله القاري » ثمَّ عاد إلى المرقاة ثانية ونقل عنها بعد أقل من

---

(١) « التحفة » : ٢٠٣/٧ ، وانظر أمثلة أخرى لتعقبه على بعض العلماء في ص ٣٠٢ وما بعدها ، و ٣٨١ .

(٢) سبق مثال ذلك في ص ٣٢٠ .

(٣) انظر مثال ذلك في أبواب المناقب / باب (بدون ترجمة) رقم ٧٩ ، حديث عثمان بن عبدا لله بن موهب : « أن رجلاً من أهل مصر حجّ البيت فرأى قومًا جلوسًا ... » الحديث ، فإنَّ شرح هذا الحديث كلّه منقول من فتح الباري سوى نقل يسير عن الطيبي ، ولم يشر الشّارح إلى الفتح إلاّ في ترجمة الراوي فقط . انظر : « التحفة » : ١٤٠/١٠ ــ ١٤١ ، وقارنه بالفتح : ٧٣/٧ ، وما بعدها .

سطر و لم يشر إليها [١] ، وهذا يوهم القارئ فيظن ابتداء ما بعد العزو ليس من المصدر ذاته .

وربما ينقل عن بعض المصادر فيقول : « قال فلان » ثمَّ يورد القول ، علمًا بأن ما قبل إشارته منقول عن المصدر نفسه ، وإليك مثال يقرر ذلك :

في باب / الاغتسال عندما يسلم الرجل .

قال الشّارح : « قلت : واستدل من قال بالاستحباب ... الخ » ، ثمَّ قال بعد أربعة أسطر : « قال القاضي الشوكاني [٢] ... » ثمَّ نقل عنه ، علمًا بأن الكلام منذ البداية ليس من مقوله ، بل من منقوله عن النيل [٣] ، وفي هذا إيهام للقارئ حيث يعتقد بأن ما سبق العزو من كلام الشّارح والأمر ليس كذلك .

هذا و لم يكن الشّارح يعيد شرح حديث قد سبق - غالبًا - بل يشير إلى تقدّم شرحه ، ويبين موضعه ذاك [٤] ، وإنما حصل التكرار منه في تراجم الرجال ، وقد تمّ بيان ذلك سابقًا وتعليله [٥] .

ومن المعالم البارزة في شخصية الشّارح عدم تعصبه لمذهب بعينه ، بل هو سائر مع الدليل ، منقاد له ، فقد يرجّح مذهب الجمهور ، وقد يرى ما ذهب إليه الحنفية ، أو الشافعية ، أو أهل الظاهر ، أو غيرهم ، مما يعكس

---

(١) « التحفة » : ٢٦١/٣ ، وانظر في المرقاة : ٤٨٥/٤ ، ثمَّ انظر الجزء نفسه ، ٤٢٨ .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٥٠ .

(٣) « التحفة » : ١٨٣/٣ ، وانظر النيل : ٢٢٤/١ .

(٤) انظر مثلاً : ١٩/٩، ٣٧، ٦٩ - ٣٥/١٠، ١١٩ .

(٥) انظر : ص ١٠٤ .

لدينا صورة لإنصاف الرجل ، واتباعه للحق إينما ظفر به ، فإن لم يظهر لـه وجه الصواب توقّف عن القول بأي من المذاهب .

ولعل مما يتضح لك أيها القارئ الكريم من معـالم شـخصية الشّـارح : فراره من التأويل ، ومحاربته للتقليد ، فهو يحمل النصوص على ظواهرهـا ، مقرّرًا مذهب السلف من أهل السنة والجماعة ، كما أنّه متبع لما هـو ثـابت مـن النقـل ، وإن خالفـه مـن خالفـه ، منـابذًا لأي رأي ، لم يكـن عليـه سلف الأمة .

ومن السمات الواضحة ـ من خلال هذا البحث ـ أن الشّارح كان على دراية كبيرة بالمصادر المتنوعة ، وخاصة كتـب الحديـث ، وأمـا الفقـه فلعـل جلّ اطلاعه ـ وا لله أعلم ـ على كتـب الحنفية ، وربمـا يرجـع ذلـك لكونـه المذهب السائد في تلك النواحي [١] .

وبهـذا العـرض ترتسـم لنـا المعـالم الرئيسـة في شـخصية المبـاركفوري ـ رحمه ا لله تعالى ـ في شرحه ، مستنتجين ـ من خلال ذلك ـ براعـة الرجـل في النقل ، وإنصافه ، وحسن معتقده ، وإلمامـه بكثـير مـن المصنفـات ، مـع ملازمته لما جُبل عليها المخلوق من النقص ، والضعف ، والخطأ .

□□□□□

(١) انظر : مصادر الشّارح في الفصل السابق .

الفصل الثالث

تأثير الشارح فيمن أتى بعده

الفصل الثالث

تأثير الشّارح فيمن أتى بعده

يعدّ تأثير المباركفوري فيمن أتى بعده أمر بالغ الأهمية ، لازم التوضيح ، كما يعدّ في الوقت ذاته من الصعوبة بمكان ؛ وذلك لافتقاره إلى تتبع كثير ، وتفتيش طويل في بطون المصنفات .

ولعل تأثيره - رحمه الله - يظهر من خلال البحث في كتب شروح الحديث ، والحواشي ، والتخريجات ، والتعليقات ، الّتي أُلّفت بعده ، فإنها - غالبًا - ما نقلت عن التحفة ، ردًا أو استشهادًا ، وإليك هاتين المسألتين :

المسألة الأولى :

المصنفات الّتي استفادت من التحفة ، فنقلت عنها ، أو أحالت إليها عند التفصيل ، ومن أبرزها ما يلي :

١ - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للمباركفوري [(١)] .

حيث نقل عن شيخه في مواطن عديدة ، وأشار في بعضها إلى رأيه ليس غير . وإليك مثالاً يقرّر هذا :

قال عند ذكره لقول الحنفية في حكم الترجيع في الأذان : « وللحنفية ومن تبعهم في القول بكراهة الترجيع ، أو كونه خلاف الأولى والأفضل ، أعذار عن العمل بروايات الترجيع الصريحة الصحيحة ، وكلّها باردة سخيفة مخدوشة ، ذكرها شيخنا في شرح الترمذي (ج١ : ص١٧٠، ١٧١) ،

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ١٢ .

وفي أبكار المنن (ص٧٦ ــ ٨٠) ، ثمَّ بسط الكلام في ردهـا فعليك أن تراجعهما » [١] .

٢ ـ بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ، للبنا [٢] .

وتعدّ استفادته من الكتاب قليلة جدًا . وإليك هذا المثال :

عند تخريجه لحديث ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار** » . نقل عن الشّارح فقال : « قال في تحفة الأحوذي : وأخرجه أحمد [٣] ، والنسائي [٤] ، وابن جرير [٥] » [٦] .

٣ ـ التعليقات السلفية على سنن النسائي ، للفوجياني [٧] .

فقد نقل عن التحفة في مواطن ، وأحال إليها في مواضع أُخر . وإليك مثالاً يقرّر ذلك :

حينما تحدّث عن معنى توفير اللحى ، قال : « أقول : وما ورد في الأخذ طولاً وعرضًا ، لم يثبت رواية ، كما حققه في تحفة الأحوذي » [٨] .

---

(١) انظر : « مرعاة المفاتيح » : ٢/٧٩ ، وانظر : « تحفة الأحوذي » : ١/٤٨٥ ـ ٤٨٨ .

(٢) هو أحمد بن عبدالرحمن ، البنا ، الساعاتي ، من المشتغلين بالحديث ، صاحب التصانيف . مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف . انظر : « الأعلام » : ١/١٤٨ .

(٣) انظر : « المسند » : ١/٢٣٣ ، ٢٦٩ .

(٤) في كتاب فضائل القرآن / باب : من قال في القرآن بغير علم : ٥/٣٠ ، ٣١ .

(٥) انظر : تفسيره : ١/٥٨ .

(٦) انظر : « بلوغ الأماني » : ١٨/٦٢ ، وانظر : « تحفة الأحوذي » : ٨/٢٢٤ .

(٧) تقدمت الإشارة إلى ترجمته في ص ٢٨ .

(٨) انظر : « التعليقات السلفية » : ١/٥ ، وانظر : « تحفة الأحوذي » : ٨/٣٨ ، وما بعدها .

٤ ـ ضوء السالك الهامش على موطأ الإمام مالك ، لمحمد رفيق الأثري [١] .

نقل عن التحفة في مواطن كثيرة من شرحه ، ومن ذلك ما يلي :

نقل ـ رحمه الله ـ **في كتاب الصلاة / باب : ما جاء في قيام رمضان ، عن التحفة فقال :**

« وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي (ج٢ ص٧٣) القول الراجح المختار الأقوى ، من حيث الدليل هو هذا الّذي اختاره مالك لنفسه ، أي إحدى عشرة ركعة ، وهو الثابت عن رسول الله ﷺ بالسند الصحيح ، وبها أمر عمر بن الخطاب ﷺ ، وأما الأقوال الباقية فلم يثبت واحد منها عن رسول الله ﷺ بسند صحيح ، ولا ثبت الأمر به عن أحد من الخلفاء الراشدين بسند صحيح خال عن الكلام » [٢] .

٥ ـ شرح جامع الترمذي ، لأحمد شاكر :

فقد نقل عن التحفة في مواطن عديدةٍ من شرحه . وإليك هذا المثال :

قال ـ رحمه الله ـ : « « يعفور » بفتح الياء المثناة التحتية ، وإسكان العين المهملة ، وضم الفاء ، وآخره راء . ونقل الشّارح المباركفوري (١:١٥٦) أنّه وقع في بعض نسخ الترمذي « أبي يعقوب » قال : « وهو غلط » وهو كما قال » [٣] .

---

(١) أحد علماء باكستان ، ولا يزال على قيد الحياة . متّع الله به .

(٢) انظر : « ضوء السالك » ، ص ٧١ ، وانظر : « تحفة الأحوذي » : ٤٤٠/٣ .

(٣) انظر : « الجامع الصحيح » بشرح أحمد محمّد شاكر : ٣٢٥/١ ، وانظر : « تحفة الأحوذي » : ٤٤٢/١ .

٦ ـ تخريج مصنف عبدالرزاق ، للأعظمي [١] .

صرّح بالنقل عنه تحت حديث عبدا لله [٢] بن بريدة قال : جاءت امرأة بِكْر إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول ا لله إن أبي زوّجني ابن أخ له يرفع خسيسته بي ... [٣] الحديث ، حيث قال : « وقال المباركفوري : رواه ابن ماجه متصلاً من طريق ... ... قاله في التحفة ، ٢:١٨٠ » [٤] .

٧ ـ توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، للبسام .

ذكره الشّيخ في فهرس المراجع .

٨ ـ صلاة التراويح ، للألباني .

حيث قال : « ومما سبق تعلم أن قول ابن عبدالبر : « ولا أعلم أحدًا قال فيه « إحدى عشرة » إلاّ مالكًا » [٥] خطأ بيِّن ، وقال المباركفوري في « تحفة الأحوذي » (٢/٧٤) : « وهم باطل » [٦] .

---

(١) هو الشّيخ حبيب الرحمن ، الأعظمي ، الحنفي ، صاحب التحقيقات الشهيرة . انظر : « جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة » ، ص ٢٣٨ .

(٢) ابن الحصيب ، الأسلمي ، الإمام ، الحافظ ، الثقة . مات سنة خمس عشرة ومائة . انظر : « سير أعلام النبلاء » : ٥/٥٠ ، و « تهذيب التهذيب » : ٥/١٣٧ .

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح / باب : من زوّج ابنته وهي كارهة : ١/٦٠٢ .

(٤) انظر : « المصنّف » : ٦/١٤٦ ، وانظر : « التحفة » : ٤/٢٠٥ .

(٥) انظر : « الاستذكار » : ٥/١٥٤ .

(٦) انظر : كتاب « صلاة التراويح » ، ص ٤٦ ، وانظر : « التحفة » : ٣/٤٤٣ ، وكذا نقل الألباني عن المباركفوري ، وفي نقله هذا وهم ، فإنّ لفظة الشّارح هي (باطل جدًا) أما لفظة (وهم) فهي تابعة لكلام ابن عبدالبر ، وليست من كلام الشّارح .

المسـألة الثانيـة :

المصنفات والتخريجات الّتي تعقّبت المباركفوري .

فإنَّ من أهل العلم من ذكر المباركفوري للرد عليه ، أو الإضافـة إلى مـا قاله . وإليك أبرز ما رأيت في ذلك :

١ ـ معارف السنن شرح سنن الترمذي ، للبنوري [١] .

فإنّه ـ رحمه الله ـ قد تعقّب الشّارح في مواطن كثيرة من شـرحه متهمًا إياه بالوهم ، إما للجهل بفحوى الكلام ، أو أنّـه التغاضي عن الحق [٢] ، وفي مواطـن أخـر ناسبًا ذلـك للعجلـة ، أو قلّـة الإنصـاف [٣] ، أو سـوء الفهم [٤] ، أو غير ذلك . ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي :

أورد المباركفوري في **أبواب الطهارة / باب : ما جـاء لا تقبـل صـلاة بغير طهور** . تنبيهًا ، أورد فيه تعليل صاحب العـرف الشـذي لوجـود العنعنـة في أعلى السند دون أسفله فإنّه بالإخبار والتحديث ؛ بأن التدليـس لم يكـن في السلف ، وحدث في المتأخرين ، ثمَّ رد عليه المبـاركفوري بوجـود التدليـس في السلف مستدلاً بكتب أسماء الرجـال ، وبـأقوال بعـض أهـل العلـم [٥] . وهاهنا ذبّ صاحب معارف السنن عن شيخه ، ثمَّ قال في آخر كلامه :

« ومهمـا يكـن مـن شـيء ، فغـرض إمـام العصـر في « أماليـه » غـرض

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص ٢٢ .

(٢) انظر : « معارف السنن » : ١١/١ .

(٣) كما سيأتي في المثال .

(٤) انظر : « معارف السنن » : ٢٨/١ .

(٥) انظر : « التحفة » : ١٩/١ .

صحيح ، ووجهه لطيف معقول ، وإنما أشكل في بادي الرأي ، بتعبير من الضابط ، فالإيراد عليه من صاحب « تحفة الأحوذي » منشأه إما العجلة ، وإما قلّة النصفة ، ورحم الله من أنصف ، ومن أعمل فكرته في مغزى الكلام ... ...

ومن العجيب أن هذا المعترض بلغ جهده في الاعتراض على عبارة « العرف الشذي » و لم يقدر هو نفسه على أن يأتي لذلك بوجه ، في حين ترى الحال داعية لبيان ذلك ، والأمر كما قيل :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ۞ حسداً وبغضاً إنه لدميم [١]

أعاذنا الله من غمط النّاس ، وبطر الحق ، وسائر مكائد النفس » [٢] .

٢ - شرح جامع الترمذي ، لأحمد محمّد شاكر .

وقد تعقّب الشّارح وخطأه في مواضع قليلة ، ومنها هذا المثال :

في أبواب الصلاة / باب : ما جاء في الأربع قبل الظهر .

حدّث الترمذي عن أبي بكر العطار ، وهاهنا قال أحمد محمّد شاكر : « وأبو بكر العطار زعم الشّارح أنّه « أحمد بن إبراهيم الأبلي » وهو خطأ ، فإنّ هذا لم يرو عنه الترمذي ، بل هو متأخر ، مات سنة ٢٧٨ أي قبل الترمذي بسنة واحدة . وأما الّذي روى عنه الترمذي هنا فهو « أبو بكر عبدالجبار بن العلاء بن عبدالجبار العطار » بصري سكن مكة ، وروى عن

(١) قائله : أبو الأسود الدؤلي ، انظر : ديوانه ، ص ١٢٩ .

(٢) انظر : « معارف السنن » : ٢٦/١ - ٢٧ .

ابن عيينة وابن مهدي ، وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي ، وهو ثقة ، مات بمكة في أول جمادى الأولى سنة ٢٤٨ » [١] .

٣ ـ تخريج مصنّف عبدالرزاق ، للأعظمي :

قال ـ رحمه الله ـ بعد إيراده لحديث أبي هريرة ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **تسحروا فإنّ في السحور بركة** » [٢] . قال :

« هذا الّذي عناه الترمذي في قوله : وفي الباب عن أبي هريرة ، لا ما زعمه المباركفوري [٣] » [٤] .

٤ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وأثرها السيء في الأمة ، للألباني :

فقد تعقّب مؤلفها الشّارح في مواضع منها هذا المثال :

بعد تخريجه للحديث المروي عن رسول الله ﷺ : « **هل تدرون بُعد ما بين السماء والأرض ؟ ...** » [٥] الحديث . قال : « وأما قول صاحب « تحفة الأحوذي » ـ رحمه الله ـ عقب قول الترمذي المذكور : « وأخرجه أَبو داود من ثلاث طرق ، اثنتان منها قويتان [٦] » فوهم محض ، فإنّه لا

---

(١) انظر : « شرح جامع الترمذي » لأحمد شاكر : ٢٨٩/٢ ، وانظر : « تحفة الأحوذي » : ٤١٠/٢ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصوم / باب : بركة السحور من غير إيجاب : ٦٧٨/٢ ، ومسلم في كتاب : الصيام / باب : فضل السحور وتأكيد استحبابه : ٢٠٦/٧ .

(٣) انظر : « تحفة الأحوذي » : ٣٢٢/٣ .

(٤) انظر : « المصنّف » : ٢٢٨/٤ .

(٥) تقدّم تخريجه ص ٣٠٥ .

(٦) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١٦٦/٩ .

طريق إلاّ هذه الطريق المجهولة ، كما صرّح بذلك الذهبي ـ رحمه الله ـ فيما تقدّم » [١] .

هذا أبرز ما اطلعت عليه من الكتب الّتي تأثرت بالتحفة ، فنقلت عنها ، إفادة ، واستشهادًا ، أو ردًّا ، وإضافة ، بل ومما تجدر الإشارة إليه أن من أراد شرح جامع الترمذي ، أو شرح حديث هو فيه ، فإنّه في أمس الحاجة إلى الرجوع للتحفة ، والاستفادة منها ، وهذا يقيس لنا قدر تأثير المباركفوري ليس على العلماء والمصنفين فقط ، بل وعلى طلبة العلم ، ومن في حكمهم .

□□□□□

(١) انظر : « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » : ٤٠١/٣ .

الفصل الرابع

موازنة بين شرحه والشروح السابقة

الفصل الرابع

موازنة بين شرحه والشروح السابقة

بعد هذا التجوال والتنقيب في منهج الشّارح ـ رحمه الله ـ نختم هذا البحث بمقارنة بينه وبين غيره من شروح الترمذي . وقد انتخبت للمقارنة شرح ابن العربي المسمى بـ « عارضة الأحوذي » وشرح ابن سيد النّاس المسمى بـ « النفح الشذي » وذلك حسب ما ظهر منه ، وتم هذا الانتخاب مني لهذين الشرحين لثلاثة أسباب هي :

١ ـ منزلة شارحيهما العلمية ، وهذا له أثر كبير فيما يكتبان ، فإنّه لا يصدر عن مثلهما إلاّ كل مفيد .

٢ ـ كثرة تداول هذين الشرحين بين الأوساط العلمية ، وسعة انتشارهما.

٣ ـ ليتضح مقدار تجديد الشّارح في منهجه ، ويتبين أنّه لم يسر على وفق ما سار عليه من قبله بالتمام ، وإنما أضاف إلى ذلك أمورًا عديدة ، كما سيأتي تفصيله ، بمشيئة الله سبحانه .

وليست هذه المقارنة تنتقص أيًا من الشروح ، كلا !! إنما تجلّي ماتهتم به وتمتاز ، و ﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [1] ، فإلى أبرز المسائل لنقارن بين الشروح من خلالها ، وهي كالتالي :

---

(١) سورة الطلاق ، آية (٣) .

المسـألة الأولى :

المقدّمــــة .

كل من الشروح الثلاثة تبتدئ بمقدّمة للشـرح ، إلاّ أن بينهـا فرقًـا جليًـا من حيث التوسّع والاختصار ، فابن العربي قـدّم بمقدمـة واحـدة مختصـرة ، ذكر فيها مسائل قليلة هي : منزلة جامع الترمذي ، وأنه اشتمل على أربعـة عشر علمًا من علوم الحديث ، كالإسـناد ، والتصحيـح ، وتعـداد الطـرق ، والجرح ، والتعديل ، ... وغير ذلك ، ثمَّ ذكر ما أورده في شرحه من نقاط كالإسناد ، والرجال ، والغريـب ، والنحـو ، والتوحيـد ، والأحكـام ، ... وغيرها ، وأخيرًا ختم مقدمته بذكر سنده إلى الترمذي .

وأما ابن سيد النَّاس ، فهو أوسع مقدمة من ابـن العربـي ، حيـث جعـل بين يدي شرحه مقدمتين هما :

الأولى : ـ التعريف بالإمام الترمذي ، وبمن بين الشّارح وبين المصنـف في إسناد الكتاب إليه .

الثانية : ـ التعريف بكتاب الترمذي ، وثناء النَّاس عليه .

وتحت كل من المقدمتين مسائل عديدة .

وإذا قارنا تلك المقدمتين بمقدمة المباركفوري ، فإنا نجدها أوسـع بحثًـا ، وأكثر مشتملات حيث جعل مقدمته مشتملة على بابين :

الباب الأول : فيما يتعلق بعلم الحديث ، وكتبه ، وأهلـه عمومًـا ، وفيـه أحد وأربعون فصلاً .

البـاب الثـاني : في فوائـد خاصـة تتعلـق بالإمـام الـترمذي ، وجامعــه ، وضمنه سبعة عشر فصلاً .

المسألة الثانية :

ذكر نص الباب المراد شرح أحاديثه [١] .

وفي هذه المسألة افترقت مناهج الشرَّاح الثلاثة ، فابن العربي يذكر نص الحديث ، ليس غير ، وابن سيد النَّاس يذكر كامل نص الباب ، بما في ذلك ذكر الإسناد ، وكلام الترمذي ، وأما المباركفوري فلا يذكر سوى ما أراد شرحه ، والتعليق عليه ، من نص الباب ، فقد يذكر طرفًا من الإسناد ، أو ألفاظًا من نص الحديث ، أو من كلام الترمذي . وعلى هذا فمنهج ابن سيد النَّاس جامع لنص المتن كاملاً مع شرحه ، ومنهج المباركفوري أخصر في حجم الكتاب ، ومنهج ابن العربي كأنه وسط بين ما سبق ، وكل ذلك خير ، والعبرة بما تحت نص الباب من المسائل .

المسألة الثالثة :

عنونة المباحث التفصيلية ضمن الشرح :

وهاهنا اتفاق بين شرح ابن العربي ، وشرح ابن سيد النَّاس ، فكل منهما قد وضع عناوين تفصيلية لما أراد شرحه ، علمًا بأن ابن سيد النَّاس قد لا يعنون في بعض المواضع ، فمن بعض عناوين ابن العربي ما يلي :

« الإسناد » و « العربية » و « الأحكام » و « الأصول » و « التوحيد » و « الفقه » ونحوها ، ومن عناوين ابن سيد النَّاس ما يلي :

« الأول من حيث الإسناد » و « الوجه الثاني في غريبه » و « الوجه

(١) من مقدمة « النفح الشذي » : ١/١٠٠ .

الثالث في شيء من العربية وغيرها » و « الوجه الرابع في الفوائد والمباحث » [١] ونحوها ، وأما المباركفوري فلم يصنع شيئًا مما تقدم بل كان يشرح ما أراد شرحه دون ذكر شيء من العناوين .

المسألة الرابعة :

تخريج الأحاديث :

هذه المسألة يتفق فيها المباركفوري مع ابن سيد النّاس ، من حيث الاهتمام بها ، وذلك بخلاف ابن العربي ، ولتوضيح هذا يمكن أن نجعل التخريج على قسمين هما :

١ ـ تخريج حديث الباب ، وذلك بعزوه إلى من خرّجه من المصنّفين ، وفي هذا القسم تتضح عناية كل من ابن سيد النّاس والمباركفوري [٢] ، بينما تقل عناية ابن العربي ، والذي يعد تخريجه قليلاً ، فالغالب من منهجه عدم الاهتمام بذلك [٣] .

٢ ـ تخريج الأحاديث الّتي أشار إليها الترمذي بقوله : « وفي الباب عن فلان وفلان » ، وهذا القسم كسابقه من حيث الاتفاق بين ابن سيد النّاس وبين المباركفوري ، بل واتفق أن كلاً منهما قد يضيف أحاديث أخر في الباب لم يشر إليها الترمذي ، ثمّ يخرجها [٤] ، أو يكتفي بالإشارة إليها دون

(١) انظر : مقدّمة النفح الشذي : ١/١٠١ .

(٢) انظر : « النفح الشذي » : ١/٣١٩ ، ٣٤٨ ، ٣٨٧ ، ٤٢١ ، ٤٥٠ ، وقد تقدمت أمثلة كثيرة على اهتمام المباركفوري ، ص ١١٦ وما بعدها .

(٣) انظر : في « عارضة الأحوذي » أمثلة على تخريجه : ٢/٢٩٨ ـ ٣/٦٧ . وانظر : أمثلة على عدم تخريجه : ١/٢٧ ـ ٢/١٩٠، ١٩٦ .

(٤) انظر : « النفح الشذي » : ١/٣٢٨، ٣٧٠، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٥٦ .

تخريج [١] ، وأما ابن العربي فلم يعتن بتخريج هذا القسم ، وما وجد من ذلك فهو على سبيل الندرة .

المسألة الخامسة :

الحكم على الأحاديث :

على الرغم من حكم ابن العربي على بعض الأحاديث بما يناسب حالها ، من الصحة أو الضعف ، أو ما يشير إلى ذلك إلاَّ أنَّه يعد أقل الشرَّاح اعتناء بذلك [٢] ، بخلاف ابن سيد النَّاس والمباركفوري ، واللذان يتفقان في منهجهما في الحكم ، وقد تقدم بيان منهج المباركفوري في الحكم على الأحاديث ، وأنه قد يحكم بالصحة أو الحسن أو الضعف ، وقد يكتفي بكلام العلماء ، أو سكوتهم وقد يذكر حال الراوي مما يشير إلى حال الحديث ، وفي بعض المواضع لا يذكر شيئًا من ذلك ، فهذا كله قد صنعه ابن سيد النَّاس في شرحه [٣] ، لذا قلت باتفاق منهجي الشرحين في هذه المسألة .

---

(١) انظر : « النفح الشذي » : ٣٣٢/١، ٤٥٦ ، وقد سبقت الأمثلة على صنيع المباركفوري ، في ص ١٨٩ ، وما بعدها .

(٢) انظر أمثلة لحكم ابن العربي على الأحاديث في : ٨٤/٣ - ١٥٦/٤ ، وأما الأمثلة على عدم اهتمامه بذلك فهي كثيرة متوافرة في جميع الأجزاء ، فانظر مثلاً : ٥٨/٥، ٦٠ ـ ٨٣/٧ ـ ١٩٥/٨ .

(٣) انظر في : « النفح الشذي » مثالاً على تصريحه بالحكم : ٣١٩/١ ، ومثالاً على اكتفائه بكلام العلماء : ٣٤٨/١ ، ومثالاً على ذكره لحال الراوي ، مما يشير إلى حكم حديث الباب : ٣٨٨/١ ، ، وما بعدها ، وانظر مثالاً على عدم تعرضه لشيء مما تقدّم : ٤٤٩/١ ، وما بعدها .

المسألة السادسة :

تراجم الرجال :

لم يهتم ابن العربي بتراجم الرجال ، وما ذكره من ذلك فهو في حكم النادر . وأما ابن سيد النّاس فإِنّه يترجم لبعض الرجال دون بعض ، فقد أهمل ترجمة عدد ليس باليسير مقارنة بمن ترجم لهم [١] ، ويؤخذ عليه الإطالة في عدد من التراجم [٢] ، وإذا نظرنا إِلى شرح المباركفوري فهو أحسن صنيعًا ممن قبله ؛ حيث اعتنى بتراجم الرجال ، واهتم بذلك ، على نحو ما سبق بيانه [٣] .

المسألة السابعة :

شرح الغريب :

تتباين آراء الشرّاح فيما يحتاج إِلى إيضاح من الألفاظ الغريبة ، ولذلك فإنك تجد منهم من يزيد ومنهم من ينقص ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

المثال الأول :ـ

في أبواب الطهارة / باب : ما جاء في النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول .

حيث شرح كل من الشرّاح ألفاظًا غريبة واردة في حديث أبي أيوب [٤] الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا**

(١) انظر : « النفح الشذي » : ٣١٩/١، ٣٢٠ ، حيث لم يترجم لأحد من رجال الإسناد سوى سماك .

(٢) انظر ترجمة الزهري : ٤٦٧/١ ـ ٥٥٢ ، وترجمة ابن لهيعة : ٧٩٤/٢ ـ ٨٥٤ .

(٣) انظر : ص ٧٣ وما بعدها .

(٤) تقدّمت ترجمته في ص ٢٣٤ .

القبلة بغائط ولا بول ... » الحديث ، فقال أبو أيوب : فقدمنا الشأم فوجدنا مراحيض قد بنيت مُستقبل القبلة ، فننحرف عنها ، ونستغفر ا لله [(١)] .
وإليك تفصيل صنيعهم في ذلك :

شرح ابن العربي لفظتي « الغائط » و « المراحيض » ليس غير [(٢)] ، وهكذا شرحهما أيضًا ابن سيد النّاس ، بيد أنّه أضاف إلى ذلك لفظة « الشأم » [(٣)] ، وأما المباركفوري فقد شرح لفظة « الغائط » و « المراحيض » ، وزاد على ذلك لفظتي « الفيافي » و « الكنف » ، الواردتين ضمن كلام الشافعي ـ رحمه ا لله ـ [(٤)] .

ومثال آخر : ـ

في باب / ما جاء من الرخصة في ذلك .

أورد الترمذي حديث ابن عمر ـ رضي ا لله عنهما ـ قال : « رقيت يومًا على بيت حفصة ، فرأيت النبي ﷺ على حاجته مستقبل الشأم مستدبر القبلة » [(٥)] ففي شرح هذا الحديث نلاحظ أن ابن العربي لم يشرح شيئًا من غريبه [(٦)] ، بينما شرح ابن سيد النّاس لفظة « رقيت » ، ثمّ أضاف إلى ذلك

(١) تقدّم تخريجه في ص ٣٨٠ .

(٢) انظر : « عارضة الأحوذي » : ١/٢٤ .

(٣) انظر : « النفح الشذي » : ١/٥٥٧، ٥٥٩ .

(٤) انظر : « تحفة الأحوذي » : ١/٤٤ ـ ٤٦ .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء / باب : من تبرّز على لبنتين : ١/٦٧ ، وفي باب : التبرز في البيوت : ١/٦٨ ، وفي أبواب الخمس / ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ ، وما نسب من البيوت لهن : ٣/١١٣٠ . وأخرجه مسلم في كتاب الطهارة / باب : الاستطابة : ٣/١٥٣ .

(٦) انظر : « عارضة الأحوذي » : ١/٢٦ .

ضبطه للفظة « لبنتين » [١] ، وهي في رواية غير الترمذي ، وأما المباركفوري فقد اكتفى بشرح لفظة « رقيت » [٢] ، وهكذا تختلف نظرات الشرّاح فيما يحتاج إلى بيان من المفردات ، إلاّ أنّه يبقى التقارب بين شرح ابن سيد النّاس والمباركفوري ، كما يبقى شرح ابن العربي أقلّها إيرادًا لمعنى الغريب من الألفاظ .

المسألة الثامنة :

فقه الحديث :

تتقارب الشروح الثلاثة في مقدار اهتمامها بذكر ما يستفاد من الأحاديث ، كما أنّها تكاد تتحد في منهجها ، فإنَّ كلاً من الشرّاح قد يستنبط الفقه بنفسه [٣] ، وقد ينقله عن بعض العلماء قبله [٤] ، وقد يذكر الفقه من الروايات والأحاديث الأخرى غير حديث الباب [٥] ، بيد أن ابن العربي والمباركفوري لا يتعرضان لذلك في بعض المواطن [٦] ، وقد أشرت آنفًا إلى اتفاق ابن العربي وابن سيد النّاس ، في وضع عناوين تفصيلية ضمن الشرح ، ومخالفة المباركفوري لهذا الصنيع .

---

(١) انظر : « النفح الشذي » : ٢/٨٦٣ - ٨٦٥ ، وقد شرح لفظة « الشام » قبل ذلك . راجع المثال الأول .

(٢) انظر : « تحفة الأحوذي » : : ١/٥٤ .

(٣) انظر : « عارضة الأحوذي » : ٣/١٠٠ ، ٦٨ – ٧/٢٦ ، وانظر : « النفح الشذي » : ١/٤١٧، ٥٦٠، ٦٠٣ .

(٤) انظر : « عارضة الأحوذي » : ١٠/١٥١، وانظر : « النفح الشذي » : ١/٣٣٤، ٣٣٧، ٤٠٠.

(٥) انظر : « عارضة الأحوذي » : ٧/١٢٤ ، وانظر : « النفح الشذي » : ١/٣٣٦، ٤٠٢ .

(٦) انظر : « عارضة الأحوذي » : ١٠/٩٦ ، ١٥٧، ١٨٠، وانظر في هذه النقطة وما قبلها منهج المباركفوري فيما يتعلق بفقه الأحاديث وذلك في ص ٣١٥ وما بعدها.

وأخيرًا : تبين من خلال ما سبق ، من المقارنة بين أبرز المسائل ، أن الشروح الثلاثة قد اتفقت في بعض المسائل ، وانفرد بعضها بشيء منها ، ولعلّه قد اتضح من خلال عرض ما تقدّم أن أخصر الشروح شرح ابن العربي ، وأما من حيث التوسع ، فإنَّ أوسعها إجمالاً هو شرح المباركفوري ، ويأتي شرح ابن سيد النّاس وسط بين الشرحين ، بما في ذلك مقدمات الشروح ، ولعل ابن سيد النّاس هو الأقوى لفظًا ، والأجزل عبارة ، والأعمق دراسة .

□□□□□

الخاتمة

وتشتمل على أهم نتائج البحث

الخاتمــة

بعد ما مَنَّ الله تعالى به عليَّ من العيش مع التحفة ، وبيان منهج شارحها ، آن أوان خاتمة هذا البحث ، وإليك ههنا خلاصة ونتائج ما سبق إيراده في ثنايا البحث من مسائل .

١ - ذكرت تمهيدًا بيّنت فيه أهمية السنن ، ومكانتها ، باختصار ، ثمَّ ذكرت ما اطلعت عليه من شروح لها قديمة أو حديثة ، وذلك من خلال تتبع كتب الحديث ، والتراجم ، وغيرها .

٢ - قمت بترجمة مفصلة عن حياة الشّارح ، وكان مصدري الأصلي فيها أسرة صاحب الترجمة ، ومصادر أخرى عربية ، وأردية .

٣ - أوضحت منهج الشّارح فيما يتعلق بالتعريف بالرواة ، وقررت اعتماده على النقل ، وفصّلت طريقته في ذلك ، إلاَّ أنَّه من الملاحظ أن كتاب « تقريب التهذيب » كان هو المصدر المتكرر - غالبًا - مما قدح في الذهن أن يكون الشّارح معتمدًا على حفظه حين النقل عنه ، ولا غرو في ذلك ، فإنَّه كان ذا حافظة قوية ، وذاكرة نادرة [1] ، ولعل مما يؤيد ذلك اختلاف منهجه في ذكر طبقة الراوي ، والتي حدّدها ابن حجر في مقدمة كتابه .

كما أشرت إلى اعتنائه ببيان المبهمات ، وضبط أسماء الرواة ، ثمَّ ختمت الفصل بذكر بعض المؤاخذات على الشّارح - رحمه الله - .

---

(١) انظر المقال الذي كتبه : صلاح الدين مقبول ، في مجلة الجامعة السلفية ، عدد شهر صفر من سنة ١٣٩٧ ، ص ٦٤ .

٤ ـ أما منهج الشّارح في التخريج ، فقد حصرته في طريقتين هما :

أ ـ عزوه للأحاديث بواسطة الكتب المهتمة بالتخريج .

ب ـ رجوعه إلى دواوين السنّة ، والتخريج عنها دون واسطة .

٥ ـ ظهر من خلال عرض منهجه في الحكم على الأحاديث ، أنّه قد يحكم على الحديث بما يناسب حاله ، وقد يكتفي بذكر علّته ، أو بنقل حكم العلماء عليه .

٦ ـ لم يكن موقف الشّارح من علل الأحاديث موقف المجتهد ، وإنما كان شارحًا لكلام الترمذي ، إلاّ أنّه قد يخالفه فيما يراه صوابًا ، وقد أشرت إلى إغفال الشّارح بيان علل بعض الأحاديث ، الّتي لم يشر إليها الترمذي .

٧ ـ خرّج الشّارح ما أشار إليه الترمذي بقوله : « وفي الباب » ، وأضاف إلى ذلك ما علمه من أحاديث أخرى في الباب ، فإن لم يذكر الترمذي شيئًا ذكر الشّارح ما اطلع عليه منها .

٨ ـ ذكر الشّارح في مقدمته مقصود الترمذي من مصطلحاته ، وزاد ذلك تأكيدًا وبيانًا ضمن شرحه ، وربما أحال إلى المقدمة ، أو سكت اكتفاءً بما ذكره فيها .

٩ ـ أما ما يتعلّق بموقفه من أحكام الترمذي على الأحاديث ، فقد تقرر أنّه كان مجلاً للترمذي ، وعارفًا بقدره ، ومكانته ، ولذا فإنّه يلتمس له العذر بوجود الشواهد ، أو باحتمال معرفته للمجهول في السند ، وغير ذلك ، كما أنه قد يكتفي بنقل إقرار العلماء ، أو سكوتهم ، وقد يخالف الترمذي ، مصرّحًا بذلك ، أو يقول عن حكمه : « فيه نظر » أو « كلام » .

١٠ ـ أما مسألة الغريب من الألفاظ ، فقد اعتنى الشّارح بها كثيرًا ، حيث استعان على ذلك بالآيات الكريمات ، فأوردها كشواهد ، ونظائر ، ومؤكدات ، وأورد الأحاديث المبيّنة ، واستشهد بالأبيات الشعرية الموضحة ، كما نقل عن كتب الغريب ، ومعاجم اللغة ، وشروح العلماء ، متمًا حينًا ، ومختصرًا ـ في النقل ـ حينًا آخر .

١١ ـ وكما فعل الشّارح في شرح الغريب ، فعل قريبًا منه في شرح المعنى ، حيث استعان بالآيات ، والأحاديث ، وشروح العلماء ، وأضاف إلى ذلك أقوال الصحابة ﷺ وكذا ما أُثر عن التابعين ، والسلف الصالح على قلة في ذلك .

١٢ ـ وفيما يتعلق بمنهجه في مسائل العقيدة ، فقد قرر مذهب السلف من أهل السنة والجماعة ، وذلك فيما عرض له من مسائل : كالصفات ، والتوسل ، والشفاعة ، والأمور الغيبية .

١٣ ـ لم يعتن الشّارح بفقه الأحاديث كثيرًا ، على الرغم من أهميته ، فإنّه لم يذكر الفقه عند كل نص يمكن أن يستنبط منه ، وإن ذكر لم يستوعب ، وقد ينقل من شروح العلماء ، مشيرًا إلى مصدره ، أو غير مشير .

١٤ ـ حذّر الشّارح من آراء ، وأفكار الفرق المنحرفة ، وأبطل مزاعمهم ، واكتفى في بعض المواطن بإيراد أقوال العلماء ، وربما أحال إلى مصادر توسعت في ذلك .

١٥ ـ قمت بعدٍّ لمصادر الشّارح الكثيرة ، وقسمتها حسب فنونها المتنوعة .

١٦ ـ من خلال ما تقدّم ، برزت لنا معالم شخصية الشّارح ، وأنه

كان ناقلاً محسنًا في اختيار المنقول ، وبارعًا في الجمع بين النقـولات ، كمـا أنّه قد تحلى بالأمانة العلمية ـــ غالبًـا ـ مـع إنصافـه ، وعـدم تعصبـه لشـيء من المذاهب .

١٧ ـ أثّر الشّارح فيمن أتى بعده من العلماء ، تأثيرًا بيِّنًا ، حيـث ظهـر ذلك من خلال نقلهم عنه ، سواء أكان نقلهم استشهادًا ، أو ردًا ، وإبطالاً .

١٨ ـ ظهر من خلال الموازنة بين التحفة ، والنفـح الشـذي لابـن سـيد النّاس ، وعارضة الأحوذي لابن العربي ، أن الشـروح قـد اتفقـت كلهـا أو بعضها في مسائل عديدة ، وانفرد بعضها منها بمسائل أخرى . حيث تميزت التحفة بتوسع مقدمتها . واتفقت مـع النفـح الشـذي ، في مقـدار الاهتمـام بالتخريج ، والحكم علـى الأحـاديث ، بـل وفي طريقـة ذلـك ، وفي مسـألة الـتراجم يتضـح اهتمـام التحفـة أكـثر مـن غيرهـا . كمـا اتفقــت عارضــة الأحوذي مع النفح الشذي ، في ذكـر نـص البـاب أو نـص الحديـث المـراد شرحه ، وبذكر عنونة للمباحث التفصيلية . أما شرح الغريب فآراء الشراح تتباين فيما يحتاج إلى شرح من الألفاظ ، إلاّ أن التقارب بين التحفة والنفـح الشذي واضح ، بخلاف ابن العربي فهو أقل الشروح إيرادًا لشرح الغريب .

وتتقـارب الشـروح الثلاثـة في مقـدار اهتمامهـا بـالفوائد المستنبطة مـن الأحاديث ، وتكاد تتحد في منهجها في ذكر ذلك .

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلّم على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

□□□□□

كان ناقلاً محسنًا في اختيار المنقول ، وبارعًا في الجمع بين النقـولات ، كمـا أنَّه قد تحلى بالأمانة العلمية ــ غالبًا ــ مع إنصافه ، وعـدم تعصبـه لشـيء من المذاهب .

١٧ ـ أثَّر الشّارح فيمن أتى بعده من العلماء ، تأثيرًا بيِّنًا ، حيـث ظهـر ذلك من خلال نقلهم عنه ، سواء أكان نقلهم استشهادًا ، أو ردًا ، وإبطالاً .

١٨ ـ ظهر من خلال الموازنة بين التحفة ، والنفـح الشـذي لابـن سـيد النّاس ، وعارضة الأحوذي لابن العربي ، أن الشـروح قـد اتفقـت كلهـا أو بعضها في مسائل عديدة ، وانفرد البعض منها بمسائل أخرى . حيث تميزت التحفة بتوسع مقدمتها . واتفقت مـع النفـح الشـذي ، في مقـدار الاهتمـام بالتخريج ، والحكم علـى الأحـاديث ، بـل وفي طريقـة ذلـك ، وفي مسـألة الـتراجم يتضـح اهتمـام التحفـة أكـثر مـن غيرهـا . كمـا اتفقـت عارضـة الأحوذي مع النفح الشذي ، في ذكـر نـص البـاب أو نـص الحديـث المـراد شرحه ، وبذكر عنونة للمباحث التفصيلية . أما شرح الغريب فآراء الشراح تتباين فيما يحتاج إلى شرح من الألفاظ ، إلاّ أن التقارب بين التحفة والنفـح الشذي واضح ، بخلاف ابن العربي فهو أقل الشروح إيرادًا لشرح الغريب .

وتتقـارب الشـروح الثلاثـة في مقـدار اهتمامهـا بـالفوائد المستنبطة مـن الأحاديث ، وتكاد تتحد في منهجها في ذكر ذلك .

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلّم على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

□□□□□

ملحق الوثائق

ويشتمل على :

الإجازات .

الرسائل الواردة إلى الشّارح .

المصنّفات .

الأشعار الّتي قيلت في الشّارح وشرحه .

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا إله يا سند ونصلي ونسلم على أفضل سند وعلى آله
الأعلام وأصحابه نجوم الأعلام وبعد فقرأ علي الطالب
الراغب عبد الرحمن بن عبد الرحيم مباركفوري أوائل
الصحاح الست وسمع بقراءة غيره أوليات الشيخ محمد سعيد
سنبل وطلب مني الإجازة في ذلك فقد أجزته بها وبما
ذلك عني بأسانيدها المتصلة إلى أرباب الكتب المذكورة
التي كتبتها بخطه قبل هذه الأسطر وأوصيه أن لا ينساني
من دعائه وفقنا الله وإياه لما يرضاه آمين وصلى الله
على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم حرره المجيز الفقير إلى رحمة
ربه الكريم الباري حسين بن محسن الأنصاري اليماني عفا الله عنه
مؤرخه عشرين ربيع الأول سنة ١٣٠٥



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تواتر علينا فضله واحسانه الموصول الينا بره وامتنانه والصلوة والسلام على من صح سند كما لاته وتسلسل الينا مرفوع ما وصل من هباته وعلى آله واصحابه وناصريه واحزابه وبعد فانه وقع الاتفاق فى بلدة اره بالمولوى محمد عبد الرحمن المتوطن مباركفور من توابع اعظم گڈه وقرء على اطرافا من الامهات الست ومن موطاء الامام مالك ومن مسند الدارمى ومن مسند الامام الشافعى والامام احمد ومن الادب المفرد للبخارى ومن معجم الطبرانى الصغير ومن سنن الدارقطنى وطلب منى الاجازة بعد القراءة ووصل سنده بسند مولفيها الاجلاء القادة فاسعفته بمطلوبه تحقيقا لظنه ومرغوبه وان كنت لست اهلا لذلك ولا ممن يخوض فى هذه المسالك ولكن تشبها بالائمة الاعلام السابقين الكرام شعر وإذا اجزت مع القصور فانني ∴ ارجو التشبه بالذين اجازوا ∴ السالكين الى الحقيقة منهجا ∴ سبقوا الى غرف الجنان ففازوا ∴ فاقول وبالله التوفيق انى قد اجزت المولوى محمد عبد الرحمن المذكور ان يروى هذه الكتب المذكورة باسانيدها المتصلة الى مولفيها المذكورة فى ثبت شيخ مشائخنا الامام الحافظ الربانى القاضى محمد بن على الشوكانى المسمى باتحاف الاكابر فى اسناد الدفاتر مع بيان كل اسناد فيه الى مولفه بل اجزته ان يروى عنى جميع ما حواه اتحاف الاكابر من الكتب الحديثية وغيرها ان يروى جميع ذلك عنى كما اجازنى برواية جميع ما فيه شيخاى الشريف محمد بن ناصر الحسنى الحازمى وشيخنا القاضى العلامة احمد بن الامام المولف محمد بن على الشوكانى كلاهما عن مولفه الامام الحافظ الربانى محمد بن على الشوكانى رحمه الله تعالى وانا اوصيه بتقوى الله فى السر والعلن ومتابعة السنن وتامل معانى الاحاديث والتعبير عن كل لفظ بمدلوله العربى وبمراجعة ما اشكل من متون الاحاديث من الكتب المصنفة فى غريب الحديث كنهاية ابن الاثير ومجمع البحار وبمراجعة ما

ما اشكل فى معانى الاحاديث بمراجعة شروحها كفتح البارى وغيره
وان لا ينسانى من صالح دعواته فى كل حالاته ومشائخى ووالدى
واولادى وفقنا الله واياه لما يرضاه وسلك بنا وبه طريق النجا
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطنا وحسبنا الله و
نعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على
خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم – مورخه يوم الاحد لاثنى عشرة
خلون من شهر شعبان احد شهور الف وثلثمائة واربعة عشر من الهجرة
النبوية على مشرفها افضل الصلوة وازكى التسليم والتحية –
املاه المجيز بلسانه الحقير الفقير الى احسان ربه الاكرم
البارى حسين بن محسن الانصارى الخزرجى اليمانى عفا الله عنه

سيدي الاستاذ الجليل المحدث الشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فان لهذا العاجز اشتغالاً بعلم الحديث ومحبة لاهله وعناية في نشره على قدر الاستطاعة . ومنذ زمن والى الآن استجيز فضلاء العصر ومحدثيه وقد تفضلوا علي باجازاتهم وشملوني ولله الحمد بصالح دعواتهم وقد ارسل لي منذ عهد قريب حضرة الاخ السيد محمد عبد التواب الكتبي في مولتان جزئين من شرحكم الجليل على جامع الترمذي ووعدني بارسال البقية متى تم طبعه وقد كنت به معجباً ولفضلكم وغزارة علمكم مقدراً اكثر الله في هذه الامة من امثالكم ووفقكم لافادتها واجزل لكم الاجر والثواب بمنه وكرمه .

وقد احببت ان انتظم في عقد الآخذين عنكم والمستجيزين منكم فقدمت هذا التحرير راجياً اجابة الطلب واجازتي اجازة عامة بجميع مروياتكم ومقروآتكم ومسموعاتكم ومؤلفاتكم وخصوصاً شرحكم هذا والتفضل بشيء من ترجمتكم متضمنة لما لكم من المؤلفات مطبوعها ومخطوطها . واذا اتحفتموني فوق ذلك بنسخة من ثبت العلامة الامام الشوكاني (اتحاف الاكابر) ازداد شكراً على شكر اذ لا وجود له في هذه البلاد .

وقد وفقني المولى ايضاً لتأسيس مطبعة في حاضرة حلب دعوتها (المطبعة العلمية) طبعت فيها عدة كتب نفيسة من آثار السلف . والآن اطبع علوم الحديث مع شرحه للحافظ العراقي المسمى بالتقييد والايضاح وفي ذيل ذلك تعليقات لهذا العاجز دعوتها المصباح على مقدمة ابن الصلاح ويتم ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة اشهر .. وفي عزمي

بعد ذلك ان اطبع مؤلفي (الانوار الجلية في مختصر الاثبات الحلبية) وهو ثبت الشيخ يوسف الحسيني الحلبي والشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي والشيخ عبد الرحمن الحنبلي الحلبي وكلهم من رجال صلة الدرر للرازي مذيلا ذلك بالاجازات التي اشرت اليها.

وفي عزمي ايضاً ان اطبع بعد ذلك ان شاء الله تعالى معالم السنن للامام الخطابي شرح سنن ابي داود على نسختين نفيستين في مكتبة الاوقاف الاحمدية بحلب الحمد لله من النفائس اسأل الله التوفيق وارجو ان تمدوني دائماً بصالح دعواتكم وان تشملوني بنظركم الكريم وان تواصلوني بتحاريركم كلما سنحت الفرصة والله يبقي سيدي ويقيه . وصلى الله على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم

خادم السنة في مدينة حلب
محمد راغب بن الحاج محمود بن الشيخ هاشم الطباخ

حلب في ١٨ ذي الحجة ١٣٤٩

العنوان حلب المطبعة العلمية
فلان

وارجو من سيدي ان يكتب بعنوانه وبلده
لاني الى الآن لا اعلم في اي بلد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين

اما بعد فيقول العبد الضعيف محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري عفا الله تعالى عنهما

ان العالم النبيل والفاضل الجليل العلامة الشيخ ابا محمد خليل بن العلامة الشيخ محمد ابن المحدث

الاجل الشيخ حسين بن محسن الانصاري الخزرجي اليماني اخبرني انه علم ابنته رقية علوم العربية

واقرأها كتب الصحاح الست وغيرها في علم الحديث وسألني ان اجيزها برواية الحديث عني

فوعدته باسعاف مطلوبه وتحقيق مرغوبه فاتفق ان وصلت الى بلدة لكنؤ فنزلت عليه ايفاءً

لما وعدته فاسمعتني رقية المذكورة اوائل الصحاح الست فظهر لي انه علمها علوم العربية فاحسن

تعليمها واقرأها الحديث فاجاد في اقرائه فاني وجدتها عالمة فاضلة جيدة في قراءة الحديث بالاعراب

الصحيح ذكية في فهم معانيه سليمة الطبع مستقيمة الفهم فبارك الله في علمها وزادها علما نافعا

فاقول وبالله التوفيق اني قد اجزتها ان تروي عني كتب الصحاح الست وغيرها من كتب الحديث

كموطا الامام مالك ومشكوة المصابيح وبلوغ المرام والمنتقى وغيرها وشرح النخبة ومقدمة ابن الصلاح

وغيرهما من كتب اصول الحديث وتفسير الجلالين والبيضاوي وغيرهما من كتب التفسير وان تقرأها

واني قد حصلت القراءة والسماعة والاجازة عن شيخنا العلامة السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي

رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ المكرم الاورع البارع في الافاق

محمد اسحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ الاجل

مسند الوقت الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة

والاجازة عن الشيخ القرم المعظم بقية السلف وحجة الخلف الشاه ولي الله المحدث الدهلوي

رحمه الله تعالى وباقي السند مكتوب في اوائل تحفة الاحوذي شرح الترمذي **قلت** و

اجزتها ايضا ان تروي عني جميع ما حواه اتحاف الاكابر في اسناد الدفاتر من الكتب الحديثية

وغيرها لشيخ شيوخ مشائخنا الامام الحافظ الرباني القاضي محمد بن علي الشوكاني كما اجازني

برواية جميعه شيخنا العلامة حسين بن محسن الانصاري الخزرجي اليماني رحمه الله تعالى

وهو قد حصل الاجازة برواية جميعه عن شيخيه العلامة الشريف محمد بن ناصر الحسني الحازمي والقاضي

العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني مؤلف اتحاف الاكابر وباقي الاسناد مكتوب فيه

واوصيها بتقوى الله في السر والعلانية واشاعة السنة السنية بلا خوف لومة لائم وان تلزم

على نفسها الاتباع والاجتناب عن الابتداع واسأل الله تعالى ان يوفق لذلك لي ولها

والحمد لله رب العالمين اولا وآخرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

كلاهما عن الامام القاضي محمد بن علي الشوكاني ٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول العبد الضعيف محمد عبد الرحمن المباركفوري عفا الله تعالى عنه ان العالم النبيل والفاضل الجليل ابا محمد عبد الجبار بن الطبيب داد ابخش الكهيتري الجيبوري قد جالسني عدة اشهر حين اقامتي في دهلي لطباعة شرح الترمذي المسمى بتحفة الاحوذي وذاكرني في المباحث الحديثية رواية ودراية واسمعني مقامات عديدة من الصحاح الست فوجدته رجلا صالحا ذا علم وعمل صاحب فهم سليم وطبع مستقيم على طريقة السلف رضي الله عنهم اعتقاداً وعملاً متبعا للكتاب والسنة ناصرا لهما ذابّاً عنهما متشددا على اهل البدعة والهوا رادّاً على المقلدين الذين جُلّ مساعيهم بقراءة الحديث واقرائه تسويةُ الحديث على مذهب امامهم فبارك الله في علومه ومتع المسلمين بطول بقائه ولما اردت الرحيل الى وطني طلب مني الاجازة ووصل سنده بسند ائمة الحديث من اصحاب الصحاح وغيرهم فاسعفته بمطلوبه تحقيقا لظنه ومرغوبه وان كنتُ لستُ اهلا لذلك ولا ممن يخوض في هذه المسالك ولكن تشبها بالائمة الاعلام السابقين الكرام

وإذا اجزتُ مع القصور فانني　　　ارجو التشبه بالذين اجازوا
السالكين الى الحقيقة منهجا　　　سبقوا الى غرف الجنان ففازوا

فاقول وبالله التوفيق اني قد اجزتُ الشيخ ابا محمد عبد الجبار المذكور ان يقرأ موطا الامام مالك وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه ومشكوة المصابيح والمنتقى وبلوغ المرام وغيرها من كتب الحديث وشرح النخبة ومقدمة ابن الصلاح وغيرهما من كتب اصول الحديث وتفسير الجلالين والبيضاوي وابن كثير وغيرها من كتب التفسير فعليه ان يشتغل باقراء هذه الكتب وتدريسها وروايتها عني لانه اهلها بالشروط المعتبرة عند اهل الحديث واني حصلتُ القراءة والسماعة والاجازة عن شيخنا العلامة السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ المكرم الاورع البارع في الآفاق محمد اسحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والاجازة عن الشيخ الاجل سند الوقت الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ القرم المعظم بقية السلف وحجة الخلف الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وباقي السند مكتوب عنده قلت واجزته ايضا ان يروي عني جميع ما حواه اتحاف الاكابر في اسناد الدفاتر من الكتب الحديثية وغيرها للشيخ شيوخ مشائخنا الامام الحافظ الرباني القاضي محمد بن علي الشوكاني كما اجازني بروايته بجميعه شيخنا العلامة حسين بن محسن الانصاري الخزرجي اليماني رحمه الله تعالى وهو قد حصل الاجازة بروايته بجميعه عن شيخيه العلامة الشريف محمد بن ناصر الحسني الحازمي والقاضي العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني مؤلف اتحاف الاكابر وباقي الاسناد مكتوب فيه واوصيه بتقوى الله في السر والعلانية واشاعة السنة السنية بلا خوف لومة لائم وان يلزم على نفسه الاتباع والاجتناب عن الابتداع والاحتراز عن القول بالراي في معنى الحديث واتباع السلف في فهم مراده واسأل الله تعالى ان يوفق لذلك لي وله والحمد لله رب العالمين اولا وآخرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتبه المجيز الفقير الى احسان ربه الكريم محمد عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفوري في شهر شعبان سنة ١٣٢٦هـ من الهجرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله واصحبه اجمعين اما بعد فيقول العبد الضعيف محمد عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفورى عفا الله تعالى عنهما انه قد وقع الاتفاق فى بلدة لكنؤ بالعلامة الاديب والفاضل اللبيب مولانا الشيخ تقي الدين بن عبد القادر الهلالى بارك الله فى ايامه والليالى فذكر الفاضل الجليل الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدى وقال انه قد قرأ كتب الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث واصوله والتفسير على شيوخه الاعلام ووصف لى علمه وفضله وصلاحه وتقواه وقال لى انه يريد ان اجيز له برواية الحديث ووصل سنده بسند مولفيها الاجلاء فاسعفته بمطلوبه تحقيقا لظنه ومرغوبه وان كنت لست اهلا لذلك ولا ممن يخوض فى هذه المسالك ولكن تشبها بالائمة الاعلام السابقين الكرام سه واذا اجزت مع القصور فانني ؛ ارجو التشبه بالذين اجازوا السالكين الى الحقيقة منهجا ؛ سبقوا الى غرف الجنان ففازوا فاقول وبالله التوفيق انى قد اجزت الشيخ محمد بن ابراهيم المذكور ان يروى عنى كتب الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث واصوله والتفسير وان يُقرِأها وانى قد حصلت القراءة والسماعة والاجازة عن شيخنا العلامة السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوى رحمه الله تعالى

وهو حصل القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ المكرم الاورع البارع
فى الافاق محمد اسحق المحدث الدهلوى رحمه الله تعالى وهو حصل
القراءة والسماعة والاجازة عن الشيخ الاجل مسند الوقت الشاه
عبد العزيز المحدث الدهلوى رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة
والسماعة والاجازة عن الشيخ القرم المعظم بقية السلف وحجة
الخلف الشاه ولى الله المحدث الدهلوى رحمه الله تعالى
وباقى السند مكتوب فى اوائل تحفة الاحوذى شرح الترمذى
قلت واجزته ايضا ان يروى عنى جميع ما حواه اتحاف الاكابر فى
اسناد الدفاتر من الكتب الحديثية وغيرها للشيخ شيوخ مشائخنا
الامام الحافظ الربانى القاضى محمد بن على الشوكانى كما اجازنى
برواية جميعه شيخنا العلامة حسين بن محسن الانصارى
الخزرجى اليمانى رحمه الله تعالى وهو قد حصل الاجازة برواية
جميعه عن شيخيه العلامة الشريف محمد بن ناصر الحسنى الحازمى
والقاضى العلامة احمد بن محمد بن على الشوكانى كلاهما عن الامام
القاضى محمد بن على الشوكانى مولف اتحاف الاكابر
وباقى السند مكتوب فيه واوصيه بتقوى الله فى السر و
العلانية واشاعة السنة السنية بلا خوف
لومة لائم وان يلزم على نفسه الاتباع

والاجتناب عن الابتداع واسأل الله تعالى
ان يوفق لذلك لي وله والحمد لله رب العالمين
اولا واخرا وحسبنا الله ونعم الوكيل ❊
املاه المجيز الفقير الى احسان ربه الكريم محمد عبد الرحمن بن
الحافظ عبد الرحيم المباركفوري في شهر رمضان سنة ١٣٤٩ من الهجرة النبوية

الحمد لله | الحمد ا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين
اما بعد فان العالم النبيل والفاضل الجليل محمود السجايا والخصائل السابق في حلبة الفضائل
المولوي ابا القاسم محمد بن المولوي الحاج نور احمد المتوطن كهيپيانوالي من توابع فيروزپور ادام الله
بقاه وزاد كل يوم في مصاعد الفضل ارتقاه قد فرغ من تحصيل العلوم النقلية والعقلية والفرعية
والاصلية وقرأ الكتب الدرسية المتداولة في فن المنقول والمعقول على العلماء الفحول منهم اخونا المعظم
ذو الفضل والمجد والكرم ناصر السنة وناشرها وحاميها وداحض البدعة ومميتها وماحيها العلامة مولانا
واخونا في الله ومحبنا المخلص الصادق لوجه الله المولوي محمد عبد الله سلمه الله وعافاه وعن كل سوء ومكروه
وقاه واوصله الى غاية ما هو متمناه وقد قرأ هو عليه في فن التفسير تفسير الجلالين وفي علم الحديث
الصحاح الستة ومشكوة المصابيح وبلوغ المرام وفي اصول الحديث شرح النخبة وغير ذلك وقد حصل منه الاجازة
وسند الحديث وسنهم العلامة الماهر في علوم المنقول والمعقول حاوي الفروع والاصول مولانا المولوي الحافظ
الحاج الحكيم ابو عبد الله محمد بن المولوي فضل الدين المتوطن گوندلانواله من توابع گوجرانواله سلمه الله وابقاه
وقد قرأ هو عليه في التفسير تفسير البيضاوي وفي الفقه شرح الوقاية والهداية وفي اصول الفقه التوضيح و
التلويح وغير ذلك وفي الفرائض السراجي وفي العقائد شرح عقائد النسفي وفي القراءة الشاطبي وفي المعاني والبيان
المختصر والمطول وفي فنون العصلية الكتب المتداولة فيها وفي علم الطب موجز القانون والنفيسي وشرح الاسباب
وغير ذلك وقد حصل منه سند التكميل وسند الطب ثم بعد ما فرغ من التحصيل وبلغ درجة التكميل وصار عالما جامعا وفي العلوم بارعا
طلب مني الاجازة ووصل سنده بسند اهل الحديث رحمهم الله تعالى في سعفته بمطلوبه تحقيقا لظنه ومرغوبه وان
كنت لست اهلا لذلك ولا ممن يخوض في هذه المسالك ولكن تشبها بالائمة الاعلام السابقين الكرام شعر
وإذا اجزت مع القصور فانني ÷ ارجو التشبه بالذين اجازوا ÷ السالكين الى الحقيقة منهجا ÷ سبقوا الى
غرف الجنان ففازوا + فاقول وبالله التوفيق قد اجزت المولوي ابا القاسم المذكور بجميع ما يجوز لي روايته
ويصح لي درايته من كتب الحديث كالصحاح الستة والموطا للامام مالك رح وغير ذلك من سائر الكتب المؤلفة
في علم الحديث والمصطلح من الجوامع والمسانيد والسنن والمعاجم والاجزاء والمستخرجات والمستدركات
وغيرها ومن كتب اصول الحديث كشرح النخبة ومقدمة ابن الصلاح وغيرهما ومن كتب التفسير كتفسير
الجلالين وتفسير البيضاوي وغيرهما فله ان يروي عني هذه الكتب وان يقرأها بالشروط المعتبرة عند
جهرة هذه الفنون وقد اجازني ثلاثة من اجلة المحدثين الاعلام الاول منهم الامام الهمام رئيس
المحدثين شيخنا وسيدنا السيد محمد نذير حسين الدهلوي وهو يروي عن المشتهر بالفضائل في الآفاق
العلامة .. أحمد الدين

[م بل اجزته بجميع (برواية) ما حواه ثبت شيخ شيخنا العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني المسمى باتحاف الاكابر
في اسناد الدفاتر كما اجازني بجميع ما حواه من الكتب الحديثية وغيرها]

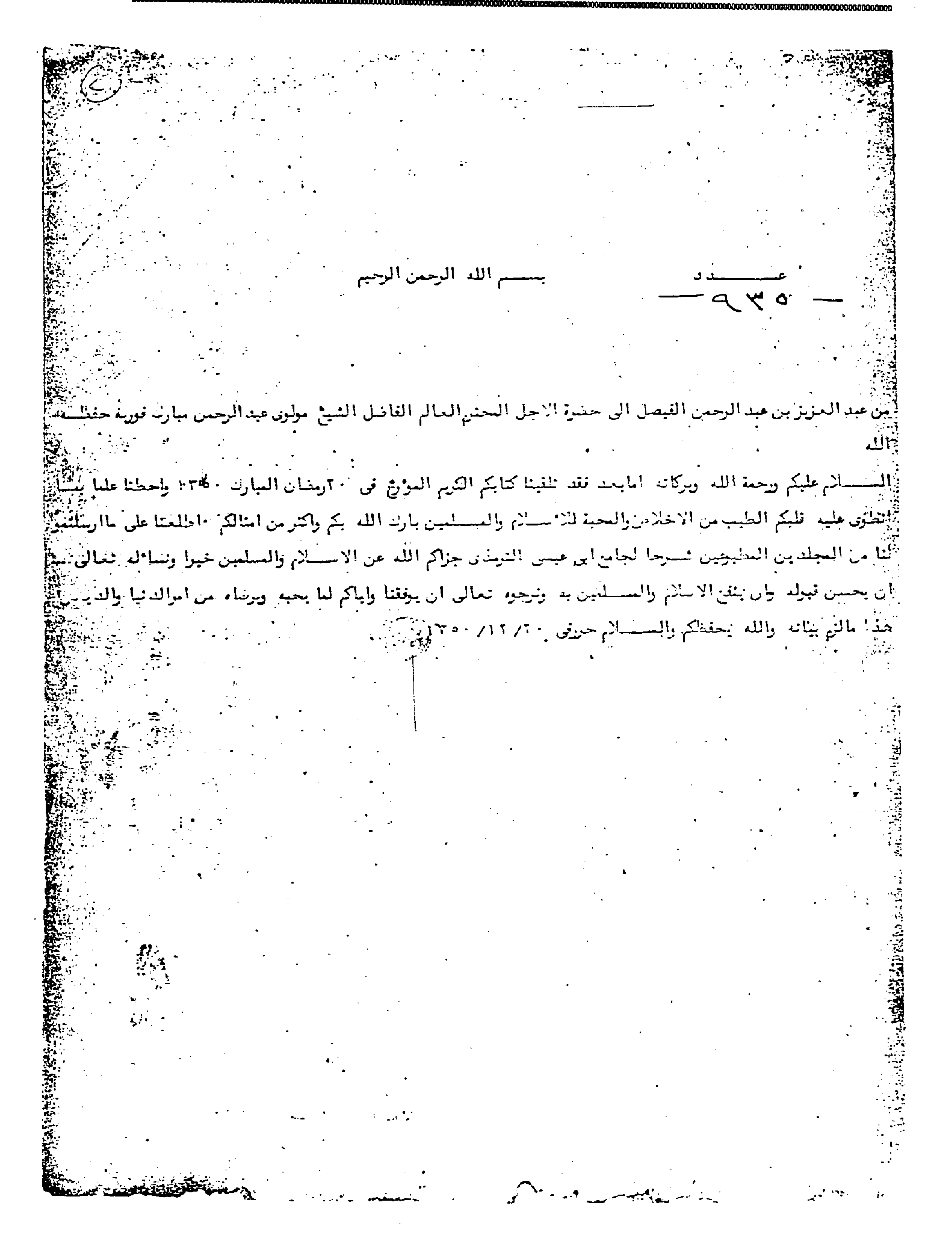
مولانا محمد اسحق عن الشيخ الاجل مسند الوقت الشاه عبد العزيز عن بقية السلف وحجة الخلف
آية من آيات الله الشاه ولي الله بالاسناد الذي هو مذكور في كتابه الارشاد الى مهمات الاسناد
و الثاني منهم المحدث الاكمل العلامة مولانا محمد بن عبد العزيز المدعو بشيخ محمد الهاشمي الجعفري والفاطمي
الزينبي وهو يروي عن الشيخ الكبير العلامة ابي الفضل عبد الحق بن فضل الله العثماني عن العالم الرباني
العلامة القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني بالاسناد المذكور في ثبته المسمى باتحاف الاكابر والثالث
منهم سند المحدثين العلامة القاضي الشيخ حسين بن محسن الانصاري الخزرجي اليماني عن العلامة الشريف
محمد بن ناصر الحسني الحازمي و العلامة القاضي احمد بن الامام القاضي محمد بن علي الشوكاني كلاهما عن الامام الحافظ
الرباني محمد بن علي الشوكاني بالاسناد المذكور في اتحاف الاكابر و اوصى المجاز المذكور بتقوى الله ولزوم طاعته
في السر والعلانية واشاعة السنة السنية بلا خوف لومة لائم وعدم القول بالراي في معنى الحديث واتباع السلف
الصالح في فهم مراده و بمراجعة ما اشكل من متون الاحاديث الى الكتب المؤلفة في غريب الحديث كنهاية ابن الاثير
ومجمع البحار وغيرهما وما اشكل من معاني الاحاديث الى شروحها كفتح الباري وغيره وفقنا الله واياه لما يرضاه
وسلك بنا وبه طريق النجاة وختم له ولنا بخير والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه محمد واله واصحابه

الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه محمد واله واصحابه

كتبه محمد عبد الرحمن المباركفوري عفا الله عنه في شهر الله المحرم سنة ١٣٢٤ من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلوة وتحية
المجيز

كتبه المجيز محمد عبد الرحمن المباركفوري عفا الله تعالى عنه
في شهر الله المحرم سنة ١٣٢٤ه من الهجرة النبوية

كتبه المجيز محمد عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفوري
عفا الله تعالى عنهما في شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٤ من الهجرة النبوية
على صاحبها الف الف صلوة وتحية



عـــدد ٩٣٥ بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى حضرة الاجل المحترم العالم الفاضل الشيخ مولوى عبد الرحمن مبارك فورية حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد تلقينا كتابكم الكريم المؤرخ فى ٢٠ رمضان المبارك ١٣٥٠ واحطنا علما بما انطوى عليه قلبكم الطيب من الاخلاص والمحبة للاسلام والمسلمين بارك الله بكم واكثر من امثالكم . اطلعنا على ما ارسلتموه لنا من المجلدين المطبوعين شرحا لجامع ابى عيسى الترمذى جزاكم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا ونسأله تعالى ان يحسن قبوله وان ينفع الاسلام والمسلمين به ونرجوه تعالى ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه من امور الدنيا والدين هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم والسلام حرر فى ٢٠/١٢/١٣٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم



عدد ٧/١/٦٠

في ٢٥ ذي الحجه سنة ١٣٥٢

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى حضرة الاخ الكرم محمد عبدالرحمن حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد تلقينا كتابكم الكريم وحمدنا الله على صحتكم وعافيتكم لقد وصلنا الجزء الثالث من كتاب شرح جامع الترمذي شكر الله سعيكم وجزاكم الله خيراً ونسأل الله ان يوفقكم ويوفق المسلمين للعمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله وان يوفقنا واياكم للخير والسلام

٦

Mohamed Nassif DJEDDAH (Hedjaz) Telegraphic Adress: "NASSIF"	بسم الله الرحمن الرحيم	محمد نصيف بجدة (الحجاز) تلغرافياً: «نصيف»



جدة في   القعدة   ١٣٥٢   الموافق   ١٩٣ الى مباركفور الهند

حضرة العلامة الفضال الاستاذ المولوى الشيخ عبدالرحمن المباركفورى المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلني كتابكم المؤرخ ٨ شوال سنة ١٣٥٢ وحمدت الله على صحتكم الام ووصلكم
الجزء الثالث من تحفة الاحوذى برفقة العلامة الشيخ ابى القاسم محمد على المولى وصلني وغدوت
شاكرا فضلكم. احسن الله اليكم آمين وقد اجتمعت بالشيخ المومأ اليه وسررت به وهو قد توجه
الى مكة مصحوبا بالسلامة والعافية وقد ارسلت لكم عن يد الشيخ عبدالصمد بن شرف الدين الحيتى في بمباى
نسخة من كتاب صيانة الانسان للمرحوم الشيخ محمد بشير السهسوانى ونسخة من كتاب السنة للامام
عبدالله ابن الامام احمد بن حنبل ارجو الله يكون وصولها اليكم فى هذه الايام واطلبوها من الشيخ
عبدالصمد وعرفونى بوصولها عاجلا حتى الله كما لدما وصلة ارسل لكم غيرهما مع الحجاج بعد ان شاء الله
وسأرسل لكم ايضا المحلى لابن حزم من الجزء السابع الى العاشر واذا كمل طبع الجزء الحادى عشر الذى
هو تتمة الكتاب المذكور ارسله اليكم ايضا لان المجلدات الاخيرة اضخم واكبر من السابقة وكونوا
على انجاكم والاصدقاء ومن هنا يسلمون عليكم ودمتم سالمين

ج ٢ قد وصل الى جده العلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف [illegible] حفيد الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب مصلح نجد [illegible] وهو [illegible] الشهيد [illegible] جزاه الله خيرا [illegible]

5

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد نصيف
بجده (الحجاز)

العنوان التلغرافي البرقي
جده نصيف
—:*:—

Mohamed Nassif
DJEDDAH (HEDJAZ)

Telegraphic Address
Djiddah- Nassif
—:*:—

من جده في ٦ الحجة سنة ١٣٥٠ وفي سنة ١٩ الى مباركفور - الهند

حضرة العلامة الكبير والأستاذ النحرير مولانا المولوي محمد عبد الرحمن المباركفوري . الأفخم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أرجو أن تكونوا بخير وعافية . وبعد ففي أسعد الأوقات وأشرف الساعات
حظيت بتناول كتابكم الكريم المؤرخ ٢ رمضان سنة ١٣٥٠ بيد الاحترام والتعظيم سيدي الأخوين المكرمين عبد الخالق
وعبد المالك وهديتكم تحفة الأحوذي مجلدين وغدوت شاكراً فضلكم لو أرسلتم أخذتين بيد الفضل ولي طالما كنت أتمنى
مكاتبتكم ولم يرد الله تعالى بذلك غير الآن وكان الفضل لكم حيث بدأتموني بالمكاتبة أحسن الله إليكم وجزاكم
خيرا وأسلموا على من لديكم من الأخوان والأنجال والأصدقاء ومن هنا يسلمون عليكم ودمتم سالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد نصيف بجدة (الحجاز) العنوان التلغرافي البرقي جده نصيف —:*:—	Mohamed Nassif DJEDDAH (HEDJAZ) Telegraphic Address Djeddah- Nassif —:*:—

من جده في ٢٥ الحجة سنة ١٣٥٠ وفي ابريل سنة ١٩٣٢ الى مباركفور الهند

حضرة المحترم الفهامة الأستاذ المولوي الشيخ عبد الرحمن المباركفوري الأفخم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ارجو الله تكونوا بخير وعافية . سبق لكم [illegible] ارجو الله وصلكم كتابي المتضمن الشكر عن هديتكم الثمينة الجزء الأول والثاني من شرح جامع الترمذي احسن الله اليكم . واني قدمت لكم مع الأخوين عبد الخالق وعبد المالك ستة اجزاء من كتاب المحلى شرح المجلى للإمام ابن حزم الظاهري مجلدة تفضلوا بقبولها هدية لمكتبتكم العامرة ومزيد سلامي على الأخوان والأنجال والأصدقاء ومن هنا يسلمون عليكم ودمتم سالمين

محمد نصيف

The QAIYEMAH LIBRARY.
SHARAFUDDIN & SONS,
Arabic Booksellers,
Khadak, BOMBAY : 3.

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة القيمه
شرف الدين الكتبي واولاده
كهرك — بمباي (٣)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه والعاملين

من محمد بن عبد القادر الهلالي الى بقية السلف، وقدوة الخلف الاستاذ الامام الشيخ عبد الرحمن المباركفوري متعنا الله والمسلمين بطول بقائه آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: اما بعد فقد بلغني كتابكم الكريم ففرحت به ونفس من همي اذهب الله عنا وعنكم الهم والحزن والمني ما اصابكم من الرمد وسرني ان الله عافاكم منه فذلك طهور ورفع للدرجات وسرني كثيرا ختمكم لشرح الترمذي الذي نرجو الله ان ينفع به في مشارق الارض ومغاربها وقد كنت مؤملا ان احظى بلقائكم قبل سفري واتزود بنظرة الى محياكم الكريم قبل خروجي من الهند الى افريقية لازداد نورا على النور الذي حصل لي بمشاهدتكم قبل ولكن لم يتيسر لي ذلكم ومن اسباب ترك زيارتكم خوفي ان اكلفكم ونحن كما قال الشاعر

لئن كانت الاجسام منا تباعدت، بحكم اضطرار مالنا عنه من بد — فما ضرنا فالجسوم وقد دنت، قلوب طويناها على خالص الود —

وكما قال الآخر فلو نعطى الخيار لما افترقنا، ولكن لا خيار مع الزمان

واني مشير عليكم برأي في شأن طبع الشرح فانظروا فيه ثم اخبرونا ان مولوي شرف الدين وهو رجل صالح صادق من اخواننا السلفيين قد طبع رسائل في مصر بواسطة وكيله هناك الشيخ منير الدمشقي وهو ايضا رجل سلفي صالح اعرفه ووقع طبع تلك الرسائل باحسن طبع وانظفه على ورق جيد جدا مع العناية التامة بالتصحيح ولا يخفى عليكم انه لا مناسبة بين طبع مصر بالحروف الجديدة والعناية العظيمة وبين طبع الهند في الثمن والوضوح واقبال الناس ولا سيما اهل الاقطار العربية فان رغبتهم في مطبوعات الهند قليلة وثمنها بخس هناك اضف الى هذا ان مولوي شرف الدين اخبرني ان اجرة الطبع في مصر مع حسنه ارخص منها في الهند وسيرد عليه كتاب الموضوعات الذي توسط في طبعه لعالم من ساورود ويبعث اليكم نسخة منه هدية فتنظروا حسن طبعه والعناية به ومؤلفه صاحب مجمع البحار في غريب الحديث وهذا اعلانه فان ظهر لكم ان تطبعوا كتابكم في مصر بواسطة مولوي شرف الدين فقد التزم انه يبذل جهده في ذلك ولا يطمع شيئا اصلا واما وكيله في مصر فلا بد ان ياخذ اجرته ولكنه يستحق ما ياخذ لانه عالم حاذق امين وله معرفة بالمطابع والادوات ولا يتحكم فيه ادنى خوف انه يطبع اكثر مما اتفقتم عليه وفي طبع الكتاب في مصر فوائد زائدة عن حسن الطبع وتصحيح العلماء النقاد الخبراء باللغة وهي انتشاره في اقطار العرب واقبالهم عليه ونظركم اوسع فانظروا والله يختار لنا ولكم وقد اطمعني دكتور هنا في جلاء عيني

[illegible]

MUHAMMAD ABDUL KADIR
EL-HILALY.
@ Dorah,
P. O. FAO, (Iraq),
(Persian Gulf.)

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن عبد القادر الهلالي
بالدوره
بوسطه فاو (العراق)

الدوره في ١٦ ربيع الثاني سنه ١٣٤٩

الى حضرة الفاضل الامام الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري لازال زند علمه يوري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد فقد طلعت علي شمس جوابكم المنيره فكشفت حنادس الهموم المستطيره فلا تسل عما داخلني من السرور العظيم وكيف لا وودكم في الفؤاد على الدوام مقيم وكلما مر ذكركم بقلبي حصل له النعيم عسى الله سبحانه ان يديم محبتنا ان يزداد خالصة لوجهه الكريم وان سالتم عن الحقير فهو بخير نحمد الله على ما من به من توحيده وتوحيد اتباع نبيه وهي نعمة جلت عن ان يقام بشكرها

وما يطفئ او يوهي نور الايمان ويلطف بنا فيما قضاه من طوارئ الزمان لما قرب تمام الشهر الاعتباري الذي اكتريت المسكن الى غايته في بمباي جعلت افكر اكري المسكن لشهر آخر ام اسافر الى بلاد العراق ام ماذا افعل فاذا كتاب من الاخ الشيخ عبد المجيد البنارسي ورد علي يدعوني للقدوم عليه بالاهل ويعد انه يعد لي بيتا للسكنى ان اردت القدوم فاستخرت الذي بيده الخير فترجح عندي التوجه الى بنارس فسافرت اليها بالاهل المراة والبنت فنزلنا على عبد اللطيف ابي الشيخ عبد المجيد ووجدنا عبد المجيد غائبا في كلكته فانزلنا ابوه في دار حسنة وبعث لنا بالطعام يومين ضيافة حتى اشترينا ما يلزمنا ونحن في انتظار الشيخ عبد المجيد يقدم من كلكته وننظر ما عنده من المشورة ويقيننا في الله قوي وظننا به حسن وامور هذه الدار دار الغرور حقيرة لا تستحق كبير اهتمام ومتاعها قليل انما هي قنطرة تعبر وللدار الآخرة خير للذين يتقون جعلنا الله واياكم منهم وبشرتمونا بان المجلد الثاني يوشك ان ينجز طبعه آخر الجاري فبشركم الله بخير والمرجو من المولى ان يمن بانجاز طبع بقية الكتاب ويعاد طبعه مرارا وينتفع به الشيوخ والاحداث ويسير مسير الشمس في الاقطار كلها وانتم تشهدونه في حياتكم بارك الله فيها وساءني ما ذكرتم من ضعف البصر فالله يجلوه ويبارك فيه وكذا ما ذكرتم من مرض ابن اخيكم في بمباي ويا ليتني علمت به وانا هنالك فافوز بعيادته ولا تنسوني من دعائكم الصالح باصلاح اموري الدينية والدنيوية ونرجو ان يمن الله بلقائكم ويمتعنا بالنظر الى وجهكم قريبا والسلام

وكتب تلميذكم الحقير محمد تقي بن عبد القادر الهلالي
لطف الله به

العنوان بواسطة الشيخ عبد المجيد ... محله مدنپوره بنارس

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة مولانا الشيخ الامام بقية السلف وقدوة الخلف الشيخ عبد الرحمن المباركپوري بارك الله في حياتكم والسلام عليكم ورحمة الله من كاتبه محبكم محمد بن عبد القادر الهلالي ومن جميع اخواننا المحمديين هنا على تلاتهم اما بعد فقد طال العهد باخباركم والقلب يترقبها دائما ولا سيما خبر شرح الترمذي لا ادري اوقفتم لطبعه ام لا وتلك حسنة عظيمة نؤمل ان يقر الله اعيننا واعينكم بها وقد سمعت ان ثلثة من المحبين للآثار المحمدية عزموا على التعاون على طبع عون المعبود بمصر فخوفهم ارباب المطابع ان يحاكمهم طابع الكتاب بالهند ففتر عزمهم فلما سمعت بذلك اسفت كثيرا وحقت ان الكاتب مولوي الحكيم ادريس فيتوانى في رد الجواب فلذلك اكلفكم ان تقفوا على ساق الجد في هذه المسالة وتاخذوا الاذن من ادريس بطبع الكتاب ان طابت نفسه والا فان شاء المشاركة معهم فليخبر بذلك وهؤلاء ليسوا تجارا يريدون الربح وانما هم جماعة من اهل العلم يريدون ان يتجشموا عناء طبعه لنشر العلم المحمدي وانتم اولى من ساعد على هذا العمل الصالح وان شئتم بعث الجواب بواسطة الشيخ شرف الدين فذاكم وان شئتم بعثه الي راسا فهذا عنواني:

Mᵈ Alhilaly at Borah Fao Basrah (Iraq)

وسلموا من كثير على احبابنا لكم النجباء واخواننا الاكرمين هناك والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من مكة المكرمة في ١٨ ربيع ثاني [illegible] الى بلدة مباركفور سلمها

من سليمان بن عبد الرحمن الصنيع الى حضرة العلامة الكبير المحدث الشهير الامام الحافظ الشيخ عبد الرحمن المباركفوري
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فاكتب لكم هذا من ام القرى مهبط الوحي والشوق الى رؤيتكم والاغتراف
من بحر علومكم من زمن بعيد يغمر جوانحي ويكاد يفيض على عواطفي فاسأل الله ان يمن علي بالاجتماع
بشخصكم الكريم لاحظى بالاكتساب من فيض علومكم وجميل معارفكم. هذا واني اول ما وقع في يدي
مؤلفكم العظيم ابكار المنن في تنقيد آثار السنن فاشتريته برغبة عظيمة واكببت عليه مطالعة
من اوله الى آخره حتى اني قرأته ستة مرات وكنت معجبا به غاية الاعجاب لما فيه من نصرة سنة سيد ولد
عدنان فجزاكم الله عن الاسلام خيرا واطال عمركم ونفع بكم الناس وفي كل سنة ننتظر خروج الجزء الثاني
من المطبعة واني آسف لعدم صدوره ولكن قد عوضنا الله بصدور مؤلفكم الكبير عن شرح
جامع الترمذي الذي ما ترك شاردة ولا واردة الا حواها وقد فرحنا به كثيرا ونحمد الله على ظهوره لانه
طالما تمنى اهل السنة ومحبو الحديث شرحا لجامع الترمذي وقد اقررتم به اعين الذين آمنوا ودحضتم(?)
به زبالات آراء الرجال والحمد لله على انه جاء(?) هذا واني كل سنة [illegible]
اهل الحديث واسألهم عن احوالكم وعن صدور اجزائه الباقية واخر من اجتمعت به الشيخ الذي
ارسلتم معه نسخة الملك الامام عبد العزيز بن السعود واني الآن نسيت اسمه وكذلك المولوي اسماعيل
التونكي وقد اقام بمكة هذه السنة وهو الآن بالمدينة وكذلك المولوي احمد دهلوي هذا واني قد شرعت
في قراءة جامع الترمذي مع شرحكم عليه في المسجد الحرام وذلك في اول ربيع اول فارجو ان تتكرموا
علي بالاجازة لاروه عنكم وارجو ان تكون الاجازة بجميع مروياتكم من منقول ومعقول وفروع
واصول وبجميع ما لكم من المؤلفات اجازة عامة تامة مطلقة ولكم مني جزيل الشكر والدعاء لكم
عند بيت الله الحرام كما اسألكم الدعاء لي ان يرزقني العلم النافع والعمل به وان يوفقني لنصرة سنة
سيد الانام صلى الله عليه وسلم وارجو ان تكون الاجازة مفصلة باسانيدكم ويكون تسليمها الى
محبنا المولوي عبد الوهاب عبد الجبار دهلوي ان كان وصل الى طرفكم وان لم يصل الى طرفكم فيكون ارسالها
الى محله في دهلي بيت عبد الجبار دهلوي هذا وارجو ان تكتبوا لي اجازة على نسخة من جامع الترمذي
مع شرحه تحفة الاحوذي مذيلة بختمكم وذلك يكون بمؤلفكم هذا مع الاشارة الى الاجازة العامة الاخرى
التي على حدة وقد اوصيت الشيخ عبد الوهاب المذكور ان يدفع لكم قيمة النسخة من تحفة الاحوذي غير مجلدة

واسأل الله تعالى ان ييسر لكم اتمام طبعه وان يطيل عمركم في طاعة الله وينفع عباده كما أسأله تعالى
ان ييسر لكم الحج هذا العام وتجتمعوا باخوانكم هنا حيث انهم شغوفين على الاجتماع بكم
يسر الله لكم ذلك امين هذا واني اكتب اسمي في ذيله ليكون عندكم معلوما موضحا وهو
سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الصنيع النجدي اصلا المكي
مولدا ونشاءة

هذا ما لزم رقمه وارجو ابلاغ سلامي لجميع اخواننا الذين بطرفكم من اهل الحديث ومن هنا
الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ
والشيخ عبد الظاهر ابو السمح خطيب الحرم المكي وشيخنا المحدث الشيخ محمد عبد الرزاق آل حمزه
المصري والباري يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من محبكم الداعي لكم

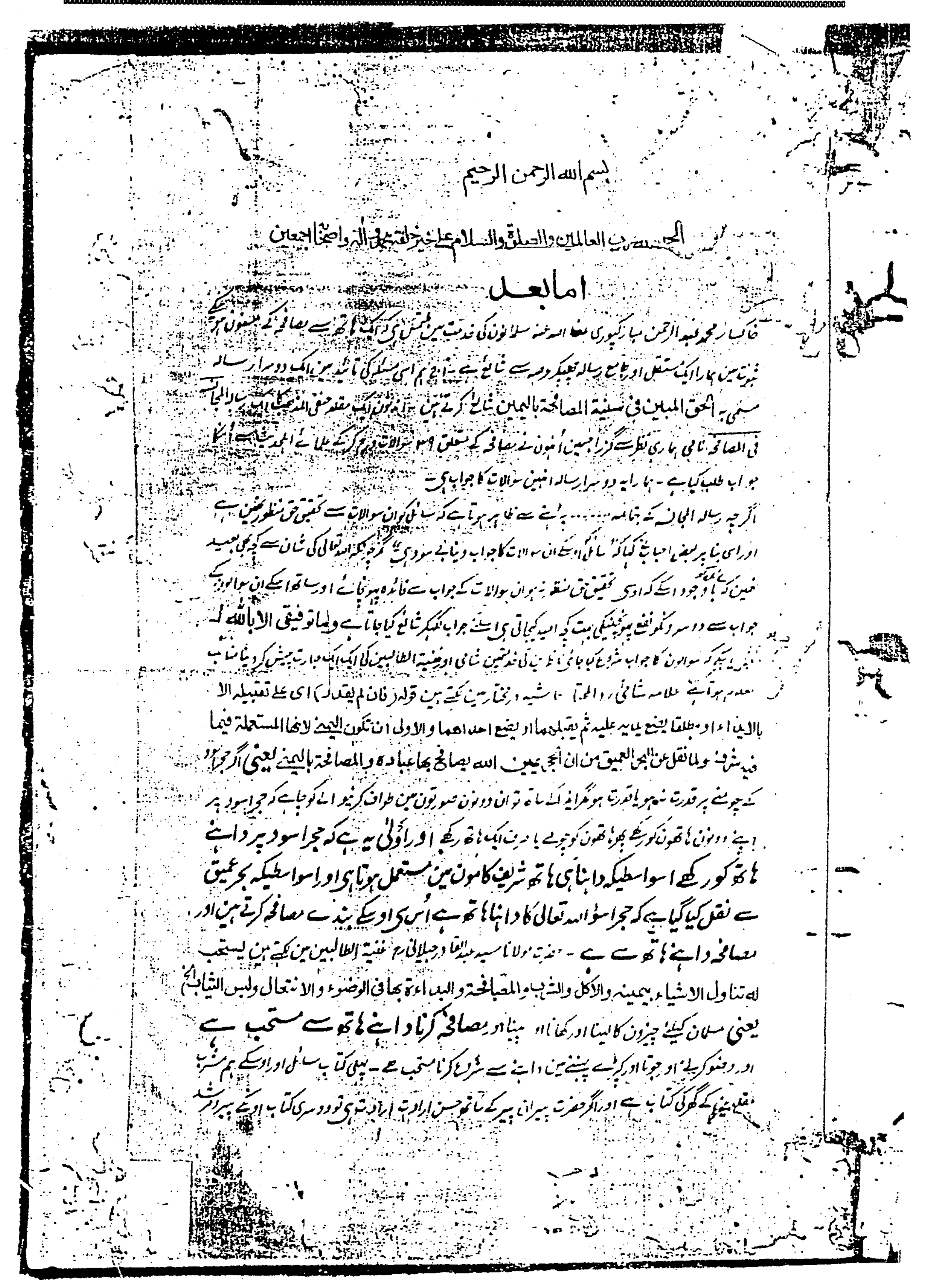
حمد لله ما شب ... الادب نابغ
الاديب الفائق القاضي الوجيه عبد الرحمن بن يحيى الانسي متع الله بحياته
وكثر برجال العلم من امثاله ان اجيز له رواية مؤلفي هذا عني فقد اجزته
وهو اهل لذلك وفوق ذلك واجزته ايضا ان يروي عني جميع مصنفاتي
وان يمد لي بدعواته المباركة - كتبه مؤلفه محمد بن علي الشوكاني
غفر الله له في شهر ربيع الاول من شهور سنة ١٢٢٢هـ

یہ عبارت سیل الجرار جلد اول کے اول ورق پر عکسی نقل ہے غالبہ عبارت
خود شوکانی کے ہاتھ کا لکھا ہے -

ضلع حیدرآباد سندھ　　گوٹھ پیر جھنڈا
شاہ احسان اللہ صاحب، صاحب العلم الخامس

Goth Pir Jhanda
Hydrabad Sindh

یوم بدھ موزخہ ۱۱ رجب ۵۳ھ کو دہلی پہونچا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوٰة والسلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين

امابعد

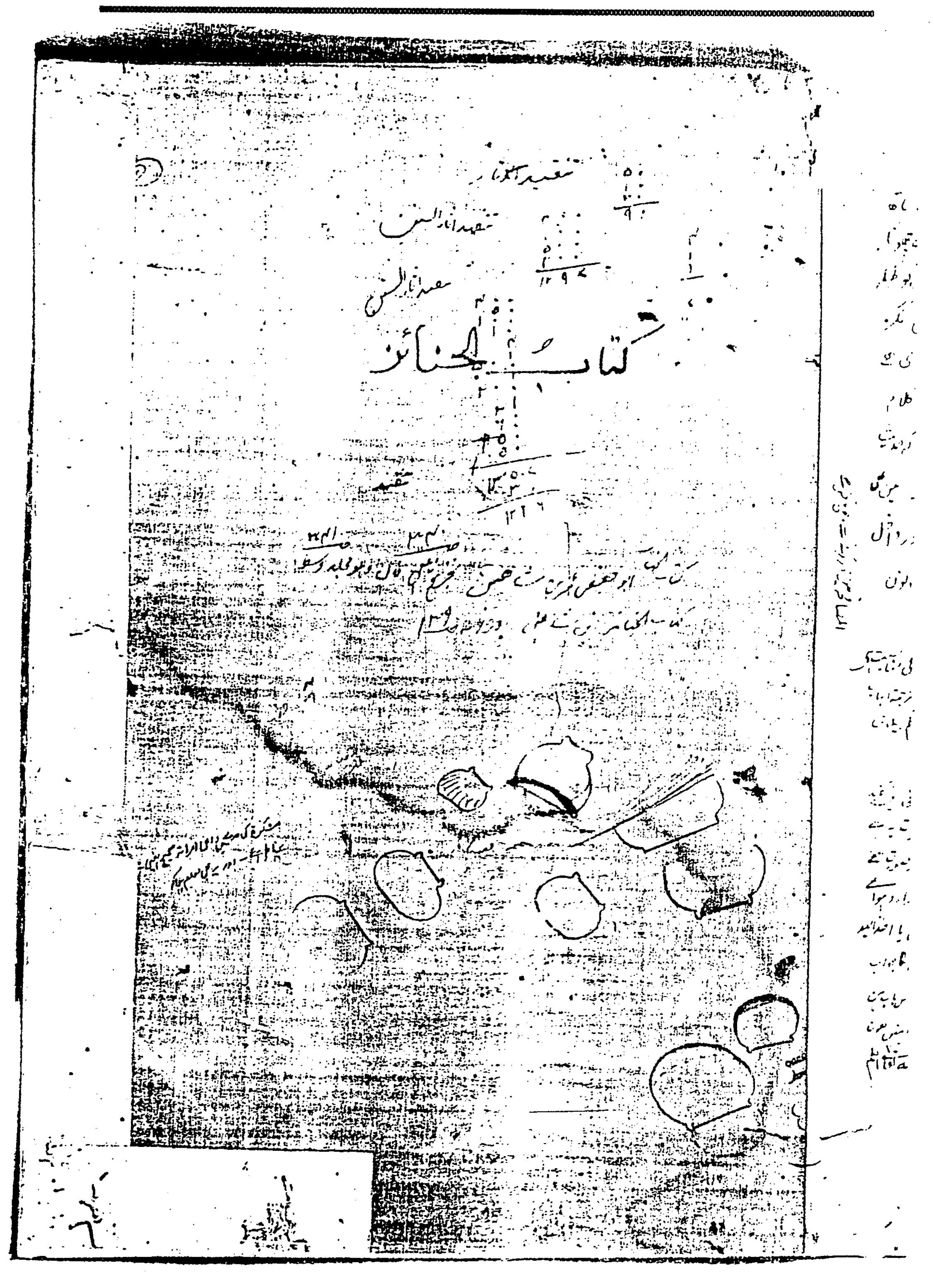
خاکسار محمد عبد الرحمن مبارکپوری عفا الله عنه مسلمانوں کی خدمت میں ملتمس ہے کہ ایک ہاتھ سے مصافحہ کے مسنون ہونے کے ثبوت میں ہمارا ایک مستقل اور جامع رسالہ تحفہ [illegible] سے شائع ہے۔ آج ہم اسی مسئلہ کی تائید میں ایک دوسرا رسالہ مسمی بہ الحق المبین فی سنیۃ المصافحۃ بالیمین شائع کرتے ہیں۔ ان دنوں ایک مقلد حنفی المذہب کا ایک رسالہ المجانی فی المصافحہ نامی ہماری نظر سے گزرا جس میں انہوں نے مصافحہ کے متعلق ۳۹ سوالات درج کرکے علمائے اہلحدیث سے انکا جواب طلب کیا ہے۔ ہمارا یہ دوسرا رسالہ انہیں سوالات کا جواب ہے

اگرچہ رسالہ المجانی کے خاتمہ ...... پڑھنے سے ظاہر ہوتا ہے کہ سائل کو ان سوالات سے تحقیق حق منظور نہیں ہے اور اسی بنا پر بعض احباب نے کہا کہ سائل کے ان سوالات کا جواب دینا بے سود ہے مگرچونکہ الله تعالی کی شان سے کچھ بعید نہیں کہ باوجود اسکے کہ اوسکو تحقیق حق منظور نہ ہو ان سوالات کے جواب سے فائدہ پہونچ جائے اور ساتھ اسکے ان سوالوں کے جواب سے دوسروں کو نفع پہونچنے کی بہت کچھ امید کیجاتی ہے اسلئے جواب لکھکر شائع کیا جاتا ہے وما توفیقی الا بالله

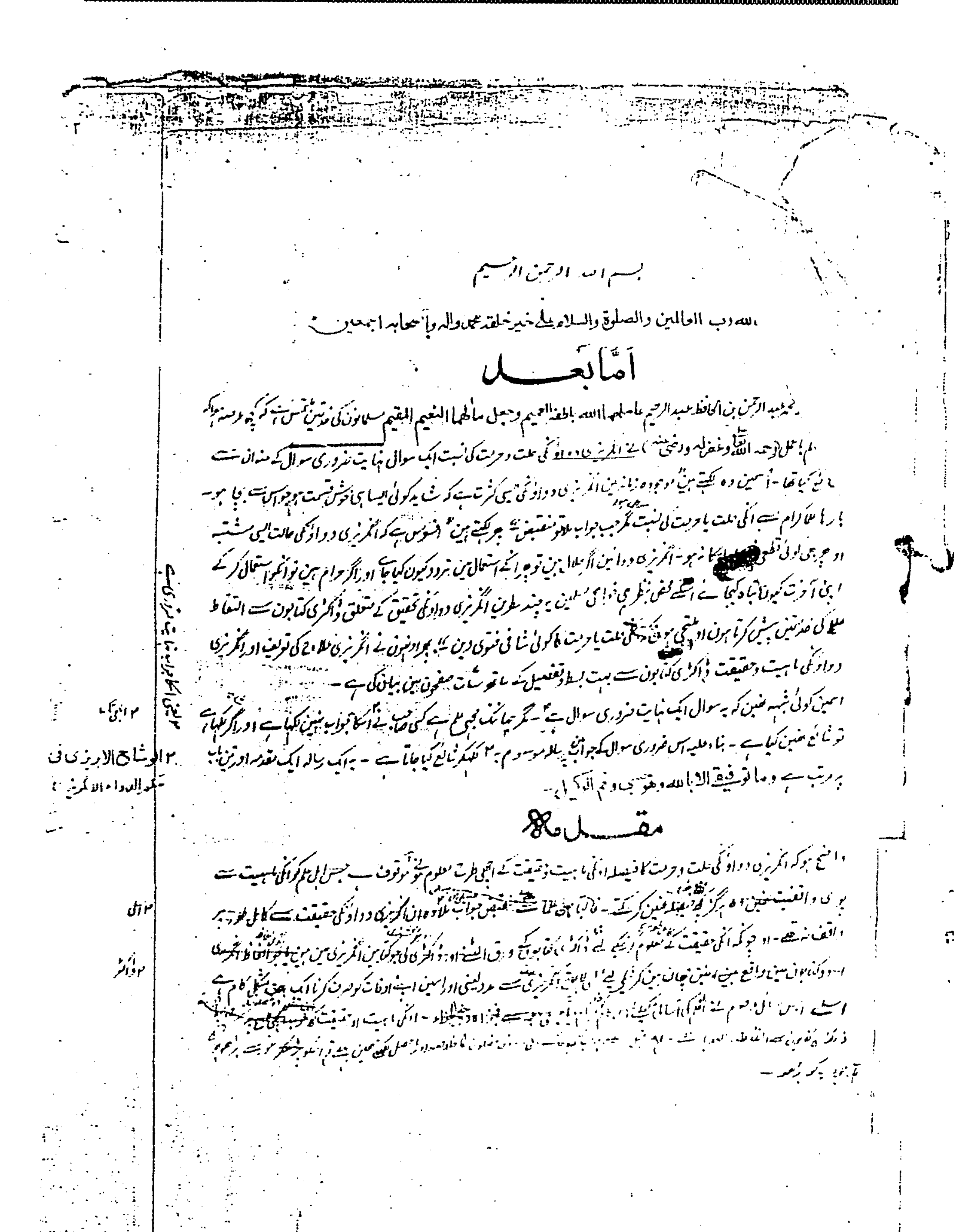
[illegible] کہ سوالوں کا جواب شروع کیا جائے ناظرین کی خدمت میں شامی اور غنیۃ الطالبین کی ایک ایک عبارت پیش کر دینا مناسب معلوم ہوتا ہے علامہ شامی رد المحتار حاشیہ درمختار میں لکھتے ہیں قولہ (فان لم یقدر) ای علی تقبیلہ الا بالایذاء او مطلقا یضع یدیہ علیہ ثم یقبلہما او یضع احدہما والاولی ان تکون الیمنی لانہا المستعملۃ فیما فیہ شرف ولما نقل عن البحر العمیق من ان الحجر یمین الله یصافح بہا عبادہ والمصافحۃ بالیمنی یعنی اگر حجر اسود کے چومنے پر قدرت نہ ہو یا قدرت ہو مگر ایذا کے ساتھ تو ان دونوں صورتوں میں طواف کرنیوالے کو چاہیے کہ حجر اسود پر اپنے دونوں ہاتھوں کو رکھے پھر ہاتھوں کو چومے یا صرف ایک ہاتھ رکھے اور اولی یہ ہے کہ حجر اسود پر داہنے ہاتھ کو رکھے اسواسطیکہ داہنا ہی ہاتھ شریف کاموں میں مستعمل ہوتا ہی اور اسواسطیکہ بحر عمیق سے نقل کیا گیا ہے کہ حجر اسود الله تعالی کا داہنا ہاتھ ہے اُس ہی اوسکے بندے مصافحہ کرتے ہیں اور مصافحہ داہنے ہاتھ سے ہے۔ حضرت مولانا سید عبد القادر جیلانی رح غنیۃ الطالبین میں لکھتے ہیں یستحب لہ تناول الاشیاء بیمینہ والاکل والشرب والمصافحۃ والبداءۃ بہا فی الوضوء والانتعال ولبس الثیاب الخ یعنی مسلمان کیلئے چیزوں کا لینا اور کھانا اور پینا اور مصافحہ کرنا داہنے ہاتھ سے مستحب ہے اور وضو کرنے اور جوتا اور کپڑے پہننے میں داہنے سے شروع کرنا مستحب ہے۔ پہلی کتاب سائل اور اوسکے ہم مشرب مقلدین کے گھر کی کتاب ہے اور اگر حضرت پیران پیر کے ساتھ حسن ارادت ارادت تھی تو دوسری کتاب اونکے پیر و مرشد

الورقة الأولى من

رسالة الحق المبين في سنيّة المصافحة باليمين



ورقة العنوان من
كتاب : الجنائز



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله واصحابه اجمعين

امّا بعد

[illegible] عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم عاملهما الله بلطفه العميم وجعل مآلهما النعيم المقيم مسلمانوں کی خدمت میں عرض ہے کہ [illegible] (رحمہ اللہ تعالی وغفر له ورضی عنہ) نے انگریزی دواؤں کی حلت وحرمت کی نسبت ایک سوال نہایت ضروری سوال کے عنوان سے [illegible] کیا تھا - اسمیں وہ لکھتے ہیں "موجودہ زمانہ میں انگریزی دواؤں کی اسی کثرت ہے کہ شاید کوئی ایسا ہی خوش قسمت ہو جو اسکے [illegible] بچا ہو - بار ہا علماء کرام سے انکی حلت یا حرمت کی نسبت مگر جب جواب ملا تو منقبض" پھر لکھتے ہیں "افسوس ہے کہ انگریزی دواؤں کی حالت ایسی مشتبہ اور مبہم ہوئی کہ قطعی [illegible] ایک نہ ہو - انگریزی دوائیں اگر حلال ہیں تو پھر انکے استعمال میں تردد کیوں کیا جائے اور اگر حرام ہیں تو انکو استعمال کر کے اپنی آخرت کیوں تباہ کیا جائے اسکے محض نظر [illegible] چند سطریں انگریزی دواؤں کی تحقیق کے متعلق ڈاکٹری کتابوں سے التقاط [illegible] پیش کرتا ہوں اور ملتجی ہوں کہ [illegible] حلت یا حرمت کا کوئی شافی فتوی دیں" پھر انہوں نے انگریزی علاج کی تعریف اور انگریزی دواؤں کی ماہیت وحقیقت ڈاکٹری کتابوں سے بہت بسط وتفصیل کے ساتھ [illegible] مضمون میں بیان کی ہے -

اسمیں کوئی شبہ نہیں کہ یہ سوال ایک نہایت ضروری سوال ہے - مگر جہانتک مجھے علم ہے کسی صاحب نے اسکا جواب نہیں لکھا ہے اور اگر لکھا ہے تو شائع نہیں کیا ہے - بنا علیہ اس ضروری سوال کا جواب یہ رسالہ موسوم بہ [illegible] لکھکر شائع کیا جاتا ہے - یہ ایک رسالہ ایک مقدمہ اور [illegible] باب پر مرتب ہے وما توفیقی الا بالله وهو حسبی ونعم الوکیل -

مقدمہ

واضح ہو کہ انگریزی دواؤں کی حلت وحرمت کا فیصلہ انکی ماہیت وحقیقت کے اچھی طرح معلوم ہونے پر موقوف ہے - جس اہل علم کو انکی ماہیت سے [illegible] وہ ہرگز [illegible] نہیں کر سکتے - [illegible] محض جواب [illegible] انگریزی دواؤں کی حقیقت سے کامل طور پر واقف نہ تھے - اور چونکہ انکی حقیقت کے معلوم [illegible] ڈاکٹری کتابوں [illegible] انگریزی میں [illegible] اسلئے [illegible]

[illegible]

الورقة الأولى من

كتاب: الوشاح الإبريزي في حكم الدواء الإنجليزي

بسم الله الرحمن الرحیم

کیا فرماتے ہیں علمائے دین اس مسئلہ میں کہ جانور ماکول اللحم کا خصی کرنا قرآن
حدیث مرفوع صحیح سے ثابت و جائز ہے یا نہیں ۔ اگر جائز ہے تو کس آیت
اور کس حدیث سے ۔ اور اگر جائز نہیں ہے تو کس آیت و کس حدیث سے ۔
اور اس بارے میں خلفائے راشدین و دیگر صحابہ رضو و تابعین رح کا کیا مسلک ہے
جواب تفصیل کے ساتھ مع حوالہ کتب تحریر فرمایا جائے ۔ بینوا توجروا ۔

الجواب

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحابته أجمعين

اما بعد

کسی قسم کے جانور کا خصی کرنا (ماکول ہو یا غیر ماکول) نہ قرآن مجید سے ثابت ہے اور نہ کسی حدیث مرفوع صحیح سے ۔
بلکہ ابن عباس کی حدیث مرفوع صحیح سے جو مسند بزار میں مروی ہے ماکول اور غیر ماکول ہر قسم کے جانور کے خصی کرنے کی مطلقا
ممانعت ثابت ہے ۔ بلکہ بعض [illegible]

تغییر خلق
الاخصاء
فقؤ العيون
ان النبي بكر
لغنم وكانت ا
ل احل لهم الغ

الورقة الأولى من
كتاب : إرشاد الهائم إلى حكم إخصاء البهائم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين

أما بعد فهذه مجموعة الفتاوى التي كتبناها في أوقات متفرقة وأزمنة شتى

وأنا الكاتب محمد عبد الرحمن المباركفوري عفا الله عنه

الخامس من شهر صفر المظفر ١٣٢٣ھ

وبالله التوفيق وهو الموفق

وعليه التوكل وهو

نعم الوكيل

سوال کیا فرماتے ہیں علمائے دین اس مسئلہ میں کہ سورہ والنجم میں سجدہ ہے پس اگر کوئی شخص اس سورہ کو نماز میں کسی رکعت میں پڑھے اور یہی سورہ پڑھ کر سجدہ میں جائے اور سجدہ سے اٹھ کر کھڑا ہو تو کیا کرے آیا کچھ اور قرآن پڑھ کر رکوع میں جائے یا بغیر کچھ اور پڑھے رکوع کرے۔

الجواب اس بارہ میں کوئی حدیث مرفوع نظر سے نہیں گذری۔ ہاں حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے بسند صحیح ثابت ہے کہ انہوں نے نماز میں سورہ والنجم پڑھی اور سجدہ میں گئے پھر سجدہ سے اٹھ کر سورہ اذا زلزلت پڑھی فتح الباری میں ہے روى الطبراني بسند صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى عن عمر انه قرأ والنجم في الصلوة فسجد فيها ثم قام فقرأ اذا زلزلت (فتح الباري الانصاري ج ص) کتبہ محمد عبد الرحمن المبارکفوری عفا اللہ عنہ۔

سوال کیا فرماتے ہیں علمائے دین اس مسئلہ میں کہ [illegible] جلسہ میں تمام حاضرین جلسہ کیلئے زمین پر فرش بچھا دیا جاتا ہے فقط علمائے کرام کیلئے تخت بچھایا جاتا ہے پس تمام لوگوں کو زمین پر بیٹھنا پڑتا ہے [illegible] علمائے کرام کی عزت کے لحاظ سے اور اس خیال سے کہ تمام حاضرین جلسہ انکو دیکھ لیں [illegible] الا ان [illegible] اہل علم میں تو ایسا کرنا [illegible] ہیں۔ ایک مولوی صاحب فرماتے ہیں کہ یہ اصول مساوات کے خلاف ہے ایسا نہیں کرنا چاہئے۔ بینوا توجروا۔

الجواب جائز ہے ابوداؤد اور نسائی میں ابوذر و ابوہریرہ رضی اللہ عنہما سے مروی ہے کان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهري اصحابه فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو فطلبنا اليه ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه قال فبنينا له دكانا من طين كان يجلس عليه الحديث۔ حافظ ابن حجر اس روایت کو فتح الباری میں ذکر کر کے لکھتے ہیں استنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ويكون مرتفعا اذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه انتهى

سوال کیا فرماتے ہیں علمائے دین اس مسئلہ میں کہ اس زمانہ میں جلسے دو دو تین تین روز ہوتے رہتے ہیں اور باستثنائے اوقات طعام و نماز تمام دن حضرات علما یکے بعد دیگرے بیان کرتے رہتے ہیں پس سوال یہ ہے کہ دن بھر حضرات علما کا یکے بعد دیگرے بیان کرتے رہنا جائز ہے یا نہیں۔ [illegible] صالحین میں ایسا پایا گیا ہے یا نہیں۔ بینوا توجروا

الجواب جائز ہے

الورقة الأولى من
مجموعة فتاوى الشّارح

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قطعة نظمت أولها صبح أمس وسائرها في أول ليلة الأربعاء من رمضان ١٣٤٢ وهي عجالة لا تخلو من تكلف فقابلوها بالقبول وسامحوا وإن شاء الله قصيدة غراء حين يحصل لي الوقت. وهذه القصيدة من بحر الطويل من الضرب الثاني

لئن كنتُ قد جبتُ الأقاليم راحلا — من الغرب حتى الهند أطوي المراحلا

وأتعبني التطواف في أرض غربتي — فإني لقيت اليوم برًّا حُلاحِلا

إماما همامًا ماجدا متبتلا — خضمًّا علومًا لا ترى له مماثلا(1)

له الفضل والتبريز في الهند شائع — على كل أهل الفضل علما ونائلا

تآليفه شاعت وذاعت وأشرقت — على أهل هذا العصر تحوي الفضائلا

وسارت مسير الشمس في كل بلدة — وعمت بنفع كالغيوث هواطلا

بعبد الرحمن نال إنافة — بذا الاسم(2) مشهور وما كان خاملا

فلاقه مستأرجًا وكفه — هي الوبل لا ينفك بالخير هاطلا

فسل عنه أهل الفضل والعلم والحجى — لتعرف إن كنت بالشيخ جاهلا

وسل عنه شرح الترمذي فإنه — يخبرْك(3) عما عليه من مشاكلا

مشاكل أعيت من تصدى لحلها — من العلماء المتقنين الأفاضلا

وإنا شروحا عدة لم نجد بها — شفاء غليل قد أبان المسائلا

إلى أن أتى شرح من الشيخ شارح — لصدر الذي قد كان للحق سائلا

له اعتنت الأعناق من كل جهة — وكلٌّ غدا عنه بشوق مسائلا

فيا رب يسر عن قريب تمامه — فيطلعَ بدرا في سما العلم كاملا

وجازه خيرًا من أفاد الورى به — وبلغه يا رحمن ما كان آملا

ألا يا مباركفور قد حزت مفخرًا — عظيما بحبرٍ صار في المجد رافلا

قاله وكتبه العبيد المضطر إلى رحمة الله

محمد بن عبد القاهر الهلالي

(1) تقرأ بالاختلاس للوزن

(2) بقطع همزة الوصل للوزن

وإن شئت قلت هاطلا وسائلا

(3) بالتسكين للوزن وقد وقع مثله للبيد

منصوب بأعني مقدرة

منصوب بأن مضمرة بعد فاء جواب الأمر

شرح الترمذي

أفضل الفاضلين سيدنا صنف التحفة فأجملها
قلت تاريخ طبعه شوقا تحفة الأحوذي أكملها

سنة ١٣٤٦ هـ

لقد صنف الشيخ الجليل أبو العلى كتابا عظيم القدر وهو فريد
فقلت بتقريب العام عام طباعه ألا إنما هذا الكتاب حميد

سنة ١٣٤٦ هـ

[illegible] الله [illegible] الابتداء ونسأله [illegible] في الانتهاء
[illegible] دين خلوص البرايا وأتقن كل شيء في [illegible]
هو المولى ونحمده [illegible] فنحمده إلى [illegible] اللقاء
وصلات [illegible] التسليم تترى إلى محبوبه [illegible]
[illegible] المحمد ي كهف اليتامى رسول الله ختم الأنبياء
وصلى الله ربي كل حين عليه وآله [illegible] النقاء
وبعد فيا أولي الألباب [illegible] [illegible] الابتغاء
[illegible] الحديث [illegible] خير الأصفياء
كتاب الترمذي له مزايا على كتب الحديث بلا امتراء
كتاب الترمذي له شروح وهذا الشرح عين الأذكياء
وهذا الشرح [illegible] وهذا الشرح [illegible] أبي العلاء

فان الأحوذي من الرجال　　يقر به العيون بلا خفاء

فتحفة [illegible] العلوم　　لخير العون من [illegible]

كتاب [illegible]　　اعاد ذكر بمياه بلا اغشاء

كتاب لو [illegible] اصابر　　لما الت نفسه نحو اقتداء

فما [illegible] المعالي　　ومن خيراته فوق الثناء

هو التصنيف للشيخ الجليل　　لطالب العلم مرغوب الغذاء

[illegible] العظيم　　اعطشان الحديث نمير ماء

حميد [illegible] الاباء　　رفيع القدر أكبر عند رائي

شهيم [illegible]　　نبيت خير من تحت السماء

فقيد المثل في [illegible]　　[illegible] المسائل في الصفاء

له فيه التصانيف الكثيرة　　منورة كانوار الذكاء

فمنها احسن التصنيف هذا　　جزاه الله من خير الجزاء

بحمد الله قد تم الكتاب　　باجلى الطبع في اعلى البهاء

فجاء لطبعه بيتا صحيحا　　بتاريخه من اعلى السماء

بلا امتراء

جزاه رب

كتاب فيه تعليق حقيق

سنة ١٣٤٦هـ

كتاب فيه دين الأولياء

١٣٤٦هـ

هو الرحمن وانا عبده ابو النعمان ميتوب الله رعني

١٣٤٦هـ

متفرقات

بلدیہ امرتسر کی غفلت پر اہلحدیث میں مضامین ہمیشہ لکھے جاتے ہیں۔ اب تو غفلت دور کرنے کے لئے ایک ووٹرز ایسوسی ایشن بھی قائم ہو گئی ہے۔ جس کے ایک بڑے وفد نے ۲ فروری کو ۱-۲ بجے کے درمیان ڈپٹی کمشنر صاحب کو مل کر بلدیہ کی غفلت کا اظہار اچھی طرح کیا۔ جس کو صاحب بہادر موصوف نے بڑے غور سے سنا اور ہمدردی کا اظہار فرمایا۔

مولانا عبد الرحمن مبارکپوری مرحوم تاریخ محمود علامہ مبارکپوری ۱۳۵۳ھ

کنتُ محزوناً کئیباً ۔ جآءنی نبأ کئیب

قالتْ تاریخہ حقاً ۔ وَ اَنَا فیہ مُصیب

فَاضَ مٰاءُ الزُّھدِ ھمّاً ۔ فَاظمُولٰانا الادیب

۱۳۵۳ھ ۱۹۳۵ء

دیگر

چوں شنیدم حال موت ابی العلیٰ رد

مضطرب شد قلب محزوں گفت آہ

بہر تاریخش وفاتش آمدہ

بیہقی وقت حالا رفت آہ

۱۳۵۳ھ

(کتبہ العاجز محمد ابو النعمان الاعظمی)

معاونین اہلحدیث کی خدمت میں سابقہ پرچہ میں اس کی توسیع اشاعت کے لئے اپیل کی گئی تھی۔ امید ہے بہی خواہان اس کام کے لئے سبقت کرنے میں کوئی دقیقہ فروگذاشت نہ کرینگے۔

حساب دوستاں اہلحدیث ۲۵ جنوری ۱۹۳۵ء میں پر درج کر دیا گیا تھا۔ امید ہے قارئین کرام نے اسے ضرور ملاحظہ فرمالیا ہوگا۔

۲۲ فروری تک قیمت اخبار بذریعہ منی آرڈر۔ مہلت یا انکار کی اطلاع دفتر ہذا میں بھیجیں۔ ورنہ ۲۰ فروری کا اہلحدیث بذریعہ وی پی روانہ خدمت کیا جائے گا۔

مہلت یافتگان بھی علی ہذا القیاس قیمت اخبار ارسال کر دیں۔ یاد رہے کہ ان کی میعاد مہلت ختم ہو جانے پر صرف یاد دہانی کرا کر اخبار روک لیا جائیگا۔ وی پی نہیں کیا جائے گا۔

غریب فنڈ میں بھر سائلین کی تعداد بڑھ رہی ہے مخیر حضرات ان ناداروں کا خاص خیال رکھا کریں۔

زیارت بیت اللہ شریف کے لئے امسال ہمارے خریدار اصحاب میں سے کئی اصحاب حجاز روانہ ہو گئے ہیں اور ابھی کئی ایک جانے والے ہیں۔ ناظرین انکی سلامت روی و بخیریت واپس آنے کی دعا کریں۔

تلاش عزیز پر انعام عزیز عبد الرشید ولد مولوی احمد علی صاحب ساکن چکر دہی ریاست جموں، اسلامیہ ہائی سکول سیالکوٹ میں دسویں جماعت میں پڑھتا تھا۔ عرصہ بیس یوم سے بالکل لاپتہ ہے۔ عزیز کی سترہ اٹھارہ سال کی عمر ہے۔ اگر کوئی صاحب اس کو کسی جگہ پائیں تو میرے عزیز کو ساتھ لے کر پتہ ذیل پر پہنچ جاویں۔ یا خبر بھیجدیں۔ علاوہ خرچ مبلغ پانچ روپیہ بطور شکریہ پیش کرونگا۔ ۲۵/۱/۹ (حکیم محمد صادق صادق پورہ بیراں شہر سیالکوٹ)

اہلحدیث کانفرنس شمالی بنگال صدیوں کی کوشش کے بعد بفضلہ تعالیٰ بمطابق ماہ ذیقعد ۱۳۵۳ھ میں موضع ہیرا گاس ضلع رنگ پور میں منعقد ہو گی جسمیں مولانا ابو الوفا ثناء اللہ ×صاحب امرتسری۔ مولانا محمد صاحب دہلوی۔ مولانا ابراہیم صاحب سیالکوٹی۔ مولانا ابو القاسم صاحب بنارسی۔ مولانا عبد التواب صاحب علیگڈھی و دیگر علماء کرام بنگال شرکت فرمائینگے۔ جلسہ کی تاریخ تاحال مقرر نہیں ہوئی۔ مقرر ہونے پر شائع کی جائے گی۔ نیاز مند حاجی زیارت اللہ ہیرا گاس۔ کالیدہ سرگھاٹ۔ رنگپور (مہر داخل غریب فنڈ)

انجمن اسلامیہ کا قیام ہمارے ہاں کوئی ایسی انجمن نہ تھی جس کی طرف سے مسلمان بچوں، پیشہ وروں، اور نو واقف مسلمانوں کو دینی تعلیم دی جا سکے چنانچہ اس خیال کو مدنظر رکھتے ہوئے چند دردمند حضرات نے انجمن اسلامیہ قائم کی ہے جو اسلام کی تبلیغ و تعلیم کا انتظام کرے گی ماشاء اللہ تعالیٰ اسے استقامت بخشے اور عمل کی توفیق دے۔ (محمد عبد الغفار اہلحدیث سیکرٹری انجمن اسلامیہ اندرو سینٹ تھامس مونٹ (مدراس)

کتب خانہ ثنائیہ کی نئی مطبوعات

علم کلام مرزا۔ جس میں مرزا صاحب قادیانی کو بحیثیت مصنف کے جانچا گیا ہے مرزائی مشن کی تائید میں آج تک جس قدر کتب شائع کی گئی ہیں۔ ان میں یہ رسالہ نہایت اچھوتا اور بالکل انوکھا ہے۔ اسمیں مرزا صاحب کے علم کلام کی جس پر امت مرزائیہ بڑا فخر کر کے ان کو سلطان القلم کا لقب دیا کرتی ہے قلعی کھول دی گئی ہے۔ سائز ۱۸×۲۲ ضخامت ۸۰ صفحات کتابت، طباعت، کاغذ عمدہ۔ قیمت ۸/

عجائبات مرزا۔ یہ رسالہ علم کلام کا دوسرا حصہ ہے۔ اس میں مرزا صاحب کی کتب سے ثابت کیا گیا ہے کہ ان کی عمر ان کی اپنی تحریرات کے بموجب صرف گیارہ سال تھی۔ رسالہ واقعی عجیب و غریب ہے۔ قیمت ۳/

ثنائی پاکٹ بک۔ جسمیں تمام مذاہب مثلاً دہریہ عیسائی۔ ہندو۔ آریہ۔ رادھا سوامی۔ سکھ۔ منکرین نبوت۔ منکرین نبوت محمدیہ۔ بہائی۔ شیعہ۔ مرزائی۔ اہلقرآن نیچری پر تنقیدی نظر ڈال کر ان کے رد میں دو دو زبردست دلیلیں دی گئی ہیں۔ پاکٹ سائز۔ قیمت ۴/

تفسیر بیان الفرقان علیٰ علم البیان۔ جس میں قرآن مجید کی تفسیر علوم بیان و معانی کے لحاظ سے عربی زبان میں کی گئی ہے۔ شروع مقدمہ میں ان علوم کی اصطلاحیں بھی نمبروار درج کر دی گئی ہیں اور اس تفسیر میں ان اصطلاحوں کے نمبر بھی ساتھ ساتھ دئیے گئے۔ اپنی قسم کی انوکھی اور نرالی تفسیر ہے۔ سردست صرف سورہ فاتحہ و بقرہ کی تفسیر شائع کی گئی ہے۔ کتابت طباعت کاغذ اعلیٰ قیمت ۱۲/

نوٹ: محصول ڈاک سب کتابوں کا بذمہ خریدار ہوگا۔

پتہ:- مینجر دفتر اہلحدیث امرتسر

× ثنائی (اہلحدیث)

جوان کے اپنے ایک جیسے گھر کے تاریخی حروف کے مطابق تاریخ (۲۸۴) رشید حالات، بطرز عادل، قیمت ۲/ دو حصہ (جگہ)

الفهارس العامة

وتشتمل على :

فهرس الآيات القرآنية

سورة إبراهيم

سورة الإسراء

سورة طه

سورة النور

سورة لقمان

سورة فصلت

سورة الشورى

سورة محمد ﷺ

سورة الحجرات

سورة ق

سورة المجادلة

سورة الطلاق

سورة البروج

سورة الكوثر

□□□□□

فهرس الأحاديث

□□□□□

فهرس الآثار

□□□□□

فهرس الأعلام

□□□□□

فهرس الأشعار

□□□□□

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١. أبكار المنن في تنقيد آثار السنن ، للمحدث محمَّد عبدالرحمن المباركفوري ، ط/ الجامعة السلفيه ببنارس ، الهند ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٢. الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمَّد أَبو الفضل ، ط/ دار التراث ـ القاهرة .

٣. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ، للأمير علاء الدين علي بن بلبان ، تقديم وضبط : كمال يُوسف الحوت . ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ .

٤. اختصار علوم الحديث ، للحافظ ابن كثير ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

٥. أزهار العرب ، لمحمد بن يُوسف السورتي ، شرحه وصححه أَبو القاسم السلفي ، ط/ الجامعة السلفية ، ببنارس الهند ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٦. الاستذكار ، الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ، لابن عبدالبر ، تحقيق الدكتور : عبدالمعطي قلعجي ، ط/ دار قتيبة ـ دمشق ـ بيروت ، ودار الوعي ـ حلب ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .

٧. أسد الغابه ، نشر : المكتبة الإِسلامية ، لصاحبها رياض الشَّيخ .

٨. الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٩. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، للخطابي ، تحقيق ودراسة د/ محمَّد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود ، ط/ جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ .

١٠. الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، لخير الدين الزركلي ، ط/ دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثامنة ١٩٨٩ .

١١. الأمالي ، لأبي علي القالي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت .

١٢. الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة ، لعلي بن بخيت الزهراني ، الناشر : دار الرسالة للنشر والتوزيع .

١٣. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، لأحمد محمَّد شاكر ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ.

١٤. البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، للحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو البزار ، تحقيق د/ محفوظ الرحمن زين الله ، ط/ مؤسسة علوم القرآن - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

١٥. البدايه والنهاية لابن كثير الدمشقي ، تحقيق الدكتور/ أحمد أَبو ملحم وآخرون، ط/ دار الكتب العلمية — بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٩هـ.

١٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي محمَّد بن علي الشوكاني ، ط/ دار المعرفة - بيروت .

١٧. بذل المجهود فى حل أبي داود ، لخليل أحمد السهارنفوري ، ط/ مطبعة ندوة العلماء - لكهنو ، الهند ، ١٣٩٢هـ .

١٨. بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ، لأحمد عبدالرحمن البنا ، ط/ دار الشهاب ـ القاهره .

١٩. بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، صحَّحه وعلق عليه : محمَّد حامد الفقي ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٢٠. تاريخ الأدب العربي (الملحق) لبروكلمان ، ط/ ليدن ١٩٣٨م (بالألمانية) .

٢١. التاريخ الإسلامي ، لمحمود شاكر ، ط/ المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ .

٢٢. تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين ، نقله إلى العربيه د/ محمود فهمي ، وراجعه د/ عرفة مصطفى ، و د/ سعيد عبدالرحيم ، أشرف على طباعته ونشره إدارة الثقافة بجامعة الإمام محمَّد بن سعود ١٤٠٣هـ .

٢٣. تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ، نقله عن التركية بزيادات وتعليقات ، الدكتور/ أحمد السعيد ، ط/ دار المعارف بمصر .

٢٤. تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، للدكتور/ أحمد محمود الساداتي ، ط/ مطبعة الآداب ـ مصر .

٢٥. تخريج مصنف عبدالرزاق ، لحبيب الرحمن الأعظمى ، ط/ المجلس العلمى ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ هـ .

٢٦. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق الدكتور/ أحمد عمر هاشم ، ط/ دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٩هـ .

٢٧. تذكرة الحفاظ ، للسيوطي ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٢٨. تذكرة علماء أعظم كره (بالأرديه) للشّيخ حبيب الرحمن قاسم ، ط/ الجامة السلفية ـ بينارس ، الهند ١٣٩٦هـ .

٢٩. تراجم علماء حديث هند (بالأرديه) ، ط/ مركز : جمعية طلبة أهل الحديث ، باكستان ١٣٩١هـ .

٣٠. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، للحافظ زكى الدين المنذري ، تحقيق محمَّد علي قطب ، ط/ دار القلم ـ بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .

٣١. التعليقات السلفية ، لمحمد عطاء الله الفوجياني ، ط/ المكتبة السلفية ـ بلاهور .

٣٢. التعليقات السنيه على الفوائد البهيه ، لأبي الحسنات محمَّد عبدالحي اللكنوي ، عني بتصحيحه والتعليق عليه : محمَّد النعاني ، نشر/ دار الكتاب الإسلامي .

٣٣. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل فى معاني التنزيل ، لعلاء الدين علي بن محمَّد الشهير بالخازن ، ضبطه وصححه : عبدالسلام محمَّد شاهين ، ط/ دار الكتب العلميه ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٣٤. تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن ، لأبي جعفر الطبري ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٣٥. تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير الدمشقي ، كتب هوامشه وضبطه : حسين بن إبراهيم زهران ، ط/ دار الفكر بيروت ، ١٤٠٨ هـ.

٣٦. تقريب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق/ محمَّد عوامه ، ط/ دار القلم ـ دمشق ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ .

٣٧. التقريب والتيسير ، للحافظ أبي زكريا النووي ، تحقيق وتعليق الدكتور/ أحمد عمر هاشم ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٩هـ .

٣٨. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح ، للحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي ، ط/ دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٣٩. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، لابن حجر العسقلاني ، عني بتصحيحه والتعليق عليه عبدا لله هاشم اليماني .

٤٠. تلخيص السنن مختصر سنن أبي داود مع المعالم وتهذيب ابن القيم ، للمنذري ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد الفقي ، ط/ دار المعرفة — بيروت ١٤٠٠هـ .

٤١. تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، ط/ دار الفكر — بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ .

٤٢. توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، لعبدا لله بن عبدالرحمن البسام ، ط/ دار القبله للثقافه الإسلاميه / جده ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٤٣. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني ، تحقيق محمَّد محيي الدين عبدالحميد ، ط/ دار إحياء التراث العربي — بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ .

٤٤. تيسير مصطلح الحديث ، للدكتور/ محمود الطحان ، ط/ مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الثامنة ١٤٠٧هـ .

٤٥. جامع الترمذي ، تحقيق أحمد محمَّد شاكر ، ط/ دار الكتب العلمية — بيروت .

٤٦. الجامع الصغير (مع فيض القدير)، لجلال الدين السيوطي ، تصحيح أحمد عبدالسلام ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٤٧. جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، لزين الدين ابن رجب الحنبلي ، ط/ دار الحديث ــ مصر ، الطبعة الخامسه ١٤٠٠هـ .

٤٨. جريدة أهل الحديث الأسبوعية ، أمرتسر ، شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ .

٤٩. جريدة المنير الصادرة في ١٤ ذي الحجة ١٣٧٤، الهند، (بالأرديه).

٥٠. جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة ، للدكتور/ عبدالرحمن الفريوائي، ط/ الجامعة السلفيه ببنارس الهند ، الطبعة الثانيه ١٤٠٦هـ .

٥١. حاضر العالم الإسلامي للوثروب ستودارد ، ونقله إلى العربية عجاج نويهض ، ط/ دار الفكر .

٥٢. حجة الله البالغة ، للعلاّمة ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي ، ط/ دار التراث ـ القاهره .

٥٣. الحديث النبوي ، مصطلحه ، بلاغته ، كتبه ، لمحمد بن لطفي الصباغ ، ط/المكتب الإسلامي ، الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ .

٥٤. الحديث والمحدثون ، لمحمد أبي زهو ، ط/ دار الكتاب العربي ــ بيروت ١٤٠٤ هـ .

٥٥. الحطه فى ذكر الصحاح السته ، لأبي الطيب صديق حسن القنوجي ، تحقيق علي حسن الحلبي ، ط/ دار عمار بالأردن ، ودار الجيل ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

٥٦. حياة المحدث شمس الحق وأعماله ، لمحمد عزير شمس ، ط/ الجامعة السلفية ببنارس الهند ، الطبعة الثانيه ١٤١٢هـ .

٥٧. خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق محمود عبدالوهاب فايد ، ط/ مطبعة الفجالة الجديدة ـ مصر ١٣٩٢هـ .

٥٨. الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية ، للدكتور محيي الدين الألوائي . ط/ دار القلم ـ دمشق .

٥٩. ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق/ محمَّد حسن آل ياسين ، نشر مكتبة النهضة ـ بغداد ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ .

٦٠. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمَّد عبده عزام ، ط/ دار المعارف بمصر .

٦١. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، ط/ دار صادر ، ودار بيروت ، سنة ١٣٨١هـ.

٦٢. ديوان زهير بن أبي سُلمى ، ط/ دار صادر ـ بيروت .

٦٣. ديوان النابغة الذبياني بتمامه ، ليعقوب بن إسحاق ابن السِّكيت ، تحقيق الدكتور/ شكري فيصل ، ط/ دار الفكر .

٦٤. الروض الأغن فى معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم فى كل فن ، لعبدالملك بن أحمد حميد الدين ، ط/ دار الحارثي للطباعة والنشر ـ الطائف ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٦٥. سلسلة الأحاديث الضعيفه والموضوعه وأثرها السيئ في الأمه ، للعلاّمة محمَّد ناصر الدين الألباني ، ط/ المكتب الإسلامي ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ .

٦٦. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل المرادي ، ط/ دار ابن حزم، ودار البشائر الإسلاميه ـ كلاهما في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ

٦٧. سنن الدارمي ، للحافظ عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٦٨. سنن أبي داود ، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث ، ومعه كتاب معالم السنن ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس ، نشر وتوزيع محمَّد علي السيد ـ حمص ، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ .

٦٩. السنن الكبرى ، لأحمد بن الحسين البيهقي ، ط/ دار المعرفه ـــ بيروت ، ١٤١٣هـ .

٧٠. السنن الكبرى ، للإمام أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق الدكتور/ عبدالغفار البنداري ورفيقه ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ .

٧١. سنن ابن ماجه ، حقق نصوصه ، ورقم كتبه ، وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلق عليه ، محمَّد فؤاد عبدالباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

٧٢. سير أعلام النبلاء ، للحافظ الذهبي ، تحقيق بمجموعة من المحققين تحت إشراف شعيب الأرنؤوط ، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

٧٣. سيرة الإمام البخاري ، للعلاّمة عبدالسلام المباركفوري ، ط/ الجامعة السلفيه ـ ببنارس الهند ، الطبعة الثانيه ١٤٠٧هـ .

٧٤. شرح الجامع الصحيح ، لأحمد شاكر ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٧٥. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، لمحمد الزرقاني ، ط/ دار الفكر ، ١٤١٠هـ .

٧٦. شرح السنة ، للإمام البغوي ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط ، ط/ المكتب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الثانيه ١٤٠٣هـ .

٧٧. شرح الطيبي مشكاة المصابيح المسمى بـ الكاشف عن حقائق السنن ، تحقيق : المفتي عبدالغفار وآخرون ، ط/ إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ـ كراتشي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٧٨. شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز، تحقيق جماعة من العلماء ، وتخريج محمَّد ناصر الدين الألباني، ط/ المكتب الإسلامي، الطبعة الثامنة ١٤٠٤هـ

٧٩. شرح علل الترمذي ، لابن رجب الحنبلي ، تحقيق الدكتور همّام عبدالرحيم ، ط/ مكتبة المنار ـ الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٨٠. شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله ﷺ ، لجمال الدين الأنصاري ، تحقيق الدكتور/ محمود أبو ناجي ، ط/ مؤسسة علوم القرآن ـ دمشق ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ .

٨١. شرح النووي على صحيح مسلم ، ط/ المطبعة المصريه بالأزهر ، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ .

٨٢. شرف أصحاب الحديث ، للخطيب البغدادي ، تحقيق : محمد سعيد خطيب ، نشر : كلية الإلهيات ، جامعة أنقرة .

٨٣. شعب الإيمان ، للبيهقي ، تحقيق : محمَّد السعيد ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٨٤. شعر الأحوص الأنصاري ، إصدار الهيئة المصرية العامة ، بالاشتراك مع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

٨٥. صحيح البخاري ، ضبط وترقيم وشرح وتخريج مصطفى ديب البغا ، نشر وتوزيع دار ابن كثير ، واليمامة للطباعة والنشر ، كلاهما في دمشق ، وبيروت ، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ .

٨٦. صحيح ابن خزيمة ، تحقيق محمَّد مصطفى الأعظمي ، ط/ المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ .

٨٧. صحيح مسلم (بشرح النووي) ، للإمام مسلم بن الحجاج ، ط/ المطبعة المصرية بالأزهر ، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ .

٨٨. الصراح من الصحاح ، لأبي الفضل محمَّد بن عمر القرشي ، (بالفارسية) ، ط/ نول كشور ـ لكنو ، سنة ١٢٨٩ .

٨٩. صلاة التراويح ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، ط/ المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانيه ١٤٠٥هـ .

٩٠. ضوء السالك الهامش على موطأ الإمام مالك ، لمحمد رفيق الأثري ، ط/ المكتبة الفاروقية ـ بملتان باكستان .

٩١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ، ط/ دار الجيل ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

٩٢. طبقات الخواص ، أهل الصدق والإخلاص . للشّيخ أحمد بن أحمد الزبيدي ، ط/ المطبعة الميمنية بمصر ، سنة ١٣٢١ .

٩٣. الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ط/ دار صادر ـ بيروت .

٩٤. طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ ، للدكتور/ عبد المهدي بن عبدالقادر، ط/ دار الإعتصام ـ القاهره .

٩٥. عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ، للحافظ ابن العربي المالكي ، إعداد هشام البخاري ، ط/ دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٩٦. عقيدة السلف أصحاب الحديث ، لأبي إسماعيل عبدالرحمن الصابوني ، تحقيق وتخريج : بدر البدر ، ط/ الدار السلفيه ـ الكويت ، الطبعة االأولى ١٤٠٤هـ .

٩٧. العلل المتناهية في الأحاديث الواهيه ، لابن الجوزي ، تحقيق/ إرشاد الحق الأثري ، ط/ إدارة ترجمان السنة ـ لاهور .

٩٨. علوم الحديث لابن الصلاح ، تحقيق وشرح : نور الدين عتر ، ط/ دار الفكر ـ دمشق ، تصوير ١٤٠٦هـ .

٩٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للعلاّمة بدر الدين العينى ، ط/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

١٠٠. غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم ، ط/ مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٩٦هـ .

١٠١. فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق الشّيخ ابن باز ومحب الدين الخطيب ، ط/ المطبعة السلفية ـ القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ .

١٠٢. فتح رب البريه بتلخيص الحمويه لابن عثيمين ، ضمن مجوعة القواعد الطيبات ، اعتناء : أشرف عبدالمقصود ، ط/ مكتبة أضواء السلف ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

١٠٣. فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي ، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ، ط/ دار طيبة ـ الرياض .

١٠٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ، للعلاّمة : محمَّد عبدالرؤوف المناوي ، ضبطه وصححه : أحمد عبدالسلام ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

١٠٥. القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ .

١٠٦. قضاء الحوائج ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ، تحقيق : محمَّد عبدالقادر ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

١٠٧. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، للحافظ علي ابن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق الشَّيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، ط/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ .

١٠٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفه ، اعتنى بتصحيحه محمَّد شرف الدين ورفيقه .

١٠٩. لسان الميزان ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ط/ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة ، الطبعة الأولى .

١١٠. ما تمس إليه الحاجة من سنن ابن ماجه ، لمحمد عبد الرشيد النعماني ، تحقيق : عبدالله بن إبراهيم الأنصاري ، ط/ الشركه الحديثة ـ الدوحه .

١١١. مجلة التوعية ، إصدار مركز التوعية الإسلامية في دلهي ، المجلد (٢) ، عدد (٦) في شهر صفر ١٤٠٨ ، (بالأردية) .

١١٢. مجلة الجامعة السلفية ، عدد ذي الحجة سنة ١٤٠٨هـ .

١١٣. مجلة الجامعه السلفية ، عدد صفر ، سنة ١٣٩٧هـ .

١١٤. مجلة الذكرى (بالأرديه) ، الصادرة عن مدرسة سراج العلوم بقرية كندو فى شهر صفر سنة ١٤٠٧هـ .

١١٥. مجلة صوت الجامعة ، ط/ الجامعة السلفيه ـ بينارس ، الهند ، عدد شعبان سنة ١٣٩٣هـ .

١١٦. مجلة محدث ، عدد خاص بحياة الشَّيخ عبيدا لله الرحماني ، عدد ١٦٨، ١٦٩ ، في شعبان ورمضان ، ١٤١٧ ، ط/ الجامعة السلفية ـ بنارس ، الهند . (بالأردية) .

١١٧. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، للعلاّمة محمَّد طاهر الفتني ، ط/ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .

١١٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لأبي بكر الهيثمي ، ط/ دار الكتاب العربي ـ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ .

١١٩. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمَّد ، ط/ دار العربية ـ بيروت ، تصوير ١٣٩٨هـ .

١٢٠. محمَّد نصيف ، حياته ، وآثاره ، لمحمد بن أحمد ، وعبده العلوي ، ط/ المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٤١٥هـ .

١٢١. المدخل إلى شرح السنة ، لعلي بن عمر بادحدح ، ط/ دار الأندلس الخضراء ـ جده ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .

١٢٢. مذكرة : حياة المحدث محمَّد عبدالرحمن المباركفوري ، للأخ عبدالكبير عبدالقوي المباركفوري .

١٢٣. مذكرة : محمَّد عبدالرحمن المباركفوري ، حياته ، وخدماته (بالأردية) ، للأخ عبدالحق المباركفوري .

١٢٤. المراسيل ، لابن أبي حاتم ، تعليق أحمد الكاتب ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ .

١٢٥.مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للشّيخ عبيدا لله بن محمَّد الرحماني ، ط/ الجامعة السلفية ، بنارس ـ الهند، الطبعة الأولى ١٣٨٢ .

١٢٦.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للملا علي القاري ، تخريج وتعليق: صدقي محمَّد جميل العطار، دار طيبة للنشر والتوزيع ـ الرياض.

١٢٧.مساهمة المسلمين الهنود في خدمة العلوم الإسلاميه ، ط/ الجامعة السلفيه ـ ببنارس ، الهند ١٤٠٨هـ .

١٢٨.المستدرك على الصحيحين ، للحافظ محمَّد بن عبدا لله الحاكم ، تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

١٢٩.المسند للإمام أحمد بن حنبل ، ط/ المكتب الإسلامي ــ بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ .

١٣٠.مشكاة المصابيح ، للعلاّمة محمَّد بن عبدا لله الخطيب التبريزي ، تحقيق محمَّد ناصر الدين الألباني ، ط/ المكتب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ .

١٣١.مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، لعبدا لله بن محمَّد الحبشي ، ط/ المكتبة العصرية ـ بيروت ١٤٠٨ .

١٣٢.معارف السنن شرح سنن الترمذي ، لمحمد يُوسف بن محمَّد زكريا البنوري ، ط/ المطبعة القادر برنتنك سينتر . كراتشي ١٣٨٣هـ .

١٣٣.معالم السنن شرح سنن أبي داود ، للإمام أبي سليمان الخطابي ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

١٣٤.معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

١٣٥.المعجم الأوسط ، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق طارق بن عوض الله ورفيقه ، ط/ دار الحرمين ـ القاهره ١٤١٥هـ .

١٣٦.المعجم الكبير ، للحافظ الطبراني ، تحقيق وتخريج حمدي عبدالمجيد السلفي ، ط/ مطبعة الزهراء الحديثة ـ الموصل بالعراق ، الطبعة الثانية .

١٣٧.معجم المؤلفين ، تراجم مصنِّفي الكتب العربية . لعمر رضا كحالة ، ط/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

١٣٨.معرفة علوم الحديث للإمام محمَّد بن عبدا لله الحاكم ، تصحيح وتعليق معظم حسين ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ .

١٣٩.المغنى في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ، للعلاّمة محمَّد طاهر الفتني، ط/ دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٢هـ.

١٤٠.مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق عدنان داودي ، ط/ دار القلم بدمشق ، والدار الشامية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .

١٤١.المفضليات ، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، ط/ دار المعارف ، الطبعة العاشرة ١٩٩٤م .

١٤٢.مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، (الجزء الخاص بترجمة المباركفوري) لأبي الفضل عبدالسميع المباركفوري ، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

١٤٣. مقدمة تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، للمحدِّث عبدالرحمن المباركفوري، ط/ دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ .

١٤٤. مقدمة العلامة ابن خلدون ، راجعها لجنة من العلماء ، ط/ دار الرائد العربي ـ بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٢هـ .

١٤٥. مقدمة الصحاح ، لأحمد عبدالغفور عطّار ، ط/ دار العلم للملايين ـ بيروت ، الطبعة الثانيه ١٣٩٩هـ .

١٤٦. مقدمة في أصول الحديث ، للشّيخ عبدالحق الدهلوي ، تعليق سليمان الندوي، ط/ دار البشائر الإسلاميه ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .

١٤٧. مقدمة مفتاح كنوز السنه ، لمحمد رشيد رضا ، ط/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٣هـ .

١٤٨. مقدمة النفح الشذي فى شرح جامع الترمذي ، للدكتور أحمد معبد ، ط/ دار العاصمه ـ الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

١٤٩. المنتقى من الأخبار في الأحكام ، للإمام عبدالسلام ابن تيمية الحراني ، ط/ دار الحديث ـ القاهره .

١٥٠. المنهاج السوي في ترجمة النووي ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق الدكتور/ محمَّد الخطراوي ، ط/ دار التراث ـ المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

١٥١. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصره ، ط/ مطبعة سفير ـ الرياض ، الطبعة الثانيه ١٤٠٩هـ .

١٥٢. ميزان الإعتدال في نقد الرجال ، للحافظ محمَّد بن أحمد الذهبي ، حققه : علي البجاوي ، ط/ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ .

١٥٣. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، لعبد الحي الحسني ، (الجزء الثامن) ط/ تنوير بروسس كراجي - الهند ، ١٣٩٦هـ .

١٥٤. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، لعبد الحي الحسني ، ط/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ــ حيدرآباد الدكن ، الطبعة الأولى ١٣٦٦ - ١٣٧٨ .

١٥٥. نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، لابن حجر العسقلاني ، نشر مكتبة جده ١٤٠٦هـ .

١٥٦. نصب الراية لأحاديث الهداية ، للإمام جمال الدين الزيلعي ، اعتناء أيمن صالح ، ط/ دار الحديث القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

١٥٧. النفح الشذي في شرح جامع الترمذي ، لأبي الفتح محمَّد بن محمَّد ابن سيد النَّاس ، تحقيق الدكتور أحمد معبد ، ط/ دار العاصمه ــ الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

١٥٨. النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين الجزري ، تحقيق : محمود الطناحي ورفيقه ، ط/ دار الفكر - بيروت .

١٥٩. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، للقاضي محمَّد بن علي الشوكاني ، ط/ دار الحديث القاهرة .

١٦٠. نيل الوطر ، جمع محمَّد بن محمَّد زباره الحسني ، ط/ المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٨ ، ١٣٥٠ .

□□□□□

فهرس الموضوعات